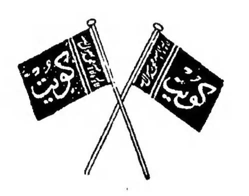


تاريخ الكويت السياسي

المتضمن لعصر الشيخ سالم المبارك الصباح
من ١٣ ربيع الثاني عام ١٣٣٥ هـ ٧ شباط ١٩١٧ م
لغاية ١٥ جمادى الثاني ١٣٣٩ هـ ٢٣ شباط ١٩٢١ م

تأليف
حسين خلف الشيخ خزعل

الجزء الرابع

(يُثَبِّتُ اللهُ الَّذينَ آمنُوا بالْقَولِ الثَّابِتِ في الحَيواةِ الدُّنْيَا وَفِي الاخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمينَ ويَفعَلُ اللهُ ما يَشَاءُ)

قرآن كريم

سورة ابراهيم

كلمة المؤلف

منذ أن عقدت العزم على تدوين تاريخ الكويت السياسي ، وانا مؤمن بمجابهة بعض المصاعب والمشاق . وبعد ان وفقت لطبع ونشر اجزائه الثلاثة الاول . تحقق ما توقعت ، فقد جابهتني تيارات معاكسة عديدة . وحوربت محاربة طويلة . لا هوادة فيها ، وكاد لي بعض الاشخاص . وتربصوا بي الدوائر – عليهم دائرة السوء – لانني لم انحرف ولم انخدع ، ولم اتمايل . ولم اراء . ولم أداهن ولم اتملق . ولم اجنح للاغراء ولم ازج معلومات لا اعتقد بصحتها ، ولم اشذ عن مبدئي الذي عاهدت ربي عليه : موطد النفس على الصبر مهما كانت النتيجة واياً كان نوع المحاربين .

ومع كل هذا فاني لست بنادم ولا بحاقد ولا بغاضب ولا بعاتب ، ولا يهمني كثيراً ان وجدت في اول مرحلة من مراحل طريقي نجاحاً او اخفاقاً ، ولا في آخر مرحلة من مراحل طريقي فوزاً او فشلاً . وان ما يعنيني كل

العناية ان اكون في اول طريقي وفي آخره ، متمسكاً بحبل الحق وراحة الضمير .

وها اني اقدم اليوم بين ايدي القراء ، الجزء الرابع كما وعدت : وهو الجزء المتضمن لفترة حكم الشيخ سالم المبارك وما احتوته تلك الفترة من الحوادث الهامة التي لم يتطرق لها اكثر الذين تعرضوا لتاريخ الكويت .

وقد دونت حوادثه العامة بحسب تسلسل السنين ، والتزمت بنشر الكثير من نصوص الرسائل والوثائق المثبة لتلك الحوادث . اما فيما يتعلق بالكويت ، بشأن الحصار التجاري الذي ضربته الحكومة البريطانية على اعدائها ، خلال الحرب العالمية الاولى ، والعلاقات السياسية بين الامير عبدالعزيز السعود والشيخ سالم المبارك . فقد خصصت لهذين الموضوعين فصلين مستقلين في هذا الجزء .

ومهما كان الحال ، فاسأل الله ان يوفقني ، لادراك الحقيقة ، ويرزقني عيناً تبصر واذناً تسمع ، ويبعدني عن الجهل وهو خير المسؤولين .

كتب في بيروت

يوم الثلاثاء ١٦ محرم سنة ١٣٨٥ هجرية ١٨ ايار سنة ١٩٦٥ ميلادية

المؤلف

الشيخ سالم بن مبارك الصباح

ولد في الكويت عام ١٢٩٥ هـ ١٨٧٧ م ونشأ فيها بحجر والده وتولى إمارة الكويت في ١٣ ربيع الثاني ١٣٣٥ هـ (٧ شباط ١٩١٧) لغاية ١٥ جمادى الثاني ١٣٣٩ هـ (٢٣ شباط ١٩٢١ م)

اوصافه

كان حنطي اللون مشرباً بحمرة اسود العينين دقيق الانف واسع الجبهة خفيف العارضين واللحية وقد وخطها شيب قليـــل ، نحيل الجسم ضيق ما بين المنكبين قصير القامة .

صفاته

كان الشيخ سالم عفيف النفس صموتاً وفي خلقه ميل الى العناد بعيداً عن الدهاء السياسي ، يتصف بروح العجرفة اكثر منها بروح التسامح . وهو اقرب الى الخشونة والشظف ، منه الى الرقة واللين حتى في طراز مأكله وملبسه .

اول ما قام به من الأعمال

اول ما قام به الشيخ سالم عند توليه شؤون الحكم في الكويت تخفيض

رسم الوارد الجمركي الى اربعة بالمائة واسقاط رسم الصادر . ثم اصدار أوامره بتطهير مدينة الكويت من البغاء وما ترتب على ذلك هو تعين مختارين في جميع احياء المدينة لمكافحته وللمحافظة على التمسك بالاخلاق الفاضلة والاداب .

البحث عن النفط في الكويت

ما فتئت شركات النفط البريطانية منذ ان اعلنت الحكومة البريطانية حمايتها على الكويت ، وهي دائبة في درس مناطق الكويت للبحث عن النفط الا. ان قيام الحرب العالمية الاولى عرقلت اعمال تلك الشركات في مواصلة درس تلك المناطق غير انها بالرغم من ذلك استمرت في البحث . وفي اليوم الاول من تولية الشيخ سالم المبارك زمام الحكم بالكويت وردت اليه رسالة من المعتمد السياسي البريطاني في الكويت يخبره فيها بقرب وصول مهندسين من قبل شركة النفط البريطانية الفارسية في عبادان لغرض اجراء البحث عن النفط في منطقتي كاظمة والبرقان ويطلب منه السماح لهما بذلك فأجابه الشيخ سالم بالموافقة في الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم عالي الجاه المحب كرنل ار. اي. ايه. هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً

غب السؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور . هو ان يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٣ ربيع الآخر سنة ١٣٣٥ . عرفتم انه بعدكم يوم يجون نفرين مهندسين من جهة شركة الكاز وقصدهم يصلون كاظمة والبرقان ما فيه بأس وليس يوجد مانع ونجعل معهم مقدار كافي من خدامنا حسب امركم ونحن ممنونين هذا ما لزم ودمتم سالمين في ١٦ ربيع آخر سنة ١٣٣٥ »

وبالفعل تم قدوم المهندسين الى الكويت . واجريا دراسة في تلك المنطقة . ولما عادا رفعا تقريراً بذلك يتضمن الامل الكبير بوجود النفط .

تعازي الحكومة البريطانية للشيخ سالم بوفاة الشيخ جابر

لما بلغ رجال الحكومة البريطانية نبأ وفاة الشيخ جابر المبارك ابرق السر برسي كوكس برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت بتاريخ ١٦ ربيع الثاني ١٣٣٥ هـ ١٠ شباط ١٩١٧ م طالباً اليه ابلاغ الشيخ سالم تعازيه . كما ابرق نائب ملك بريطانيا في الهند الى المعتمد المذكور آمراً اياه ابلاغ احر تعازيه . وقد رد الشيخ سالم على المعتمد المذكور بالكتابين الآتيين :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم عالي الجاه المحب كرنل ار. اي. ايه. هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً

غب السؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور . هو ان يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٦ ربيع ٢ سنة ١٣٣٥ وتلوته مسروراً حيث تشرفة بعبارة التلغراف الوارد من سعادة السر برسي كوكس الحاكم السياسي بذيل كتابكم المشعر باظهار تعطفاته السامية المستوجبة للمباهات والفخر .

فاني من صميم القلب اشكر حسياتكم باشعاركم خلوصي للحاكم المشار اليه فتكراراً ارجو من حضرتكم تعرضون الى سعادة السر برسي كوكس تشكراتي الصميمية لحضرته السامية وانقيادي لأمر الحكومة البريطانية العظمى وملاحظتي على اتباع احكام وقواعد والدنا المرحوم وعلى كل حال انشاء الله سالكين بموجب شروط المعاهدة وباذلين غالب اجتهادنا لزيادة الاخلاص وبكلما يؤيد انظار الحكومة البريطانية علينا



الشيخ سالم المبارك الصباح
شيخ الكويت
(١)

فاني اقابل تعزيتة لي بمزيد الشكر والامتنان نرجو الله ان يوفقنا لكسب رضاه بالخدمة الخالصة

هذا ودمتم محروسين — ١٧ ربيع آخر سنة ١٣٣٥ »

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم عالي الجاه المحب كرنل آر. اي. ايه. هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً

غب السؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور . هو ان يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢١ ربيع الآخر سنة ١٣٣٥ المشعر بورود الأمر الرسمي لحضرتكم المتضمن لطف وشفقة الواي سراي وحكومة الهند السامية الشأن بتعزيننا بوفاة الاخ المرحوم الشيخ جابر انني من صميم القلب اشكر فضل الحكومة وتعطفاتها الجليلة المستديمة علينا فارجو من حضرتكم ان تعرضون غاية خلوصنا واقدامنا بالخدمة الصادقة لأوامر الحكومة البريطانية المعظمة فانشاء الله نكون على الدوام كاسبين رضاها ومسرة خاطركم في كل الاحوال المرظية .

هذا ما لزم ودمتم محروسين — ٢٢ ربيع آخر ١٣٣٥ »

[illegible]ر الكولنيل كري بوفاة الشيخ جابر

قبيل وفاة الشيخ جابر نقل الكولنيل كري (المعتمد السياسي البريطاني في الكويت) ، الى مثل وظيفته في مدينة المشهد الواقعة في خراسان (ايران) ولما توفي الشيخ جابر كتب اليه الشيخ سالم كتاباً يخبره فيه بوفاة اخيه الشيخ جابر المبارك هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة المفخم عالي الجاه المحب الودود كرنل و. ك. كري قنصل جنرال الدولة البهية الانكليزية في المشهد دام محروساً

غب افتقاد خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور . لا يخفى حظرتكم ان الاخ جابر توفي الى رحمة الله بتاريخ ١٣ ربيع الاخر ١٣٣٥ فنحن انشاء الله خلفه وقائمين في امور الحاكمية بكل جد والاجتهاد . فبعناية الله تعالى ودوام الطاف الحكومة البريطانية كل الأمور جارية في غاية الآمن والاطمئنان في كل الوجوه والامل انشاء الله اننا نكون كاسبين رضاء الحكومة بالخدمات الخالصة كما شاهدتم وحيث اني اعتقد في محبتكم وشفقتكم وجب علينا عرض الكيفية لحظرتكم العالية راجين شمول انظاركم السامية واستمرار محرراتكم تبشرنا عن صحتكم ودمتم محروسين — ٢٧ ربيع لاخر سنة ١٣٣٥ » .

تهنئة الشيخ سالم للحكومة البريطانية عند زحفها على بغداد

كان لاندحار القوات البريطانية في معركة سلمان باك الاولى (بالقرب من بغداد) وانسحابها الى مدينة الكوت ، وما اعقب ذلك من اسر قواتها العاملة في الكوت ، تحت قيادة الجنرال تشارلس ف. ف. طونزند والبالغ عددها زهاء ثلاثة عشر الف جندي ؛ ان ولد في نفوس الاتراك املاً قوياً في النصر الا ان نجدات كبيرة وصلت الى القوات البريطانية تمكنت بواسطتها من التقدم الى قرية شيخ سعد ثم زحفت منها الى سلمان باك فاستعادتها من يد القوات التركية ، وعندها بدأت بوادر النصر بجانب القوات البريطانية مما شجعت الشيخ سالم على ان يبرق الى السير برسي كوكس والى القائد العام للقوات البريطانية في العراق مهنئاً .

وهذا نص برقيته الى السر برسي كوكس والمعطى صورة منها الى القائد العام

« بصرة

سعادة الحاكم السياسي بالعراق السر برسي كوكس المفخم

بشرتنا الاخبار بتقدم الجيوش البريطانية بالعراق فصرنا جداً مسرورين ومستبشرين بهذه الموفقية السارة فاني من صميم القلب اقدم لسعادتكم فائق التهاني والتبريك داعياً لكم بدوام العز والتوفيق راجياً دوام توجهاتكم لمخلصكم في ٧ ج ١ سنة ١٣٣٥ سالم المبارك الصباح »

اعتراف الحكومه البريطانية الرسمي بتولية الشيخ سالم

اعتادت الحكومة البريطانية بعد وفاة الشيخ مبارك الصباح، ان تصدر اعترافاً رسمياً بكل شيخ يتولى زمام الحكم في الكويت مؤيدة حكمه. وعلى هذا الاساس كتب اللورد شلمسفورد نائب ملك بريطانيا في الهند الى الشيخ سالم بتاريخ ٢٣ جمادي الاولى ١٣٣٥ هـ ٢٨ شباط ١٩١٧ م مبلغاً اياه اعتراف الحكومة البريطانية الرسمي بتوليه الحكم في الكويت وقد رد الشيخ سالم على كتابه شاكراً ومبدياً سروره بالكتاب الآتي نصه :

« حضرة صاحب الشوكة والاجلال س. اج. مسفرد نائب جلالة الملك وحاكم الهند العام المعظم

بعد تقديم الاحترامات الفائقة لحظرتكم السامية الشأن، بكل فرح وسرور تناولة يد الطاعة والخلوص امركم المؤرخ ٢٨ فبروري عام ١٩١٧ وتلوته مسروراً ومستبشراً حيث اعرب عن شفقة ومرحمة جلالة الملك بريطانية المعظم وشمولنا برئفته الملوكية فقد زادتنا فخراً ومباهاة بين الاقران وقد حصل لنا السرور من تأيد وتقوية روابط صدقنا واخلاصنا للعرش

الملوكي . فمن صميم القلب اشكر هذه التعطفاة الجليلة ولحضي بعين عنايتكم السامية . فإني انشاء الله سابذل غاية اجتهادي في كلما يوجب كسب رضاكم العالي ويقوي روابط الاتحاد واسترحم دوام شمولي انظاركم وتعرضون غاية خلوصنا وتشكراتنا الصميمة للاعتاب الملوكية

هذا ودمتم محروسين في ٢٣ جماد الاول سنة ١٣٣٥

مخلصكم
حاكم الكويت
سالم المبارك الصباح »

استئناف المفاوضات لمد الخطوط التلغرافية الى الكويت

كانت الحكومة البريطانية قد استحصلت مبدئياً على موافقة من الشيخ مبارك لمد خط التلغراف من البصرة الى الكويت وفي ٢٩ جمادي الاولى ١٣٣٥ هـ ٢٢ مارت ١٩١٧ م استأنفت مفاوضاتها مع الشيخ سالم لمدّ ذلك الخط التلغرافي فتثاقل الشيخ سالم عن البت في ذلك الموضوع ولم يعطها اذناً صريحاً بذلك فاتخذت الحكومة البريطانية من سكوته دليلاً على الرضا وشرعت بالعمل واوصلت ذلك الخط من البصرة الى الكويت فلم يبد الشيخ سالم اية معارضة لذلك المشروع .

هدية الحكومة البريطانية الى الشيخ سالم

اهدت الحكومة البريطانية الشيخ سالم عند توليه زمام الحكم في الكويت هدية مناسبة له ، تشمل ثلاثمائة بندقية بريطانية الصنع من احدث ما انتج في حينه مع ثلاثين الف طلقة . وقد كتب بتاريخ ٥ جماد الاخر ١٣٣٥ هـ ٢٨ مارت ١٩١٧ م المعتمد السياسي البريطاني في الكويت الى الشيخ سالم ينبأه بوصول تلك الهدية الى الكويت وقد رد الشيخ سالم على كتابه شاكراً افضال الحكومة البريطانية : وادناه نص هذا الكتاب

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميه الشيم عالي الجاه الافخم المحب كرنل. ار . اي هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً

غب السؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور . هو ان يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٥ جماد لاخر ١٣٣٥ وبه امرتم انه وصلكم ثلثمائة تفق وثلاثين الف فشكه وهذه الاتفاق المذكورة متفضلة بها الحكومة البريطانية العظمى على المخلص . فاني اقابل هذا اللطف الجليل بمزيد الشكر والامتنان هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٧ جماد اخر ١٣٣٥ هـ »

تهنئة السير مكماهون للشيخ سالم

عندما علم المندوب السامي البريطاني في مصر (السير هنري مكماهون) بنبأ تولي الشيخ سالم السلطة في الكويت طلب الى السر برسي كوكس ان يقوم بابلاغ الشيخ سالم تهنئته لتوليه هذا المنصب . فاصدر السير بريبي كوكس امره الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت للقيام بذلك فكتب المعتمد المذكور رسالة الى الشيخ سالم بتاريخ ٢٢ جماد الأخرى ١٣٣٥ هـ ١٤ نيسان ١٩١٧ م تتضمن تهنئة السير مكماهون الى الشيخ سالم فرد الشيخ سالم عليه بكتاب يطلب فيه ابلاغ المندوب السامي في مصر عن طريق السر برسي كوكس شكره وتحياته هذا نصه :

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل ار. اي. ايه هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور هو ان

يد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ٢٢ جماد لاخر ١٣٣٥ المتضمن تهنئة سردار القاهرة لمخلصكم بواسطة حضرة السر برسي كوكس فشكرة عواطف الجميع فارجو من سعادتكم ان تنهون تشكراتي الصميمة لحضرت سعادة سردار القاهرة بتوسط حضرة المفخم السر برسي كاكس وبذلك نكون شاكرين لطف الجميع .

هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢٣ جماد لاخر ١٣٣٥ » .

طلب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت مقداراً من الريالات

كانت الحكومة البريطانية قد خصصت لقسم من رؤساء العشائر القاطنة في البادية المتاخمة لحدود الكويت رواتب شهرية ومنحاً مالية تمنح لهم في بعض المناسبات وكان قسم منهم يتسلمون تلك الرواتب والمنح عن طريق معتمدها السياسي في الكويت وكانوا يفضلون تسلم تلك المبالغ « ريالات فضية» .

وفي شهر رجب من عام ١٣٣٥ هـ مايس ١٩١٧ م ، لم تكن لدى المعتمد المذكور من الريالات ما تسد احتياجات رؤساء العشائر. ولذلك التجأ الى الشيخ سالم طالباً تسليفه مبلغ تسعة آلاف ريال وكان ذلك بتاريخ ١٦ رجب ١١ مايس . ولم يكن لدى الشيخ سالم المبلغ المطلوب « ريالات » في حينه ولذلك فقد ارسل ما توفر لديه منها وهو ثلاثة آلاف وثلثمائة ريال مصحوبة بكتاب منه يبدي فيه استعادة لتكملة المبلغ المطلوب بالليرات الذهبية او الروبيات الهندية . وقد حمل هذا الكتاب الذي ندرج نصه ادناه المستر وليم هيكي وهو احد اعضاء دار الاعتماد

---

(١) الريالات سكة هولندية من الفضة الخالصة مدورة الشكل يبلغ وزنها الصافي ٢٨ غراماً مطبوع على أحد أوجهها صورة الملكة ماري تريزا وعلى الوجه الثاني شعار الدولة الهولندية وكانت هذه السكة مستعملة كثيراً في جزيرة العرب ولا سيما لدى القبائل البدوية ويطلقون عليها اسم ريالات فرنسية ولا يفضلون عليها إلا الليرة الذهبية .

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الافخم عالي الجاه المحب كرنل ار . اي . ايه هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٦ رجب ١٣٣٥ وبه امرتم ان الحكومة اقتضى لها الزوم في تسعة آلاف ريال واذا يوجد عندنا اريل ما لنا فيها حاجة نسلمها لكم بطريق السلف الى مدة كم يوم الى ان يصلكم اريل من البصرة وترجعونها . نحن ممنونين في جميع لازم للحكومة فالموجود عندنا من الاريل الآن فقط ثلاثة الاف وثلاثمائة ريال خاطرة تحت امركم وبقية المطلوب اذا تأمرون على ربياة اوليراة فكلما تريدون حاظر . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٦ رجب ١٣٣٥ »

فرد عليه المعتمد السياسي يشكره على تهيئة المبلغ ويخبره بعدم وجود الحاجة الى الليرات الذهبية او الروبيات الهندية وان ما يحتاج اليه هو الريالات فقط .

طلب عدم الإذن بسفر البغايا من الكويت الى البصرة

تطرقنا في فقرة سابقة الى ان الشيخ سالم عند توليه السلطة في الكويت ، أمر بتطهير البلد من البغاء . وقد ادى ذلك الى انتقال البغايا من الكويت الى البصرة الى درجة دفعت بالحاكم العسكري البريطـــاني في البصرة ان يكتب الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، طالباً منه اعلام الشيخ سالم بضرورة منع البغايا من السفر الى البصرة كما هو مثبت في الكتاب المؤرخ في ٢١ رجب ١٣٣٥ هـ ١٢ مايس ١٩١٧ م وقد استجاب الشيخ سالم الى طلبه حسب ما هو مبين في الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الافخم عالي الجاه المحب كرنل ار. اي. ايه هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢١ رجب ١٣٣٥ ونمرة ٥٢٠ وقد فهمنا امر الحكومة المطاع وبموجبه نبهنا باجراء اللازم لمنع سفر الفواحش للبصرة . هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٢٣ رجب ١٣٣٥ »

مواصلة البحث عن النفط

بتاريخ ٢٦ رجب ١٣٣٥ هـ . ١٧ مايس ١٩١٧ م . اوفدت شركة النفط البريطانية الفارسية احد مهندسيها وهو المستر هلس لاجراء الكشف عن منطقة امديرة في الكويت وقد كتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت كتاباً الى الشيخ سالم يبلغه فيه قرب وصول المهندس المذكور الى الكويت وانه سيصحبه بسفره ويطلب اليه ان يقوم ابنه عبدالله بمرافقتهما عند قيامهما بتلك المهمة وقد ابلغه الشيخ سالم موافقته حسب الكتاب المدرج نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب كرنل ار. اي . ايه هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروسا

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور . يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٦ رجب وبه امرتم انه في ٢٢ مي سنة ١٩١٧ ، تتأملون وصول المهندس المستر هلس من المحمرة وتحبون ترحون برفقته

لاجل الكشف على عين الغاز التي بقرب امديرة وتامرون الولد عبدالله يكون بصحبتكم. حلة البركة مع الممنونية امرناه يكون في ٢٢ مي حاضر بالجهرة كما امرتم. هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٢٧ رجب ١٣٣٥ »

وهكذا قام الجميع بزيارة تلك المنطقة واجريت البحوث اللازمة وعندما رجعوا الى الكويت كانوا متفائلين بالنتيجة.

إرسال بقية الريالات

خلال شهر شعبان الموافق لشهر حزيران من ذات العام توفرت لدى الشيخ سالم الريالات التي كان قد طلبها منه المعتمد السياسي البريطاني في الكويت فبعث بها اليه وقدرها خمسة آلاف وسبعمائة ريال مشفوعة بكتابه الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب كرنل ار. اي. ايه هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور. بعده سعادتكم حررتم لنـــا سابق على مقدار تسعة آلاف ريال لاجل لوازم الحكومة وبوقته ما كان عندنا سوى ثلاثة آلاف وثلثمائة ريال دفعناها بيد مستر ولم والآن قد زهب عندنا باقي مطلوبكم خمسة آلاف وسبعمائة ريال حاظرة تحت امرك ونحن الممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين. في ١٢ شعبان ١٣٣٥ ».

إعادة الريالات المستلفة

بتاريخ ١٢ رمضان ١٣٣٥ هـ. ١ تموز ١٩١٧ م. اعاد المعتمد السياسي

البريطاني في الكويت المبلغ الذي سبق ان استلفه من الشيخ سالم، بعد ان زودته حكومته بكمية من الريالات وقد قام بتسليم المبلغ المذكور الى الشيخ سالم المستر وليم هيكي وقد حملها اليه بأربعة صناديق خشبية مختومة على أن في كل منها الفي ريال ، وكيس واحد يحوي الف ريال كما حمل معه كتاب شكر من المعتمد السياسي الى الشيخ سالم يعبر فيه عن امتنانه . فتسلم الشيخ سالم المبلغ دون ان يقوم بعده ورد على كتاب المعتمد بكتاب هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب كرنل ار . اي . ايه هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور . يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٢ رمضان ١٣٣٥ وما امرتم صار معلوم . فقد وصل الينا مع معتمدكم مستر ولم هيكي تسعة آلاف ريال مقابل السلف الذي لنا عند سعادتكم ولكم جزيل الشكر والممنونية . في ١٢ رمضان ١٣٣٥ » .

العثور على زيادة في عدد الريالات

وبتاريخ ١٤ رمضان،٣ تموز فتحت تلك الصناديق، وجرى عدد ما فيها من الريالات، فظهر انها تحتوي على مبلغ تسعة آلاف وثلثمائة ريال . فكتب الشيخ سالم الى المعتمد السياسي يبلغه بوجود زيادة في المبلغ كما مبين في الكتاب المدرج ادناه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل ار

اي . ايه هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور . بعده لا يخفى سعادتكم منطرف اربــع صناديق الاريل الذي ارسلتموها لنا قبل امس بناءً داخلهم كل صندوق عن الفين جملة داخل الاربعة صناديق ثمانية آلاف ريال وايضاً كيس داخله الف ريال الجميع ٩٠٠٠ ريال . مقابل السلف الذي لنا عند سعادتكم ونحن بوقته قبلنا الصناديق على شدهم من دون حساب ولكن من بعد يوم فلينا الصناديق وحسبناهم ووجدنا داخل اربع الصناديق تسعة آلاف وثلثمائة ريال وداخل الكيس الف ريال صح الجميع عشرة آلاف وثلاثمائة ريال يصير لكم زيادة الف وثلثمائة ريال مطروحة تحت امركم ليكون لدى سعادتكم معلوم . هذا ما لزم ودمتم محروسين .في ١٤ رمضان ١٣٣٥ » .

استرجاع الريالات الزائدة

وقد اجابه المعتمد السياسي بكتابه المؤرخ في ١٤ رمضان ١٣٣٥ ، يشكره، ويطلب اليه اعادة الزيادة فأمر الشيخ سالم خادمه المدعو محمد بن قعود للقيام بمهمة اعادة المبالغ الزائدة الى المعتمد السياسي مرفقاً اياها بكتاب منه هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور . يد

الوداد اخذة كتابكم، المؤرخ ١٤رمضان ١٣٣٥، وما امرتم صار معلوم منخصوص منطرف الاريل الذي وجدناها زايدة بالصناديق مبلغ الف وثلثمائة ريال فرنسة حالاً يصلكم المبلغ المرقوم صحبة ادمينا محمد ابن قعود ونحن الممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٥ رمضان ١٣٣٥ » .

وصول البارجة لورنس ألى الكويت

في السادس من شهر شوال ١٣٣٥ هـ . ٢٥ تموز ١٩١٧ م . رست في ميناء الكويت بارجة بريطانية تدعى (لورنس) وهي تقل احد قواد الاسطول البحري البريطاني. وقد قام المعتمد السياسي البريطاني في الكويت بزيارة القائد المذكور في اليوم السابع من شهر شوال دون ان يصحب معه الشيخ سالم، علماً منه بعدم تمايل الشيخ سالم للقيام بمثل هذه الزيارات واستناداً الى ذلك لم يبد القائد رغبة في النزول الى مدينة الكويت وزيارة الشيخ سالم ولدى مغادرة المعتمد السياسي ظهر البارجة كتب الى الشيخ سالم ذلك في مساء السابع من الشهر المذكور، مبلغاً اياه تحيات القائد واعتذاره عن عدم قيامه (اي القائد) بزيارته وكان جواب الشيخ سالم كما يلي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم المحب وكيل السياسى دولة انكلترى الفخمة بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسوأل عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور . يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٨ شوال ١٣٣٥ المبشر عن تشريف حضرة الادمرال في المنور لارنس الى طرفنا ورواحكم لسعادته وتبليغكم سلامنا اليه وتفضله

بالسلام والاعتذار من عدم زيارته لنا في هذه السنة فاني للغاية اشكر ولطفه وتأسفة جداً حيث ما صار عندي خبر في حين تشريفه لكي ابادر لزيارته في المنور بصحبة جنابكم ولكن هذا من عدم التوفيق والامل انشاء الله اذا شرف سفرة ثانية حسب وعده تخبروننا فوراً لاجل نبادر في زيارته، ونحظى بمشاهدته وخدمته. ونحن الممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين. في ٩ شوال ١٣٣٥ ».

سفر ناصر المبارك الى مصر للتداوي

عزم ناصر المبارك ان يسافر الى القاهرة للتداوي من مرض شديد ألم به، وفي طريقه عرج على البصرة، فقابل فيها السر ارنولد ولسن نائب الحاكم الملكي في البصرة وشكا له سوء معاملة اخيه الشيخ سالم له وعدم توفير المال اللازم للمعالجة فكتب السير ارنولد ولسن الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت يستوضح الامر ويطلب اعلامه بمقدار ما يدفعه الشيخ سالم لاخيه ناصر من مخصصات – شهرية – وقد كتب المعتمد السياسي بدوره رسالة الى الشيخ سالم طالباً اليه ادراج المعلومات المطلوبة بخصوص ما يصرف للشيخ ناصر. وكان ذلك بتاريخ ١٧ شوال ١٣٣٥ هـ. ٥ آب ١٩١٧ م. ولم يكن الشيخ سالم عند ذاك في مدينة الكويت وكان قد اناب منابه ابن اخيه احمد الجابر الذي قام هو بالرد على كتاب المعتمد السياسي مبلغاً اياه بأن ما يتقاضاه الشيخ ناصر من اخيه الشيخ سالم هو الف روبية شهرياً وهذا نص جوابه :

« من احمد الجابر الصباح

الى حضرة الافخم محبنا العزيز الوكيل السياسي دولة انكلترا الفخيمة بالكويت دام محروساً

غب السؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور . هو ان يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٧ شوال ١٣٣٥ هـ . مطابق ٧ اوكست ١٩١٧ م . وبه تفيدوننا انه ورد لجنابكم تلغراف من البصرة من قبطان ولسن نائب الحاكم السياسي معرفكم ان تحققون ايش قدر يدفع الشيخ سالم الى اخيه ناصر المبارك معاش بالشهر . اعلم يا محب حضرة الشيخ سالم يدفع الى اخيه ناصر المبارك في كل شهر معاش الف روبية . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٧ شوال ١٣٣٥ » .

قبول أمانات الكويت في بريد دار الاعتماد الخاص

كان الكويتيون يرسلون رسائلهم واماناتهم النقدية وغيرها الى خارج الكويت، بواسطة ربابنة سفنهم الشراعية، التي كانت دائمة الاتصال بالعراق وعربستان والهند وبعض الموانئ الافريقية وامارات الخليج العربي . ولما قامت الحرب العالمية الاولى صعب عليهم ارسال بريدهم واماناتهم بهذه الطريقة لعدم انتظام ابحار السفن الشراعية. وكثيراً ما كانوا يلاقون صعوبات جمة في تحويل المبالغ الى التجار الذين يتعاطون معهم الاعمال التجارية. اذ لم تكن يومئذ مصارف رسمية ولا غير رسمية في الكويت وان ارسال النقود في السفن لم يكن مأمون الجانب . فعرض تجار الكويت هذا الامر على الشيخ سالم وطلبوا اليه مراجعة الحكومة البريطانية لايجاد حل لتلك المشكلة فراجع الشيخ سالم المعتمد السياسي البريطاني ، في الكويت واتفق اثناء ذلك ان المعتمد المذكور كان عازماً القيام بزيارة البصرة لمقابلة السر برسي كوكس للتداول معه في بعض الشؤون السياسة الخاصة، فوعد الشيخ سالم بأنه سيثير هذا الامر في اثناء مفاوضته مع السر برسي كوكس .

وقد انجز المعتمد السياسي وعده واستطاع ان يقنع السر برسي كوكس بقبول تسليم الامانات من تجار الكويت، وارسالها الى الجهات المعدة لذلك، بواسطة بريدهم السياسي الخاص . وعند انتهاء مهمة المعتمد وعزمه على

العودة الى الكويت، ابرق برقية الى دار الاعتماد في الكويت طالباً اليها ابلاغ الشيخ سالم ليُسير له ركائب، ويبعث بها مع احد اتباعه الى الزبير، ليتسنى له العودة الى الكويت عن طريق البر. فابلغت دار الاعتماد الشيخ سالم مضمون تلك البرقية بتاريخ ٢٠ ذي القعدة ١٣٣٥ هـ. ٦ ايلول ١٩١٧ م. فانجز الشيخ سالم ما طلب منه وكتب الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى الوكيل السياسي دولة انكلترا الفخمة بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٠ ذي القعدة ١٣٣٥ بورود تلغراف حضرة هملتن وسلامه ويخبر عن وصوله الى الزبير في ١٨ سبتمبر ١٩١٧ ويطلب منا ارسال احد خدامنا وركايب بورود تلغراف المومى اليه وتوجهه الى طرفنا انشاء الله يصل بحالة الصحة والسلامة وحسب امره الركائب والخدام زاهبين انشاء الله يوم الخميس اخر النهار يمشون من الكويت وقبل ممشاهم نخبركم وحضرتكم ما وضحتم لنا مقدار الركائب والخدام الذي طلب ارسالهم حتى نرسل قدر المطلوب. ونحن الممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين. في ٢١ ذي القعدة ١٣٣٥ ».

وحال وصول المعتمد السياسي البريطاني الكويت، كتب كتاباً رسمياً الى الشيخ سالم تحت رقم ١٤ وتاريخ ٢٣ ذي القعدة ١٣٣٥ هـ. ٩ ايلول ١٩١٧ م. يخبره بما تم الاتفاق عليه مع السر برسي كوكس لقبول امانات الكويت في البريد السياسي. فأجابه الشيخ سالم بكتاب يشكره فيه على اهتمام الحكومة البريطانية بذلك وهذا نص الكتاب.

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم محبنا العزيز الوكيل السياسي دولة انكلترى الفخمة في الكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الواد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٣ ذي القعدة ١٣٣٥ ونمره ١٤ وما ابديتم فيه صار معلوم منخصوص المساعدة التي تلطف بها حضرة السر برسي كاكس على تجار الكويت في تحصيل امر الحكومة ان البوسطخانة تقبل اماين اهل الكويت من بمبي الى الكويت ومن الكويت الى بمبي لا شك ان هذه مساعدة وتسهيلات كلية فاني وعموم تجار الكويت نشكر فضل الحكومة واحسان حضرة السر برسي كاكس ومساعدته الودية من هذا الخصوص. هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٢٤ ذي القعدة ١٣٣٥».

الشيخ سالم والملك حسين

منذ ابلاغ الملك حسين بمقررات مؤتمر الكويت الاول[1]، وهو دائب لاغتنام الفرص المناسبة ليظهر عطفه على شيوخ الكويت. وما كاد يحل عيد الفطر لعام ١٣٣٥ هـ. ٢١ تموز ١٩١٧ م. حتى ابرق برقية بواسطة مستشاره في جدة الكولنيل ولسن، الى دار الاعتماد البريطانية في الكويت، لتبلغ الشيخ سالم تهانيه بحلول ذلك العيد، فكتب المعتمد السياسي في الكويت كتاباً الى الشيخ سالم يخبره بمضمون تلك البرقية فأجابه الشيخ سالم على كتابه المذكور ورفق به برقية جواباً لبرقية الملك حسين وطلب اليه ابراقها وهذا نص كتابه وصورة البرقية.

(١) راجع الجزء الثالث من تاريخ الكويت السياسي صفحة ١٠٩ وما بعدها.

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل ار . اي . ايه هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ٢ شوال ١٣٣٥ هـ . و ٢٢ جولي ١٩١٧ م . وفهمة جميع مندرجاته بخصوص المخابراة التلغرافية الواردة لسعادتكم من حضرة المفخم كرنل ولسن في جدة بواسطة البصرة المشتملة على خطاب جلالة سيدنا المبجل الشريف ، فسررت جداً من هذه التعطفاة الجليلة المستوجبة للمباهاة والفخر فاني ارجو من سعادتكم ان تعرضون خلوصي وتشكراتي الصميمة لحضرة المفخم كرنل ولسن في جدة وتبلغوه في مضمون هذا التلغراف الذي اقدمه لجلالة سيدنا الوالد الشريف المعظم بواسطة سعادتكم فهذا مضمونه كشرح ادناه » .

« حضرة صاحب الشوكة والاجلال سيدي المعظم الوالد الودود الشريف حسين المفخم دامة شوكته

بعد اهداء جزيل السلام وتقديم واجباة الاحترام لسيادتكم الطاهرة بكل فرح وسرور تناولة بيد التعظيم امركم الكريم التلغرافي بوسطة المفخم كرنل ولسن بمبادرة التهاني بعيد الفطر السعيد فشكرة فضلكم واحسانكم راجيا من الله ان يعيدكم على امثاله اعوام عديدة مؤيدين بالنصر المبين محلوظين بالعناية الربانية فاني اقابل هذ اللطف الجليل بالدعاء الجزيل لذاتكم المحترمة ملتمساً شمول انظاركم لمخلصكم سالم المبارك

في ٤ شول ١٣٣٥ الصباح »

تعازي معاون المندوب السامي بالقاهرة للشيخ سالم بوفاة ناصر المبارك

وصل ناصر المبارك الصباح القاهرة في شهر محرم ١٣٣٦ هـ. تشرين اول ١٩١٧ م. لغرض العلاج والتداوي، ولكن التداوي لم يجد نفعاً فتردت صحته، وساءت حاله. وفي اواخر شهر صفر ١٣٣٦ هـ، الموافق اوائل شهر كانون اول ١٩١٧ م. وافته المنية؛ فأبرق معاون المندوب السامي البريطاني في القاهرة؛ برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت، ليبلغ الشيخ سالم تعازيه، بوفاة اخيه ناصر المبارك، فكتب المعتمد السياسي في الكويت ، كتاباً الى الشيخ سالم بتاريخ ٢٨ صفر ١٣٣٦ هـ. ١٣ كانون اول ١٩١٧ م، يبلغه فيه تعازي المعاون المذكور. فأجابه الشيخ سالم بكتاب يشكر فيه عواطف معاون المندوب السامي، ويرجوه ابلاغه شكره الجزيل وهذا نصه :

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم محبنا العزيز الوكيل السياسي دولة انكلترا الفخمة بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئول عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٨ صفر ١٣٣٦ وبه ذكرتم انه ورد لجنابكم تلغراف من نائب حكومة القاهرة بالقطر المصري بواسطة بغداد وفيه يطلبون من جنابكم تعزيتنا بوفاة الاخ ناصر رحمه الله فشكرت لطف النائب المشار اليه فاني ارجو من حضرتكم ان تعرضون لسعادته تشكراتي القلبية لذاته الفخيمة وسلفاً نشكركم ودمتم محروسين في ٢٨ صفر ١٣٣٦»

اهتمام الحكومة البريطانية في البحث عن النفط في الكويت

ان تعدد زيارات مهندسي شركة النفط البريطانية الفارسية الى الكويت،

ورفعهم التقارير المسهبة والمبشرة بالامل دفعت الحكومة البريطانية ، ان تعير هذا الامر انتباهاً كبيراً . فأرسلت مهندساً من قبلها ، يدعى كبتن دايلي لزيارة مناطق النفط في الكويت ، ليتأكد من دراستها دراسة علمية . كما اوعزت الى معتمدها السياسي في الكويت ، ليقوم بمساعدته ، ويهيء له ما يلزم . فوصل المهندس المذكور الكويت ، بتاريخ ١٦ ربيع اول ١٣٣٦ هـ . ٣٠ كانون اول ١٩١٧ م . وحال وصوله ، كتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، كتاباً الى الشيخ سالم الصباح ، يُخبره فيه بوصول المهندس ، ويطلب اليه تعين رجلين من رجاله ، لكي يرافقا المهندس في حال تجواله ، للكشف على مناطق النفط . فأجابه الشيخ سالم ملبياً طلبه بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم محبنا الوكيل السياسي دولة انكلترا المفخمة بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٧ ربيع اول ١٣٣٦ وبه ذكرتم بخصوص المهندس قبطان دايلي مرسول من قبل الحكومة البريطانية العظمى لكي يكشف على امديرة وفكره يوم الثلاثة صباحاً يمشي براً وتأمرون ان نعين برفقته نفرين من رجاجيلنا حلة البركة الرجاجيل مع ركائبهم حاضرين تحة امركم ونحن ممنونين . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٧ ربيع اول ١٣٣٦ » .

واستمر المهندس المذكور بدراساته ، لمدة تناهز الشهرين . ثم طلب المهندس من حكومته ، ان ترسل اليه بعض الآلات والمعدات اللازمة . فزودته بما طلب . فكتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت كتاباً الى

الشيخ سالم ، يطلب منه ان يجهز لهم ، اثني عشر بعيراً ، لنقل الادوات والمعدات ، الى مناطق النفط في البادية . فأجاب الشيخ سالم طلبه ، وجهز له ما يحتاج من الاباعر . وبعد ان انهى المهندس مهمته ، رفع تقريراً رسمياً الى حكومته ، مؤكداً لها وجود النفط بكميات غزيرة في الكويت .

إشعار الشيخ سالم بتولي المستر بل رئاسة الخليج

في ٩ شهر ربيع الاول ١٣٣٦ هـ . ٢٣ كانون اول ١٩١٧ م ، احيلت رئاسة دار الاعتماد البريطانية في الخليج العربي ، الى عهدة المستر جى . اج . اج . بل (J. H. H. Bill) . وعند تسلمه ذلك المنصب ، كتب كتاباً الى الشيخ سالم بتاريخ ٩ ربيع الاول ١٣٣٦ ٢٣ كانون اول ١٩١٧ ، يخبره بذلك . فأجابه الشيخ سالم مهنئاً وشاكراً ، وهذا نص كتابه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم صاحب الجاه العالي المحب مستر بل قائمقام الباليوز وقنصل جنرال الدولة البهية القيصرية الانكليزية في خليج فارس .

بعد اهداء السلام وتقديم واجب الاحترام مع السؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور في ابرك ساعة تناولة يد الخلوص كتابكم المؤرخ ٩ ربيع اول ١٣٣٦ تلوناه للغاية مسرورين حيث انبأنا بتشريفكم الميمون الى بوشهر بحال الصحة والسلامة وتصديكم امور الباليوزية وجنرال قونسلية الدولة البهية القيصرية الانكليزية فنشكر عواطفكم ربنا يوفقكم لكل خير فاني المخلص مقاضب على اداء حقوق الصداقة والخدمة الخالصة بجانب الحكومة البريطانية العظمى فأملي بوجودكم ودوام توجهاتكم تكون الروابط الودية في البين دائمة هذا والمأمول شمول انظاركم مع قبول احتراماتي ودمتم محروسين . في ٢٦ ربيع ١ سنة ١٣٣٦ » .

اتهام السيدين محمد مهدي الكاظمي وعيسى كمال الدين العلوي بنشر الدعاية

نرى قبل البدء ، بالاشارة الى ما اتهم به السيدان محمد مهدي الكاظمي ، وعيسى كمال الدين ، في نشر الدعاية ضد الحكومة البريطانية في الكويت ، ان نأتي بترجمة موجزة لكل منهما ، ونبين اسباب قدومهما الى الكويت .

السيد محمد مهدي الكاظمي آل احمد القزويني

ولد السيد محمد مهدي آل احمد ، في مدينه الكاظميين عام ١٢٨٢ هـ . و ١٨٦٥ م . ولما بلغ السابعة من عمره ، اخذ يتعلم قراءة القرآن ، وبعض العلوم الاولية ، على جماعة من اهل العلم ، الساكنين هناك . ولما تعدى عمره العاشرة ، اخذ بدرس علوم النحو والمنطق والمعاني والبيان ، وبعض الفنون الفقهية ، ودرس بعض كتب اصول العقائد ، على ارباب الفقه الشهيرين . ثم هاجر الى مدينة سامراء (سر من رأى) عام١٢٩٩ هـ . ١٨٨٢ م ، ومكث فيها مدة ، يواصل الدرس والتنقيب . وبعدئذ سافر الى مدينـــة النجف ، ومكث فيها مدة ، لغرض التوسع في العلوم الدينية الخاصة ، الى ان نال درجة عالية من العلم ، فتركها وعاد الى مدينة سامراء ، وبقي فيها الى عام ١٣١٤ هـ . ١٨٩٦ م ، تفرغ فيها للبحث في العلوم المنقولة والمعقولة على ايدي كبار العلماء المشهورين ، كالسيد محمد حسن الشيرازي ، والسيد محمد الهندي والشيخ محمد تقي الشيرازي ، وغيرهم . ولما تفقه في الدين ، سافر الى ايران ، ومر بمدينتي طهران وقم ، ثم ذهب الى طوس (المشهد) ومكث فيها ستة سنين . ثم ترك ايران الى مصر والشام ، ومنها ذهب الى مكة المكرمة ، لاداء فريضة الحج . وبعد اتمام حجه ، ذهب الى المدينة لزيارة تربة النبي ، واجتمع فيها بكثير من علماء المسلمين . ثم تركها متوجهاً الى مدينة كربلاء ، ولم يمكث فيها كثيراً ، بل تركها ميمماً مدينة النجف . وهناك اجتمع بجماعة من علمائها ، فأشاروا عليه بالسفر

الى مدينة الكويت ، وكان ذلك برجاء من بعض رجال الشيعة القاطنين الكويت ، لخلو الكويت يومئذ من رجال الدين للمذهب الشيعي ، فأجاب الطلب ، وترك النجف متوجهاً الى الكويت ، وذلك في عام ١٣٢٧ هـ. ١٩٠٨ م ، ومكث فيها يعظ ويرشد ، ويعلم العلوم الدينية ، الى أن قامت الحرب العالمية الاولى ، وخاضت الدولة العثمانية غمارها ، واعلن فقهاء الاسلام الجهاد. عندئذ غادر السيد المذكور الكويت ، وقدم الى البصرة وصار يحث أهاليها على مواصلة الجهاد ، ضد القوات البريطانية المهاجمة. وبعد ان تم للقوات البريطانية احتلال البصرة ، عاد السيد محمد مهدي الى الكويت ، ومكث فيها متزعماً الطائفة الشيعية ، فدان له اكثرُها. ولما قامت حرب الجهرة ، قام السيد المذكور ، بأدوار هامة جداً في حث الناس على مواصلة القتال ، وحراسة المدينة ، وإلقاء الخطب الحماسية الدينية ضد الوهابية. وكان آل الصباح يستشيرونه في كثير من الامور (ولا سيما اثناء تلك الحرب) ويأخذون برأيه.

وفي عام ١٣٤٣ هـ. ١٩٢٥ م. قدم من الكويت الى العراق ، لزيارة العتبات المقدسة. وقد اغتنم سكان البصرة فرصة مروره بمدينتهم ، فطلبوا اليه المكوث بينهم ، فلبى طلبهم ، وسكن البصرة ، واناب عنه في الكويت اخاه السيد جواد. وفي ٨ ذي الحجة عام ١٣٥٨ هـ ، الموافق ١٩ كانون الاول ١٩٤٠ م ، انتقل الى رحمة ربه. ونقل جثمانه الى النجف ، بعد ان ترك ما ينوف على البسعين مصنفاً ، في مختلف العلوم الدينية.

السيد عيسى كمال الدين العلوي

ولد السيد عيسى كمال الدين ، في مدينة الحلة ، عام ١٢٩٣ هـ ١٨٧٧ م. ولما ترعرع ، ذهب الى النجف ، لغرض طلب العلم والتفقه على ايدي العلماء البارزين ، امثال السيد محمد الهندي والشيخ محمد طه نجف وغيرهما ، ومكث فيها الى ان حصل على درجة الاجتهاد. عندئذ تصدى للتدريس

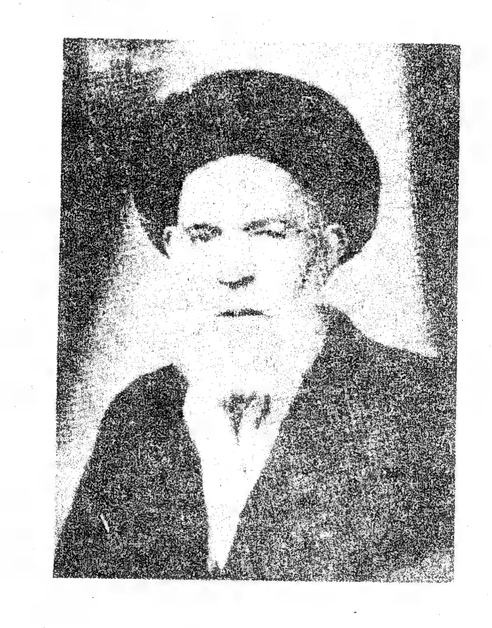
والارشاد ، ثم قصد مدينة الاهواز وتولى الزعامة الدينية فيها دون منافس. ولما قامت الحرب العالمية الأولى ، افتى في الجهاد الى جانب الدولة العثمانية ، وصار يحث قبائل الأهواز العربية وعشائرها على الثورة. ولما ارسلت الدولة العثمانية ، بعضاً من قواتها العسكرية الى منطقة الحويزة ، (القريبة من مدينة الأهواز) وكان يصحب تلك القوات كثير من المجاهدين ، وبعض رجال الدين ، ومن ضمنهم احد اولاد السيد كاظم اليزدي ، (المرجع الاعلى للطائفة الشيعية يومئذ) ، ازداد حماس السيد عيسى ، واخذ يستنهض همم رؤساء القبائل ، للاشتراك في القتال ، مرضاة لله . فاستجاب لدعوته كثير من اولئك الرؤساء ، امثال الشيخ عناية بن ماجد ، (شيخ قبيلة ربيعة) ، وقاسم علي (شيخ عشيرة الزرقان) والشيخين عوفي بن مهاوي ، وعاصي بن شرهان ، من شيوخ (قبيلة بني طرف) وغيرهم ؛ فعمت الثورة في عربستان ، ثم توسع السيد عيسى بدعوته للجهاد ، فشملت القبائل الايرانية مما ادى لتدمير انابيب النفط الموصلة الى عبادان ، نكاية بالحكومة البريطانية .

ثم ذهب الى جهات اصفهان في ايران ، لغرض الحث على الجهاد ، فلما وصل مدينة اصفهان ، جابهته تيارات معاكسة ، اثارها ضده ، بعض رجال الدين الايرانيين المتأثرين ، بالدعاية البريطانية ، وبالاموال التي كانت تغدقها عليهم فخشي السيد عيسى الفشل ، وضاقت به الحال ، فلم يجد امامه مخرجاً ، سوى القيام بتشكيل حزب ديني سماه (الجبهة العلوية) . وكان هذا الحزب يتكون من السادة العلويين فقط ، فانتمى اليه ما يقارب خمسة آلاف عضو ، كلهم من آل الرسول . فخشيت الحكومة البريطانية عندئذ مغبة هذا الامر ، وخافت من انتشار هذه الفكرة في مناطق ايران الاخرى ، فأخذت تكافح هذا الحزب ، بطرق عديدة منها الدس والرشوة والتهديد والوعيد والدهاء والمكر ، فاستطاعت تمزيق شمله والقضاء عليه ، وهو في مهده . عندئذ اضطر السيد عيسى الى ترك منطقة اصفهان ، والتوجه نحو مدينة بهبهان .

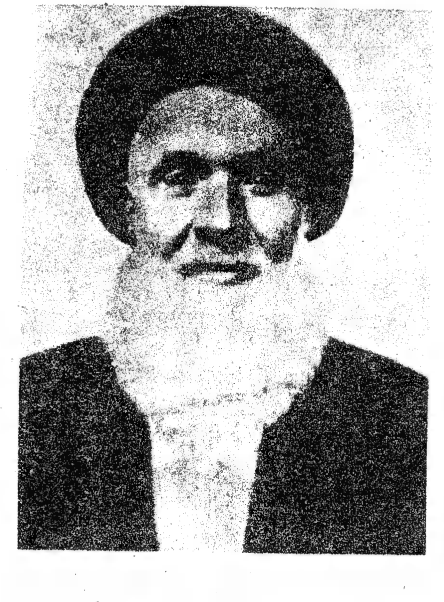
ولما علم الشيخ خزعل بقدومه الى جهة بهبهان ، المحادة لامارته . ارسل ابن اخيه الشيخ حنظل لاستقباله ودعوته لزيارته في المحمزة ، خشية وقوعه في يد القوات البريطانية ، والاساءة اليه . وعند وصوله الى المحمرة ، أشار عليه الشيخ خزعل بالذهاب الى الكويت ليتولى الوعظ والارشاد فيها ، فسافر الى الكويت ، وبعد ان استقر به المقام ، التحق به ولداه السيدان حسين ، و محمدعلي . ثم لحق بهما ابن اخيه السيد سعيد ، ثم وافاهم سعد صالح ، فأخذوا جميعاً في بث المبادىء الاسلامية ونشر روح الحرية . وهكذا بقي السيد عيسى في الكويت الى عام ١٣٤٤ هـ . ١٩٢٦ م ، ثم تركها الى الاهواز ولكن لم يستقر له بها المقام ؛ فتركها الى مدينة النجف ؛ ثم ترك النجف وقدم البصرة ، ومكث فيها مدة قصيرة فأصيب بمرض وساءت حالته الصحية ، فتركها الى بغداد وفي عام ١٣٦٩ هـ . ١٩٥٠ م وافته منيته ، ونقل جثمانه الى النجف .

التحقيق مع السيدين المذكورين

كانت مجالس السيدين محمد مهدي ، وعيسى كمال‌الدين في الكويت ، لا تخلو دائماً من المترددين لاستماع الوعظ والارشاد الديني . وكثيراً ما كانت تذكر في تلك المجالس سيرة الحسين وقصة مأساته وفاجعة مقتله ، ثم تختم تلك الذكرى بالدعاء لنصرة الاسلام والدين الاسلامي ودول المسلمين . وكان من ضمن المترددين الى مجالسهما بصورة غير منقطعة رجل يدعى الشيخ حسن التبريزي . وكان هذا الرجل من الاشخاص المتلبسين بلباس الدين ، غير انه كان عيناً للحكومة البريطانية على السيدين المذكورين ، ينقل اخبارهما اليها بصورة متواصلة . ومن ضمن ما نقله الى الحكومة البريطانية في البصرة (ان السيدين المذكورين قد اتخذا من مجالسهما اندية لبث الدعاية ، ضد الحكومة البريطانية ، وان لهما سعاة مخصوصين ، ينقلون اخبارهم ورسائلهم الى العراق ، ويوصلونها الى السيد هادي مقوطر في الشنافية . وعن طريق



(٢) السيد عيسى كمال الدين العلوي



(٣) السيد محمد مهدي القزويني آل أحمد





(٥) الشيخ ابراهيم العبدالله
شيخ الزبير



(٦) الشيخ عبدالله الفالح السعدون
راجع الجزء الثاني من تاريخ الكويت السياسي



(٧) ١ — كبتن مكلم المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ٢ — ناصر البدر ٣ — قائد البارجة البريطانية
٤ — الشيخ سالم الصباح ٥ — جابر بن صباح ٦ — ملا صالح



(٨) الملك جورج الخامس ملك بريطانيا



(٩) أعضاء الوفد . الجالسون من اليمين :
١ - زوجة الكبتن مكلم ٢ - الكبتن مكلم ٣ - احمد الجابر الصباح
الواقفون من اليمين : ١ - غير معروف ٢ - يعقوب الجاسم ٣ - احمد العبد الجليل ٤ سلطان الكليب



(١٠) احمد الجابر الصباح



(١١) جابر بن صباح الصباح



(١٢) الشيخ غضبان البنيان شيخ قبائل بني لام



(١٣) الشيخ صالح باش اعيان متصرف لواء العمارة

السيد هادي المذكور تصل تلك الرسائل والاخبار الى خليل باشا القائد العثماني العام ووالي بغداد) . فورد كتاب من الحاكم السياسي البريطاني في البصرة ، الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت يطلب فيه الاستيضاح من الشيخ سالم ، عن مدى صحة هذه الاخبار . فأجابه الشيخ سالم ، بكتاب يستبعد فيه وقوع مثل هذا الامر من السيدين المذكورين ، ويطلب من المعتمد السياسي الاجتماع بهما شخصياً ، والتحقيق معهما ليتضح له كذب ذلك الخبر . وهذا نص كتابه المذكور .

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل . ار. اي. ايه هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٣٠ ربيع اولى ١٣٣٦ وبه امرتم ان الحكومة اخبرتكم عن جواب شخص معلوم كان بالكويت من مدة ثلاثة اشهر يزعم ان السيد مهدي وملالي الكويت، والسيد عيسى العلوي يخطبون في تشجيع العدو وتشويش افكار المسلمين ضد الحكومة البريطانية وعندهم سواعي خصوصية بينهم وبين الاتراك وهؤلاء السواعي يوصلون المكاتيب الى وكيلم سيد هادي المغيطي في الشنافية ويجيبون جوابهن من خليل باشا والشخص المخبر قد كشف على خطوط السادات المذكورين وسعادتكم تامرون ان نحقق على هذه المسئلة فيا محب السادات المار ذكرهم موجودين ولا سمعنا عنهم كذا اخبار مقايرة لمراظي الحكومة . ولكن حسب امركم نجري التحقيقات اللازمة ونود ان تجرى بحضور سعادتكم نرجو تعينون الوقة اليقتض حضورهم والمحل لكي نجري ايجاب امركم ونحن ممنونين . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١ جماد اول ١٣٣٦ » .

وفي يوم ٣ جماد الاولى ١٣٣٦ هـ . ١٤ شباط ١٩١٨ م ، اجتمع المعتمد السياسي البريطاني في الكويت بالسيدين المذكورين ، بحضور الشيخ سالم في قصر السيف ، واجرى معهما التحقيق فلم يثبت لديه ما يدينهما بـه فاعتذر اليهما ، وصرفهما باكرام ، وكتب الى الحاكم السياسي البريطاني بالبصرة ، ينفي عنهما تلك التهم .

تبليغ الشيخ سالم ببيان علماء مكة

طلب الملك حسين ، من بعض علماء مكة المكرمة وخطبائها ، ان يحثوا العرب والاسلام في خطبهم الدينية ، على المناداة بالوحدة والاتحاد وجمع الكلمة ، لاسترجاع حقوقهم من ايدي الغاصبين (اعضاء حزب الاتحاد والترقي من الاتراك) . فأثار هذا الطلب انتباه اولئك العلماء والخطباء ، واهتموا به اهتماماً زائداً . فأصدروا بياناً الى العالم الاسلامي والعربي يكشفون فيه مظالم الاتحاديين ، ويدعون للتآزر وجمع الكلمة ، والحث على التمسك بأهداب الدين الحنيف ، والوحدة العربية ، والابتعاد عن السماع للدعايات المضرة ، التي لا طائل تحتها ، سوى تفريق الكلمة ، وتمزيق وحدة صفوف الاسلام والعرب . فاتخذت الحكومة البريطانية ذلك البيان ، ذريعة بيدها لتضمن حياد العرب والاسلام ، فسعت لنشره على الفور ، وارسلت منه نسخاً الى معتمدها السياسي في الكويت ، طالبة منه نشر ذلك البيان فيها بواسطة الشيخ سالم . فكتب المعتمد السياسي المذكور كتاباً الى الشيخ سالم ، يطلب توزيع ذلك البيـان فلبي الشيخ سالم الطلب واجاب المعتمد بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم المحب العزيز بي . جي . لاك بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام بقاه .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٤ رجب ١٣٣٦ ونمره ١٤١ ومرسولكم اوراق خطاب من علماء مكة المكرمة الى العالم الاسلامي اشرفنا عليهم وشكرنا لطفكم هذا ما لزم ودمتم محروسين في ١٦ رجب ١٣٣٦ » .

اهتمام الشيخ سالم في مكافحة الدعاية

بعد معركة (سلمان باك) الثانية ، تقدمت القوات البريطانية بقيادة السر ستانلي مود، نحو بغداد ، فتم لها فتحها بتاريخ ١٧ جمادي الاول ١٣٣٥ هـ. ١١ مارت ١٩١٧ م ، عندئذ تشتت الجيوش التركية ، وانحلت انحلالاً كبيراً ، الا انها لم تلق السلاح نهائياً ، بل استمرت تحارب في المؤخرة ، وتوقع بالقوات البريطانية الزاحفة ، بعض الخسائر ، وتحرز بعض الانتصارات ولكنها انتصارات لم تؤمل منها استعادة مكانتها السابقة في العراق ، لان قواتها كانت موزعة الى جبهات متعددة ، لا تدري من اية جهة منها يداهمها الخطر .

جبهة خانقين

بعد ان احتلت القوات البريطانية بغداد ، وجهت قسماً من جيشها نحو خانقين ، لمطاردة الفيلق الثالث عشر التركي المرابط هناك . وبتاريخ ٢٤ جمادي الاولى ١٣٣٥ هـ . ١٧ مارت ١٩١٧ م ، احتل الجيش البريطاني الزاحف مدينة بعقوبة ، ثم واصل زحفه على مدينة شهربان ، فتم له احتلالها بتاريخ ٢٩ جمادي الاولى ٢٢ مارت .

وكانت الفرقة السادسة ، من الفيلق الثالث عشر التركية ، قد زحفت من شمال مدينة خانقين ، فوصلت ال جبل حمرين (القريب من شهربان) فاصطدمت مع الجيش البريطاني بتاريخ ١ جمادي الثاني ، ٢٥ مارت ، في معركة عرفت بمعركة (حماية) انسحبت على اثرها الجيوش البريطانية

بعد ان تكبدت خسائر جسيمة ثم عبرت تلك الفرقة بعد هذا الانتصار نهر ديالي ووقفت امام الجيش البريطاني المنسحب الى منطقة (دلتاوة بينجة) وبهذا تم للفرقة السادسة التركية احتلال المنطقة الواسعة ، الواقعة بين جبل حمرين ونهر ديالي .

وفي شهر جمادي الثاني ١٣٣٥ هجري نيسان ١٩١٧ م ، قام الجيش البريطاني بمحاولات لارهاب الفرقة التركية ، فدار قتال بين الطرفين ولكن بدون نتيجة .

جبهة سامراء

اما الفيلق الثاني عشر التركي ، الذي انسحب الى جهة سامراء ، ليلة سقوط بغداد ، ففي ١٩ جمادي الاولى ١٣٣٥ هـ . ١٢ مارت ، لاحقته القوات البريطانية ، فاصطدم معها بمعركة عنيفة بتاريخ ٢ جمادي الثاني ٢٥ مارت ، لغرض التخفيف عن الفرقة السادسة من الفيلق الثالث عشر ، التي كانت لا تزال مشتبكة مع الجيش البريطاني في ساحة جبل حمرين . وبتاريخ ٦ جمادي الثاني ٢٩ مارت ، تقدم القائد التركي المدعو كاظم قره بك ، بفرقته ، بعد ان امن جبهة سامراء فهاجم القوات البريطانية في محل يدعى (السندية) ، الواقع بالقرب من سامراء ، ولكن القوات البريطانية صدته فانسحب الى نهر العظيم ، وفي ٢٦ جمادي الثاني ١٨ نيسان اشتبكت القوات البريطانية بالفيلق العثماني في العظيم ، فانسحب من امامها الى سامراء ، فلاحقته القوات البريطانية ، واشتبكت معه في عدة معارك في خرائب (الدهوية) ، الواقعة بالقرب من سامراء : وفي ٨ رجب ١٣٣٥ هـ . ٢٩ نيسان ١٩١٧ م ، اضطر الفيلق الثالث عشر الى الانسحاب من سامراء ، الى الشمال ، بعد ان كبد القوات البريطانية كثيراً من الخسائر .

الشيخ سالم يتنصل ويتخضع

وفي اثناء ذلك ، انتشرت اخبار ودعايات قوية في بغداد والبصرة ، تجسم الخسائر البريطانية ، وتهول موقف قواتها ، وتقلل من كفاحها ، وقد تسربت هذه الاخبار الى الكويت ، فغاظت الشيخ سالم كثيراً ، فاضطر الى مقابلة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، بتاريخ ٢٤ رجب ١٣٣٦ هـ . ٣ مايس ١٩١٨ م . وتداول معه بالامور التي تتعلق بمكافحة هذه الدعاية المنتشرة ضد الحكومة البريطانية في الكويت واظهر للمعتمد المذكور ، ان القيام بمثل هذه الدعاية ، امر لا يرتضيه ، وانه مخالف لميوله ، وقائم دون رضاه ، وانه موال للحكومة البريطانية مهما كانت النتائج ولا يريد لها الا الخير والصلاح . فأخبره المعتمد ، انه سيرفع بذلك تقريراً رسمياً عن طريق البرق . فوافق الشيخ سالم على ذلك ، وأبرقت برقية الى بغداد ، بواسطة دار الاعتماد البريطانية في الكويت ، بتاريخ ذلك اليوم وبحضور الشيخ سالم بالمعنى الآتي :

« ان الشيخ سالم منذ توليه زمام الحكم في الكويت ، ساهر على خدمة الحكومة البريطانية ، وذائد عن مصالحها ، بكل جد واخلاص ، ولا سيما مكافحة الدعايات المشينة . ولكن بالرغم من سهره ومراقبته ، فان بعض المغرضين تعمدوا نشر بعض اخبار ملفقة ، ضد الحكومة البريطانية في الكويت ، وانه دائب في البحث عن اولئك ومتتبع التفتيش عنهم ، فاذا ما ظفر بهم لا يتوقف عن انزال اشد العقوبات بحقهم » .

بيان بريطاني رسمي لمنع ترويج الدعايات

وفي بداية شهر رمضان ١٣٣٦ هـ ، اواسط شهر مايس ١٩١٨ م ، انتشرت الاخبار مرة ثانية ، ودارت اشاعات قوية مفادها ، ان الجيوش البريطانية في العراق ، قد منيت بخسائر فادحة وان الحكومة البريطانيه

سوف يتخلى عنها حلفاؤها ، وان قواتها في طريقها الى الانسحاب والعودة الى بغداد . فتوسعت هذه الاخبار ، وراجت في الاطراف ، فاضطرت القيادة العامة البريطانية في العراق ، لاصدار بيان رسمي ، في اوائل رمضان اواسط مايس مكذبة تلك الاخبار ، داعية فيه الناس الى تجنب السماع لمثل ذلك مهددة بانزال العقاب بناشري ومروجي مثل تلك الدعايات الكاذبة التي لا طائل تحتها غير البلبلة والنفاق .

وقد ارسلت عدة نسخ من ذلك البيان الى معتمدها السياسي في الكويت ، لغرض ابلاغ الكويتيين بمضمونه ، فكتب المعتمد السياسي كتاباً الى الشيخ سالم ، وشفع به كمية من ذلك البيان ، طالباً منه توزيعه على الكويتيين . وكان الشيخ سالم يومئذ ، خارج مدينة الكويت ، وكان ينوب عنه ابن اخيه احمد الجابر فلي احمد الجابر الطلب ، وكتب الى المعتمد الكتاب الآتي :

« من احمد الجابر الصباح

الى حضرة حميد الشيم الافخم المحب قبطن بي . جي . لاك بوليتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية دام بقاه .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور . بيد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٧ رمضان ١٣٣٦ ، ٢٧ جون ١٩١٨ نمرة ١٩٢ وما ذكرتم صار عند المحب معلوم مطلوب سعادتكم اننا نخبر التجار وغيرهم منجهة النسخة الصادرة في العراق من قائد العام لا يعملون افادة او تحريكاة كاذبة الذي تشوش الافكار والخوف . حالاً اعطينا التنبهاة اللازمة الى التجار وغيرهم عن هلخصوص واجابو لامر الحكومة بالممنونية . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٠ رمضان ١٣٣٦ » .

اعلان الشيخ سالم الرسمي بولائه للحكومة البريطانية

لما عاد الشيخ سالم الى الكويت ، ذهب توآً الى مقابلة المعتمد السياسي ، البريطاني فيها ، ليكتشف منه جلية الامر . واخذ التعليمات بما يجب اجراوه من الاعمال السريعة الصارمة الحاسمة ، لمكافحة تلك الدعايات ، وبما يجب اتخاذه لتبرئة ساحته ، تجاه الحكومة البريطانية ، فوعده المعتمد المذكور بأنه سيقوم بارسال برقية الى بغداد ، يظهر فيها ميول الشيخ سالم وتفانيه في سبيل خدمة الحكومة البريطانية . وبالفعل ابرق المعتمد تلك البرقية فأجابته بغداد على برقيته ، ببرقية تقول فيها ، بانها واثقة كل الثقة من خدمات الشيخ سالم ، وليس لها ادنى شك في نواياه ، وانها ايضاً آخذة بعين الاعتبار ما جاء بتقريره المرفوع بالبرقية المؤرخة ٢٤ رجب ١٣٣٦ ٥ مايس ١٩١٨ . فكتب المعتمد السياسي عند تسلمه هذه البرقية ، كتاباً رسمياً الى الشيخ سالم بتاريخ ٢٤ رمضان ٣ تموز ، يخبره بمضمون تلك البرقية ، فسر الشيخ سالم بالنبأ غاية السرور ، وبادر حالاً الى اصدار الاعلان الآتي :

« اعلان الى العموم

ليكون معلوماً لدى العموم من حضر ومن بدو انني صديق الحكومة البريطانية العظمى في جميع الاحوال فالذي يعمل ضد الدولة من قول وعمل او ينفا من البلد ومن حدودهـا فمن انذر فقد اعذر والسلام في ٢٥ رمضان ١٣٣٦ » .

وبعد اصدار هذا الاعلان ، كتب الشيخ سالم جواباً لكتاب المعتمد السياسي المار الذكر الكتاب الآتي يوكد فيه ولاءه للحكومة البريطانية ، ويظهر استعداده للقيام بجميع الخدمات ، التي تطلبها منه ، بدون مراعاة او مجاملة احد .

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز قبطن بي . جي . لاك بولتكل اجنة الدولت البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن عزيز خاطركم دمتم بخير وسرور . بيد الخلوص تناولة رقيمكم المؤرخ ٢٤ رمضان ١٣٣٦ و ٤ جولاى ١٩١٨ م . فتلوته مسروراً حيث انبأنا بتوجهات الحكومة البريطانية العظمى وتمرحبها بقبول تقريرنا المتقدم الى سعادتكم بتاريخ ٢٤ رجب ١٣٣٦ و ٤ مي ١٩١٨ .

فاني المخلص مستعد لادا حقوق الصداقة القديمة المنعقدة بين والدنا المرحوم وبين الحكومة البريطانية العظمى وثابت لدينا بأن مصالحنا وسعادة بلادنا كانت بصداقة الحكومة البريطانية بالماضي والمستقبل واني التمس من الحكومة دوام هذه الصداقة وان تشملنا بأنظارها العالية فانشاء الله اننا نرقى اسم بيتنا وبلادنا كما كان بالماضي في زمن والدنا المرحوم بدوام توجهات الحكومة واني مجتهداً وباذل العناية التامة لمحافظة الصداقة وبكلما يؤيد رضا الحكومة بالقول والعمل ويمنع كل اعمال تصدر ضد الحكومة من دون مراعاة لكل شخص كان في الكويت وحدودها وعاملين الاحتياطات اللازمة لمنع خروج الاموال الى اعداء الحكومة البريطانية وارجو من فضل الحكومة دوام التفاتها علينا وعدم قبول تبليغات الحاسدين من دون برهان واني معتمد امر الحكومة بالمشاورة مع حضرة البولتكل اجنت بالكويت او وكلائه .

منجهة الاغراض التي تحتاج اليها فالامل انشاء الله اننا نكون كاسبين رضاء الحكومة بالخدمة الخالصة قولاً وفعلاً . وعلى كل حال شاكرين فضل الحكومة سابقاً ولاحق .

هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢٧ رمضان ١٣٣٦ » .

شكر الشيخ سالم الى الكولنيل هملتن

في اوائل شهر جمادي الثاني ١٣٣٦ هـ. اواخر شهر مارت ١٩١٨ م ، ترك الكولنيل هملتن (المعتمد السياسي البريطاني في الكويت) الكويت ، قاصداً لندن ، واحيلت امور دار الاعتماد ، لعهدة الكبتن بي . جي . لاخ ، وكان سفر الكولنيل هملتن عن طريق الهند. فزار بطريقه السر هملتن (السكرتير لامور الخارجية في حكومة الهند) ، وبحث معه حالة الكويت ، وما تحتاجه من الاصلاحات. وطلب منه مساعدتها ، فأوعده السر هملتن بذلك ، ولما وصل الكولنيل هملتن الى لندن بتاريخ ٢٥ رمضان ١٣٣٦ هـ . ٥ أيار ١٩١٨ م . كتب الى الشيخ سالم كتاباً بتاريخ ٢٨ رمضان ٧ أيار يخبره بما جرى له من الحديث مع السر هملتن ، وارسله اليه بواسطة دار الاعتماد في الكويت. فأجابه الشيخ سالم بكتاب يشكره فيه على ذلك الاهتمام ، وهو كما يأتي :

« حضرة صاحب السعادة المحب الودود الافخم كرنل ار . اي . هملتن المحترم دام مجده بخير

غب اهداء السلام الجزيل والثناء الكثير لطلعتكم البهية وخلوقكم المرضية وعن محبكم لله الحمد في حال الصحة والسرور .

بينما نحن في غاية الاضطراب في تأخير رسائلكم ونتذاكر اوصاف صفاتكم الجميلة اذ ورد وارد السرور علينا واوصل كتابكم العزيز الينا بواسطة محب الجميع قبطن بي . جي . لاك فتلقيناه بكل فرح وسرور حيث اعرب عن بشرى سلامتكم الغالية ووصولكم الى برابري انكلترة سالماً مسروراً ٪ ي ١١٦ م . بعد سياحتكم على طريق الهند ومصر وفرنسا فحصله المحضوضية بتلك الالفاظ المرظية وما به اشرتم من المحافظة على المودة القديمة والاشواق المستديمة فهذا هو عند محبكم بدليل القلب فنحن كذلك لم نزل نرعى المودة بالبعد والقرب ومن عهد الاجتماع الى الآن لم

نزل نذكره ونشكر لطافة انسكم وحسن سجاياكم وما ننسى محبتكم على الدوام ونومل استقامتنا في الخاطر العزيز . فاني اشكركم شكراً جزيلا عما ابديتموه نحو مخلصكم وشعوب الكويت عند مشاهدتكم جلالة السير هملتن سكرتير الخارجية لحكومة الهند فاني المخلص على ما تعهدون محافظ على اداء حقوق الصداقة والاخلاص الحقيقي نحو الدولة البريطانية العظمى وانشاء الله تعالى اننا نكون كاسبين رضاء الدولة البريطانية بالخدمة الصادقة فحقيقته يا محب اننا مع جميع اولادنا وعائلة الصباح خصوصاً واهل الكويت عموماً صرنا في غاية الفرح والسرور لما ورد الينا كتابكم العزيز وتفصيلاتكم عن حسن حالة الجيوش البريطانية المنصورة وحلفائهم وما شاهدتم من حسن الحالة في مصر وفرنسا وفي جميع ممالك الدولة البريطانية فنسئله تعالى ان يجعل التوفيق والنصر حليف الجيوش البريطانية ومتحديهم واصدقائهم وبأمان واطمئنان دايم وعدوهم انشاء الله في ضيق وما يفلحون حيث مقاصدهم سيئة فاني اشكر الله تعالى على جمع شملكم مع عائلتكم الكريمة فهذه نعمة جزيلة ووقت سعيد الذي شاهدتم فيه العائلة بصحة جيدة والحق لهم اذا هم يطلبون ابقاكم عندهم حيث فارقتهم مدة طويلة ولكن خدمة الدولة اقدم وافضل ونحن على الدوام نتمنا مجيئكم عندنا ولا يزال شخصكم نصب عيننا فانشاء الله نتوفق بمشاهدتكم فارجو من فضلكم دوام رسائلكم تبشرنا عن صحتكم العزيزة وصحة العائلة الكريمة وندعو الله لكم جميعاً بالخير والسرور .

وبالختام نقدم الادعية الخيرية لحضرتكم السامية ونرجو دوام تعطفاتكم ودمتم موفقين .

في ١٥ شوال ١٣٣٦ هـ . ٢٥ جولاي ١٩١٨ .

محبكم المخلص
حاكم الكويت
سالم المبارك الصباح

سفر احمد الجابر الى مكة المكرمة

اراد الشيخ سالم ان يوطد علاقته مع الملك حسين ، فاوعز الى ابن اخيه احمد الجابر بالذهاب الى مكة المكرمة ، لاداء فريضة الحج ، واظهار ولائهم الى الملك حسين .

وفي نهاية شهر شوال عام ١٣٣٦ هـ . ٧ آب ١٩١٨ م . غادر احمد الجابر الكويت قاصداً مكة المكرمة عن طريق نجد ، وقد رافقته قافلة من حجاج الكويت ، يبلغ عددها خمسمائة حاجاً ، وكان الشيخ سالم قد كتب كتاباً الى الملك حسين ، وأرفق به بعض الهدايا وارسله معه ، لغرض اظهار الولاء وهذا هو نص ذلك الكتاب مع الملحق : —

« بسم الله

قدوة الاكابر العظام ومنبع السيادة والعرفان فرع الشجرة الطاهرة الهاشمية ذو الحسب الباهر والنسب الفاخر صاحب الدولة والسيادة الملك المعظم سيدنا وسيد الجميع الشريف حسين بن المرحوم الشريف علي المفخم دامت شوكته ولا زالة انوار سيادته طالعة واضواء مجده لامعة .

بعد اهداء السلام التام وتقديم واجباة الاحترام لسيادتكم الطاهرة الرضية لا زالت محروسة بعناية باري البرية . وعن رهين لطفكم من فضل الله ثم ببركاة توجهاتكم السامية في خير وسرور مشغولاً بتشيع ثناءكم لاهجاً بجزيل فضلكم باسطاً اكف الضراعة الى الله تعالى ان يؤيد سيادتكم الطاهرة بالنصر المبين ويمدكم بامداداته الوفية . هذا ولمناسبة حلول موسم الحج الأكبر حسب العادة الجارة عمدنا محسوبنا خادمكم عبدالعزيز الحسن برفقته ولدنا [illegible] احمد بن جابر المبارك الصباح ليقوم بالواجب لخدمة الحجاج الكرام ومحافضتهم فيما يقتضي تحت انضار سيادتكم العلية المحروسة بالطافه الخفية ملتمساً شمول انظار دولتكم الفخيمة لا زلتم حصناً حصيناً

للعرب خصوصاً وللاسلام عموماً . هذا واني من المخلصين الصادقين اليكم والمحسوبين على دولتكم وقد اتخذه تقديم هذه العريضة اجمل وسيلة لاستجلاب عواطفكم الجلية راجياً دوام توجهاتكم ولحضي بعين عنايتكم ورضاكم .
نهدي جزيل السلام والاحترام لحضرة السادة الفخام انجالكم الكرام ومنا كافة الاولاد يقبلون ايديكم الشريفة ولا زلتم موفقين بالنصر المبين آمين .

في ٣٠ شوال ١٣٣٦ محسوبكم

سالم المبارك الصباح

ملحق

« مولاي متعنا الله بدوام وجودكم

تجاسرنا بتقديم شيء زهيد صحبة خادمكم ولدنا احمد الجابر لاجل البركة مسباح لؤلؤ واربع ركائب منهم ذلولين (سمحة وفرحة) وبكرتين عمانيات (مرعيد وشميريخه) نلتمس من لطفكم تتكرمون بقبولهم ولكم مزيد الفضل سيدي » .

الشيخ سالم يطلب التموين الى الكويت ويؤكد خضوعه لبريطانيا

ان الكويت تستورد جميع احتياجاتها من الاطعمة ، وغيرها من الخارج ، فاذا تعكرت طرق المواصلات البحرية او البرية ، قلت فيها الاطعمة والمواد الضرورية . وقد حدث ذلك فعلاً في اواخر عام ١٣٣٦ هـ . ١٩١٨ م ، فاشتكى التجار الكويتيون الحال الى الشيخ سالم ، وطلبوا اليه معالجة هذه المشكلة بواسطة الحكومة البريطانية ، فقابل الشيخ سالم المعتمد السياسي البريطاني في الكويت . وتداول معه في الأمر ورسم الخطط لتأمين حاجة الكويت من المواد اللازمة . فوعده المعتمد بأنه سيرفع الامر الى حكومته . وفي ١٠ شوال ١٣٣٦ هـ . ٣٠ تموز ١٩١٨ م . وردت موافقة الحكومة

البريطانية على السماح بارسال الاطعمة الى الكويت ، مقابل ان يقدم التجار كفالات إلى المعتمد السياسي البريطاني يتعهدون فيها بعدم تهريب الاطعمة الى خارج الكويت ، وفي اليوم الذي يلي وصول تلك الرسالة ، كتب المعتمد السياسي البريطاني الى الشيخ سالم كتاباً رسمياً تحت رقم ٢٢٠ ، يشرح له فيه الامر ويطلب منه شرح الكيفية الى التجار الكويتيين . ولما قام الشيخ سالم بعرض القضية على التجار ، وبين لهم ما تطلبه الحكومة البريطانية من ربطهم بالكفالات ، اعترضوا على ذلك مبينين صعوبة الامر ، فكتب الشيخ سالم كتاباً الى المعتمد السياسي ، يبين له ما ابداه التجار من الاعتراض على القبول بتقديم الكفالات مستعطفا الحكومة البريطانية هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح

الى حضرة حميد الشيم الافخم المحب العزيز بي . جي . لاك . بولتكل اجنة الدول البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئول عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢١ شوال ونمرة ٢٢٠ وما ابديتم فيه صار عند محبكم معلوم منخصوص الارزاق التي قدرتموها لاجل الكويت وعشائرها شهرياً من عيش قهوة . شكر ، جاهي ، طحين ، فلفل فهذا التقدير بالوقت الحاضر يمكن فيه كفاية واما التفصيلات التي بينتموها لاجل التجارة اللازمة مثل البلادين النجدية التي هي تحت حكم صديق الجميع اخينا الشيخ عبدالعزيز السعود والى البصرة والبنادر الرسمية التي تحة يد الحكومة البريطانية العظمى فاني يا محبكم قد بينت لى جميع التجار التفصيلات المقتضبة بحسب فكر سعادتكم والى يوم تاريخه ما اخذنا من التجار نتيجة في طلب اموال والسبب هم يزعمون بأن تقديم الكفالة بالكويت يصير فيها اشكالاة كثيرة حيث في وقت مشترى الاموال من الهند لا بد يصير اختلافاة كلية فلهذا توقفو وسعادتكم تعرفون حال التجارة اذا ما تكون حرة تتعسر كما تشاهدون

الآن وتجارة الكويت لحقها ضرر كثير ونحن كذلك ورجائنا من -
صاحبة العدالة والمرحمة بان تحافظ على اسمنا وشرفنا وتراعي
بكل معنى واني معتقد بان حكومتي الفخيمة واثقة بخلوصي ومعتبرة
التي قدمتها بواسطة سعادتكم بتحريراتي المورخة ٢٣ [١] رجب
و ٢٧ رمضان ١٣٣٦ وانني انشاء الله محافض على اداء حقوق ا
والخلوص قولاً وفعلاً والتمس من حكومتي العادلة امعان النظر و
وتتعطف علينا بمعاملة الاصدقاء المخلصين المستظلين تحت ظل عدلها
وانشاء لله تعالى اننا ما نكون محرومين من فيض احسانها وشمول
فاني ارجو من لطفكم اذا امكن تعملون وسيلة لحل مشكلة التجارة
حرة كلعادة القديمة ومهما يصل الكويت من الاموال في المراكـ
الخشب [٢] انا متعهد فيه وكل التجار الذي يصل لهم اموال هم
يعملون صوافي معتبره في تصريف اموالهم وما يخرج من الكويت
الا لاجل البلادين التي هي تحت سياسة الحكومة البريطانية براً و؟
كفايل معتبره بحسب ارادتكم والى العشائر الذين هم تحت ظل ا
البريطانية خاصة الذين يحصل لهم اجازة من حضرتكم فأرجو الافادة
عن هالخصوص وسلفاً نشكر ودمتم محروسين .

في ٥ ذي القعدة ١٣٣٦) .

إعفاء تمور الصباح من الرسوم المكمركية

كانت التمور والاحطاب التي تصدر من الفاو [٣] الى الكويت
الاملاك العائدة لآل الصباح لغرض استعمالهم الشخصي معفية من الرسوم الكـ

---

(١) يشير الى برقية المعتمد السياسي المؤرخة ٢٤ رجب وان ٢٣ رجب جاء غلطاً
(٢) الخشب يقصد السفن الشراعية .
(٣) الفاو ناحية من نواحي العراق بالبصرة وتقع على شط العرب وهي آخر حدود ا
الجنوب وان اكثر بساتين النخيل فيها تعود ملكيتها لآل الصباح امراء الكويت .

ثم رأت دوائر المالية في البصرة عدم وجود مبرر لاعفائها ، فأخذت تستوفي عنها الرسوم اللازمة ، اسوة ببقية التمور المصدرة . فلما بلغ الشيخ سالم ذلك ، قدم احتجاجاً لدى دوائر المالية بالبصرة ، ولكن دوائر المالية اهملت النظر في الاحتجاج ، عندئذ طلب من المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ان يتوسط في هذا الامر . فابرق المعتمد السياسي السياسي الى النائب الملكي العام بالبصرة ، يشرح له تلك القضية وكتب كتاباً الى الشيخ سالم تحت رقم ٢٤٩ وتاريخ ٩ ذي القعدة ١٣٣٦ هـ . ٢٩ تموز ١٩١٨ م . يعلمه بذلك ، فأجابه الشيخ سالم بكتاب يشكر له سعيه هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز قبطن بي . جي . لاك بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٩ ذي القعدة ١٣٣٦ نمرة ٢٤٩ وبه ذكرتم انه كتبتم الى نائب الملكي العام بالبصرة في ٢٩ جولاي ١٩١٨ ٢١ شوال ١٣٣٦ عن الابلام التي تجلب لنا حطب وتمر من املاكنا الخاصة حسب العادة القديمة وانكم طلبتم من سعادت المومى اليه الجواب تلغرافياً عن هذه المسئلة اني اشكر حسياتكم الصميمة وانشاء الله تعالى تصلكم النتيجة السارة . وسلفاً نشكركم ودمتم . في ١٠ ذي القعدة ١٣٣٦ » .

وفي تاريخ ٢٠ ذي القعدة ١٣٣٦ هـ . ٢٧ آب ١٩١٨ ، وردت برقية الى المعتمد ، من نائب الحاكم الملكي بالبصرة يخبره فيها ، بأن تمور الصباح قد صدر فيها امر يتضمن اعفائها من الرسوم الكمركية وذلك بتاريخ شهر ذي القعدة ١٣٣٥ هـ . ايلول ١٩١٧ وان دفع عنها رسوم بعد هذا التاريخ سيعاد الى الشيخ سالم ، فكتب المعتمد السياسي كتاباً الى الشيخ سالم بتاريخ

٢٠ ذي القعدة ٢٧ آب يخبره بذلك . فأجابه الشيخ سالم بكتاب يشكره[١] على اهتمامه بهذا الامر ، ويطلب منه ابلاغ شكره الى نائب الحاكم العام بالبصرة وهذا نص الكتاب المذكور .

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز قبطن بي . جي . لاك برلتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الو داد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٨ اوكست ١٩١٨ وبه ذكرتم ان نائب الحاكم الملكي العام بالبصرة اخبر سعادتكم تلغرافياً بخصوص الرسوماة الذي اخذوها بواسطة اعضاء الكمرك بالفاو على محصول البساتين الراجعة لنا ان الحاكم الملكي العام بالعراق قد خصم هذه المسئلة في شهر سبتمبر ١٩١٧ الموافق شهر ذي العقدة ١٣٣٥ وامر ان لا يؤخذ رسوماة منهم ويرجعونها حسب الامر . اني اشكر صنيعكم وارجوكم تعرضون خلوصي وتشكراتي الصميمية لجلاله الحاكم الملكي العام ايده الله بالعز والتوفيق . هذا ما لزم بيانه لسعادتكم ودمتم محروسين في ٢١ ذي العقدة ١٣٣٦ » .

ايفاد سلمان الحمود الصباح الى الفاو

كانت العادة المتبعة لدى شيوخ الكويت ، عند اقتراب وقت نضج التمور ، ان يسافر الشيخ بنفسه ، او نائبه ، ليشرف على « تضمين » الثمار الى الفلاحين في مقاطعة الفاو .

وفي عام ١٣٣٦ هـ . ١٩١٨ م ، صدت الشيخ سالم بعض المهام عن الذهاب الى الفاو ، وكان ابن اخيه احمد الجابر مسافراً الى مكة المكرمة ، فأوفد ابن عم له يدعى سلمان الحمود ، ليقوم بتلك المهمة ، وارسل معه كتاباً

الى مدير ناحية الفاو كالآتي :

«جناب حضرة الاجل الافخم محبنا العزيز مدير ناحية الفاو مستر تام المحترم دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم لا يخفى على جنابكم كنا عازمين هذه الايام نتوجه لطرفكم حسب العادة لاجل مباشرة تضمين املاكنا وبالفرصة نزوركم ولكن ما حصلت فرصة كذلك بالوقت نفسه صار بعض اللازم واوجب تأخيرنا وقد عمدنا اخينا سلمان ابن حمود الصباح لكي يقابل الفلح بخصوص الضمان واوصيناه يزور جنابكم بالنيابة عنا نؤمل انشاء الله يشاهدكم في خير وسرور ويعود شاكر صنيعكم . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٩ ذي القعدة ١٣٣٦ » .

إبعاد يوسف المنيس[1] عن الكويت

ظن الشيخ سالم ان مجرد نشر الاعلان ، الذي صرح فيه بصداقته للحكومة البريطانية ، سيكون من اهم الاسباب التي تهدىء الأحوال ، وتكف الدعايات غير المستحسنة ، في نظر الحكومة البريطانية . غير ان نشر ذلك الاعلان ، لم يكم الأفواه ، ولم يوقف الناس عن نشر الدعايات . وبعد التحقيق اعتقدت الدوائر البريطانية في البصرة ، ان يوسف بن محمد المنيس (الدويري) ، هو من اعظم المروجين لتلك الدعايات المضرة بمصالحها ، وانه من اشد اعدائها في الكويت .

فابرق السر برسي كوكس برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت . ليبلغ الشيخ سالم ، بموقف يوسف المنيس العدائي من الحكومة البريطانية . ويأمره بابعاده حالاً عن الكويت الى الهند .

---

(١) ويدعى أيضاً يوسف الدويري .

فدعى المعتمد الشيخ سالم الى دار الاعتماد ، وابلغه ما امر به السر برسي كوكس ، وطلب منه العمل بموجبه سريعاً . فحاول الشيخ سالم الدفاع عن يوسف المذكور ، ولكن دفاعه لم يجد نفعاً ، فوعد بتنفيذ الأمر . ولما انتهت تلك الزيارة ، عاد الشيخ سالم الى محله ، ودعى اليه يوسف المنيس ، وابلغه ما امرت به الحكومة البريطانية ، بشأن ابعاده عن الكويت الى الهند . فالتمس يوسف المذكور من الشيخ سالم ، ان يتشفع في امر ابعاده الى اية جهة اخرى عدا الهند ، فوافق الشيخ سالم على التشفع ، وكتب الى المعتمد السياسي البريطاني الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الافخم المحب العزيز قبطن بي . جي . لاك بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور لا يخفى على سعادتكم منطرف يوسف ابن محمد المنيس كما بينته لحضرتكم بلامس عند ما كنة في محلكم انني ما اراعي اي شخص كان حتى لو هو ابني الذي هو يتبين في مخالفة سياسة الحكومة البريطانية الفخيمة فعلا موجب الكلام الذي صار بينا وبين سعادتكم حسب مطلبكم احضرة يوسف المزبور وبينة له كلامكم بخصوص سفره من الكويت واجاب انا سامع ومطيع لامركما بأي حال لكن ما هو قصورى الثابة على الذي اجازى بالنفي عن وطني وعائلتي وشأن اهل العدل والانصاف يعتنون كل العناية في تدقيق حقيقة هكذا مسائل ضرورية وردع اهل الغاياة . جاوبته انه ما عليك بينة ونحن نخصلك ونعرف سيرتك ونشهد عند جميع رجال الدولة الفخيمة فيما نشاهد منك وباداء الثناء نحو الدولة البريطانية ولكن هذا امر مقدر ولا يسعنا نخالف فكر محبنا قبطن لاك من كل مما كان ويلزم تكون متهيأ الى السفر بالهند والمذكور قدم لنا

عرضحال يسترحم ان ماله بد عن السفر يطلب يكون في الزبير عند اقاربه او بالحساء عند اولاد عمه واما في البحرين فهذا العرضحال الذي قدمها عيناً تجدونها بطيه تشرفون عليها مسرورين ونرجوكم الافادة .

هذا ما لزم بيانه لسعادتكم ودمتم محروسين . في ٢٠ ذي القعدة ١٣٣٦ » .

عندما استلم المعتمد السياسي هذا الكتاب ، ابرق برقية الى السر برسي كوكس بما رجاه الشيخ سالم ، غير ان السر برسي كوكس ، لم يوافق على ذلك . فاجاب المعتمد على برقيته بطلب الاسراع بابعاد يوسف عن الكويت الى الهند . فابلغ المعتمد مضمون تلك البرقية الى الشيخ سالم ، وطلب منه الاسراع بابعاد يوسف . فسمع الشيخ سالم واطاع ، وكتب كتاباً الى المعتمد السياسي وشفع به برقية معنونة الى السر برسي كوكس ، جواباً على برقية وردت .ن الاخير ، يطلب من المعتمد ابراقها بواسطة دار الاعتماد وهذا هو نص كتابه الى المعتمد ، وبرقيته الى السر برسي كوكس :

«من سالم المبارك الصباح

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز قبطن بي . جي . لاك بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور . بعده لا يخفى على سعادتكم اليوم هذ وردة الينا رسالة برقية من جلالة صاحب الشرف سر برسي كاكس تجدونها بطي الكتاب وايضاً واصلكم جوابنا لسعادته من فضلكم تقدمون تلغرافياً منخصوص يوسف الدويري معتمدين على على ارساله باسرع ما يمكن تحت نظركم هذا ما لزم ودمتم محروسين .

في ٢١ ذي القعدة ١٣٣٦ » .

برقيـــة

«جلالة صاحب الشرف سر برسي كاكس المحترم دام بقاه .

تشرفة بأمركم التلغرافي اني افتخر باتباع رايكم السديد في جميع الاحوال فما تأخرة عن الايجاب من كل مقصد منخصوص يوسف الدويري سنرسله حالاً عن الكويت براىء وكلاء السياسة والامر لكم في ٢٩ اوكست ١٩١٨ موافق ٢١ ذي القعدة ١٣٣٦ .

سالم الصباح»

وهكذا تم ابعاد يوسف المنيس عن الكويت ، فلرسل اولاً الى البصرة مخفوراً ، ومنها سُفّر الى بومبي في الهند ، حيث خصصت له الحكومة البريطانية ، راتباً شهرياً قدره ثلاثمائة روبية ، يتقاضاها من خزينة الحكومة البريطانية في بومبي ، ومكث يوسف في منفاه على هذه الحالة ، قرابة ثلاث سنوات ، ثم سمح له بعد ذلك بالعودة الى الكويت .

وصول احمد الجابر الى مكة المكرمة

لما بلغ ركب احمد الجابر مدينة عنيزة ، قابله فيها الشيخ محمد الشنقيطي ، فطلب منه احمد الجابر ان يرافقه الى مكة ؛ فلبي طلبه . وعندما قاربت القافلة مدينة مكة ، ارسل الملك حسين محافظين خصوصين لاستقبالهم ، فوصلوا مكة بتاريخ ٦ ذي الحجة ١٣٣٦ هـ . الموافق ١٣ ايلوم ١٩١٨ م . حيث حظي احمد الجابر بمقابلة الملك حسين ، وقدم له هداياه التي يحملها ؛ فتقبلها الملك حسين بكل سرور ورحب بمقدمه .

ولما علم الحاكم الملكي العام البريطاني في بغداد ، بوصول احمد الجابر ومن معه من الحجاج الى مكة سالمين ، ابرق برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ليخبر الشيخ سالم بذلك . فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى الشيخ سالم بتاريخ ١٨ ذي الحجة ١٣٣٦ هـ . الموافق ٢٥ ايلول

١٩١٨ م. يعلمه بمضمون برقية الحاكم الملكي المذكور. فأجابه الشيخ سالم بكتاب يشكر فيه الحكومة البريطانية على اهتمامها هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم محبنا العزيز لفتنت دي. في. مكلم بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً.

بعد السلام والمسئوال عن عزيز خاطركم دمتم بخير وسرور. بعده يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٨ ذي الحجة ١٣٣٦ نمرة ٢٦٧ وبه ذكرتم انه ورد لسعادتكم تلغراف من بغداد يشعر انه ١٣ سبتمبر ١٩١٨ م. ٦ ذي الحجة ١٣٣٦ هـ. انه خمسمائة نفر حجاج من الكويت مع خمسمائة نفر اخرى بصحبتهم بالطريق قد وصلوا مكة بالسلامة بدون ادنا عارض بالطريق والحجاج صاروا مسرورين بواسطة ارسال الملك محافضة خصوصية لاستقبالهم انني اشكركم على هذه البشارة السارة ولا شك ان هذا من اسباب توجهاة الحكومة البريطانية العظمى نحو الكويت واهلها وانشاء الله اننا على الدوام نكون كاسبين مراضى الحكومة بالخدمة الخالصة. هذا ما لزم ودمتم محروسين.

في ١٨ ذي الحجة ١٣٣٦. »

خروج احمد الجابر من مكة المكرمة

وبعد ان اتم احمد الجابر ومن معه مراسيم الحج، وقاموا بزيارة الاماكن المقدسة، تركوا الحجاز عائدين الى الكويت، فأبرق الملك حسين برقية الى الشيخ سالم ينبؤه فيها بخروجهم من مكة المكرمة. فهيّء الشيخ سالم جواب تلك البرقية وكتب كتاباً الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت، يطلب منه ابراقها الى الملك حسين، وهذا هو نص ذلك الكتاب ونص البرقية :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الأجل الأفخم المحب لفتنت دي . في . مكلم [1] بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بعده نرجو من لطفكم تامرون في ترجمة هذا التلغراف وارساله الى جلالة الشريف باسرع ما يمكن . وسلفاً نشكركم .

هذا ما لزم بيانه لسعادتكم ودمتم محروسين .

في ٣٠ ذي الحجة ١٣٣٦ » .

البرقيـــة

« مكة

جلالة سيدي الشريف حسين المحترم

اخذنا بيد الاحترام تلغرافكم فشكرة عواطفكم بخصوص الحجاج انشاء الله بانفاسكم يصلون مسرورين . الاموال ممنوعة ما يخرج شيء من الكويت لكل عدو لدولة البريطانية العظمى ولجلالتكم عشيرة عتيبة وقرايبهم ما لنا معهم علاقة .

سالم المبارك

في ٣٠ ذي الحجة ١٣٣٦ الصباح »

مطالبة الشيخ سالم باسترداد الرسوم

بعد ان وقف الشيخ سالم ، على فحوى الامر ، الذي اصدره نائب الحاكم

---

(١) Maccollum

الملكي العام البريطاني بالبصرة ، بشأن اعفاء تمور الصباح من الرسوم الكمركية ، اخذ يطالب باسترداد ما استوفي عنها سابقاً . غير ان الدوائر الرسمية في الفاو ، لم تكن مخولة باعادة مثل تلك الرسوم ، فعرض الشيخ سالم الامر على المعتمد السياسي البريطاني في الكويت . وطلب منه التوسط في ذلك الامر . فكتب المعتمد المذكور الى الحاكم الملكي العام البريطاني في بغداد ، فأجابه الحاكم الملكي يقول (بأن التمور موضوع البحث قد اعفيت من الرسوم وان ما دفع عنها من المبالغ في الماضي الى الخزينة في الفاو يجب مراجعة دوائر المالية في البصرة لاسترداده ، فكتب المعتمد السياسي عندئذ كتاباً الى الشيخ سالم ، تحت رقم ١٥١٤ وتاريخ ٥ محرم ١٣٣٧ هـ . ١٠ تشرين الاول ١٩١٨ م ، يخبره فيه بذلك . فأجابه الشيخ سالم بكتاب يشكر فيه اهتمامه ومسعاه ، في هذه القضية هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز لفتنت دي . في مكلم بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئول عن عزيز خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٥ محرم ١٣٣٧ نمرة ١٥١٤ وفهمة مندرجاته الودية بخصوص مراجعة سعادتكم مع فخامة الحاكم الملكي العام في بغداد عن مسئلة رسم القمرق الذي أخذ بواسطة اعطاء القمرق بالفاو على الحطب والرطب الذي هو لاجل استعمالنا الخصوصي وانه وصل لحضرتكم الجواب من فخامة المشار اليه وفيه يأمر ان نعطى رسوماة على التمر الذي راجع لاجل استعمالنا الخصوصي ولكن استرجاع الدراهم ستكون بواسطة مدير الرسومات بالبصرة . ما فيه باس نحن سلمنا رسوماة على الحطب والرطب بوقته ولكن من حيث ان هذا خلاف العادة اوجب علينا نراجع سعادتكم

لكي تطلعون في ذلك واني على كل حال شاكراً فضل الحكومة . بناءً عليه حسب امر فخامة الحاكم الملكي العام سنعطي رسوماة على التمر الراجع لاجل استعمالنا الخصوصي . فاذا ترون ممكن ان دائرة الرسوماة بالفاو تفتح حساب باسمنا ويقيدون مقدار الدراهم وبعد التكميل نسلم المبلغ دفعة واحدة واذا ليس ممكن ذلك عرفونا من لطفكم لحتى نرتب معتمد بلفاو يقابل الرسوماة ويسلم لهم في كل دفعة ونحن ممنونين .

هذا ما لزم ودمتم محروسين .

في ٦ محرم ١٣٣٧ » .

وصول أحمد الجابر الى الكويت

في ٢١ شهر محرم ١٣٣٧ هـ ٢٦ تشرين أول ١٩١٨ م . وصل احمد الجابر ، ومن معه من الحجاج الكويت ، وحال وصوله ابرق برقية الى الملك حسين هذا نصها :

« مكـــة

جلالة المعظم سيدي الشريف حسين المحترم

في ٢١ محرم وصلنا سالمين شاكرين فضلكم . عمنا الشيخ سالم يهدي السلام ندعو لجلالتكم بطول العمر .

احمد الجابر

في ٢١ محرم ١٣٣٧ — الصباح »

منح الشيخ سالم وسام نجمة الهند

كان السر برسي كوكس قبل مغادرته العراق الى طهران (ايران) ، قد طلب الى حكومته ، ان تمنح الشيخ سالم وسام (نجمة الهند) ، تقديراً

لخدماته واخلاصه الى الحكومة البريطانية . وحدث أثناء ذلك ، ان ترك السر برسي كوكس بغـداد ، لكي يتولى منصب السفارة في طهران ، ولما وردت موافقة الحكومة البريطانية على منح الشيخ سالم ذلك الوسام ، ووقف السر برسي كوكس على ذلك الخبر ، ابرق برقية من طهران ، الى الشيخ سالم ، يهنئه بذلك . فاجاب الشيخ سالم ببرقية يشكره على تلك التهنئة هذا نصها :

برقيـــة

« طهران

جلالة السر برسي كاكس المحترم

تلوة برقيتكم الكريمة وازدادت مسرتي من عواطفكم فشكرت فضلكم وحسن عنايتكم فقد تعطف جلالة الملك ايده الله على المخلص بمنح نجمة الهند فلا شك ان هذه التعطفات الجليلة نتيجة من حسن نواياكم الخيرية فمن صميم القلب اكرر فائق التشكراة وادعو بتأييد الملك وطول حيا تكم في كل عام

المخلص

في ٢٩ ربيع اول ١٣٣٧

سالم المبارك

الصباح »

وكذلك ابرق اليه السير ارنولد ولسن (الحاكم الملكي العام في العراق) يهنئه بذلك الوسام فأجابه الشيخ سالم بالبرقية الآتية :

« بغداد

فخامة الحاكم الملكي العام بالعراق المحترم

ايد الله الملك صرة تماية" مسروراً من انعطاف جلالته نحو المخلص

فاقابل هذا اللطف بالدعاء والثناء الجزيل راجياً من الله طول حياته واشكر فضلكم وحسن توجهاتكم على تهانيكم السارة وادعو بطول حياتكم بكل عــام

المخلص

في ٢٩ ربيع اول ١٣٣٧

سالم المبارك

الصباح »

اما الشيخ خزعل فإنه حال وقوفه على ذلك الخبر ، ابرق برقية الى الشيخ سالم ، يهنئه فيها بذلك الوسام ، ثم اردفها برسالة مورخة ٣ ربيع الاخر ١٣٣٧ ، ٥ كانون اول ١٩١٨ م ، يؤكد فيها التهنئة . فأجابه الشيخ سالم على برقيته ، يشكره على التهنئة . كما اجابه على رسالته بالكتاب الآتي :

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم معز السلطنة سردار ارفع ميرنويان العم الشيخ خزعل خان المحترم دام مجده العالي .

بعد اهداء السلام بمزيد العز والاحترام مع السئوال عن تلك الذاة الجامعة لمحاسن الصفاة وعنا من فضل الله ثم بدوام وجودكم في خير وعافية جعلكم الله كذلك . في ابرك ساعة اخذنا بيد الخلوص كتابكم العزيز المورخ ٣ ربيع الآخر ١٣٣٧ المبشر عن غالي سلامتكم والمتظمن التهنئة بخصوص النيشان الذي تعطف به جلالة ملك بريطانيا المعظم على ابنكم اني اشكر فضلكم واقابل تهنئتكم بمزيد الثناء والدعاء بدوام بقاكم وعزكم ونسئله تعالى ان يمتعنا بحياتكم وشفقتكم سنين عديدة وقد وصل الينا تلغراف دولتكم المتظمن التهنئة وبوقته جاوبناكم تلغرافياً الأمل تشرف بانظاركم السامية ودولتكم بكمال الصحة والعز والسرور . هذا والمأمول دوام توجهاتكم القلبية سلامنا على اخينا جاسب واخوانه ومنا العم جابر يسلم والولد احمد واخوانه يقبلون ايديكم وكافة الجماعة يهدون السلام ومزيد الاحترام ومعما

ينلو من امر نفوز بقضاه ودمتم بالعز والشرف .

في ٨ ربيع ٢، ١٣٣٧ — سالم المبارك
«الصباح»

طلب إعفاء مرزوق المرزوق من الضريبة

في عام ١٣٢٧ هـ . ١٩٠٨ م . اصدر الشيخ مبارك الصباح امره الى مرزوق بن محمد المرزوق ليذهب الى الهند . ويفح له محلاً تجارياً في مدينة (كراجي) ، ليكون ممثلاً تجارياً للكويت يراجعه التجار الكويتيون في شؤونهم الرسمية وغير الرسمية ، وترسل عن طريقه بعض الاموال التجارية ، التي يتعاطى التجارة بها الكويتيون ، كالتمور وغيرها ، ليقوم ببيعها وتصريفها ، ويستوفي عن ذلك مقداراً معيناً من المال ، كعمولة وحق سعي . واستمر مرزوق المذكور بعمله هذا ، وفي عام ١٣٣٧ هـ . ١٩١٩ م . طالبته دوائر المالية في الهند ، بدفع مبالغ باسم ضريبة الدخل ، عما باعه ويبيعه من تلك الاموال . وكان المبلغ المطالب به باهظاً . فاضطر مرزوق الى طلب وساطة الشيخ سالم في ذلك الامر ، فوافق الشيخ سالم على ان يتدخل رسمياً ، وطلب من مرزوق ان يقدم له عريضة ، يفصل فيها تلك القضية من البداية ، فقدم مرزوق اليه العريضة الآتية :

« بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت واليها في ١٠ جماد الاول ١٣٣٧

جناب الاكرم الافخم حميد المكارم والشيم صاحب السعادة سيدي الشيخ سالم ابن المرحوم الشيخ مبارك الصباح المحترم .

غب السلام وتقديم واجبات الاحترام لحظرتكم هو انه لا يخفى على

سعادتكم من مدة عشر سنوات حضرة المرحوم والدكم الشيخ مبارك امرنا نتوجه الى الهند نصير في كراجي لاجل ملاحظت اشغاله واشغال جماعتنا اهل الكويت واعتمدنا حسب امره ومن مدة اربع سنين ترجيت من المرحوم ياخذ لنا مكتوب من حظرة قنصل الدولة بالكويت في وقة كرنل كري وحصل لنا ذلك لاجل كمشنر كراجي والسنه بخصوص تأيد وكالتي وبواسطة المكتوب الذي للكمشنر حصلنا التفات ومساعدة في جميع اشغالنا وستمر الحال كذلك ولآن حسب امر سعادتكم انا مستقيم ومباشر الاشغال الازمة لسعادتكم وللجماعة فقط ابين لحضرتكم انه مدة اربع سنين الحكومة وضعة علي تكس مبلغ اثنين وخمسين روبية وبعد سنة ايضاً وضعة علي اربعمائة واثنين وخمسين روبية وبعد سنة ايضاً وضعة علي الفين ومائتين ربية وانا كنت متوجه الى الهند لتبديل الهوا ما كنت حاظر والاولاد سلمو المبلغ فلما وصلة وطلعة في ذلك ما حبيت اخبر سعادتكم اجرية المبلغ على نفسي وضعت في هذه السنة ستة آلاف واربعمائة ربية الجميع خمسة عشر الف وسبعمائة وخمسة وسبعين ربية فلما رأيت هذا المبلغ موضوع علي صرت في غاية الافتكار وما عرفة على اي حساب وضعو ذالك فالمبلغ المرقوم اعلاه الذي سلمناه من ثلاث سنين الماظية من حيث انه مقدار جزئي دفعناه من دون مراجعة سعادتكم ولكن هذا المبلغ الذي الآن موضوع علينا بواسطة انه مبلغ جسيم ما يمكن اسلمه من دون اطلاع سعادتكم لكي تنظرون في هذه المسئلة وتعملون لنا وسيلة بواسطة حضرة قنصل الدولة البريطانية العظمى بالكويت وهذا المبلغ ما وضع على احداً غيري في كراجي وانا كما هو معلوم عند سعادتكم ان المعاملة التي بيدي لا لنفسي خاص بل الى جماعتي تجار الكويت ولي سعي معلوم وانا خاطبت الكلكته انكم تكس بخصوص هذا المبلغ على اي حساب وضعتموه علي وانا وكيل حاكم الكويت هنا لاجل مباشرة تجار الكويت فاذا ما عندكم اطلاع اسئلو من كمشنر كراجي والسنة عن حال جلوسي هنا لحتى يتضح الحال لكم وجاوبني الكلكتة

انكم تكس انه انا ما عندي اطلاع في ما ذكرت والحال ايش في خاطرك جاوبته تأجيل المسئلة الى مدة شهر لاجل اخبر سعادتكم واعطاني جواب في هذه المدة بناءً عليه ارجو من فضلكم تلاحضون هذه المشكلة وتعملون وسيلة بواسطة حظرة قنصل الدولة بالكويت لان هذا المبلغ ما نستطيع على دفعه والمدة المعينة قريبة اذا مضت وما صار نتيجة يلحقنا ضرر ازيد .

هذا ما لزم وعمرك باقي والسلام . خادمكم

في ١٤ جمادي ١ ١٣٣٧ مرزوق المحمد المرزوق »

عندما تسلم الشيخ سالم هذه العريضة ، بادر بكتابة رسالة رسمية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت يطلب فيها وساطته لاعفاء مرزوق من الضريبة وهذا نص رسالته :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز قبطن دي . في . مكلم بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور . لا يخفى على سعادتكم مرزوق بن محمد المرزوق مدة عشر سنين جعل له محل في كراجي بحسب امر والدي المرحوم الشيخ مبارك لاجل مباشرة الاشغال العائدة لنا والى تجار الكويت وله سعي معلوم والمومى اليه الى الآن مستقيم على هذا الترتيب فالمعاملاة التي بيده ليس خاصة انما له سعي معلوم فقط وبتاريخه اخذنا مكتوب من المشار اليه يفيدنا ان الحكومة في كراجي وضعة عليه مبلغ منطرف تكس وحيث ان المذكور ، منطرفنا صار مجبور ان يكتب لنا عن هذه المسئلة ويترجا منا ان نعرض الكيفية على سعادتكم لكي تشعرون الحكومة العالية ويتبعون ما يقتضي في حاله ومن المعلوم ان المبلغ الذي تامر عليه

الحكومة الفخيمة منطرف المذكور لا شك انه يجري علينا لان المذكور ما يستطيع على دفعه . بطيه يصلكم نقل مكتوب المذكور تشرفون على مظمونه واني ارجو من سعادتكم تنظرون في حال المذكور لا يصير عليه ضرر فالحكومة انشاء الله ما تجري غير الحق لانها صاحبة عدالة ومرحمة والامل اننا نكون ملحوظين بعين عنايتها ولطفها .

هذا ما لزم بيانه لسعادتكم ودمتم محروسين . في ١٤ جمادي الاولى ١٣٣٧ » .

فكتب المعتمد السياسي المذكور ، كتاباً الى حكومة الهند ، يطلب فيه تخفيض الضريبة عن مرزوق المرزوق . فنظرت حكومة الهند في طلبه وخفضت الكثير من تلك الضريبة .

الاحتفال بتقليد الشيخ سالم الوسام

حدد يوم ٢٣ من شهر جمادي الثاني ١٣٣٧ هـ . ٢٥ مارت ١٩١٩ م . موعداً لتقليد الشيخ سالم وسام (نجمة الهند) ، الممنوح له من قبل الحكومة البريطانية . فقدم الشيخ خزعل الى الكويت لحضور الاحتفال بتقليد الشيخ سالم هذا الوسام . وفي يوم ٢٢ جمادي الثاني ١٣٣٧ هـ . ٢٤ مارت ١٩١٩ م . وصل الكويت المستر بل (رئيس الخليج) .

وفي صباح يوم الاربعاء الموافق ٢٣ جمادي الثاني ١٣٣٧ هـ . ٢٥ مارت ١٩١٩ م . اي في اليوم المحدد ، عقد اجتماع كبير ، في قصر السيف المطل على البحر ، حضره كثير من اعيان الكويت وتجارها ووجهائها . وفي الساعة التاسعة قبل الظهر حضر الشيخ سالم الصباح ، ومعه الشيخ خزعل ، والسيد رجب النقيب ، وفي تمام الساعة العاشرة ، قدم المستر بل الى القصر ، ومعه الكبتن مكلم المقيم السياسي البريطاني في الكويت . فتقدم الجميع لاستقبالهم والاحتفاء بهم ، وبعد ان استقر بهم المجلس ، قام المستر بل ، وعلق على

صدر الشيخ سالم من الجهة اليسرى وسام (نجمة الهند) ، والقى الخطاب الآتي :

« فيا سعادة المشايخ وحضرات الكرام

انا قد اجتمعنا هنا في هذا الوقت السعيد لمقصد مفرح جداً ان الاجتماعين الماضيين المهمين في هذا القصر العامر لحضرة شيخ الكويت حدثت حينما كان ظل الحرب العظيم علينا .

اولاً قبل سنتين ونصف ان ثلاثة من الحكام الذين كانوا مديدين البصر وعقلاء العرب قدموا انفسهم في حضور صديق العرب الحقيقي (السر برسي كوكس) طال عمره الى جانب بريطانيا العظمى في القتال على المانيا وحليفتها تركيا وان كل ذلك كان عملاً عظيماً في التاريخ بشأن العرب وحصلت على نتائج عظيمة .

ثانياً : ان ذلك السياسي الشهير العربي المتعلق بحب الوطن (السر مبارك الصباح) كنتائج صداقته القديمة مع بريطانيا العظمى الذي حصل على الرتبة الفخيمة العالية الملقب (ك . سي . ايس . أي K. C. S. I) وحين ذلك كانت قد اشتدت وطأة المعركة مع اعدائنا الاقوياء التي بواسطتها الوف من الرجال قد خسروا انفسهم وملايين من الخزائن قد صرفت ولكن الحلفاء نهضوا لمعاضدة بعضهم بعضاً الى نهاية الامر الالهي اقتداء حياتهم لم تكن عبثاً واخيراً ان هؤلاء الذين كانوا مصدقين بقوة وعزم بريطانيا العظمى وحلفائها قد تبرروا في نظر العالم ولكن هؤلاء الذين قد فشلوا او ليس منهم الا قليل في الخليج الفارسي الذين صدقوا بما سمعوا من الرجال الكذابين الذين كانوا يأخذون الدراهم من الاعداء هم قد شنعوا .

ان مقصدنا المفرح الآن هو تقديم الشكر على ما مضى وان ننتظر ونتحضر لمستقبل زاهر .

انه معلوم لدى جميع الحاضرين بأن تاريخ الكويت منذ عشرين سنة هو تاريخ الصداقة التي تنمو اكثر يقيناً بين حضرة حاكم الكويت ووكيل جلالة ملك بريطانيا العظمى وامبراطور الهند .

ان فخامة الشيخ السر مبارك الصباح صاحب التذكار السعيد الذي كان بعمله الغريب مع السر برسي كوكس قد وضع اساس تلك الصداقة القوية المأمونة وحضرته ابداً ما وجد خلالها حين احتياجه وعلينا ان نتأسف جداً عن حياته التي ما طالت مدة قصيرة حتى كان يرى النصر الاخير لسياسته وسياسة اصدقائه .

انه لاجل تذكاره الجليل والى خدماته الفائقة التي قدمها الى بلاده علينا ان نذكره جداً في افكارنا هذا اليوم حينما اجتمعنا لتفخيم سعادة نجله وخلفه حضرة الشيخ سالم انه ايضاً من اعظم الموافقة والمسرورية لي شخصياً بحضور سعادة السر الشيخ خزعل خان (جي . بي . اي . ئي . ك . سي . ايس . اي G. B. I. E. K. C. S. I) في هذا الاجتماع المبهج .

ان حضرته تقدم رويداً رويداً مع المرحوم الشيخ مبارك في الصداقة مع الحكومة البريطانية وبالرتب الفخيمة التي تقلدها من جلالة الملك وانه يصير له الفرح العظيم حينما يرى سعادة نجل صديقه القديم مبتدءاً هكذا بنجاح في نفس الطريقة الشريفة .

ان لي الشرف بتقليد سعادتكم في هذا اليوم السعيد الفخيم الملقب (بنجمة الهند) الذي هو رمز عن مكافاة خير ما تكن الى السبب العمومي في ايام الصعوبة التي هي وراثنا التي حسن بها جلالة الملك والامبراطور لمستقبلكم ومستقبل بلادكم تحت قيادتكم المهم فيها بكل جهدكم في زوال الخطر من علو خارجي .

وان كل اصدقاء الكويت وشيخها ان يبقون مستقيمين بالامنية اننا اقدر الى وقت الرخاء والنجاح . انه ليس لزوم لي حتى اوكد لكم عن :

اولاً : صعوبات التي تحدث وحضرتكم دائماً ستجد في يد صديقكم (البولتكل اجنت) الاعمال القلبية والمساعدة اللازمة التي يمكن اعطائها لسعادتكم انه فقط بقي لي حتى ان اقدم لكم اعظم تهنئتي القلبية عند وصول هذا الوسام الفخيم وان اطلب من جميع ان يشتركوا معي في هذه التهاني الجزيلة والدعاء لطول حياتكم ونجاح الكويت .

ودمتم جميعاً سالمين »

ثم قام الشيخ سالم واجابه على خطابه بالكلمة الآتية :

« ايها الامراء العظام والوجهاء الكرام

ان لاجتماعكم هذا شأن عظيم افتخر به ويحق لي ان افتخر حيث ان كلاً من حضرة نائب السياسي الشهير في خليج فارس وبولتكل الدولة البريطانية العظمى في الكويت قلداني الوسام العالي الشان (سي . ايس . اي . C. S. I) المتعطف به جلالة الملك امبراطور الهند جورج الخامس دامت شوكته .

فأقول بالاحرى ان هذا الوسام الفخيم قد اثبت تقوية روابط صداقتنا القديمة فمن الامور البديهية ان حضرة عمنا الافخم سردار ارفع يشاركنا بهذا الفخر وبالاتحاد وبعرض التشكرات والممنونية فأرجو من حضرتكم ايها المعتمدين السياسيين الفخام انهاء تشكراتي وقبول احتراماتي والسلام » .

وبعد القاء هذه الكلمة ، قام جميع الحاضرين وصافحوا الشيخ سالم مهنئين ثم انصرفوا .

وفي اليوم الثاني لهذا الاحتفال ، غادر المستر بل الكويت ، عائداً الى مقره في ابي شهر .

وبتاريخ ٣ رجب وردت الشيخ سالم برقية من السر برسي كوكس من

طهران ، يهنئه على حيازة ذلك الوسام ، فأجابه الشيخ سالم شاكراً له تلك التهنئة بالبرقية الآتية :

« طهران

فخامة السر برسي كوكس

تشرفة تبلاوت برقيتكم فشكرة فضلكم تمنيت ان اتشرف بمشاهدة فخامتكم حين تشريف عمنا الشيخ خزعل خان والمحب المستر بيل باليوم السعيد الذي فيه تقلدون نجمة الهند لكي تزداد مسرتي بهذا الانعام المتعطف به جلالة الملك جورج دامة شوكته فارجو دوام توجهاتكم عمنا الشيخ خزعل خان يشكر لطفكم ويهدي جزيل السلام ويدعو بطول حياتكم وزيادة توفيقكم .

في ٥ ابريل و ٤ رجب ١٣٣٧ سالم الصباح »

الشيخ سالم والشيخ محمد الشنقيطي

ترك الشيخ محمد الشنقيطي الكويت ، على اثر الخلاف الذي جرى بينه وبين الشيخ مبارك ، فذهب الى البصرة ، واشترك مع المجاهدين في معركة الشعيبة (بقرب الزبير) . ثم ترك البصرة وقصد نجداً ، وسكن في مدينة عنيزة (الواقعة بالقصيم) واستقر به المقام هناك ، ثم غادر مدينة عنيزة (بعد اعلان الهدنة والسماح لكل واحد بالعودة الى بلاده) وقصد الكويت ، فوصلها في شهر شعبان ١٣٣٧ هـ . مايس ١٩١٩ م . وحل ضيفاً على مرزوق الداود البدر ، وطلب اليه ان يهيء له مقابلة مع الشيخ سالم فهيء مرزوق له لقاءً مع الشيخ سالم ، ولكن اللقاء لم يكن كما كان يتوقعه الشيخ الشنقيطي ، حيث ابدى له الشيخ سالم فتوراً وعبوساً وخاطبه بصيغة الغضب قائلاً :

(من اين قدم الشيخ ، وما قصده من القدوم الى الكويت ، ومن الذي احاطه بحمايته ؟) .

فأجابه الشيخ محمد الشنقيطي :

(اني قادم من القصيم ، وليس امامي عدو اخشاه حتّى اطلب الحماية من احد) .

فقال له الشيخ سالم :

(ايسوغ لك القدوم الى بلدي ، وانا الحاكم فيها ، دون ان تنبئني بذلك ؟ ألعلك تقول في نفسك ان الذي كنت اخشى بأسه ، واحذره قد مات ولم يبق في الكويت من يخاف منه ؟)

فأجابه الشنقيطي :

(لم يكن الامر كذلك يا شيخ ، لانني ما تركت الكويت خشية من غضب الشيخ مبارك ، ورهبة من سلطانه ، ولكنني هربت خوفاً من بطش الانكليز) فضحك الشيخ سالم مستهزءاً من ذلك القول ، واجابه قائلاً :

(ان كان تركك الكويت حسبما تزعم ، خوفاً من بأس الانكليز ، فان الانكليز ما زالوا اصحاب النفوذ في الكويت ، ويخشى بأسهم كما كانوا في السابق ، او اكثر من ذلك) .

فقال له الشيخ الشنقيطي :

(لقد عدت الى الكويت ، بعد اعلان الهدنة ، واصدار البيان الذي تضمن السماح لكل شخص يشاء ، العودة الى وطنه ، ولو كان من السياسيين المنفيين . واني لم اكن منفياً من جهة رسمية) .

وهنا اراد مرزوق الداود البدر الكلام فبادره الشيخ سالم بقوله :

(ماذا تريد ان تقول . انا اعرف انكم الذين هربتم هذا الرجل ، وانتم الذين هيئتم له السفينة في كاظمة ايام والدي ، وانتم المحرضون له على كل

ما قام به ، فأنا الان لا اسأل احداً عنه غيركم ، وانتم المطالبون به دون سواكم ، فخذه الآن واحتفظ به عندك ، ان ان يأتيك امري) .

وبعد انتهاء تلك الجلسة ، استدعى الشيخ سالم كاتبه ملا صالح وامره بالذهاب الى مقابلة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ليخبره بمقدم الشيخ محمد الشنقيطي الى الكويت من تلقاء نفسه ، وبدون علم منه . ولما قابل الملا صالح المعتمد السياسي قال له المعتمد المذكور :

(لا شيء لدينا ضدّ هذا الرجل ، وليس هو من الاشخاص الذين تحاذر منهم الحكومة البريطانية ، ولا نجد في سجلاتنا ما يشير الى شيء من ذلك ، وكلما نعرفه عنه ان الشخص المذكور كان يسكن في نجد خلال الحرب . ونجد بلاد مسالمة لنا ، وانه مدة مكوثه فيها لم يأت بشيء يستحق الحساب عليه . وبالرغم من كل الاحتمالات السيئة ، فان الوقت الآن وقت هدنة ، ولو كان هذا الشخص تركي العقيدة ، أو من المعادين لنا فلا حق لنا عليه ، وغاية ما يمكن اجراؤه معه ، اذا عادت الحرب من جديد ، ان نرجعه الى المكان الذي قدم منه ، واما الآن فلا شيء لنا معه ، وان الامر فيه يعود لكم وحدكم . اعملوا كما يوافقكم) فعاد ملا صالح واخبر الشيخ سالم بالحديث الذي دار مع المعتمد السياسي .

وبعد ثلاثة ايام ارسل الشيخ سالم الى مرزوق البدر ليحضر الشيخ محمد الشنقيطي الى مجلسه فلما حضر قال له الشيخ سالم :

(اني احترم العلم واهله ، ولولا ذلك لانزلت بك عقاباً صارماً ، حتى تكون فيه عبرة لمن بعدك . ولكني سأغض النظر عن معاقبتك الآن ، إلاّ اني لا اسمح لك البقاء في بلدي ، وعليك ان تغادره بعد ثلاثة ايام ، ما ذكرت لي بعدها في اي بيت من بيوت الكويت فساحرقه عليك وعلى من معك) .

فقال له الشيخ الشنقيطي :

(ان البلد بلدك ، ولا يمكن ان يقيم فيها احد الا باذن منك ، وبرضاك ، غير اني ارجوك ان تأجل سفري الى حين عودة القافلة التي جئت بصحبتها ، فأعود الى القصيم من حيث قدمت) .

فلم يسمح له الشيخ سالم بذلك وامره بأن يترك الكويت خلال ثلاثة ايام . عندئذ اضطر الشنقيطي الى ترك الكويت خلال الاجل المضروب ، وقصد الزبير وحل ضيفاً على شيخها الشيخ ابراهيم العبدالله فأكرم مثواه .

متابعة الشيخ سالم الى الشيخ الشنقيطي في الزبير

لم يكتف الشيخ سالم باخراج الشيخ الشنقيطي من الكويت على تلك الحالة ، بل ظل يتابعه ويطارده ، حتى في الزبير . فقد ارسل كتاباً رسمياً الى نائب الحاكم الملكي العام البريطاني في البصرة ، يقول له فيه : (بأن الشيخ محمد الشنقيطي هو من ذوي الحركات الهدامة ، ومن المشاغبين ؛ ويحذره من بقائه في الزبير) . ولما وقف نائب الحاكم المذكور على فحوى تلك الرسالة ، طلب مقابلة الشيخ ابراهيم شيخ الزبير ، وسأله عن الشيخ الشنقيطي ، وهل هو في الزبير وبضيافة من من الاهالي ؛ فقال له الشيخ ابراهيم) ان الشيخ الشنقيطي الآن في الزبير وانه في ضيافته .

فقال له نائب الحاكم العام) :

(اني سمعت بأن هذا الشيخ من المشاغبين ، ومن المحركين السياسيين ويخشى منه الخطر) .

فنفى الشيخ ابراهيم عن الشنقيطي هذه الصفات وقال لنائب الحاكم :

(ان الشيخ الشنقيطي رجل دين ورع ، وعالم فاضل ، ولا اتصال له بالسياسة مطلقاً ، وكان قد التحق الى جانب الاتراك في حرب الشعيبة ظناً منه انها حرب دينية ، وان الكثير من امثاله من علماء الدين كانوا على هذه العقيدة ، ولكن بعد ان تبين لهم انها حرب سياسية ، لا علاقة لها بالدين تركوا جبهات

القتال ، وعادوا الى مساجدهم وصوامعهم . وكان الشيخ المذكور من ضمن التاركين جبهات القتال فذهب الى نجد واقام فيها الى ان اعلنت الهدنة ، عندئذ تركها الى الكويت ، ولكن الشيخ سالم صاحب الكويت قد اخرجه منها ، لا لامور سياسية وانما لتأثيرات بعض المتلبسين بلباس علماء الدين ، دفعهم لذلك عامل الغيرة والحسد) .

فاقتنع نائب الحاكم العام بمقال الشيخ ابراهيم ، ولم يتعرض للشيخ الشنقيطي بسوء ، واستقر الاخير في الزبير معتكفاً على العبادة والتدريس والارشاد .

أسباب نقمة الشيخ سالم على الشيخ محمد الشنقيطي

كانت الدوافع لنقمة الشيخ سالم على الشيخ الشنقيطي عديدة ومتنوعة نذكر منها ما يأتي :

اولاً : ما قام به الشيخ محمد الشنقيطي من المعارضة وتحريض الكويتيين للاشتراك مع الشيخ حافظ وهبة ، ضد الشيخ مبارك ، عندما اراد الشيخ مبارك ارسال السفن والمقاتلين الى المحمرة لنجدة صديقه الشيخ خزعل .

ثانياً : كان الشيخ سالم يظن ان هناك تواطوءً بين الشيخ الشنقيطي وبين ابن اخيه احمد الجابر ، وان منشأ هذا التواطوء منذ اجتماع احمد الجابر بالشيخ الشنقيطي في مدينة عنيزة واصطحابه اياه في سفره الى حج البيت الحرام .

ثالثاً : خُيّل للشيخ سالم ، ان قدوم الشيخ الشنقيطي الى الكويت ، دون اشعاره امر لا يخلو من احتقاره ، وتحدي سلطته ، وهو حاكم الكويت والمصرف لشؤونها .

رابعاً : كان قد التف حول الشيخ سالم بعض المتلبسين بزي العلماء ، واظهروا له انفسهم بأنهم اغزر الناس علماً ، واصحهم عقيدة ، وقد كانت هذه الزمرة تخاف ان يكشف الشيخ الشنقيطي حقيقتها ، بما

له من علم غزير ، واطلاع واسع في الامور الدينية وغير الدينية ، فصاروا يرمونه بشتى الشبهات ويوحون الى الشيخ سالم بالعمل لابعاده عن الكويت ، ويصورون له ان ابعاده عن الكويت عمل من الواجبات وطاعة من الطاعات . فعمل الشيخ سالم بما اوصى به اولئك الناس غير محكم عقله في الامر ولا مستعمل رويته .

تهنئة الشيخ سالم لرجال الحكومة البريطانية بحيازة النصر

بتاريخ ٢٠ صفر ١٣٣٦ هـ . ٧ كانون اول ١٩١٧ م . وقع الروس على شروط الهدنة مع الاتراك ، وفي اواخر عام ١٣٣٦ هـ . اوائل ١٠١٨ م . أنكشف موقف الحرب العالمية الاولى ، وبرز جلياً تفوق قوات الحلفاء على الالمان وحلفائهم . وفي شهر محرم ١٣٣٧ هـ . الموافق ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ م . اعلنت الهدنة ، فاوقف القتال في جميع الجبهات ، وعادت السيوف الى اغمادها ، فأبرق الشيخ سالم برقية لكل من الاشخاص البريطانيين المدونة اسمائهم وعناوين وظائفهم ادناه :

الاسم	وظيفته
اللورد شلمسفورد	نائب ملك بريطانيا في الهند
الجنرال السر برسي كوكس	سفير الحكومة البريطانية في طهران
الكولنيل ارنولد ولسن	الحاكم السياسي العام في العراق
مارشال جنرال	قائد القوات البريطانية في العراق
المستر بل	المعتمد السياسي البريطاني في خليج الفارسي (العربي)
الكولنيل هملتن	المعتمد السياسي البريطاني في الكويت (سابقاً)

وهذا نص تلك البرقية :

« مقدماً تبريكاتي القلبية والمخلصة في النصر ونجاح بالعز والشرف جيوش ابريطانيا العظمة باستيلائها على جميع قوات جيوش العدو بدون شروط .

في ١٥ صفر ١٣٣٧ سالم المبارك الصباح »

تتمة أخبار الزبير

استطاع الشيخ ابراهيم العبدالله ، ان يدير شؤون الزبير على احسن ما يرام . فاستقام له الامر في اواخر ايام الاتراك ، ثم استطاع بحسن ذكائه ، ان يحافظ على مدينته ، ويصونها من تيارات القوات المتخاصمة . فقد كانت القوات التركية مرابطة بعد سقوط البصرة ، في محل يدعى الشعيبة ، يقع شمال مدينة الزبير . وكانت القوات البريطانية المحتلة ، ترابط يومئذ في محل يدعى البرجسية ، يقع في جنوب مدينة الزبير . فأرسلت القوات البريطانية احد ضباطها العسكريين الى مدينة الزبير ، قبيل معركة الشعيبة الشهيرة ، ليتفاوض مع شيخها بالسماح للقوات البريطانية ، في الدخول الى المدينة ، لغرض المحافظة عليها من الغارات التركية . فأبى عليه الشيخ ابراهيم ذلك الطلب قائلاً له :

« ان عملكم هذا قد يسبب لنا خطراً كبيراً من جانب الاتراك ، لانهم سيسيئون بنا الظن ، وقد يجرهم ذلك الى مهاجمة مدينتنا ، والفتك بنا ، فالاحرى ان تتركونا وشأننا حتى تنتهي المعركة ، فان كان النصر الى جانبكم فنحن موالون لكم ومطيعون . وان كان النصر الى جانب عدوكم ، فنكون قد امنا فتكهم لالتزامنا جانب الحياد . وقد اقتنع الضابط البريطاني بذلك القول وعزم على العودة الى معسكره ، وعندما ودع الشيخ ابراهيم قال له :

« نحن على كل حال ، لا نريد بكم الا الخير ، ونحن على اتم الاستعداد

لمساعدتكم متى شئتم منا ذلك ».

واتفق معه على اشارة يرفعونها في اعالي احد بيوتهم ، متى ما احسوا بالخطر من جانب الاتراك . كي يسرع الانجليز لنجدتهم عندما ترفع تلك الاشارة .

تهديد الأتراك للزبير

وفي اليوم الثاني لهذه المقابلة ، قدم الى الزبير معاون القائد التركي سليمان عسكري من الشعيبة ، وقابل الشيخ ابراهيم وقال له :

« لقد ارسلني اليك القائد العام ، يطلب منك ان تجهز من الزبير اربعة آلاف مجاهد ، ليشتركوا معنا بالقتال المنتظر ».

فاعتذر الشيخ ابراهيم عن اجابة هذا الطلب وقال له :

« ان وضعنا الحالي لا يسمح لنا بالقيام بأي عمل من هذا ، لاننا الآن في حاجة الى الرجال ، للمحافظة على مدينتنا من الاعتداء ».

فقال له معاون القائد :

« اننا على استعداد لارسال قوات نظامية مدربة ، لترابط عندكم في المدينة ، وتحفظكم من كل خطر ، لا يقل عددها عن عدد المجاهدين الذين نطلبهم منكم ».

فضحك الشيخ ابراهيم وقال له :

« أن [illegible] كما يدعيه حضرتكم ، فالاجدر ان تبقوا قواتكم النظامية للدفاع عنكم ، وتتركوا رجالنا يدافعون عن مدينتنا ».

فعاد المعاون الى قائده ، واخبره بما دار بينه وبين شيخ الزبير من الحديث ، فاستشاط القائد غضباً ، وامر بأن يوجه انذار الى الشيخ ابراهيم ، يهدده بقصف مدينة الزبير بنار مدافعه ، اذا لم يرسل المجاهدين ويسمح للقوات

التركية بدخول المدينة . اما الشيخ ابراهيم فلم يعر هذا الانذار اهتماماً ، وقال لحامله (اذهب الى من ارسلك ، وقل له يعمل ما يشاء ، فاننا لا نسمح لرجالنا بالخروج ، ولا نقبل بدخول اية قوة اجنبية الى بلدنا ».

معركة الشعيبه

وفي اليوم الثاني من تقديم هذا الانذار ، اي ١٠ جمادي الاولى ١٣٣٣ هـ . ٢٤ نيسان ١٩١٥ م . اشتبكت القوات البريطانية بالقوات التركية في معركة الشعيبة الشهيرة ، ودامت يومين بلياليها ، ولم تسلم مدينة الزبير من قصف المدفعية التركية ، الى ان انتهت المعركة بانتصار القوات البريطانية ، وانتحار القائد سليمان عسكري بتاريخ ١٢ جمادي الثاني ١٣٣٣ ، ١٤ نيسان ١٩١٥ م . وعلى اثر انتحاره انسحبت القوات التركية من تلك المنطقة ، واحتلت القوات البريطانية مواقعها .

الزبير في عصر الاحتلال البريطاني

اقرت الحكومة البريطانية الشيخ ابراهيم على مشيخته ، واخذت تعامله معاملة حسنة ، وتنتفع منه ، وتستشيره في كثير من الامور ، التي تتعلق بشيوخ البادية . واهدته مقاطعة نخيل في قرية الكباسي ، تقديراً منها لنصحه واخلاصه . وبقي كذلك طيلة مدة الاحتلال البريطاني للعراق .

الشيخ سالم والشيخ ابراهيم

جمعت الشيخ ابراهيم شيخ الزبير ، مع الشيخ مبارك وولده الشيخ جابر ، جامعة صداقة متينة ، وكان يسعى دائماً لانماء تلك الصداقة ، والمحافظة عليها ، بكل جد واخلاص . وكذلك كان الحال في اوائل عصر الشيخ سالم . وكان بعض اهالي الزبير ، يستلفون بعض المبالغ من تجار الكويت المشتغلين باللؤلؤ ، ويتفقون معهم على العمل عند حلول موسم

الغوص ، فاذا ما خرجوا معهم الى الغوص ، وتم موسمه اقتطعوا منهم تلك السلف ، وان تبقى شيء منها اوْجل الى العام المقبل .

وفي عام ١٣٣٧ هـ ١٩١٩ م ، امتنع بعض العمال الزبيرين عن العمل في الغوص ، لزهد الأجور ، فوردت الى الشيخ براهيم رسالة من الشيخ سالم صاحب الكويت ، يطلب منه ارسال العمال بالقوة . فلم يستحسن الشيخ ابراهيم لهجة تلك الرسالة ، فأخذ يتساهل في الضغط على العمال ، ولما شعر اولئك العمال بتساهل الشيخ ابراهيم معهم طلبوا اليه ان يتوسط في رفع اجورهم ، فاجابهم الى طلبهم . وكتب بذلك كتاباً الى الشيخ سالم بتاريخ ٢٩ رمضان ١٣٣٧ هـ ٢٧ حزيران ١٩١٩ م ، يطلب منه رفع السلف الى ما يزيد على ثلاثمائة روبية ، ورفع مستوى اجور العمال . وفي حالة عدم اجابة هذا الطلب ، فانه لا يجد ما يدعو لاجبار العمال على الخروج الى الغوص ، اما ما دفع اليهم في السنة السابقة فسيعاد باقساط سنوية ، كل قسط خمسين روبية .

فأجابه الشيخ سالم بكتاب يخبره فيه ان ما عرضه من الأمر لا يتفق مع الاصول المرعية في هذا الشأن هذا نصه :

« جناب الاكرم الافخم الأخ العزيز الشيخ ابراهيم ابن المرحوم عبدالله الابراهيم المحترم دام محروساً

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عنكم وعنا بحمد الله بخير وعافية جعلكم الله كذلك . في ابرك ساعة اخذنا كتابكم المؤرخ ٢٩ رمضان ١٣٣٧ وفهمنا مضمونه منطرف بحريت الغوص الذين بطرفكم تذكر انه لو كان النداخذة يعطون لكل نفر ثلاثمائة روبية لكان يصير لكم عليهم حجة والذي ما يقبل يجي يكد تجبره على الفصل بالثلث واقل منه ذلك ما يجوز لكم جبرهم شرعاً وعرفاً على المجيء لاجل الغوص

ـ نحن احضرنا الجماعة اهل الطلب وعرضنا مكتوبكم عليهم وقالوا الغوص له سيرة جارية من قديم الزمان ومرتظين عليها عموم أهل الغوص والبحرية الذين في الزبير ما عطيناهم دراهم الا لأجل المكدة والذي ما له خاطر بالمكدة ملزوم يسلم الدراهم التي عليه حسب السيرة واما الفصل فلا يصير الا على البحار العاجز فاذا ان الشيخ ابراهيم يقول انا ما اجبرهم على المكدة ولا على دفع الدراهم الا بموجب ما هو ذاكر فصل كل سنة خمسين روبية فالذي عليه سبعمائة ثمانمائة ربية وصاعد في كم سنة يوفيها ونحن مسلمينها دفعة . حقيقة هذي مضرة علينا فاذا البحرية ما لهم خاطر يجون يكدون الغوص قطعاً والشيخ ابراهيم ما هو ملزم عليهم يجون يكدون في هالسنة الطيبة ربما ان الله سبحانه يرزقهم ويفكون ذمتهم فنحن نترك ما في خاطرنا ونهظم انفسنا في قبول الفصل من العالي والداني كل سنة يسلم فصل ماية ربية مع ان هذا فصل عاجز ما اقل منه فان حصل ذالك والا نقول حقوقنا مغدورة فهذا جواب النواخذة . فعاد يا اخي .ان ريتم ذلك موافقاً والا ارخصو خادمنا عبدالله يرجع . هذا ما لزم سلامنا على الاخوان والاولاد ومنا الولد حمد واخوانه يسلمون ودمتم محروسين

في ٣ شوال ١٣٣٧ سالم المبارك الصباح »

ولما استلم الشيخ ابراهيم هذا الكتاب ، طلب عمال الغوص ، وعرضه عليهم فوافق قسم منهم على دفع القسط السنوي ، وذهب قسم منهم الى الكويت لمباشرة العمل في الغوص .

تنازل الشيخ ابراهيم عن المشيخة

ولما قامت الثورة العراقية سنة ١٣٣٩ هـ . ١٩٢٠ م ، وعاد السر برسي كوكس من ايران الى العراق ، ومر بطريقه في البصرة ، لم يستطع الشيخ

ابراهيم مقابلته لانحراف صحته فأوصى السر برسي كوكس ان يز وره في بغداد بعد الشفاء من مرضه . فذهب الشيخ ابراهيم الى بغداد عند شفائه فدارت مفاوضات بينه وبين السر برسي كوكس ، لمح له فيها عن تأييد بريطانيا باستقلاله في الزبير واعلانها مشيخة كمشيخة الكويت ، فلم يطعه الشيخ ابراهيم . ولما تشكلت الحكومة العراقية وعين الامير فيصل ملكاً للعراق قام الشيخ ابراهيم بتقديم عريضة الى وزراة الداخلية ، وسلمها الى توفيق الخالدي تتضمن تنازله عن مشيخة الزبير الى الحكومة العراقية فعينت الحكومة العراقية السيد لفتة مديراً من قبلها على ناحية الزبير .

ولما علم السر برسي كوكس بما قام به الشيخ ابراهيم ، اصدر امراً بمنعه من العودة الى الزبير ، وتركه في بغداد . وبقي الشيخ ابراهيم في بغداد لا يستطيع مغادرتها الى ان تولى منصب المندوب السامي في العراق السير كلبر كلايتن ، سمح له بتاريخ نيسان ١٩٢٥ بالعودة الى بلده ، فعاد الى الزبير ومكث فيها الى ان وافته المنون .

اشتراك الشيخ سالم بجمع التبرعات لإشادة مدرسة مسائية بالبصرة

في عام ١٣٣٧ هـ . ١٩١٩ م ، اراد رئيس بلدية البصرة الميجور نوربري ان يقوم بجمع تبرعات من اشراف البلد ، لاشادة مدرسة مسائية لتعليم الاميين . فكتب الرئيس المذكور كتاباً الى الشيخ سالم صاحب الكويت ، وارسله اليه بواسطة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، يطلب منه المشاركة في هذا المشروع الخيري . فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى الشيخ سالم تحت رقم ٥٩٨ وتاريخ ١٩ رمضان ١٣٣٧ هـ . وبتاريخ ١٧ حزيران ١٩١٩ م ، وشفع به صورة من كتاب رئيس البلدية المذكور ، مع اصل الكتاب المعنون الى الشيخ سالم ، فاستحسن الشيخ سالم هذا العمل واجاب المعتمد بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم المحب بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور . يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٧ جوني ١٩١٩ ونمرة ٥٩٨ وقد اشرفنا على صورة المكتوب الوارد لجنابكم من رئيس بلدية البصرة الذي يسعى فيه بتقديم التبرعاة من الاهالي لاجل بناء مدرسة ليلية . لا شك ان هذا الفكر الخيري يحصل منه فائدة كلية للوطن واهله ونحن نكون مسرورين من هكذا مشروع ونؤمل انشاء الله في نجاح هذا العمل . هذا ما لزم ودمت سالماً » .

في ٢ ذي القعدة ١٣٣٧ » .

ثم ارسل الشيخ سالم مبلغاً قدره الف روبية ، تبرعاً للمشروع الى رئيس البلدية المذكور .

وفد الكويت الى لندن للتهنئة بحيازة النصر

لما انتهت الحرب العالمية الاولى لمصلحة بريطانيا وحلفائها ، زين بعض رجال السياسة البريطانيون المقيمون في الاقطار العربية في الخليج الى امراء العرب ان يوفدوا وفوداً من قبلهم الى لندن ، لتهنئة ملك بريطانيا بحيازة النصر .

واستناداً الى ذلك ابرق الحاكم الملكي العام في بغداد ، الى المعتمد السياسي البريطاني بالكويت ، ليخبر الشيخ سالم بذلك . فكتب المعتمد المذكور كتاباً رسمياً الى الشيخ سالم تحت رقم ٧٠٧ وتاريخ ٨ شوال ١٣٣٧ هـ . ٤ آب ١٩١٩ م . يقترح فيه ارسال ابن اخيه احمد الجابر الى لندن ليشترك مع الوفود ، في تقديم تهاني الكويت الى الملك ، فلم يمانع الشيخ سالم في ذلك

واجاب المعتمد بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم المحب بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بيد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٤ اوكست ١٩١٩ نمرة ٧٠٧ وفهمة مضمون التلغراف الوارد من حضرة الحاكم الملكي العام بالعراق بواسطة جنابكم المتضمن ان حكومة جلالته تدعونا ان نرسل ولدنا احمد الجابر الى لندن وان دعوة كهذه تقدمة الى كل صديقهم وان ضابط انكليزي خصوصي سيصحب الجماعة الذين سيكونون ضيوف حكومة جلالته وانه سيعمل كل شيء الممكن لعمل هذه الزيارة وترجا منا ان نقبل هذه الدعوة السارة . لا بأس بلغو حضرته حالاً امرنا على ولدنا احمد ليتأهب . هذا ما لزم ودمتم محروسين .

في ٨ ذي القعدة ١٣٣٧ » .

سفر وفد التهنئة الى لندن

امر الشيخ سالم ان يؤلف الوفد المنوي ارساله الى لندن من الشيخ احمد الجابر واحمد العبدالجليل وقاسم (جاسم) بن يعقوب وسلطان بن كاسب ، فعرضت اسمائهم على الحكومة – البريطانية ، فوافقت على ذلك ، واعتبرت الوفد في ضيافتها من يوم مبارحته الكويت الى حين عودته . فغادر ذلك الوفد الكويت قاصداً لندن في الطريق البحري ، فمر في بومبي ثم في السويس حتى اذا ما بلغ لندن بتاريخ ١٠ صفر ١٣٣٨ هـ . ٤ تشرين ١٩١٩ م . كان في المحطة بانتظاره مندوبون من قبل البلاط ، ومن قبل رئيس الوزراء

(المستر لويد جورج) ، ومن قبل وزارة الخارجية ، ومن قبل وزير شؤون الهند ، فانزلوه في احد الفنادق المهمة وعينت له الحكومة البريطانية ضابطين من ضباطها العسكريين ليرافقاه ويتجولا معه حيثما شاء لمشاهدة المدينة . وفي لندن التحق بهذا الوفد اللفتنت مكلم (المعتمد السياسي البريطاني في الكويت) ، الذي حضر الى لندن لغرض الزواج، فأبرق برقية الى الشيخ سالم يخبره بالتحاقه بذلك الوفد فأجابه الشيخ سالم يشكره على ذلك بالبرقية الآتية :

« لنـــدن

« مكلم صرنا مسرورين برفقتكم مع ولدنا احمد الجابر نشكر سعيكم نهنئكم بالزواج الميمون .

في ١٤ صفر　　　　سالم المبارك »

وفي اثناء بقاء الوفد في لندن ، تمكن من زيارة رئيس الوزراء (المستر لويد جورج) اكثر من مرة واحدة ، ولاقى منه مزيد الترحيب والاكرام كما زار ايضاً وزير شؤون الهند (اللورد كرزن) ، وزار وزير الخارجية (المستر بلفور) .

مقابلة الوفد للملك جورج

ثم صدرت ارادة الملك جورج الخامس ، بالسماح للوفد الكويتي بمقابلته بصفة رسمية . فارسلت اليه سيارة ملكية خاصة ، اقلته الى قصر بكنهام ، وعند دخولها الى حديقة القصر استقبلها ثلاثة من رجال الحرس الملكي ، ليهدوها الى ساحة الاستقبال ، ثم تقدم اليهم احد موظفي التشريفات ، ودخل بهم الى قاعة العرش . وكان في صدر القاعة صاحب الجلالة الملك والملكة ، وابنتهما الاميرة ميرى وقوفاً . وكان واقفاً على يمين الملك اللورد

كرزن والمستر بلفور ومحافظ مدينة لندن وغيرهم من نبلاء الانكليز . وقبل وصولهم نادى كبير التشريفات باسم الشيخ احمد الجابر وبقية رجال الوفد واحداً واحداً فتقدموا وحيوا الملك والملكة ، ومن كان واقفاً معهما . وقدم الشيخ احمد هدية الكويت الى الملك ، وهي سيف وخنجر مذهبان ومرصعان بالاحجار الكريمة ، وقد أعلم الملك بأن قدم الى اصطبله الملكي جواداً من انجب الخيول العربية ، وبهذا انتهت المقابلة وخرج الوفد من ساحة العرش .

زيارة الوفد لمصر وعودته الى الكويت

وبعد انتهاء هذه المقابلة ، ابرق الشيخ احمد الجابر برقية الى عمه الشيخ سالم يخبره بذلك ، فأجابه الشيخ سالم بالبرقية الآتية

« لندن

ولدنا احمد الجابر الصباح

سرنا وصولكم سالمين ازداد سرورنا من العواطف الملوكية التي شاهدتموها من جلالة الملك نحو مخلصه فمن صميم القلب نشكر فضله الجميل وندعو لجلالته بالعمر الطويل نرجو دوام توجهاته الملوكية نحو مخلصيه الصادقين ، أعرض فائق، احترامنا وخلوصنا لجلالته في ١٤ صفر ١٣٣٨

سالم الصباح »

وبنفس الوقت وردت برقية الى الشيخ سالم ، من الحاكم الملكي العام في بغداد ، يخبره بوصول الوفد الى لندن ، ومقابلته للملك جورج ، فأجابه الشيخ سالم بالبرقية الآتية :

« بولتكل بغداد

بيد الافتخار اخذت برقيتكم المبشرة بوصول ولدنا احمد الجابر الى انكلترا سالماً – وموفقيته بمشاهدة جلالة الملك المعظم . لاشك اننا نفتخر بهذه الزيارة السارة نقدم الادعية الخيرية لجلالته نرجو ان نكون دائماً ملحوضين بعين عنايته فمن صميم القلب نشكر عواطف حسياتكم الجميلة نحو مخلصكم

في ١٤ صفر ١٣٣٨ سالم الصباح »

ثم وردت برقية من الحاكم الملكي العام في بغداد ، الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ليخبر الشيخ سالم بان ملك بريطانيا قد تقبل الهدية المرسلة اليه مع الشيخ احمد الجابر . فكتب المعتمد المذكور كتاباً رسمياً الى الشيخ سالم ، تحت رقم ٩٠٠ وتاريخ ١٧ صفر ١٣٣٨ ، ١٠ تشرين الثاني ١٩١٩ م ، يخبره بذلك . فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت .

الى حضرة الاجل الافخم المحب بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ١٠ نوفمبر ١٩١٩ نمرة ٩٠٠ وبه ذكرتم بخصوص التلغراف الوارد لجنابكم في الحاكم الملكي العام ببغداد المشعر بتحياته القلبية نحو المحب والمبشر بالطاف جلالة الملك والاستقبال الذي شاهده ولدنا احمد الجابر وتنازل جلالته بقبول الحصان العربي مع السيف والخنجر الذي قدمناهم اظهاراً لاداء خلوصنا لجلالته . فمن صميم القلب نشكر فضله وحسن توجهاته فارجوكم عرض تشكراتي الخالصة نحو سعادة الحاكم

الملكي العام . هذا ما لزم ودمتم محروسين في ١٦ صفر ١٣٣٨ »

بقي الوفد في لندن زهاء اسبوعين ، حضر خلالها احدى جلسات البرلمان البريطاني ، ثم غادر لندن عن طريق مصر . وفي ٤ جمادى الثاني ١٣٣٨ هـ ٢٣ شباط ١٩٢٠ م المصادف يوم الاحد ، وصل الوفد الى القاهرة . ونزل في فندق شبرد ضيفاً على الحكومة البريطانية ، وقد لاقى من الفيلد مارشال (اللورد اللنبي) نائب ملك بريطانيا في مصر عناية كبيرة .

وفي يوم ٥ جمادى الثاني ٢٤ شباط زار الوفـــد اللورد اللنبي في مقره ، فقابله اللورد بالعطف .

وفي ٦ جمادى الثاني ٢٥ شباط ، قام الوفد بزيارة ملك مصر (احمدفؤاد) في قصر عابدين بصحبة اللورد اللنبي .

وفي ٨ جمادى الثاني ١٣٣٨ هـ ٢٧ شباط ١٩٢٠ م ، بارح الوفد القاهرة عائداً الى الكويت . وكان في وداعه السيد طالب النقيب والكبتن هرمان رئيس المكتب العربي مندوباً عن اللورد اللنبي ، والميجر اندرسون من اكابر الضباط السياسين البريطانيين في مصر .

عصيان فلاحين الفاو

في عام ١٣٣٨ هـ ١٩١٩ م ، أبى فلاحو الصباح في ناحية الفاو ، ان يخضعوا ويرضخوا الى ما كان يفرضه عليهم آل الصباح في ضمان نخيلهم بالقسوة . وكان مدير ناحية الفاو المدعو عبدالمجيد ، المعين حديثاً لمديرية تلك الناحية ، ملتزماً جانب الحياد ، ولم يخضع للتأثيرات الخارجية . فلما آن اوان استلام التمور من اولئك الفلاحين ، ارسل الشيخ سالم ابن عمه سلمان الحمود ، ليستلمها فامتنع بعض الفلاحين عن التسليم ، وعبثاً حاول سلمان اقناعهم باللين ، فراجع مدير الناحية بذلك ، ولكن المدير لم يعره اذناً صاغية . فاخبر سلمان الشيخ سالم بالأمر فكتب الشيخ سالم كتاباً الى

مدير الناحية ، يطلب منه المساعدة في هذا الأمر هذا نصه :

« جناب الاجل الاكرم مدير ناحية الفاو الأخ عبد المجيد افندي المحترم دام بقاه

بعد مزيد السلام والسئوال عن خاطركم العاطر دمتم بخير وسرور بعده بتاريخه جاءنا من الأخ سلمان ابن العم حمود الصباح مكتوب يذكر ان بعض من فلح الفاو ما حدرو شيء من التزامهم وحسب الظاهر انهم صرفوا التمر وكل هذه الأيام يعالجهم بلطف وما حصل منهم فائدة وحالاً نحن عرفناه بخبر جنابكم عن هؤلاء نومل اجراء العدالة كما هي سجيتكم. هذا ما لزم بيانه ودمتم سالمين في ٣ صفر ١٣٣٨ »

برقية الى الملك حسين

كانت العادة الجارية في الكويت عند موسم الحج ، ان يجتمع الحجاج الكويتيون خارج المدينة ، ويضربوا لهم مخيمات هناك. وعند عزمهم على السفر يعين شيخ الكويت احدى الرجال الذين يعتمد عليهم ، ليرافق قوافل اولئك الحجاج ، لغرض المحافظة عليها والقيام بما تحتاجه من الأمور والمسائل السياسية وغيرها .

وفي عام ١٣٣٧ هـ ١٩١٩ م اهتم الملك حسين بالحجاج الكويتيين ، وشملهم برعاية خاصة ، وكان المعين يومئذ لمرافقة قوافل الحجاج الكويتيين حسين الرومي ، فلما اكملوا حجهم وعزموا على العودة ، ابرق الملك حسين برقية الى الشيخ سالم ، يطلب فيها اشعاره بوصول حجاج الكويت سالمين ، فابرق اليه الشيخ سالم البرقية الاتية

« جلالة صاحب السيادة الشريف حسين مكة

حسين الرومي وجميع حجاج الكويت وصلو سالمين شاكرين الطافكم

وافضالكم الجليلة ندعو الله يرزقكم طول العمر والنجاح

في ١٤ ربيع الثاني ١٣٣٨ سالم الصباح »

جواب الشيخ سالم على رسالة الملك جورج

بتاريخ ١٢ جماد الأول ١٣٣٨ ا شباط ١٩٢٠ م ، وردت الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، رسالة رسمية من الملك جورج الخامس (ملك بريطانيا وامبراطور الهند) ، معنونة الى الشيخ سالم ، يخبره فيها بقبوله الهدية المرسلة اليه مع الشيخ احمد الجابر ، ويشكره على ذلك . فكتب المعتمد السياسي المذكور كتاباً رسمياً الى الشيخ سالم ، تحت رقم ١٥٨ وتاريخ ٢ شباط ١٩٢٠ م ، وشفع به اصل تلك الرسالة . فاجاب الشيخ سالم المعتمد السياسي بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الاكرم الافخم المحب العزيز قبطان دي . في . مكلم بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور بعده بيد المسرة اخذة كتابكم المؤرخ ٢ فبروری ١٩٢٠ نمرة ١٥٨ فحصل عندنا اعظم الفرح والمسرورية من تعطفاة جلالة الملك المعظم بهذه الرسالة السامية التي انشرحة بها صدورنا وتلقيناها بكمال الفخر والمحضوضية من صميم القلب اشكر فضل جلالته وادعو الله ان يؤيده مدى الدهر ويوفقنا لكسب رضائه على الدوام . فارجو من احسانكم ان تعرضون خلوصي وتشكراتي القلبية نحو جلالته واني اومل ان نكون دائماً ملحوضين بعين عنايته ورعايته الجليلة وسالكين مسلك الاخلاص والاتحاد هذا وبالختام نقدم الادعية

الخيرية لحضرتكم ونرجو لكم حسن الموفقية ودمتم محروسين في ١٤ جمادي الاول ١٣٣٨ »

وبتاريخ ١٣ جمادى الاولى ١٣٣٨ هـ ٢ شباط ١٩٢٠ م ، كتب الشيخ سالم رسالة الى الملك جورج جواباً لرسالته المشار اليها هذا نصها

« لحضرة صاحب الجلالة الملك العادل جورجِ الخامس ملك بريطانيا العظمى وامبراطور الهند المعظم دامة شوكته

بكمال الخضوع اقدم جزيل السلام وفائق الاحترام لاعتابكم الملوكية بيد التعظيم والتكريم تناولة يد الطاعة والخلوص امركم العالي المعرب عن لطف ومرحمة جلالتكم المعظمة وتنازلكم باظهار المسرة والترحيب لنجل اخينا احمد الجابر عندما تشرف بمشاهدة جلالتكم المعظمة . فقد حصل لنا غايت الفخر والمحضوضية بارساله وتضاعف سروري لمشاهدته اعظم ملوك الأرض ولاشك ان هذه الدعوة من عميم فضلكم وحسن رعايتكم لمخلصيكم الصادقين فعسى ان نكون دائماً ملحوضين بعين عنايتكم الجليلة فبحول الله ان الصداقة الموثوقة بيننا وبين دولة حكومتكم الجليلة تكون ازيد مما كانت من ذو سنين عديدة وتدوم انشاء الله على الطريقة المرضية ونتمتع نحن واخواننا حكام بلاد العرب بكمال الحرية والسلامة والاتحاد كما يتمناه جلالتكم المعظمة ونومل ان نكون حائزين كمال الرضى والالتفات من جلالتكم على الدوام

هذا وبالختام ندعو الله ان يطيل عمر جلالتكم ويجعل النصر مقروناً تحت الوية عدالتكم ويوفقنا لكسب رضاكم المقدس ودمتم رافلين بالنصر المبين .

في ١٣ جماد اول ١٣٣٨ سالم المبارك
الصباح »

أخبار الشيخ سالم بقرب زيارة قائد القوات البحرية الهندية العام للكويت

في الرابع عشر من شهر جمادى الاولى ١٣٣٨ هـ ٣ شباط ١٩٢٠ م ، اعلم المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، الشيخ سالم ، بان القائد العام للقوات البحرية البريطانية في الهند ، سيقوم بزيارة الى بعض موانيء الخليج ، مع قطع من اسطوله . وستكون الكويت من ضمن الموانيء التي سيزورها القائد المذكور ، فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي

من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم المحب البولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٥ فبروري ١٩٢٠ نمرة ١٧٣ تلوناه مسرورين حيث بشرتمونا بأن سعادة القائد العام البحري في الهند سيزور الكويت في ٩ او ١٠ من الشهر الحالي صرة للغاية مسروراً من تشريف سعادة القائد المشار اليه لطرفنا نرجو ان نحظى بمشاهدة فخامته بكمال السرور . واني اشكركم على هذه البشارة السارة وارجوكم ان تبلغون سلامي وتشكراتي الخالصة نحو سعادته . هذا ما لزم ودمتم محروسين في ١٤ جماد الاول ١٣٣٨ ،

زيارة الشيخ سالم الى القائد المذكور

في يوم ١٩ جمادى الاول ١٠ شباط وصلت بارجة بريطانية الى الكويت ، تقل على ظهرها القائد البحري العام مع قسم من مستشاريه العسكرين ، وحال وصول تلك البارجة ، خف الشيخ سالم لزيارة القائد . وعند صعوده على ظهرها ، كانت البارجة المذكورة مقاربة الى الشاطى حيث كان الماء مداً ،

وعند انسحاب المد انسحبت البارجة الى المياه العميقة ، فاشيع في البلد ان الحكومة البريطانية قد القت القبض على الشيخ سالم ، وستنفيه الى الهند ، فضجت قصور الشيخ سالم الخاصة بحرمه بالبكاء والعويل حزناً لذلك ، وبعد فترة وجيزة اكملت مراسيم تلك الزيارة وعاد الشيخ سالم من البارجة الى الكويت ، فكذبت تلك الاشاعات واطمئنت تلك القصور

نقل الكولنيل ليجمن من الكويت

كانت الحكومة البريطانية ، قد عينت الكولنيل لجمن ملحقاً عسكرياً في دار الاعتماد في الكويت ، ثم أرت ان تنقله من الكويت الى العراق ، وتعينه حاكماً عسكرياً في لواء الدليم في مدينة الرمادي . فابرق الحاكم الملكي العام في بغداد برقية الى المعتمد السياسي في الكويت ليخبر الشيخ سالم بذلك . فكتب المعتمد المذكور كتاباً رسمياً الى الشيخ سالم تحت رقم ٢٣٢ وتاريخ ١٤ جمادي الثاني سنة ١٣٣٨ ٤ مارت ١٩٢٠ يخبره بذلك . ويخبره ايضاً بأن الحكومة البريطانية ستعين خلفاً له في الكويت ، فلم يجد الشيخ سالم ما يحاول دون ذلك ، وكتب الى المعتمد الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الأجل الافخم المحب بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بعده يد الود اخذة كتابكم المؤرخ ٤ مارج ١٩٢٠ نمره ٢٣٢ وبه ذكرتم انه ورد لكم تلغراف من الحاكم الملكي العام في بغداد وفيه يخبرانه قد عين الكرنل لجمان حاكم سياسي لمقاطعة (دوليم) الرمادي وذلك لاسباب وقوع بعض الحوادث السياسية هناك وسيرسل ظابط اخر للكويت . فالذي تراه الحكومة فيه

الخير والبركة هذا ما لزم ودمتم محروسين
في ١٥ جماد الثاني ١٣٣٨ »

إعفاء أملاك آل الصباح من الضرائب

كانت الحكومة البريطانية قد تعهدت الى الشيخ مبارك الصباح ، بكتاب رسمي بتاريخ شهر ذي القعدة ١٣٣٢ هـ ايلول سنة ١٩١٤[1] ، قبيل احتلالها مدينة البصرة ، بان تعفى جميع النخيل العائدة له في العراق من الضرائب الرسمية .

وفي عام ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م ، عزمت الحكومة البريطانية ، ان تضبط سجلات ضريبة النخيل في البصرة ، وتحصى الاملاك التي اعفيت بموجب معاهدات خاصة ، ولما كان لآل الصباح الكثير من املاك النخيل المشمولة بذلك الاعفاء ، كتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت كتاباً الى الشيخ سالم ، يطلب منه ابراز ما لديه من المعاهدات المختصة باعفاء املاكهم ، وان يبين له ما هي الأملاك المعفية ، فأجابه الشيخ سالم على طلبه ، وقدم له قائمة تتضمن جميع ما لديهم من الاملاك في البصرة ، المشمولة بالاعفاء حسب الاتفاقيات الرسمية . وهذا نص كتابه المذكور :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب ميجر جي . سي . موربولتكل اجنت الدواة المعظمة القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بعده يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٦ ذى القعدة ١٣٣٨ نمرة ٥٦٨ مطلب سعادتكم ان نقدم الكم نقل الورقة التي اعطيت الينا المشتملة لعدم اعطاء الضرائب

---

(١) لاحظ الجزء الثاني من تاريخ الكويت السياسي صفحة ١٦١ .

الرسوماة على املاكنا الواقعة في العراق فهذا واصلكم نقل الورقة المذكورة وفي زمن الوالد المرحوم الشيخ مبارك اتاه كتاب مؤرخ ٢٩ ربيع اول ١٣٣٣ من فخامة السر برسي كاكس يطلب تفصيل الاملاك المختصة لنا وبوقته آمرنا معتمدنا عبدالعزيز السالم بالبصرة قدم ليسته في ذلك الى سعادة السر برسي كاكس وعليه اعطا امر الى دائرة المحاسبة في قيد الاملاك في دفتر المعاف وذلك من فضل الحكومة البريطانية علينا . هذا ما لزم ودمتم محروسين

في ٢٧ ذا القعدة ١٣٣٨ »

نفي الشيخ غضبان البنيان الى الكويت وموجز تاريخ شيوخ بني لام

الشيخ غضبان هو رئيس قبيلة بني لام وبنولام هم من طي ، وطي من كهلان ، وكهلان من قحطان .

كانت منازل قحطان قديماً في مدينة يثرب بالحجاز ، ومنها نزحوا الى ارض اليمن . وبعد خراب سد مأرب ، في حادثة سيل العرم ، هاجر قسم من قحطان — شمال اواسط الجزيرة العربية ، وارادوا ان يحلوا في الحجاز ، ولكن العرب العدنانيين الساكنين في تلك البقاع ، صدوهم عن ذلك ، فتركوا الحجاز ، وام قسم منهم الشام ، واتجه قسم آخر الى العراق . وبعدئذ تشكلت منهم دول عربية ، كدولة الغساسنة في اراض الشام ، ودولة المناذرة في ربوع العراق . ومنهم من قصد نجداً ، فورث منازل بني اسد . ومنهم من ورث منازل بني تميم ، في الاراضي الواقعة بين البصرة والكوفة واليمامة ، وبالجملة فقد انتشرت قحطان في الجبال والسهول حجازاً وشاماً وعراقاً ونجداً .

شيوخ بني لام العراق

اما شيوخ بني لام العراق ، الذين نحن الآن بصدد ذكرهم ، فإنهم

قد نزحوا من نجد الى العراق ، وهذا موجز اخبارهم

براك بن مفرج

اول من قصد العراق من شيوخ بني لام ، هو براك بن مفرج بن سلطان ، الذي ينتسب الى اوس . وكان والده يسكن نجداً ، ويتولى رئاسة عشيرته . ولما توفي والده ، تولى رئاسة العشيرة احد اعمامه ، فلم يرض براك ان تكون الرئاسة لغيره ، فتصدى الى عمه فقتله وذلك عام ٩٥٣ هـ ١٥٤٦ م . وقد أراد اولاد عمه الأخذ بثأر ابيهم القتيل ، فلما شعر براك بذلك ، فرّ من نجد وقصد البصرة ، ولم يصطحب معه الا زوجته وولداً صغيراً له يدعى حافظ ، واحد عبيده المدعو برجيل . ولم يمكث طويلاً في البصرة ، بل تركها عابراً شط العرب ، قاصداً الحويزة ، عاصمة دولة المشعشعين . وكان المشعشعون يومئذ في اوج مجدهم ، فقابله رئيسهم المولى سجاد بالاكرام ، واستقر براك في الحويزة ، وبقي يواصل مجالس المولى سجاد الخاصة ، فتوسم المولى فيه رجاحة الرأي ، واصالة العقل ، فقربه وادناه ، وجعله من مستشاريه الخاصين ، وأمر بادخال ولده حافظ الى المدرسة الخاصة باولاد الامراء ، وبقي براك على هذه الحالة عشر سنين ، الى ان شب ولده حافظ

حافظ بن براك

ترعرع حافظ في احضان المولى سجاد ، وفي كنف ابيه براك . ولما شب واينع . بدت عليه علامات الشجاعة والكياسة ، ورجاحة العقل ، فاسند اليه المولى سجاد رئاسة منطقة (الطيب والدويرج) ، التي يحدها شمالاً جبال بشتكوه ، وشرقاً نهر الكرخة ، وغرباً نهر دجلة ، وجنوباً الاهوار (بحيرات المياه) الفاصلة بين واسط والحويزه .

فاتخذ حافظ (شط العقل) الواقع في الجهة الشرقية من الفكة مقراً له ، لوقوعه بين ربوتين رمليتين ، تمتدان من الغرب الى الشرق . ولكثرة

منابع الماء فيه فهو محل محصن تحصيناً طبيعياً ، لا يسهل الوصول اليه من ناحيته الجنوبية والشمالية . اما جهتاه الشرقية والغربية ، فقد حصنهما بقوات عشائرية كبيرة وكانت السيطرة يومئذ في هذه المنطقة ، الى قبيلة ربيعة . فاخذ حافظ يستميل اليه القبائل المناوئة لربيعة ، ويغمرهم بالعطاء . واهم تلك القبائل هي كعب الدبيس وكنانة والصقور والخزرج والصرخة والبوروابة . فاستطاع حافظ بدهائه وجوده ، ان يشكل من هذه القبائل جبهة قوية يستعين بها في حروبه وغزواته .

وفي ربيع عام ٩٩٨ هـ ١٥٨٩ م ، وافت حافظ الانباء بوفاة والده براك ، فايقن عندئذ ان الدعامة التي يرتكز عليها لدى دولة المشعشعين قد انهارت ، فاخفى نبأ وفاة والده عن القبائل . وبعد ذلك بقليل ورده انذار من المولى زنبور ، في الكف عن تسليح القبائل المذكورة ، وعدم القيام بالغزو . فاخذ يتنازع حافظ عاملان ، عامل البقاء على طاعة الدولة المشعشعية وعامل شق عصا الطاعة . فاختار البقاء على الطاعة موقتاً لسببين ، اولهما خشية من تمرد العشائر والقبائل الملتفة حوله ، وثانيهما خوفه من قبيلة ربيعة المحيطة به ، والتي تتربص به الدوائر ، وكثيراً ما كانت تبدي تذمرها منه ، لدى مركز دولة المشعشعين .

ولما آلت رئاسة دولة المشعشعين الى المولى مبارك بن بدران ، الهته حوادث هامة عن مراقبة حافظ ، وسماع شكاوى قبيلة ربيعة . فتوسم حافظ ضعفاً في تلك الدولة ، فجمع القبائل الموالية له ، ووثب بها على قبيلة ربيعة ، واشتبك معها في معركة كبيرة ، اسفرت عن اندحار قبيلة ربيعة ، وانسحابها امام قواته ، الى ما وراء واسط ، (ظناً منها ان ما قام به حافظ ، لم يكن الا بوحي من المولى مبارك) ولكن حافظ لم يكتف بانسحاب قبيلة ربيعة وجلائها عن منطقة نفوذه ، بل تعقبها الى ما وراء واسط . واشتبك معها بمعركة ثانية ، حتى حصرها في الزاوية الواقعة على جانب نهر دجلة الايسر ، ما بين نهر الوادي (الجباب) ومركز ناحية (شيخ سعد) . وبنتيجة الضغط الذي

قامت به قوات حافظ على قبيلة ربيعة ، اضطرت الاخيرة لعبور نهر دجلة . ولكن قوات حافظ لم تمهلها ، بل لاحقتها واشتبكت معها بمعركة ثالثة ، شرقي مركز قضاء الحي ، في شمال قلقة سكر في المحل المسمى (هور حافظ [1]) ، فانسحبت قبيلة ربيعة عن هذه المنطقة ايضاً ، متجهة الى الشمال . عندئذ عاد حافظ بقواته الى مقره ، واخذ يحصن مواقعه بالقوات في نهر دجلة الايسر ، من بداية مصب نهر الوادي (الجباب) ، الى صدر نهر الكحلاء (المنشعب من جانب نهر دجلة الأيسر) ، فتمت له السيطرة على تلك المناطق ، دون ان يكون له اي منافس من القبائل الاخرى . واتخذ مقره في محل يدعى (الكويت [2]) الواقع على جانب نهر الطيب الايمن .

ولما بلغ المولى مبارك بن بدران ، ما قام به حافظ من قتال قبيلة ربيعة ، واجلائها ، كتب اليه يستوضح منه الاسباب التي دعت الى ذلك القتال . فأجابه حافظ مدعياً ان الاسباب الداعية لذلك ، هي تمرد قبيلة ربيعة عن دفع الضرائب والرسوم المفروض اداؤها الى مقر رئاسة الدولة المشعشعية . فاقتنع المولى مبارك وغض الطرف عن الاسباب الاخرى .

اما حافظ فلم يخف عليه ان ما اظهره المولى مبارك من قبول العذر ، لم يكن الا مجاملة ومصانعة . وانه لا بد ان يأتي اليوم الذي يحاسب فيه . فصار يبتعد عن الاتصال بمركز الدولة المشعشعية ، ويستعد للطوارىء . ولكنه لم ينقطع عن تأدية الرسومات المفروض اداؤها الى المشعشعين ، وبقى الأمر كذلك الى ان توفي حافظ عام ١٠٠٩ هـ ١٦٠٠ م . وترك ولدين ذكرين ، هما نصيري ونصار .

---

(١) نسبة الى حافظ بن براك .

(٢) الكويت هذه قلعة أثرية تقع بحذاء مخفر الطيب الآن وهي ذات بروج متهدمة ويقال انها كانت حصناً أو معبداً من معابد الصابئة الذين ذكرهم ياقوت الحموي في معجمه حيث قال (انهم يسكنون الطيب الواقعة ما بين كورتي واسط والسوس) و (هذه الكويت هي غير الكويت الواقعة على سفح الخليج العربي) .

نصيري بن حافظ

اعقب حافظ على مشيخة بني لام ولده الكبير نصيري ، فنقل نصيري مقر مشيخته الى ما بين مركز ناحية (شيخ سعد) ، ومصب نهر الوادي (الجباب) . واشاد له قلقه من طين ، ليبتعد عن مباغتة المشعشعين ، وبقى دائباً على تقديم الرسوم المفروضة الى الدولة المشعشعية ، كما كانت عليه زمن أبيه ، الى ان توفي عام ١٠٢٠ هـ ١٦١١ م .

فرج بن نصيري

خلف نصيري على مشخة بني لام ولده فرج ، وفي عصر فرج توفي نصار بن حافظ ، وترك اولاداً سبعة منهم رحمة وطعان وظاهر ومعلى وراشد ومحسن . وبقي فرج في ادارة المشيخة ، الى ان وافته المنون عام ١٠٣٧ هـ ١٦٢٧ م . وترك ثلاثة اولاهم عبد الشاه وعبد الخان وبلاسم .

عبد الشاه بن فرج

خلف فرج على الرئاسة ولده عبد الشاه ، ولبث عبد الشاه في هذا المركز يديره بكل رعاية الى ان توفي عام ١٠٤٤ هـ ١٦٣٤ م .

عبدالخان بن فرج

خلف عبد الشاه على مشيخة بني لام اخوه عبد الخان ، فسلك فيها مسلك اخيه ، ولبث فيها الى ان توفي عام ١٠٦٠ هـ ١٦٥٠ م .

جادر بن عبدالخان

اعقب عبد الخان في الرئاسة ، ولده جادر . وكان يافعاً ، وفي خلال ايام جادر كانت قبيلة ربيعة ، قد جمعت شملها ، واستعادت بعض قواها ،

وصارت تنشر نفوذها على القسم الشمالي من الفرات ، وجانب نهر دجلة الايمن . فاشتبك معها جادر بمعركة ، كان النصر فيها حليفه ، فانسحبت قبيلة ربيعة الى منازلها ، التي كانت فيها في عصر ابيه . وفي عام ١٠٨٦ هـ ١٧٧٦ م توفي جادر .

سيد بن بلاسم بن فرج

بعد وفاة جادر انتقلت مشيخة بني لام . من آل عبد الخان الى آل بلاسم . حيث تولى المشيخة سيد بن بلاسم بن فرج ، وبقى فيها الى عام١٠٩١هـ ١٦٨٠ م فتوفي في العام المذكور .

مذكور بن سيد

بعد وفاة سيد ترأس ولده مذكور على بني لام ، واشتهر بالاقدام والكرم ، وحسن السيرة بالرعية . فاحبته جميع قبائله . ودارت بينه وبين المولى فرج الله خان رئيس دولة المشعشعين مواقع حربية ، لا محل لذكرها هنا وبقي مذكور رئيساً لبني لام ، حتى وافته المنون عام ١١١٥ هـ ١٧٠٣ م

مشعل بن مذكور

تولى مشيخة بني لام بعد مذكور ولده مشعل . وكان ينافسه على الرئاسة احد اولاد عمومته المدعو عبد القادر . وبقي الأمر كذلك الى ان توفي مشعل عام ١١٥٠ هـ ١٧٣٧ م

عبد القادر

لما توفي مشعل تولى رئاسة بني لام احد اولاد عمومته من آل عبد الخان ، المدعو عبد القادر وبقي عبدالقادر في منصب الرئاسة ، الى ان قدم نادر شاه ، ملك ايران قاصداً فتح بغداد فوشى لديه آل بلاسم بعبد القادر فعزم نادرشاه على التنكيل به ، فهرب عبدالقادر من امامه .

عبد العالي بن مذكور

عندما ترك عبدالقادر مشيخة بني لام ، هارباً من وجه نادر شاه . اغتنم عبد العالي بن مذكور هذه الفرصة ، فذهب لاستقبال نادر . فاصدر نادر مرسوماً يولي فيه عبدالعالي مشيخة بني لام . فاستقام له الأمر على المشيخة ، وبقي عبد العالي يسوسها الى عام ١١٧٨ هـ ١٧٧٣ م حيث وافته منية .

جنديل بن مشعل

بعد وفاة عبدالعالي تولى رئاسة بني لام جنديل بن مشعل ، وبقي في منصبه الى ان توفي عام ١٢١٥ هـ . ١٨٠٠ م .

محمد بن جنديل

تولى رئاسة بني لام بعد جنديل ولده محمد . وبقي في دست الرئاسة الى عام ١٢٥٧ هـ . ١٨٤٢ م ، حيث وافته منيته

مذكور بن محمد

وبعد وفاة محمد ، تولى رئاسة بني لام ولده مذكور ، وبقي فيها الى ان توفي عام ١٢٨٨ هـ . ١٨٧١ م ، وبعد وفاة مذكور ، انقسمت بنو لام الى اقسام اربعة ، هي آل جنديل ، وآل مذكور ، وآل عرار ، وآل علي خان [1]

مزبان بن مذكور

بعد وفاة مذكور ، تولى الرئاسة في بني لام ولده مزبان ، فأحسن السيرة وبقي في رئاسته ، الى ان وافاه الاجل المحتوم ، عام ١٢٩٧ هـ .

(١) ان جميع هذه الفروع تتشعب من مشعل وهي على الوجه الآتي جنديل بن مشعل عرار بن مشعل علي خان بن جنديل بن مشعل .

١٨٨٠ م .

بنيان بن مزبان

وبموت مزبان ترأس المشيخة ولده بنيان ، وظل في ادارتها ، الى ان توفي عام ١٣١٥ هـ . ١٨٩٧ م .

الشيخ غضبان البنيان[1]

تولى الشيخ غضبان شؤون الحكم في بني لام ، بعد وفاة ابيه ، وهو يافع لم يبلغ الحلم ، ولكنه استطاع ان ينشر سلطانه على جميع قبائل تلك المنطقة . ولم تستعص عليه الا قبيلة (البومحمد) . وقد جرت له عدة معارك مع تلك القبيلة ، كانت الغلبة في اكثرها الى جانبه .

وفي عام ١٣٢٠ هـ . ١٩٠٢ م ، عُيّن رشيد باشا السليمان ، متصرفاً للواء العمارة ، فأخذ هذا المتصرف يحرك ويثير قبائل تلك المنطقة ، ضد الشيخ غضبان ، ويزودها بالاسلحة ، ويشرك أحياناًقواته النظامية معها بالقتال ، ضد الشيخ غضبان ، حتى اضطره اخيراً الى ترك منطقة العمارة ، والجلاء الى اطراف الحويزة . وفي الحويزة ، اخذ الشيخ غضبان يوطدّ علاقاته بالقبائل العربية التي في عربستان ، التابعة للشيخ خزعل . فكان يغدق عليها الاموال بكثرة ، ويتزوج من بنات رؤسائها ، فارتبط معها بروابط الحلف والصداقة والمصاهرة . وبهذه الطرق قوّى جانبه ، فصار يقوم بغزوات متواصلة على العمارة وقبائلها ، ويستولي على ما تقع يده عليه من اموالها و واشيها . وبعد ان نقل رشيد باشا عاد الى العمارة . وفي عام ١٣٢٩ هـ . ١٩١١ م ، جرت له معارك مع اقاوبه ، كان النصر في اكثرها الى جانب خصومه . فتألبت عليه القبائل ، وناصرتها الدولة

---

(١) يسمى أيضاً البنية .

العثمانية مرة ثانية . عند ذلك ، تحقق للشيخ غضبان ان بقاءه في تلك الديار اصبح من المتعذر ، فارتحل بمن معه ، وقصد الحويزة مرة ثانية ، فالتفت حوله بعض قبائلها ، وصاروا يعيشون بالامن . عندئذ اضطر الشيخ خزعل الى مقاومته بالسلاح ، فدارت بينهم معارك وحشية ، من اشهرها معركة (جحيف) في شهر رجب عام ١٣٣١ هـ . حزيران ١٩١٣ م ، انتصرت بها قوات الشيخ خزعل انتصاراً مبيناً . وبالرغم من ذلك النصر فقد مد الشيخ خزعل الى الشيخ غضبان يد المصالحة والصداقة ، وسعى لازالة الاحقاد ، فتم الصلح وساد بينهما السلام .

ولما قامت الحرب العالمية الاولى ، وخاضت الدولة العثمانية غمارها . رأت تلك الدولة ، ان الشيخ غضبان من اعظم رؤساء قبائل العراق الجنوبية قدراً ، واكثرها نفوذاً وقوةً ، فطلبت اليه العودة الى لواء العمارة ، فعاد في شهر صفر ١٣٣٢ هـ . كانون ثاني ١٩١٤ م ، فأسندت اليه قيادة قبائل العمارة ، ودعته الى الاشتراك في الحملة التي وجهتها الى منطقة الحويزة والاهراز ، التي كانت تحت قيادة توفيق بك ، ومحمد فاضل الداغستاني لطرد القوات البريطانية المرابطة في الاهواز ، فقاد الشيخ غضبان قبائله ، واتخذ (غدير الدعي الكائن في منطقة الاهواز) مقراً لقواته . وفي عام ١٣٣٣ هـ . ١٩١٥ م ، دارت معركة عنيفة ، بين القوات العثمانية ومن اشترك معها من قبائل الشيخ غضبان وقبائل بني طرف ، وبين القوات البريطانية ، في محل يدعى (المنجور) ، اسفرت عن اندحار القوات العثمانية ومن ناصرها . ثم وردت الاخبار ، بأن القوات البريطانية ، تقدمت من البصرة قاصدة الناصرية ، والعمارة ، فانسحبت القوات العثمانية من جبهة الحويزة ، ومعها قبائل الشيخ غضبان ، لغرض ايقاف الزحف البريطاني وصده عن الناصرية والعمارة . ولكن القوات العثمانية لم تستطع أن تعمل شيئاً ، عندئذ فضل الشيخ غضبان ، ان يغمد سيفه ، وينتظر سير الحوادث ، فأشاد له حصناً في صدر نهر الطناز ، (شمال مركز ناحية كميت) وسكنه .

ولما تم للحكومة البريطانية احتلال العمارة ، واستتب لها الامر ، اوفد قائد الحملة البريطانية معاونه الخاص من العمارة بزورق بخاري ، ليفاوض الشيخ غضبان ويدعوه للركون والهدوء ريثما ينجلي الموقف ، ويتم للحكومة البريطانية فتح العراق على ان يقدم له ولــده عبد الكريم ، ليكون رهينة لديه ، فطلب الشيخ غضبان من المعاون المذكور ان يمهله ليلة واحدة حتى يرى رأيه ويتداول في الامر مع قبائله . فوافق معاون القائد البريطاني على ذلك .

ولما امسى المساء ، ارتحل الشيخ غضبان مع قسم كبير من قبائله من لواء العمارة ، متوجهاً الى جهة السماوة للالتحاق بالجيش العثماني المنسحب . وصار يساند الجيوش العثمانية ، حتى تجاوزت هزيمتها مدينة الكوت . عندئذ يئس الشيخ غضبان فرجع الى لواء العمارة ، وصار يعبث بالأمن ويشن الغارات على القبائل المعادية له . ويمنع الجيوش البريطانية من شراء ما تحتاجه من الاغنام والماشية للتموين . ففاوضه المستر فلبي بالحسنى ، فانصاع لقبول رأي المستر فلبي ، وسمح بشراء المواشي للجيش البريطاني . ولكنه لم يوقف غاراته على القبائل المسالمة . فقررت الحكومة البريطانية ابعاده من العراق ، نكاية به ، فتشفع الشيخ خزعل في أمره ، ودعاه الى القدوم للمحمرة ، واسكنه في قصر يحاذي قصره الخاص ، ليبعده عن قبائله ، حتى تهدأ الأحوال وتستقر الأمور ، وينجلي الموقف وذلك في بداية عام ١٣٣٦ هـ ١٩١٧ م . وتولى رئاسة بني لام ابنه الاكبر عبدالكريم .

وفي أواخر عام ١٣٣٨ هـ ايلول ١٩٢٠ م ، بلغ الحكومة البريطانية ، ان هناك مؤامرة تحاك بين الشيخ غضبان ، وولده عبدالكريم ، للقيام بثورة ضدها . فعزمت على ابعاد الشيخ غضبان الى جزيرة هنجام فأراد الشيخ خزعل ان يتدارك الامر ، فطلب من نائب الحاكم الملكي العام بالبصرة ، ان يرسل الشيخ غضبان الى الكويت ، ريثما يتم له مخابرة الجهات العليا البريطانية في شأنه ، فوافق نائب الحاكم على طلبه . وفي ٥ ذي الحجة

١٣٣٨ هـ . ١٩ آب ١٩٢٠ م ، اقلت الباخرة (مشرف) الشيخ غضبان الى الكويت ، فأبرق الحاكم الملكي العام في بغداد برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ليخبر الشيخ سالم ، بقدوم الشيخ غضبان الى الكويت فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى الشيخ سالم ، تحت رقم ٨٢ وتاريخ ٦ ذي الحجة ٢٠ آب ، يعلمه بذلك ، فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئول عن خاطركم دمتم بخير وسرور بعده يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ في ٦ ذي الحجة ١٣٣٨ نمرة ٨٢ وفهمة مضمون التلغراف الوارد لجنابكم من سعادة الحاكم العام في بغداد المنبيء عن مجيء شيخ غضبان الى الكويت في مركب مشرف . هذا ما لزم ودمتم محروسين .

في ٧ ذي الحجة ١٣٣٨ » .

وصل الشيخ غضبان الكويت في صباح ٩ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ . ٢٣ آب ١٩٢٠ . ومكث فيها ينتظر ما يقرره الحاكم الملكي العام البريطاني في بغداد .

وكان الشيخ خزعل قد ابرق برقية الى الحاكم العام في بغداد ، يطلب منه ابقاء الشيخ غضبان في الكويت . ولكن الحاكم لم يجب طلبه . ثم ابرق الحاكم الملكي العام برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت يعلمه بضرورة تسفير الشيخ غضبان ، عن الكويت ، ويطلب أيضاً التشديد في مراقبته اثناء مدة مكوثه فيها ، لحين ورود الباخرة التي ستقله الى منفاه . فكتب المعتمد كتاباً الى الشيخ سالم ، يتضمن هذا المعنى ، تحت رقم ٧١٧ وتاريخ

٩ محرم ١٣٣٩ هـ . ٢٢ ايلول ١٩٢٠ م . فأجابه الشيخ سالم مطيعاً لما امر ، بكتاب هذا نصه .

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئول عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٩ محرم ١٣٣٩ نمرة ٧١٧ وبه ذكرتم انه ورد لجنابكم تلغراف من الحاكم الملكي العام يذكر بأنه على الشيخ غضبان ان يسافر الى الهند في اول مركب وانكم الآن تعملون التدبير لاجل سفره وان الحاكم الملكي يطلب المسؤلية منا عن خروجه من الكويت من دون رخصة ويشير علينا بأن نضع المراقبة عليه خفيتاً — فأجاوب سعادتكم انه من حين وصول المذكور الى الكويت واضعين عليه المراقبة بصورة خفية كما اشرتم لنا سابقاً بناءً عليه الآن اذ تلقون مسؤلية علينا يلزم نعامله غير هذه المعاملة فأرجوكم الافادة هذا ما لزم ودمتم محروسين .

في ١٠ محرم ١٣٣٩ » .

ثم أبعد الشيخ غضبان من الكويت ، منفياً الى جزيرة هنجام، ومكث في منفاه الى ان قام الحكم الوطني في العراق . عندئذ طلب الشيخ خزعل من الشيخ صالح باش اعيان (الذي كان متصرفاً للواء العمارة) ، ان يحرض قبائل العمارة على تقديم عريضة بواسطته (اي بواسطة الشيخ صالح) ، إلى الحكومة الوطنية القائمة حديثاً ، يطلبون فيها السماح الى الشيخ غضبان ، بالعودة الى وطنه . فكُتبت تلك العريضة ، وقُدمت الى رئيس الوزراء السيد عبدالرحمن النقيب ، بواسطةالشيخ صالح. فكتب السيدعبدالرحمن

الى السر برسي كوكس ، كتاباً يطلب فيه اعادة الشيخ غضبان من منفاه . فأجيب طلبه . وسمح للشيخ غضبان بالعودة الى العراق . ثم انتخب عضواً في المجلس التأسيسي العراقي الاول . ثم اقتطعت له الحكومة العراقية قسماً من الاراضي الواقعة في ناحية كميت . فأسكن فيها عائلته ، واستقر هو في بغداد ، الى ان توفي ، وانتهت صحيفته السياسة . وبموته قوضت مشيخة بني لام في تلك الربوع .

الشيخ سالم ويوسف المنصور السعدون

كانت منطقة العراق الجنوبية قديماً ، خاضعة الى سيطرة آل السعدون امراء المنتفق . وبحكم تلك السيطرة ، توطدت علاقات وثيقة قديمة ، بين آل السعدون وآل الصباح (شيوخ الكويت) . وفي خلال الحرب العالمية الاولى ، اراد يوسف العبدالله المنصور السعدون ، ، ان يعيد في بادية العراق الجنوبية بعض مجد آل السعدون المندثر ، وان يسلح بعض قبائلهم بالاسلحة الحديثة ، ليأمن غائلة القبائل المعادية لهم . واندفاعاً بأواصر تلك الصداقة عقد آماله الكبيرة على الشيخ سالم . وظن انه سيندفع بدافع الشهامة والنخوة العربية ، فلا يخيب له طلباً . وعلى هذا فقد كتب اليه كتاباً بتاريخ ٢٥ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ . ٨ ايلول ١٩٢٠ م ، يطلب منه السماح لاتباعه ، بشراء الاسلحة من اسواق الكويت تحت اشرافه . ولكن الشيخ سالم خيب أمله ، ولم يسمح بما طلبه منه ، مقدماً اعذاراً واهية ، لا يقرها العرف العربي . وكتب اليه الجواب الآتي :

« حضرة حميد الشيم الافخم الاخ العزيز يوسف المنصور السعدون المحترم دام بقاه .

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السئوال عن خاطركم

وعنا بحمد الله بخير وسرور جعلكم الله كذلك . بعده في ابرك ساعة اخذنا بيد المسرة كتابكم المبشر عن صحتكم المؤرخ ٢٥ ذي الحجة ١٣٣٨ وما ابديتم صار عند اخيكم معلوم منخصوص الحاجة التي ذكرتموها يا اخي اعلم ان ما عندنا شيء يعز عليكم لكن هالمطلب خروجه ممنوع على الخاص والعام وثم ما يوجد شيء زائد عن حاجة البلاد كما تعلم هالشيء يجيء من الخارج من حائل واطرافها بيد الحماميل والا يا اخي الفرق بينا وبينكم معلوم من كافة الوجوه ولا بد خدامك يفيدونك بالواقع هذا ما لزم سلامنا كافة الحمولة ومنا الولد احمد واخوانه يسلمون ودمتم سالمين .

في ١٤ محرم ١٣٣٩ — سالم المبارك الصباح »

فلما وقف يوسف المنصور على ما كتبه الشيخ سالم ، وما ابداه من الاعذار ، فت في عضده ، وقطع منه الامل . فذهب الى الرياض ، وقابل الامير عبد العزيز السعود ، وابدى له ما في نفسه . فحصل منه على مبتغاه من الاسلحة والذخيرة والمال . فعاد الى العراق عزيز الجانب ، مرفوع الرأس ، والتفت حوله كثير من قبائله .

الحصار التجاري

اخبار الحصار لعـــام

١٣٣٥هـ ١٩١٧م

كان من نتيجة الحصار الذي ضربته الحكومة البريطانية ، لمنع تسرب الاطعمة والبضائع الى مراكز اعدائها . الاتراك والالمان ، وراء الخطوط العسكرية في البلاد العربية، اختفاء الاطعمة في سوريا ولبنان وندرة الحصول عليها . فارتفع مستوى المعيشة ، وازدادت اسعار المواد الغذائية والبضائع الاخرى زيادة كبيرة . وصارت الناس تموت جوعاً في الازقة والطرق العامة ظهر من جراء ذلك ضعف في جانب اعدائها فارادت ان تزيد من ذلك الضعف ، فطلبت الى (مراقب الحصار في جنوب العراق) الكبتن كول سمث ، ان يتشدد في المراقبة . وعينت سعود السبهان برفقته ، بالاضافة الى ضاري بن طوالة ، ليعرفاه بالعشائر البدوية غير المعادية لبريطانيا ليزودهم باجازات خاصة ، تمكنهم من اكتيال ما يلزمهم من الاطعمة ، من احد المراكز الثلاثة الآتية: الخميسية او الزبير او الكويت بعد التأكد التام من عدم تهريبها الى ايدي الاعداء .

ولما كانت الكويت يومئذ من اهم المراكز الثلاثة لتموين تلك القبائل ، ابرق السر برسي كوكس برقية بتاريخ ١٦ ربيع الثاني ١٣٣٥ هـ . ٨ كانون الثاني ١٩١٧م ، الى الكولونيل هملتن (المعتمد السياسي البريطاني في الكويت) ليخبر الشيخ سالم ، بأن لا يسمح بدخول الكويت لاحد من تلك القبائل ،

ما لم تكن بيده اجازة خاصة من احد الحكام العسكريين البريطانيين ، » من الكبتن كول سمث ، او من سعود السبهان او ضاري بن طوالة . وكل من يوم الكويت منهم ، لغرض الاكتيال بعد ثلاثة ايام من تاريخ هذه البرقية ، وليس في يده اجازة خاصة ، يعامل معاملة الجواسيس . فكتب المعتمد المذكور كتاباً مستعجلاً الى الشيخ سالم يبلغه مضمون ذلك الامر ، فانصاع الشيخ السالم لما أمر به وأجاب بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم عالي الجاه المحب كرنل . ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً .

غب السؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور هو ان يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٦ ربيع ثاني ١٣٣٥ المتظمن امر حضرة السر برسي كوكس منجهة تعين سعود السبهان برفقة قبطان كول اسمة في جنوب الحميسية لاجل التحري على البدوان الذين هم من عشيرة شمر والظفير وغيرهم من عشائر الشمال انلا يجتازو الحميسية والزبير والكويت ويستثنا من ذلك العشائر الذين يوجد عندهم باس اما من الحكام السياسيين او من قبطان كول اسمة او من سعود السبهان ومن بعد تبليغنا الامر التلغرافي في ثلاثة ايام من نجده من العشائر المذكورة بطرفنا وليس معه باس نعامله معاملة الجاسوس .

فمن الامور المقررة عندنا نتوارثها الابناء عن الآباء الاخلاص والاقدام على الخدمة الصادقة الى الدولة البريطانية العظمى واتباع اوامرها بلا رعاية لكل شخص كان او قبيلة تكون ونعتبر ذلك من اوجب واجباة الصداقة ونعتقد ان صلاحنا ومصالحنا لا تتيسر الا بالاقدام على كسب مراضي الدولة

البريطانية العظمى ولا نظن يحصل فينا ادنا شك عند الدولة المعظمة ورجالها الفخام ولكن تأسفة لما رأيت يوجد تصور ان تحصل منا غفلة وتكون سبباً لقطع المواصلاة عن الكويت فالغفلة لا تحصل الا عند من يجهل مبادى الامر . ونحن انشاء الله ما نجهل فضل الدولة المعظمة ورجالها الصادقين سابق ولاحق فاجاوب امر المشار اليه انشاءالله بكل جد ونشاط نعمل الاقداماة اللازمة حسب امره العالي وارجو من حضرتكم ان تعرضون خلوصنا واقدامنا في خدمة الدولة المعظمة وتبشرونا بحصول الثقة بخدماتنا واني سلفاً اشكركم ودمتم محروسين . في ١٧ ربيع آخر ١٣٣٥ » .

منع قافلة شمرية من الاكتيال

اهتم الشيخ سالم بعد اصدار ذلك الامر إليه اهتماماً زائداً . واخذ يراقب القبائل البدوية الواردة للكويت لغرض الاكتيال ، ويرسلهم حال وصولهم الكويت ، الى المعتمد السياسي البريطاني لتسجيل تاريخ وصولهم ومعرفة هوياتهم . ويمتنع عن السماح لمن ليس بيده اجازة خاصة او امر خاص من الجهات المختصة ولا يسمح لقوافل الاكتيال بترك الكويت ، الا بأخذ كفالة من اخذ التجار المعروفين ، تضمن عدم تهريب تلك الاطعمة الى الجهات المعادية للحكومة البريطانية.

وفي غرة شهر جمادي الاول ١٣٣٥ هـ . ٢٢ شباط ١٩١٧ م ، وردت الكويت جماعة من قبيلة شمر لغرض الاكتيال ، وهم يحملون معهم كتاباً خاصاً من ضاري بن طوالة الى الشيخ سالم يرجوه السماح لهم بالاكتيال فأرسل الشيخ سالم اصل ذلك الكتاب بيد الملا صالح[1] الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ؛ يستوضح منه عما إذا كان في الاستطاعة اعتبار ذلك الكتاب بمثابة الاجازة . فاجابه المعتمد السياسي بعدم وجود مانع لديه من السماح لاولئك الشمرين من الاكتيال .

---

(١) سكرتير الامارة في ذلك الحين .

ثم عدل المعتمد السياسي المذكور عن رأيه ، وكتب كتاباً الى الشيخ سالم بتاريخ ٤ جمادى الاولى ١٣٣٥ هـ. ٢٥ شباط ١٩١٧ م ، يطلب منه عدم السماح للشمرين بالسفر ، الا بعد ورود اشعار من الحاكم العسكري البريطاني بالبصرة . فمنعهم الشيخ سالم من السفر ، وكتب الى المعتمد الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت .

الى حضرة الافخم عالي الجاه المحب كرنل . ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

غب السئول عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٤ جماد اول ١٣٣٥ وبه امرتم من طرف الشمامرة الذين هم مدعين منطرف ضاري ابن طوالة ان لا نرخصهم الا من بعد ما يجيكم التعريف من البصرة . لا بأس حسب امركم اخرناهم ونحن بوقت وصولهم عرضنا على سعادتكم كتاب ضاري بن طوالة الذي جانا مع المذكورين بصحبة ملا صالح وحظرتكم شفاهاً امرتم انهم مرخوصين ليشترون وعتماداً على ذلك اشترو مطلوبهم والآن نحن اخرناهم حسب امركم العالي وبعيرهم صار متضرر وعلى كل حال هم وغيرهم تحت امر الحكومة هذا ودمتم سالمين . في ٤ جماد اول ١٣٣٥ » .

وفي ٥ جمادي الاولى ١٣٣٥هـ . ٢٦ شباط ١٩١٧ م ، ورد الجواب من الحاكم العسكري في البصرة يمنع اولئك الشمرين من الاكتيال ما لم يزودوا باجازة خاصة ، ويطلب اخراجهم من الكويت ، وحجز اموالهم الى ان يبرزوا الاجازة الرسمية المطلوبة . فابلغ المعتمد البريطاني في الكويت الشيخ سالم بمضمون هذا الامر ، فلبى الاخير الطلب واجاب بالكتاب الآتي :

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم عالي الجاه المحب كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الإنكليزية في الكويت دام محروساً

غب السئوال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور هو ان يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٥ جماد اول ١٣٣٥ هـ . وبه امرتم انه ورد لكم تلغراف بخصوص الشمامرة الذين منطرف ضاري بن طوالة ليس لهم رخصة يسابلون الكويت من غير باس واننا نامرهم يخرجون من الكويت واذا هم تعوضو بشيء نبقيه بالكويت الى ان يجيبون باس .

فبحسب امركم المتقدم ملاحضين على منع مسابلة جميع عشائر الشمال من شمر والظفير والبدور وحرب وغيرهم الا اذا يكون معهم باس من الحكومة او من عند من تعتمدون عليه . وهؤلاء ما كان نخليهم يتعوضون شيء قطعاً لولا امركم الشفاهي فبناءً عليه انشاء الله نجري حسب ارادت الحكومة مع الممنونية ولا تكونون في فكرة من جميع الحالات المواظبة للحكومة البريطانية . هذا ما لزم ودمتم سالمين . في ٦ جماد اول ١٣٣٥ » .

تكذيب خبر ورود قافلة لابن الرشيد

ورد الى المعتمد السياسي البريطاني في ٤ جمادى الثاني ١٣٣٥ هـ . ٢٧ مارت ١٩١٧ م ، خبر من سعود السبهان ، مفاده ان قافلةً مكونةً من مائة وخمسين بعيراً ، وردت الكويت . وهي تعود الى ابن الرشيد ، تحت رئاسة مبارك الفريخ ومزيد الصانع . فكتب المعتمد السياسي المذكور كتاباً الى الشيخ سالم ، يستوضح الاسباب عن عدم اخباره بوصول هذه القافلة ، وعدم تسجيلها لدى دار الاعتماد . فأجابه الشيخ سالم مكذباً هذا الخبر ، ومبيناً السبب الذي قدم مبارك الفريخ ومزيد الصانع من أجله الكويت . وانه لا يسمح مطلقاً للقوافل التي تعود لابن الرشيد بالاكتيال من الكويت

وهذا نص الكتاب .

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب كرنل ار . اي . ايه هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً

غب السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور هو ان يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٤ جماد الثاني ١٣٣٥ وبه امرتم ان سعود السبهان يذكر جافلة – مشدود مايه وخمسين بعير جايه من بن رشيد الى الكويت وأن وكلاها الفريخ ومزيد الصانع وان هذه الجافلة ليس لها قيد عند سعادتكم ولا هكذا اسماء ولا نحن اخبرنا الحكومة عنها . فيا حضرة المحب اما بن رشيد وشمر عبده فلا وصل لهم جوافل ابداً ولا جانا منهم احد من حين ما صادر امر الحكومة في منعهم من المسابلة واني لا اقبل يجي الكويت احد منهم من دون رخصة من الحكومة . اما مزيد الصانع فهو وصل مع خدامنا الذين ودیناهم لبن رشید منطرف بعارين حدرة أهل نجد الذي اخذوها شمر بن نهير وربعه ويمكن ان سعود السبهان سمع في هالبعارين جايه الكويت وظن انها جافلة لبن رشيد ومزيد الصانع جاي مع خدامنا من قبل بن رشيد برفقته هالبعارين التي اداها بن رشيد ولما راد يمشي راجعنا سعادتكم في جواب ابن رشيد ومن بعد مراجعتكم كتبناه وعطيناه مزيد الصانع وظهر بالليل . واما الفريخ فهو موجود عندنا جاي زعلان من والده ويبى الخدمة عندنا ولا معه احد ولا عنده بعارين ونحن يا محب مراقبين على هكذا امور وملاحظين على كلما يسر خاطركم ولا يعز علينا شيء سوى امر الحكومة وارجوكم لا تكونون في فكرة من جميع الوجوه . واما الجافلة الذي يذكر سعود السبهان ماخذها ظاهرة من السماوة وتامرون ان واحد من هذه الجافلة اسمه سليمان اليحيي كريم

عين موجود بالكويت فبحسب امركم حالاً امرنا بالتحري على المذكور فاذا وجدناه انشاء الله نفيد سعادتكم ونحن الممنونين خط سعود السبهان اشرفنا عليه تجدونه بطيه . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٥ جماد الاخر ١٣٣٥ »

تمرد بعض القوافل النجدية

وردت الكويت في ٢ جمادى الاول ١٣٣٥ هـ ٢٣ شباط ١٩١٧ م ، قوافل من نجد تعود لاهالي شقرا والزلفى وعنيزة وبريدة، لغرض الاكتيال . ولما اكملوا الكيل وطلب منهم تقديم كفيل معتبر ، عجزوا عن ذلك فمنعهم الشيخ سالم عن السفر فشكوا امرهم الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ملتمسين منه ابداء المساعدة فرضخ المعتمد المذكور لطلبهم ، وكتب كتاباً الى الشيخ سالم بتاريخ ٦ جمادى الاول ٢٧ شباط ، يطلب منه ان يرفق مع تلك القوافل مراقبين من اهالي الكويت ليرافقوها حتى تصل الى نجد . فوافق الشيخ سالم على ذلك وارسل معهم سليمان الصويطي وشخصين آخرين ، فترك الجميع الكويت بتاريخ ٨ جمادى الاول ، ولما وصلوا الى اللصافة سولت لاهالي الزلفى وبريده انفسهم التمرد والامتناع عن الذهاب الى نجد ، فنهاهم سليمان الصويطي فلم ينتهوا ، ولما وصلوا الى محل يدعى عويسجان بالقرب من الدهنا شذوا عن القوافل واتجهوا نحو حائل ، فلم يستطع الصويطي منعهم واما اهالي شقرا وعنيزة فقد ساروا بطريقهم الى نجد ، ومعهم الصويطي ورفيقاه . فلما وصلوا مقرهم اخبروا الامير عبدالعزيز السعود بأمر أهالي الزلفى وبريدة ، فأمر بارسال من يتعقب اثرهم لغرض ارجاعهم فلم يدركوهم . ولما عاد سليمان الصويطي واخبر الشيخ سالم بخبرهم ، أمره بالذهاب حالاً الى المعتمد السياسي ليشرح له الامر . فكتب المعتمد السياسي كتاباً الى الشيخ سالم يطلب منه ان يكتب له رسمياً حول هذه القضية ، فكتب اليه الكتاب الآتي :

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب كرنل . ار . اي ايه هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢١ جمادي الآخر ١٣٣٥ وما ابديتم صار معلوم مخصوص حدرة أهل نجد الذي اظهرو من الكويت في ٨ جماد اول ١٣٣٥ قاصدين شقرا والزلفى وعنيزة وابريدة هذه الحدرة التي تعطلة بالكويت حيث ما حصل من يكفلهم ونحن ما ارخصناهم ومن بعد احضرو كبار الحدرة عند سعادتكم وترجو المساعدة وكتبتم لنا خط منطرفهم مورخ ٦ جماد اول ١٣٣٥ حسب رغبتهم يكون نودي معهم نفر ٣ من خدامنا يبارونهم الى ان ياصلون بلادينهم ويكون ركائب الخدام الذي يروحون معهم ومصرفهم بالذهاب والاياب على اهل الحدرة موجب رضاهم وقبولهم وبعد ذلك راينا الاوفق نعمد معهم سليمان الصويطي ومعه نفرين من الخدام لاجل ان الصويطي رجال امين ومضبوط ويعرف اهل نجد كلهم وقبل ممشاهم جمعهم عنده وتفقدهم واظهرو قاصدين نجد ولما وصلو الصافه بعض من اهل بريدة وبعض من اهل الزلفي لعب عليهم ابليس وتبدل فكرهم واستنكرو منهم الصويطي والذين معه ونهوهم ونصحوهم وما افاد معهم شيء وهددو الصويطي بالسلاح وراحو من جو عوسجان بقرب الدهنا اما قاصدين حايل او المدينة او غير طرف وأهل شقرا واهل اعنيزة ما صار منهم اختلاف والصويطي وتجار اهل نجد الذين وصلو معه الى عنيزة وبريده اخبرو الاخ الشيخ عبدالعزيز السعود عن فعل هاولاء حسب المسموح انه آمر بتحرى في جميع اطراف نجد ونحن كنا سامعين في هالخبر قبل وصول الصويطي ولكن ليس مصدقين لان هالعمل ما نظن انه يصير من اهل نجد قطعاً بواسطة عدم رضا الجميع فلما وصل الينا الصويطي واخبرنا في حقيقة ذلك وامرته

يواجه سعادتكم ويفيدكم بكلما جرى والحقيقة يا حضرة المحب انني جدّ متكدر من هذه المسئلة ومن تجاسرهم في هذا العمل الخبيث ومتعجب كيف ناس معروفين من اهل نجد ومقيدين انفسهم والاموال التي معهم عند الحكومة وعندنا وابن سعود وراهم وهكذا يعملون خلاف رضا الجميع وحسب امركم نحن منبهين على اهل نجد من سابق انه ما نرخص احد ياخذ اموال من دون ان يقدم كفيل يتعهد والآن ايضاً اكدنا عليهم بذلك ومن غير كفيل قطعاً ما نرخص احد الا اذا يجينا امر من سعادتكم ومطلوب حضرتكم ان نقدم لكم اسماء الاشخاص الذي راحو شمال مع عدد الاموال الذي معهم لا باس تجدون ذلك في سياهه بطيه وهااول المقيدين عند سعادتكم بوقة ممشاهم. هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٢٣ جماد الآخر ١٣٣٥ ».

طلب إحصاء السفن الشراعية الواردة للكويت

طلب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت بتاريخ ٩ رجب ١٣٣٥ هـ . ٣٠ نيسان ١٩١٧ م ، من الشيخ سالم ان يزوده بجدول يتضمن عدد السفن الشراعيـة الواردة من الهند الى الكويت خلال شهر رجب الموافق لشهر نيسان ، فأحصيت تلك السفن وكتب اليه الشيخ سالم الكتاب الآتي : وأرفق به جدول الاحصاء .

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

ألى حضرة عالي الجاه الافخم المحب كرنل . ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئول عن خاطركم دمتم بخير وسرور هو ان يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٩ رجب ١٣٣٥ وما امرتم صار معلوم مطلوب

سعادتكم ليستة خشب الواردة من الهند الى الكويت من تاريخ ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ ابريل ١٩١٧ لاباس حالاً تجدون ذلك بطيه تطلعون عليها مسرورين الخاطر ونحن الممنونين بكلما تامرون . هذا ودمتم محروسين .
في ١٠ رجب ١٣٣٥ » .

« ليستة الخشب موجب تفصيل ورقة عبداللطيف [1]

١٦ جماد لاخر	بوم علي الطراح بوم احمد بن سلامه	من كراجي
١٦ جماد لاخر	بوم عبدالعزيز بن عبدالجادر	من قوه
١٧ جماد لاخر	بوم محمد بن عثمان بغلة احمد الخرافي	من النيبار
١٧ جماد لاخر	بوم ابراهيم الغانم	من كراجي نوخذه علي الملا
١٨ جماد لاخر	كوتية محمد فقير	من النيبار »

طلب الشيخ حمود السويط عدم السماح لقبائله بالاكتيال

خشي الشيخ حمود السويط (الشيخ الاعلى لقبيلة الظفير) ان تشتبه به الحكومة البريطانية ، وتتهمه بتهريب الاطعمة الى جهة اعدائها ، فكتب كتاباً الى المعتمد السياسي البريطاني بالكويت والى الشيخ سالم بتاريخ ١٢ رجب ١٣٣٥ ٣ مايس ١٩١٧ م ، يطلب اليهما عدم السماح لقبائله (الظفير) بالاكتيال من الكويت . الا بعلم منه . فكتب المعتمد السياسي المذكور كتاباً الى الشيخ سالم وأرفق به أصل كتاب الشيخ حمود السويط ، ليطلع عليه . فأجابه الشيخ سالم يخبره بأن الشيخ حمود السويط قد كتب اليه ايضاً بذلك . وهذا نص كتاب الشيخ سالم الى المعتمد :

(١) المقصود عبد اللطيف العبد الجليل مدير جمرك الكويت آنذاك

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه المحب الافخم كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٦ رجب ١٣٣٥ وبه امرتم بخصوص الخط الوارد لسعادتكم من حمود الصويط المتظمن طلب منع المسابلة عن عموم الظفير وتارون اننا لا نغفل عن ذلك نحن جانا من المذكور كتاب في هذا المظمون تجدونه بطيه مع صورة جوابنا له تطلعون عليهم مسرورين الخاطر هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٦ رجب ١٣٣٥ » .

طلب كفالة لقافلة نجدية

وردت الكويت بتاريخ ١٤ رجب ١٣٣٥ هـ . ٥ مايس ١٩١٧ م ، قافلة نجدية من سدير برئاسة عبدالعزيز بن عقل لغرض الاكتيال . ولم تكن مزودة باجازة من جهة رسمية مختصة . فلما علم المعتمد السياسي البريطاني بقدومها الى الكويت ، كتب كتاباً الى الشيخ سالم يطلب اليه مراقبة تلك القافلة ، وعدم السماح لها بالكيل او الخروج من الكويت ، الا بعد ان تقدم كفيلاً معتبراً من تجار الكويت ، او بأمر خاص منه . فامتثل الشيخ سالم لذلك الامر وكتب اليه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب كرنل . ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً

بعد السلام والسئول عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد

اخذة كتابكم المؤرخ ١٦ رجب ١٣٣٥ وبه امرتم منطرف حدرة اهل نجد الذين الآن بالكويت ان نامر بالملاحظة عليها وعدم خروج احد منهم الا اذا يقدمون كفيل معتبر من اهل الكويت جلة البركة نحن ملاحضين على هؤلاء حسب امركم ولا نرخص احد يروح الا اذا يقدم كفيل معتبر او امر من سعادتكم ولا تكونون بفكر من هذا الخصوص قطعاً هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٦ رجب ١٣٣٥ » .

السماح بالكيل لحمود بن شريدة وعلي الرشودي

ورد الكويت بتاريخ ١٨ رجب ١٣٣٥ هـ . ٩ مايس ١٩١٧ م ، حمود بن شريدة وعلي الرشودي بقافلتهم يطلبون الكيل . وهما يحملان معهما كتاباً من الامير عبدالعزيز السعود إلى الشيخ سالم يوصي بهما خيراً ، ويرجوه إبداء المساعدة اللازمة لهما . ولما راجعا الشيخ سالم للسماح لهما بالاكتيال إعتذر عن ذلك ، وطلب ان يقدما له كفيلاً يكفلهما ، طبقاً للاوامر المقررة.. فلم يجدا من يقوم بكفالتهما فأشار عليهما الشيخ سالم بمقابلة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، والطلب اليه اعفاءهما من الكفالة ، فذهب معهما عبدالله بن احمد النفيسي[1] الى دار الاعتماد ، وعرفهما بالمعتمد وعرضا عليه كتاب الامير عبدالعزيز السعود فوعدهما المعتمد خيراً وكتب كتاباً الى الشيخ سالم يطلب اليه السماح لهما بالكيل ، واعفاءهما من الكفالة ، على ان يرسل معهما اناساً من الكويت ليرافقوهما الى ان يصلا الى نجد . فقبل الشيخ سالم هذا الاقتراح قبولاً حسناً ، وكتب الى المعتمد السياسي الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب كرنل ار . اي . ايه . مملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

(١) معتمد الامير عبد العزيز السعود الخاص بالكويت آنذاك .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المورخ ١٩ رجب ١٣٣٥ وبه امرتم انه ورد الى سعادتكم كتاب من الشيخ عبدالعزيز السعود بيد امراء حدرة اهل نجد حمود ابن شريدة وعلى الرشودي متظمن طلب مساعدة هؤلاء وحيث ان الحكومة تامر أن لا يطلع احد بدون كفيل معتبر فلهذا المومى اليهم حضرو عند سعادتكم وطلبوا المساعدة وعاهدوكم وان عبدالله بن احمد النفيسي الذي هو معتمد الشيخ عبدالعزيز السعود واجه سعادتكم وتذاكرتم معه عن هالخصوص وافادكم عن الامراء المذكورين انهم اشخاص معلومين وموثوقين وعمدة لابن سعود وان ما يجري منهم ولا من الرجال الذي يتعلقون بهم خلاف وحيث ان سعادتكم تحبون مساعدة الفقراء وتسهيل امورهم حولتم هذه المسئلة الى نضرنا .

اني للغاية اشكر لطفكم حالاً ارسلة على عبدالله بن احمد النفيسي وامراء الحدرة واحضرتهم عندي واخبرتهم عنما تلطفتم به عليهم وعاهدونا بأن ما يجري منهم خلاف وانهم متعهدين في جميع الرجال الذين يكونون بصحبتهم ومن المعلوم لولا ان الشيخ عبدالعزيز السعود معتمد عليهم بعدم الخلاف منهم ما كان يكتب بيدهم خط الى سعادتكم ويطلب مساعدتكم لهم لان خطه هذا ممسك قوي ونحن ما نظن ان يصدر منهم محذور بواسطة ذلك . هذا ما لزم ودمتم محروسين .

في ١٩ رجب ١٣٣٥ » .

السماح لقافلة عبدالعزيز بن عقل بالاكتيال

بتاريخ ٢٠ رجب ١٣٣٥ هـ . ١١ مايس ١٩١٧ م ، سمح لقافلة اهالي السدير التي جاءت برئاسة عبدالعزيز بن عقل بالسفر بعد ان كفلها عبدالله بن راشد الماجري ، فتركت الكويت في اليوم الثاني ، وحال وصولها الى السدير استحصلت على شهادة من امير المجمعة المدعو عبدالله بن عسكر تؤيد

وصول تلك القافلة الى نجد . ثم ارسلت تلك الشهادة الى الشيخ سالم . عندئذ كتب الشيخ سالم كتاباً الى المعتمد السياسي البريطـــاني . أرفق به اصل تلك الشهادة ورجاه ابطال كفالة الهاجري ، وهذا هو نص كتابه مع نص الشهادة :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور ياصلكم بطيه علم وخبر من امضاء محمد ابن عبدالله ابن عسكر امير المجمعة يفيد عن وصول اموال حدرة اهل اسدير الذي ظهرة من الكويت بتاريخ ٢١ رجب ١٣٣٥ برفقة عبدالعزيز ابن عقل بكفالة عبدالله ابن راشد الهاجري نرجوكم بعد ملاخصته وترصيده عندكم تامرون بارجاعه لنا هذا ما لزم عرضه لسعادتكم ودمتم محروسين . في ٢٦ شعبان ١٣٣٥ » .

الشهادة

« علم وخبر حدزة اهل اسدير الذي ظهرة من الكويت بتاريخ ٢١ رجب ١٣٣٥ اميرها عبدالعزيز ابن عقل وكفالة عبدالله ابن راشد الهاجري عدد الاموال مع الحدرة المذكورة واحد وسبعين فردة جنس واربعة وسبعين كيس قهوة واربعين فرده صوف وثلاث صناديق خاليه وعشر فراد عصي وعطاريه وتسعة وعشرين كيس عيش وفردتين مضرب وكيس زاق وثلاثة عشر فرده كرف وستة اكياس فلفل واربع فراد سقط وثلاث صناديق برجوتن وصندوق سورتي خالي وثلاث صناديق كاز » .

السماح لقافلة ناصر بن عقيل بالاكتيال

وردت الكويت بتاريخ ١٠ رمضان ١٣٣٥ هـ . ٢٩ حزيران ١٩١٧ م ، قافلة من نجد لغرض الاكتيال برئاسة ناصر بن عقيل ، وبصحبته ابراهيم بن عبدالرحمن الشريدة ، راعي بريدة ، وعبدالله العبيد راعي الزلفي ، وعبدالله بن ضلعان راعى الرس وهم يحملون معهم كتاباً من الامير عبدالعزيز السعود الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، يطلب منه السماح لهؤلاء بالكيل . فكتب المعتمد السياسي كتاباً الى الشيخ سالم يطلب منه القيام بما يلزم . فسمح الشيخ سالم لتلك القافلة بالاكتيال بعد ان استحصل على كفالة من رئيسها ناصر بن عقيل ، على عدم تهرب تلك الاموال الى خارج نجد ، وكتب الى المعتمد السياسي الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد احذة كتابكم المورخ ١٠ رمضان ١٣٣٥ وما امرتم صار معلوم منخصوص المكتوب الوارد لسعادتكم من عبدالعزيز السعود صحبة ناصر العقيل اشرفنا عليه وفهمنا مظمونه وقد احظرنا ناصر المذكور وسئلناه عن كبار الحدرة الذي وصلو بصحبته وهما ابراهيم ابن عبدالرحمن الشريدة راعي بريده وعبدالله العبيد راعي الزلفي وعبدالله ابن ضلعان راعي الرس هؤلاء اكبار الحدرة الذي هما بصحبته ناصر المزبور وهو عن اقراره كفيل عليهم وعلى جميع من يتعلق بهم بصحبته ليكون معلوم لدى سعادتكم وهذا مكتوب عبدالعزيز السعود بطيه هذا ما لزم ونحن ممنونين ودمتم محروسين . في ١٢ رمضان ١٣٣٥ » .

السماح بالكيل لقافلة من عنزة

وصلت الى قرية الجهرة بتاريخ ١١ رمضان ١٣٣٥ هـ . ٣٠ حزيران ١٩١٧ م ، قافلة تعود لبعض من قبيلةعنزة ، فلما بلغ الشيخ سالم خبر وصولها ، ارسل الى الجهرة من يكتشف له خبرها قبل ان تقدم الى الكويت . فادعى اصحابها (انهم اناس يسكنون في الحفر ، ويقصدون الاقامة في بادية الكويت ، والسكن مع عشيرة الطواوحه التابعة للكويت . ولكنهم بسبب الحر والظمأ لم يستطيعوا الوصول اليهم فأموا الجهرة ، وعزمهم الآن دخول الكويت لشراء ما يلزمهم من الاطعمة) . وبعد ان وقف الشيخ سالم على خبرهم سمح بدخولهم الكويت ، وبشراء ما يلزمهم من اسواقها . فلما وصلوا الكويت ارسل ضاري بن طواله احد رجاله ليخبر المعتمد السياسي البريطاني ان هؤلاء الرجال من اتباع ابن الرشيد ، ومنازلهم على (نصاب) . فكتب المعتمد السياسي كتاباً الى الشيخ سالم ، ليمنع عنهم الكيل ، كما ارسل اليه ذلك الرجل الموفد من قبل ضاري بن طواله ليسمع منه الخبر . فشك الشيخ سالم في امرهم واستدعاهم الى مجلسه ، وأجرى لهم مقابلة مع رسول ضاري ، فلم يستطع ذلك الرسول ان يثبت ما ادعاه عليهم ضاري . عندئذ طلب اليهم الشيخ سالم ان يأدوا امامه اليمين بأنهم من سكنة الحفر ، فأدوها ، فأمر ملا صالح ان يرافقهم الى المعتمد السياسي البريطاني ليجري التحقيق معهم بحضوره ، وأرسل معه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل ار . اي . ايه هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزيه بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور هو ان يد

الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢١ رمضان ١٣٣٥ وجميع امركم صار معلوم منخصوص قافلة اعنزة الذي وصلت امس الكويت حسب امركم منعناهم من الكيل والمذكورين نحن ماخذين خبرهم من يوم وصلوا الجهرة ويدعون ان اهلهم على الحفر وانهم كانوا قاصدين هالطرف ينزلون مع رفاقتهم الطواوحة الذين هما رعيتنا ولكن بواسطة الظما وشدة الحر ما قدرو وتاخروا على الحفر فلهذا نحن خليناهم يجون الكويت ويوم جانا امركم منطرف المنع وان ابن طوالة ذكر ان اهلهم على انصاب صار عندنا شك واحضرناهم مع رجال ابن طوالة بالمجلس عندنا وتقابلو بالمجلس وحلف يمين ان اهل هذه الجافلة على الحفر فرجال ابن طوالة كان عزمه يظهر البارحة ومن بعد دت ريضناه لاجل يحظر مع كبار الجافلة والشمرى الذي طلب عليه يمين عند سعادتكم لكي تاخذون افادتهم بحضوره ويثبت عند سعادتكم اننا ليس غافلين ولا نقبل الامور التي تخالف رضا الحكومة واجزم يا حضرة المحب لو نعرف ان هؤلاء أهلهم على انصاب وانهم طوائف بن الرشيد ما كان نقبل يدخلون الكويت فالحال امرناهم يحظرون بخدمتكم هما ورجال ابن طوالة وايضاً اوصينا كاتبنا ملا صالح يواجه سعادتكم ويبين لكم الكيفية وحينئذ الامر راجع لسعادتكم على كل حال هذا ونحن الممنونين بكلما تامرون ودمتم محروسين . في ٢٢ رمضان ١٣٣٥ » .

ولما حضر الجميع امام المعتمد السياسي المذكور وقام باجراء التحقيق معهم لم يثبت لديه ما يكذب ادعاءهم ، فأمرهم بالعودة الى الشيخ سالم ، ليسمح لهم بالكيل فأجاز الشيخ سالم لهم الاكتيال .

الافراج عن قافلة تعود الى عشيرة الصلبة

وصلت الكويت بتاريخ ٩ شوال ١٣٣٥ هـ . ٢٨ تموز ١٩١٧م ، قافلة تعود الى عشيرة الصلبة من البادية . وكانت تلك القافلة محملة بالسمن .

فلما علم المعتمد السياسي البريطاني في الكويت بمقدمها ، كتب كتاباً الى الشيخ سالم يستوضح منه عن منشأ هذا السمن ، وعن الجهة التي وردت منها تلك القافلة . فأجابه الشيخ سالم يوضح له ما طلب ؛ ويخبره ايضاً بأن عشيرة الصلبة من العشائر المسالمة وليست من العشائر التي تتجاسر على القيام باعمال تخل بمصالح البلد . وهذا نص جوابه المذكور :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم محبنا العزيز الوكيل[1] السياسي دولة انكلترا الفخيمة في الكوديت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٠ شوال ١٣٣٥ وما ابديتم فيه صار معلوم منطرف قافلة الصلبة الذي وصلة امس محقق مجيئهم من نجد والدهن الذي معهم شارينه من نجد يدورون فيه المصلحة بواسطة زيادة اقيام الدهن بالكويت ورخصه في نجد وحسب الظاهر الصلبة ما يتجاسرون يروحون في طريق منه محذور وهذا كبارهم واصلينكم مع ادمينا ابراهيم المزين لكي تأخذون التحقيقاة منهم فاذا ترون منهم محذور تمنعهم عن المسابلة ونحن ملاحضين على هؤلاء وغيرهم انشاء الله ما نغفل عن كلما يسر خاطر الحكومة من كافة الوجوه ولا تكونون في فكر ونحن الممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين .
في ١٢ شوال ١٣٣٥ » .

شكوك الحكومة البريطانية بمراقبة الشيخ سالم للحصار

ظل الشيخ سالم على مراقبته للحصار ، ولم يحدث ما يجلب الشك للحكومة

---

(١) في آخر شهر رمضان ١٣٣٥ نقل الكولونيل هملتن من الكويت واحيلت دائرة الاعتماد الى عهدة الكبتن لاخ .

البريطانية ، الى ان حل شهر ذي القعدة عام ١٣٣٥ هـ . ١٩١٧ م ، فانتشرت اخبار مفادها ان عملية الحصار قد اوجدت للمهربين سوقاً رائجة ، وان الاطعمة التي يسمح فيها لبعض القوافل من الكويت تهرب الى حائل والمدينة ودمشق ؛ ومن هناك تصل الى يد الاتراك . وان الشيخ سالم يتساهل مع تلك القوافل ويغض النظر عن المهربين ، ويتقاضى عن ذلك عمولة كبيرة فناوبت الحكومة البريطانية الشكوك ، وأساءت به الظن . وقد ظهر ذلك على لسان معتمدها السياسي في الكويت (الكبتن لاخ) ، عندما وصلت الكويت بتاريخ ١٩ ذي القعدة ١٣٣٥ هـ . ٥ ايلول ١٩١٧ م ، قافلتان من عنزة ، برئاسة زيد بن معجل وضيمان بن سالم ، لغرض الاكتيال . فشك المعتمد المذكور في امرها واحضر رئيسيها بين يديه ، واخذ يجري معهما تحقيقاً دقيقاً ، نتج عنه طلب منعهم عن الاكتيال ، إلى ان يستأذن حكومة البصرة في امرهم . وكتب الى الشيخ سالم كتاباً تضمن بعض عبارات قارصة ، وذكر له بأنه قد شاهد في الايام الاخيرة قوافل كثيرة غريبة ، يدعي اصحابها انهم نازلون بالحفر ، وهم يحملون اجازات من قبل ضاري بن طوالة لغرض الاكتيال ، وانه قد خابر الحكومة البريطانية في البصرة فأجابته ليمنع جميع هذه القوافل عن الاكتيال من الكويت . ولا عبرة للاجازات التي تبرز من ضاري بن طوالة . ومن يريد منها الاكتيال من الكويت فعليه ان يبرز اجازة خاصة من الحاكم العسكري في البصرة او من حاكم بريطاني آخر مخول . فأجابه الشيخ سالم بكتاب يوضح له امر تلك القافلتين وينكر ، ورود مثل تلك القوافل الغريبة التي يدعيها وهذا نص كتابه المذكور :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم محبنا الوكيل السياسي دولة انكلترى الفخيمة بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٠ ذي القعدة ١٣٣٥ وما ابديتم صار معلوم عرفتم ان زيد ابن معجل وضيمان ابن سالم اكبار قافلة اعنزة الذي وصلوا قبل امس احضرو عند جنابكم واخذتم افادتهم وتيلتم للحكومة عنهم وتنتظرون الجواب لا باس الذي تامر الحكومة منطرفهم نجريه . وذكر حضرتكم انه في هذه الايام تشاهدون جملة من قبائل الاجناب يتواردون الى الكويت لاجل المسابلة ويدعون انهم نازلين على الحفر وانهم جماعة ضاري ابن طوالة ولكن ما رايتم احد بيده باس او خط من ضاري وامر الحكومة الذي ما بيده باس او خط من ضاري فهو ممنوع والآن ايضاً خابرتم الحكومة في هالخصوص وصدر الامر على منع كل احدى سوى بيده باس من ضاري املا الا من مراجعة الحكومة . حلة البركة ولكن هالقبائل الاجناب الذي ذكرتم يتواردون الكويت نحن ما استنكرنا احد منه محذور بضد الحكومة ولا ارخصنا قبيلة اجنبية تسابل وهالقا فلتين الذي سابلو من طوائف ضاري واحد بيدهم باس من ضاري الى الكرنل والثانية الذي مد قبل امس حيث ما بيدهم باس من ضاري حيرنا اكبارهم واحد الى حين يصلون الحفر ويجيبون علم وخبر من ضاري وقافلة اعنزة هالذي ودينا لكم اكبارهم يخبروكم من مقصدهم وما عطيناهم رخصة الى حين يصدر امر الحكومة ونحن يا محب متقيدين وباذلين العناية التامة على مصالح الحكومة البهية مع جميع الوجوه ولها الفضل وضاري وغيره ما هم صايرين احرص منا واصدق منا في مصالح الحكومة على كل حال ولا تكونون في فكر انشاء الله تعالى ما يجري بطرفنا امر مخالف لرضا الحكومة قطعاً . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢١ ذي القعدة ١٣٣٥ » .

قافلتا شمر سنجارة

وردت الكويت بتاريخ ٧ ذو الحجة ٢٣ ايلول قافلتان تعودان لقبيلة

شمر سنجاره ، التابعة للامير عبدالعزيز السعود ، وكانتا تحت امرة رحيل بن سمير وولد غضبان بن رمال ، وهما يحملان معهما كتاباً من الامير تركي بن الامير عبد العزيز السعود ، الى الشيخ سالم يطلب منه السماح لهما بالاكتيال . فكتب الشيخ سالم كتاباً الى المعتمد السياسي البريطاني يخبره بأمرهما ، وارسل اليه صورة كتاب الامير تركي ، وطلب منه ابلاغ هذا الخبر الى الحكومة البريطانية في البصرة ، خوفاً من ابلاغها الامر على غير حقيقته . وهذا نص كتابه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم محبنا العزيز الوكيل السياسي دولة انكلترى الفخيمة بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بعده نخبر جنابكم بتاريخه وصل الى طرفنا قافلتين من شمر سنجارة الذين بظرف ابن سعود اكبارهم رحيل ابن سمير وولد غضبان ابن رمال وبيدهم اوراق من تركي ابن عبدالعزيز السعود تجدون نقلهم بطيه وحيث ان هؤلاء بطرف ابن سعود ارخصنا لهم بالكيل نرجوكم تخبرون الحكومة لكي لا يبلغها خلاف ذلك من الغير وسلفاً نشكركم . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٧ ذي الحجة ١٣٣٥ » .

قام المعتمد السياسي في يوم ١٠ ذي الحج ٢٦ ايلول بزيارة الشيخ سالم ليهنئه بعيد الاضحى ، وكان حاضراً في ذلك المجلس ، رجل من اهالي نجد يدعى عبدالله بن شريان من مدينه عنيزة ، فجرى الحديث حول موضوع قافلتي شمر سنجارة المذكورتين فوجه المعتمد سؤالاً الى عبدالله ابن شريان عن امر القافلتين الشمريتين وكيفية صلحهم مع الامير عبدالعزيز السعود

وعن محلهم ومساكنهم . فأكد له عبدالله ان شمر سنجارة قد صالحت الامير عبدالعزيز السعود وسالمته وانها تسكن بين القصيم والزلفي . فصدق المعتمد المذكور كلامه . وبعد ذلك سمح لهم الشيخ سالم بالاكتيال ظناً منه بأن المعتمد المذكور قد وافق على ذلك . اما المعتمد السياسي فقد ابرق بعد ان غادر ذلك المجلس ابرق برقية الى السر برسي كوكس ، يعرض عليه امر اولئك الشمرين . فورده الجواب بمنعهم من الكيل . فذهب المعتمد الى الشيخ سالم في يوم ١١ ذي الحجة ١٣٣٥ . ٢٧ ايلول وقرأ عليه مضمون برقية السر برسى كوكس . وكانت البرقية باللغة الانكليزيـــة فلم يحسن قراءة ترجمتها شفوياً ، فلم يفهم الشيخ سالم مضمون البرقية بصورة واضحة . فأخبر المعتمد بأن القافلتين قد اكتالتا وتركتا الكويت متوجهتين الى نجد فلما رجع المعتمد السياسي الى دائرته كتب كتاباً رسمياً الى الشيخ سالم بتاريخ ١٢ ذي الحجة ٢٨ ايلول وأرفق به ترجمة صحيحة لتلك البرقية . وطلب اليه ان يرسل من يعتمد عليه من رجاله لملاحقة القافلتين ؛ وجلب رجلين من كبارهما ليحجزا بالكويت ؛ الى حين ورود اشعار بوصول القافلتين المذكورتين الى نجد ، وعدم ذهابهما الى جهات اخرى توجب الشك ؛ فأرسل الشيخ سالم ثلاثة من رجاله ليقتفوا اثر القافلتين ، وكتب كتاباً الى المعتمد السياسي يخبره بالامتثال للأمر هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم محبنا العزيز الوكيل السياسي دولة انكلترى الفخيمة بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٢ ذي الحجة ١٣٣٥ وجميع ما ذكرتم صار معلوم منخصوص امركم بكتابكم المؤرخ ١٠ الحالي على تاخير نفرين من اكبار القافلتين

الذي وصلو من سنجارة وبيدهم اوراق من تركي ابن عبدالعزيز نحن كنا معتمدين على ذلك حسب امركم وعندما زرتمونا للمعايدة صارة المذاكرة بيننا شفاهاً واحضرنا عبدالله بن شريان النجدي الذي وصل من عنيزة وحضرتكم سئلتموه عن هالقافلتين وبين لكم ترتيب صلحهم مع ابن سعود ومنازلهم من القصيم الى الزلفي من امر ابن سعود فاعتمدنا على هذه المذاكرة واعتقدنا انه حصلة لكم القناعة من افادة عبدالله ابن شريان واطلاع كاتبكم على اصل الاوراق اللتي بيد اكبار القافلتين من تركي فلولا ذلك كان قطعاً ما نرخصهم الا في مراجعة الحكومة كما عرفناكم بتاريخ ٢١ ذو القعدة ١٣٣٥ مثلما شاهدتم كبار عنزة من مدة معطلين عندنا بانتظار امر الحكومة ونحن على كل حال ما نعين مسابلة كل احد الا بمراجعة الحكومة وامس آخر نهار السبة عندما زرتمونا واخبرتمونا عن التلغراف الوارد من حضرة السر برسي كاكس وحيث انه ليس مترجم ما فهمنا عباراته تماماً وبوقته اخبرناكم في خروج القافلتين ولم اكدتم علينا في ترجيع كبارهم كان عمدنا خدامنا على ترجيعهم وغايتاً تأسفت من ذلك والحال عندما وصلني كتابكم الذي بطيه ترجمة تلغراف حضرة السر برسي كاكس فوراً ارسلة ثلاثة من خدامنا يتبعون اثرهم باطرافنا فانشاء الله يدركونهم ويرجعون نفرين من كبارهم ونحن على كل حال ممتثلين امر الحكومة بدون مراعاة لكل احد . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٢ ذي الحجة ١٣٣٥ » .

فذهب رجال الشيخ سالم الثلاثة لتعقب اثر القافلتين ، فأدركوهما قبل توغلهما في البادية الواسعة وجلبوا معهم نفرين من روسائهما فحجزا بالكويت الى حين وافت الانباء بوصول القافلتين مع الاموال الى نجد . عندئذ اطلق سراحهما .

أخبار الحصار لعام

١٣٣٦ هـ – ١٩١٨ م

السماح لقافلة مطني بن شريم وفيصل بن علي بالاكتيال

وردت الكويت في بداية شهر محرم ١٣٣٦ هـ . ١٧ تشرين اول ١٩١٧ م ، قافلة من شمر عبدة برئاسة مطني بن شريم وفيصل بن علي ، لغرض الاكتيال . فذهبا رئسيها الى مقابلة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ليطلبا منه السماح لقافلتهم بالاكتيال . ولما كانت قبيلة شمر عبدة من القبائل التابعة لابن الرشيد والممنوع عليها الاكتيال ، امتنع المعتمد المذكور عن السماح لتلك القافلة بالاكتيال . فتوسل اليه رئسيها ان يسمح لهم بالاكتيال ، واديا امامه ايماناً مغلظة ، بأنهم لا يتحركون بحركة تخالف مصالح الحكومة البريطانية ، وليس لهم اتصال مع بقية العشائر المعادية . وانهم قد اضربهم الجوع فقصدوا الكويت لشراء ما يقيت عوائلهم الجائعة . فأصغى المعتمد لتوسلهم ، وكتب كتاباً الى الشيخ سالم ، يطلب منه مساعدتهم . فسمح لهم الشيخ سالم باكتيال ما يلزمهم من الارز والتمر ، واشترط عليهم ان يتركوا رئسي تلك القافلة رهينة في الكويت الى حين وصولهم الى منازلهم ، التي تقع في قصيبة . على ان يسلكوا طريق الوقبا والرخيمة . وكتب الى المعتمد السياسي يخبره بما اتخذه من الاجراءات ؛ وهذا نص كتابه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الاكرم الافخم محبنا الوكيل السياسي دولة انكلترى الفخيمة بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم للمؤرخ ٢ محرم ١٣٣٦ ونمرة ٢٦ وبه ذكرتم ان مطني ابن شريم وفيصل ابن علي الذي هما من رؤساء شمر عبدا حضرو عند جنابكم واخذتم افادتهم مع العهود الكافية عليهم على انهم ما يروحون الى عدو الحكومة ولا يتحركون بحركة مخالفة رضا الحكومة البريطانية وحيث انهم فقراء وطايحين على مراحم الحكومة طالبين نقذه لعائلتهم من بعد مراجعتكم منظرفهم رأينا الاوفق حالاً نرخص لهم في بعض الشي قدر قوتهم من عيش وتمر فقط بشرط ان مطني وفيصل يبقون بطرفنا تحة امر الحكومة ونحن انشاء الله نحافض عليهم والمذكورين عندما اخذنا عليهم العهود واخبرونا ان منزلهم الآن على قصيبة قصدهم ينحدرون على الوقبا والرخيمة فلهذا حالاً امرناهم يحضرون عندكم ويفيدونكم بالواقع هـذا ما لزم ودمتم محروسين. في ٣ محرم ١٣٣٦ ».

طلب مراقبة قافلة سليمان بن يحيى السليم

وافت المعتمد السياسي البريطاني في الكويت في اواخر المحرم ١٣٣٦هـ. اواسط تشرين ثاني ١٩١٧م، انباء مفادها بأن قافلة ستصل الكويت، قادمة من القصيم، برئاسة سليمان بن يحيى السليم، وهي محملة بأموال تجارية، واغلب تلك الاموال تعود الى اناس من اهالي الشام وحائل. وقد رافق تلك الاموال اصحابها وهم عقيل الرواف وابن اسكيه ومحمد بن جلاجل، وهم من اهالي القصيم، وابراهيم الرشودي من اهالي بريدة. فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى الشيخ سالم، يطلب منه مراقبة وصول تلك القافلة

واجراء التحقيق مع اولئك الاشخاص ، والقاء القبض عليهم ، لانهم من الاشخاص المشهورين بعدائهم للحكومة البريطانية ، حتى يُنظر في أمر معاقبتهم . وفي ١ صفر ١٣٣٦ هـ . ١٦ تشرين ثاني ١٩١٧ م ، وصلت تلك القافلة الكويت وهي برئاسة سلمان الرشودي ، وحمد الخطاف ومحمد بن عقيل ، فأجرى الشيخ سالم معهم التحقيق عن الاشخاص المشتبه بهم ، ولما ثبت له عدم صحة ذالك الخبر ، كتب الى المعتمد السياسي الكتاب الآتي وارسل اولئك الاشخاص لمقابلته ليجر التحقيق من قبله .

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم محبنا الوكيل السياسي دولة انكلترا الفخيمة بالكويت دام محروسا

بعد السلام والسئوال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٣٠ محرم ١٣٣٦ و ١٥ نوفمبر ١٩١٧ م ، وبه ذكرتم انه حسبما بلغكم وثبت عندكم خبر يتعلق في حدرة اهل القصيم الذي اميرها سليمان ابن يحيى السليم جملة اموال وغالبها راجع الى اجناب من اهالي الشام وحايل اكبرهم عقيل الرواف وابن اسكيه ومحمد ابن جلاجل من اهل القصيم وابراهيم الرشودي من اهل بريدة وتامرون نحقق عليهم ونحير اموالهم حيث انهم مطلوبين للحكومة فنحن حال وصول كتابكم الينا امرنا باجراء التحقيقات اللازمة وما صار لهم وجود بطرفنا فالذي اخبر جنابكم ان هالاشخاص موجودين فهو متوهم وكذاب ومحرك نحن حققنا عليهم تماماً اما ابن اسكية وابن رواف فلا طبوا الكويت والمذكورين مثلما ذكرتم مطلوبين للحكومة وعلى كل حال لو نراهم لكان امرنا عليهم بالقبض وارسلناهم اليكم فوراً دون مراجعة واما ابراهيم الرشودي فهو محقق انه كان رايح الحج وهالعام طب بريده وهو الآن في بريده وهو رجل معتبر

ولا جرى منه امر يخالف رضى الحكومة اذا يصير عندكم فيه شك راجعوا عنه ابن سعود وحينئذ يتوضح لكم كذب المبلغ ومحمد ابن جلاجل عن قول اهل القصيم الذي وصلو من يومين وهم سلمان الرشودي وحمد الحطاف ومحمد ابن عقيل يذكرونه في بريدة وله عزم بعدهم في يوم او يومين ينحدر والمذكورين واصلينكم حققو منهم ونحنُ امرنا خدامنا الذين في الصفاة عندما يصل ابن جلاجل لازم يمسكونه وفوراً نرسله لكم والذي يقطع نضركم فيه نجريه ولا نراعي احد في امر الحكومة ونحن ممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٣ صفر ١٣٣٦ » .

السماح لقافلة الحميدي بن رخيص بالاكتيال

وردت الكويت في ١٥ صفر ١٣٣٦ هـ . ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٧ م . قافلة تعود الى الحميدي بن رخيص ، فذهب الحميدي الى مقابلة المعتمد السياسي ، يطلب منه السماح لقافلته بالكيل ، وافاده بانهم من القبائل التابعة الى الامير عبدالعزيز السعود والموالية اليه ، وانهم يسكنون ضمن الاراضي الداخلة في امارته . فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى الشيخ سالم يطلب منه السماح الى الحميدي وجماعته بالكيل ، بعد إجراء التحقيق واثبات عدم وجود محذور من ذلك . واتفق ان وردت الكويت قافلة من نجد برئاسة علي الفهد الرشودي ، وكان الشيخ سالم يومئذ غائباً عن الكويت وينوب منابه ابن اخيه أحمد الجابر فتحقق الشيخ احمد مع فهد الرشودي عن خبر الحميدي فأكد له صدق مقالته ، فسمح لهم بالكيل وكتب الى المعتمد الكتاب الآتي :

«من احمد الجابر الصباح

لى حضرة الاجل الافخم محبنا الوكيل السياسي دولة انكلترا الفخيمة بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذه كتابكم المؤرخ ١٥ صفر ١٣٣٦ و ٢٩ نوفمبر ١٩١٧ م ، وما ذكرتم صار معلوم منخصوص الحميدي ابن رخيص انه افادكم عن منزله في حدود ابن سعود وانه صديق لبن سعود وتامرون أن ينتج معهم محذور ولا ينقلون شيء للعدو ونرخصهم ياخذون قليل من المسابلة لاجل قوتهم لا باس ابن رخيص جضر عندنا واخذنا عليه العهود اللازمة انه ما يودي شيء للعدو قطعاً وحققنا عنه من اهل نجد الذين وصلوا قبل امس على الفهد الرشودي وربعه واكدو جوابه انه في حدود القصيم وصديق لبن سعود فلهذا ارخصنا لهم ياخذون شيء قليل قدر قوتهم فقط حسب امركم وانشاء الله ما ينتج منهم محذور وكلمن يخالف امر الحكومة العمل مستنظر فيه وهو النادم هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٦ صفر ١٣٣٦ » .

طلب إحصاء عام للأطعمة

في مستهل شهر ربيع الاول ١٣٣٦ هـ . ١٥ كانون اول ١٩١٧ م ، طلبت رئاسة دار الاعتماد البريطانية في الخليج (في بوشهر) الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ان يزودها بجداول احصاء للاطعمة التي وردت الكويت في السفن البخارية والشراعية ، للمدة من بداية شهر جماد الثاني ١٣٣٥ ، الى نهاية شهر صفر ١٣٣٦ ، وكذلك وردته برقية من السير برسي كوكس في بغداد . يطلب معرفة كميات الاطعمة ، التي صدرت من الكويت للمدة المذكورة ، فكتب المعتمد السياسي في الكويت كتابين الى الشيخ سالم يبلغه مضمون تلك الاوامر ، ويطلب منه تزويده بالمعلومات المطلوبة . فزوده الشيخ سالم بجدول احصاء الاطعمة الواردة الى الكويت ، للمدة المطلوبة حسب احصاء دائرة الكمرك ، واعتذر عن احصاء الصادر ، لعدم وجود سجلات للتصدير وذلك بحسب الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم الوكيل السياسي دولة انكلترا الفخيمة بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بيد الوداد اخذة مكاتيبكم المورخة ٢ و ٣ ربيع اول ١٣٣٦ وبه ذكرتم انه ورد لجنابكم تعاريف من قنصلخانة ابو شهر يطلبون بيان كمية الاطعمة الواردة الى الكويت في المراكب والخشب من ١ جماد الثاني ١٣٣٥ الى نهاية تسعة اشهر من عيش وحنطة وشعير وطحين . حين وصول كتابكم الاول لمرنا في تحرير لسته ذلك وحالاً تجدونها بطيه ذكرتم جنابكم ان سعادة الجنرال سر برسي كوكس ورد منه تلغراف يطلب بيان اخراجاة الاطعمة في المدة المرقومة في اعلاه والى اي مكان . فنجاوب امر المشار اليه بكمال الاحترام والممنونية اما الادخاليات فهي تحت قيود مضبوطة في الرسوماة تتفرق بأيدي التجار داخل البلاد ولكن الاخراجاة حسب العادة القديمة ما هي تحة قيود ونحن على ما سبق انما نقدر صرفياتها القسم الاوفر في نفس البلاد وعشائرها وقسم على نجد وبواديه وقسم يروح الى بعض بنادر فارس نواحي البصرة والمحمرة حتى البصرة والمحمرة . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٨ ربيع اول ١٣٣٦ » .

وبعد ان ارسل الشيخ سالم تلك الاحصائية بالاطعمة الواردة ، اخبره المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ان الاحصاء المطلوب يجب ان يكون لغاية يوم ١٦ ربيع اول ١٣٣٦ ، ٣٠ كانون الاول ١٩١٧ م ، فزودهم الشيخ سالم بجدول آخر ، للمدة من ١ ربيع اول الى ١٦ منه ، وكتب اليه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الافخم محبنا الوكيل السياسي دولة انكلترى الفخيمة بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور . بعده بتاريخ ٨ ربيع اول ١٣٣٦ عدنا لحظرتكم كتاب وبطيه ليسته الاطعمة الواردة بالمراكب والخشب من تاريخ ١ جماد الآخر ١٣٣٥ الى ٢٠ صفر ١٣٣٦ وحسب قول معتمدكم ولم هيكي انه مطلوبكم الى نهاية ١٦ ربيع اول ١٣٣٦ فلهذا حالاً تجدون ليسته الاطعمة من ١ ربيع ١٣٣٦ الى يوم ١٦ منه ونحن ممنونين . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٨ ربيع اول ١٣٣٦ » .

قرار الحكومة البريطانية لمراقبة الحصار من قبلها في الكويت

كان للحصار التجاري الذي ضربته الحكومة البريطانية على اعدائها ، اهمية كبرى في اضعاف القوة المعادية لها في البلاد العربية ؛ فأرادت ان تحكم حلقاته لتنهي الحرب في تلك المناطق . وكانت تردها اخبار متواترة بأن حلقة الحصار في الكويت ضعيفـــة . وان الشيخ سالم يتهاون في المراقبة . ثم وقع في يدها قسم كبير من الاكياس الفارغة التي كانت تصل بها الأطعمة الى اعدائها وكانت تحمل تلك الاكياس علامة الكويت فقررت عندئذ ان تقوم بمراقبة حركات الحصار في الكويت بصورة مباشرة . وعلى هـــذا قدم الى الكويت المستر بل (رئيس الخليج) ، بتاريخ ١٥ ربيع اول ١٣٣٦ هـ . ٢٩ كانون اول ١٩١٧ م . ليعلم الشيخ سالم بذلك القرار فلما فاوضه تلكأ الشيخ سالم في القبول وقال له : (ان الكويت ليست معادية لكم حتى يضرب عليها هذا النطاق من الحصار ؛ واني شخصياً من الساهرين على مصلحة الحكومة البريطانية ، وعلى ما يعود عليها بالنفع . واني اتعهد لكم الآن بأن لا يخرج من الكويت شيء الا بعلم المعتمد السياسي .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى لا يصح ان تلقى المسؤولية جميعها على الكويت وحدها ، فيما يصل الى المدن المعادية من السلع والبضائع ، التي تخرج منها الى نجد وغيرها من الاقطار. التي لا محذور من وصولها اليها . وقد لا يستبعد ان تكون الاموال التي وجدت في تلك البلاد المعادية قد وردتها من نجد او من بلد آخر غير الكويت .

فأجابه المستر بل قائلاً : (يؤسفني يا حضرة الشيخ ان اعلمك بأن الحكومة البريطانية مصممة على عزمها ، وسيان لديها ارضيت ام سخطت) .

فأجابه الشيخ سالم قائلاً : (اذا كان الامر كذلك ، فاني لا استطيع البت في هذا وحدي فامهلني حتى اراجع آل الصباح ، وتجار الكويت واعلمك الرأي الاخير) .

فأجابه المستر بل الى طلبه . فلما تشاور مع آل الصباح وتجار الكويت اجمع رأيهم جميعاً على رفض الطلب وشجعوه على ذلك .

مقابلة الشيخ خزعل للمستر بل

كان الشيخ خزعل حين اجراء تلك المفاوضة ، قد قدم الى الكويت بزيارة خاصة ، فلما بلغه ما دار من الحديث ، بين المستر بل والشيخ سالم ، خشي ان تجري الامور الى ما لا تحسن عقباه ، فطلب مقابلة المستر بل ، واقنعه بوجوب مفاوضة الشيخ سالم باللين والحسنى ، والابتعاد عن استعمال الشدة والعنف ، وقال له (ان الجدير بالحكومة البريطانية في هذه الظروف ان تكسب عواطف حلفائها العرب وتقربهم ليلتفوا حولها) . ثم رجاه ان يأجل البت في هذا الامر ، حتى يراجع السر برسي كوكس ليجزم بالامر . فأصغى المستر بل لمشورته ، ولما اجتمع بالشيخ سالم مرة ثانية تحول كثيراً عما بداء به في المفاوضات ، وجرى الحديث بينهما باللين والهدوء ، وتقبل من الشيخ سالم نبأ رفض العرض بكل سكينة وهدوء .

إخراج بعض التجار النجديين من الكويت

خشي الشيخ سالم بعد هذه المفاوضات ، ان يتواطىء بعض التجار النجديين الذين في الكويت ، مع ارباب القوافل ، على تهريب الاطعمة من الكويت ، وتتسع شقة الخلاف بينه وبين الحكومة البريطانية ، فأمر باخراج من كان يشتبه به من اولئك التجار فاخرجوا .

السماح لقافلة فهران الصديد بالاكتيال

وردت الكويت بتاريخ ١٩ ربيع اول ١٣٣٦ هـ . ٢ كانون الثاني ١٩١٨ م ، قافلة كبيرة برئاسة فهران الصديد (شيخ عشيرة الصياح) ، وسيف بن ضويحي ، وجاسم بن عفيصان ، وهم يحملون معهم كتاباً من الحاكم السياسي البريطاني في الناصرية ، لم يعنون لجهة معينة . فذهبوا الى مقابلة المعتمد السياسي البريطاني ، وطلبوا منه السماح لهم بالكيل . فأجرى المعتمد معهم تحقيقاً ، سألهم فيه عن عدد افراد العشائر التي يطلبون لها الكيل ، فاختلفوا في بيان عددها . فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى الشيخ سالم ، وامرهم بمراجعته . وكان ذلك الكتاب يتضمن احالة الامر الى رأي الشيخ سالم . فلم يبد الشيخ سالم رأيه بل كتب اليه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٠ ربيع اول ١٣٣٦ وبه امرتم ان فهران الصديد شيخ

الصائح حضر عند سعادتكم ومعه مكتوب من معتمد الحكومة في الناصرية ولكن ليس باسم سعادتكم وسئلتم منه عن مجيئه وكثر قافلته وما اجاب كما ينبغي وتامرون ان امر المذكور عائد الى فكرنا . فيا حضرة المحب فهران وقافلته وصلوا امس وفوراً ارسلناهم لسعادتكم وهو يزعم معه كتاب من معتمد الحكومة بالناصرية ونحن ما اطلعنا على مظمونه ولا بد المعتمد الذي اعطاه هذا الكتاب خبير عن حال المذكور اذا هو صديق الحكومة املا اما نحن فكرنا من فكركم الذي تامرون فيه نجريه مع الممنونية . هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٢٠ ربيع اول ١٣٣٦ » .

عند وقوف المعتمد السياسي على مضمون كتاب الشيخ سالم ، اوعز الى فهران بمراجعة الشيخ سالم مرة ثانية . وكتب اليه كتاباً يطلب فيه احصاء ما مع فهران من الابل . فأحصيت فظهر أن عددها ثلاثمائة بعيراً تعود الى قبيلة شمر ، واربعون بعيراً تعود الى الظفير ، وانها جميعاً تطلب شراء التمر والارز . فكتب الشيخ سالم كتابـاً الى المعتمد السياسي يخبره بذلك : هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢١ ربيع اول ١٣٣٦ وبه تامرون ان نحقق من فهران الصديد وعن مقدار البعارين الذي معه من شمر ومن الظفير المتعلقين معه ومطلوبه من الاطعمة حلة البركة حالاً احضرنا فهران وسئلنا منه يقول البعارين

الذي معه من شمر قدر ثلاثمائة بعير وبعارين الظفير قدر اربعين بعير ومطلوبهم فقط عيش وتمر لا غير والمذكور واصلكم اذا تحبون تاخذون افادته والامر لكم ونحن ممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢١ ربيع اول ١٣٣٦ » .

وبعد اطلاع المعتمد السياسي على هذا الكتاب ، سمح الى فهران باكتيال حمل ثلاثين بعير من التمر والارز ، ولم يسمح لجماعته بشيء . فاذن الشيخ سالم الى فهران بالكمية التي اجازها المعتمد السياسي ، واكرمه عشرة اكياس من الارز ، وعشرة امنان تمر زيادة على ما سمح به ، كما اكرم سيف بن ضويحي ، وبني اخيه ستة اكياس من الارز .

طلب المحافظة على الأطعمة الموجودة في الكويت

ابلغت حكومة الهند المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، بأنها ستمنع قريباً اخراج الاطعمة من الهند الى موانئ الخليج ، ولا سيما الحنطة والطحين . فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى الشيخ سالم يخبره بذلك ، ويطلب منه اخذ الاحتياط اللازم للمحافظة على الاطعمة الموجودة في الكويت . فأجابه الشيخ سالم بكتاب يشكره على هذا الاشعار هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم محبنا العزيز كرنل . ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٤ ربيع اول ١٣٣٦ وبه امرتم انه ورد لسعادتكم تعاريف من حكومة الهند تشعر بمنع تحميلاة الحنطة والطحين من الهند الى خليج

فارس والكويت وفكر سعادتكم انه بعد ايام قلايل يصدر الامر بمنع تحميلات العيش والشعير وغير ذلك فلهذا سعادتكم ما ترون اصلاح لاخراج الاطعمة براً وبحراً لا شك ان هذا من حميتكم وشفقتكم واني اشكركم على ذلك ونحن امرنا بمنع اخراجاة الاطعمة بالوقت الحاضر هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢٥ ربيع اول ١٣٣٦ » .

العثور على زيادة في الاكتيال

وردت الكويت بتاريخ ٢٣ ربيع الاول ١٣٣٦ هـ . ٦ كانون الثاني ١٩١٨ م ، قافلة صغيرة ، تعود لقبيلة شمر ، ولما اكملت كيلها ، وعزمت على السفر ، في مساء ٢٦ ربيع اول ١٣٣٦ هـ . ٩ كانون ثاني ١٩١٨ م ، اشترت اربعة امنان من التمر لطعامها اثناء الطريق ، دون ان تستحصل بها اجازة . فشعر بذلك معتمد الشيخ سالم (ابراهيم المزين) وجماعته بحضور من مراقب دار الاعتماد البريطانية في الكويت ، فنقل ذلك الخبر الى المعتمد السياسي ، (بأن هذه القافلة الشمرية ما هي إلا طليعة لقافلة كبيرة يبلغ عدد اباعرها اربعة آلاف بعير وقد تركت خارج الكويت بعد ان اتفقت مع عشيرة عريبدار ليشتروا لها ما تحتاج اليه من الاطعمة) . فكتب المعتمد السياسي كتاباً الى الشيخ سالم ، يستوضح منه عن مدى صحة هذا الخبر ، ويطلب اليه مراقبة عشيرة عريبدار ، والتحقيق عن سبب شراء تلك القافلة كمية التمر دون الحصول على الاجازة اللازمة . فكتب اليه الشيخ سالم ينفي صحة تلك الاشاعات . وهذا نص كتابه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٧ ربيع اول ١٣٣٦ وبه امرتم انه لما اكشفو معتمدينكم على الذي مع شمر من بعد ما شدو في الليل قامو يسرقون شيء من التمر وان ادميكم مسكهم بالليل ورجع التمر وفهمتم منهم ان معهم مقدار اربعة آلاف بعير وفكرهم يشطرون عن البلد ويرسلون في حدرهم من عريب دار لحتى يشترون لهم وتامرون ان نلاحض على عريب دار عن هالخصوص حلة البركة نحن مامرين بالتقيد والمحافظة التامة بحيث ما يقدر احد يتجاسر باجراح حمل بعير لا من عريب دار ولا من غيرهم . وعن التمر الذي آدميكم مسكه بالليل هذا اربع فلاة ماخذينها البدو لاجل زهاب بيتهم والذي مسكهم آدمينا ابراهيم المزي وربعه امس عند غروب الشمس وكان آدميكم حاضر عندهم فاذا ادميكم مسك شيء غير ذلك نرجوكم تحققون منه عن الذي يرجع عليه التمر لحتى نجازيه ونحن ممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢٧ ربيع اول ١٣٣٦ » .

وشاية جامس بن عفيصان

بعد ان منع جامس بن عفيصان عن الكيل ، وامر بمغادرة الكويت ، ذهب بقافلته الى محل يدعى (العنوة) ، حيث كان يقيم الشيخ حمود بن سويط ، فاشتكى اليه منع الشيخ سالم عنهم الكيل ، واخبره بأنهم تمكنوا من شراء حمل مائتي بعير من الكويت خلسة بالليل ، دون علم من الشيخ سالم فنقل الشيخ حمود السويط هذا الخبر الى الحاكم البريطاني في الزبير ، فنقله حاكم الزبير بدوره الى الحاكم البريطاني في البصرة ، فأبرق الحاكم البريطاني بالبصرة برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، يخبره باهمال الشيخ سالم مراقبة الحصار ، فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى الشيخ سالم ، يستوضح منه هذا الخبر ، فاجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً

غب السئوال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور بيد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١١ ربيع الثاني ١٣٣٦ وبه امرتم انه ورد لسعادتكم تلغراف من البصرة يشعران الحاكم السياسي بالزبير استخبر من حمود ابن صويط ان فهران وجامس الآن نازلين بالعنوة بالمكان الذي نازل فيه احمود بنفسه وان ابن عفيصان اخبر رجال احمود انهم وصلوا الكوية ولا حصل لهم مسابلة بواسطة جنابكم ويزعمون انهم سرقوا بالليل مايتين حمل وكذلك فهران وتامرون نحقق عن ذلك ونخبركم . يا محب ليس خافي على سعادتكم الاسواق بالليل مبنده ومحفوضه ولا يقدر اجنبي ياخذ شيء بالنهار دون الليل الا ان كان اوادمنا المرتبين خائنين اما نحن فلا نقبل يصير شيء مخالف رضا الحكومة ورضاكم فالمذكورين لما امرتم بمنع مسابلتهم فوراً اشددناهم بدون مبالات ولا مراعات احد فقط فهران حسب امركم ارخصناه ياخذ ثلاثين حمل عيش ونحن اكرمناه في عشر كواني عيش وعشر امنان تمر واكرمنا سيف ابن ضويحي وبني اخيه سته كواني عيش هذا الذي عندنا فيه اطلاع فاذا ابن عفيصان صادق في جوابه انه اخذ مايتين حمل من الكوية بالليل فأرجوكم تطلبون حضوره حتى تحققون منه كيف اخذ ذلك ومن من اشتراها قد يكون صادق فان تحقق جوابه فحينئذ ترون كيف يجازي البايع وخدامنا المرتبين في هلخصوص ولا تكونون في فكر انشاء الله ما يصير هكذا شيء مخالف رضا الجميع ونحن الممنونين . هذا ما لزم ودمتم .
في ١٢ ربيع الثاني ١٣٣٦ » .

مقدم الشيخ حمود السويط الى الكويت

وردت الكويت بتاريخ ١٤ ربيع الثاني ١٣٣٦ هـ . ٢٧ كانون الثاني ١٩١٨ م ، قافلة تتكون من مائتين وخمسين بعيراً ، تعود لقبيلة الظفير ، لغرض الاكتيال . وكان يرئسها اخلوي بن خنفش ، وهو يحمل معه كتاباً من الشيخ حمود السويط (الرئيس الاعلى لقبيلة الظفير) ، إلى الشيخ سالم . فخشي الشيخ سالم الا يكون ذلك الكتاب ، قد صدر من الشيخ حمود ، فأوعز الى اخلوي بالذهاب الى مقابلة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ليعرض عليه ذلك الكتاب . ويطلب منه السماح بالكيل . فلما وقف المعتمد السياسي على فحوى ذلك الكتاب ، تحقق لديه صحة صدوره من الشيخ حمود السويط عندئذ كتب الى الشيخ سالم يطلب منه اتخاذ ما يلزم لقيامهم بالاكتيال وفي اليوم الثاني وردت الكويت قافلة اخرى بقيادة سعد بن اخلوي تتكون من اربعين بعيراً ، ومعه كتاب من الشيخ حمود السويط ، فأرسله الشيخ سالم ايضاً الى المعتمد فكتب المعتمد كتاباً الى الشيخ سالم ، يخبره فيه بعدم وجود مانع لديه من السماح لهم بالاكتيال ، اذا كان ذلك الأمر موافقاً للاصول المرعيه . فكتب الشيخ سالم اليه الكتاب الآتي

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل . ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٥ ربيع الاخر ١٣٣٦ وبه امرتم بخصوص حظ حمود الصويط الوارد باسمنا بصحبة اخلوى ابن خنفش والقافلة الذي مائتين

وخمسين بعير حسب نضر سعادتكم ان الحظ صحيح والمهر بين مهر حمود وحضرتكم تحولون المسئلة الى فكرنا فاذا نحب نرخصهم يكيلون فقط نحقق منهم علم الصحيح لا بأس نحن احضرنا كبير القافلة اخلوى المذكور حققنا منه يزعم هالقافلة عائدة الى الظفير الذين هم بمعية حمود الصويط واهلهم على جلاوة فمدام سعادتكم حولتم المسئلة الى فكرنا فنحن يا محب ما نعمل شيء الا على مقتظى سياسة الحكومة البريطانية فالذي نرى ان العشائر الصادقين في طاعة الحكومة ليس مناسب منعهم الا بأمر من سعادتكم فكبير القافلة اخلوى معه مائتي واربعين وسعد ابنه معه اربعين بعير حظ امس قدمناه لسعادتكم وخط معه تجدونه بطيه الجميع من حمود الصويط فالمذكورين حبو الحضور بخدمتكم واصلينكم لاجل السلام هذا ما لزم ودمتم محروسين بي ١٦ ربيع ثاني ١٣٣٦ »

بعد ان قابل اخلوى ورفيقه المعتمد السياسي تردد المعتمد عن السماح لهم في الكيل ، فابرق برقية الى الحاكم السياسي البريطاني بالبصرة ، يستوضع منه الأمر فورده الجواب بالسماح لهم بحمل مائة بعير فقط ، وان ارادوا زيادة على ذلك ، فعليهم ان يدفعوا تأمينات تساوي نصف قيمة ما يريدون اكتياله . او ان يستحصلوا على اجازة خاصة من الكبتن كول اسمث في الخميسية . فكتب المعتمد السياسي كتاباً الى الشيخ سالم . يخبره بذلك . وكان الشيخ قد سمح قبل ورود هذه البرقية للقافلتين بالاكتيال . ولما ورده كتاب المعتمد السياسي امر بمنع القافلتين من السفر . وكتب الى المعتمد كتاباً يخبره بذلك . ويقول له ان القافلتين المذكورتين قد ابدتا استعداهما لتقديم كفيل معتبر من تجار الكويت (هو علي الضويحي) وهذا نص الكتاب المذكور :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل . ار .

اي . ايه . هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

غب السئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٨ ربيع الآخر ١٣٣٦ وبه امرتم منطرف غوافل الظفير الذي جرة المراجعة عنهم وامرتم ان يسابلون في الكويت فقط ما يشدون قبل مراجعتكم الحكومة وقد ورد لسعادتكم تلغراف بخصوص المذكورين فان شاءو يأخذون ماية حمل ويظهرون وان رادو ياخذون كيل كافي يلزم يجعلون تأمينات نصف قيمة المال الذي يأخذون والا يروحون يجيبون باس من قبطان كول اسمت . لا باس المذكورين اعتماداً على امركم امس يوم الخميس اشتروا عيش وتمر فالحال حسب امركم الاخير نجري اللازم لكن صار على الضويحي خاطر والمذكور من رؤساء الظفير قال اذا ان الحكومة عندها شك في هالربع فأنا اتعهد في جميع الوجوه وحسب مواجهة جنابكم يعرض لكم كفالته فان وافق راءيكم يتعهد فيهم وبما ينتج منهم من الخلاف والا اجرينا اللازم بدون مبالات ونحن ممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٩ ربيع آخر ١٣٣٦ » .

واتفق عندما استلم المعتمد السياسي كتاب الشيخ سالم المذكور ان وصل الى الكويت الشيخ حمود السويط (الشيخ الاعلى لقبيلة الظفير) ، ومعه قافلة تتكون من مائتين بعير ، ليكتال ما يلزمه من الطعام فلما راجع المعتمد السياسي ليسمح لـه بالكيل ، توقف المعتمد عن السماح بالكيل وابرق برقية الى الحاكم السياسي بالبصرة يستأذنه بذلك .

وكان بعض من قبيلة الظفير ، قد قطعوا اسلاك البرق الموصلة بين البصرة والكويت ، فاغتنم المعتمد السياسي فرصة وجود الشيخ حمود السويط في الكويت ، فطلب منه ان يدلهم على اولئك الاشخاش ، فأجابه الشيخ حمود على طلبه ، فأرسل المعتمد احد موظفيه المدعو ملا عبدالله إلى الشيخ سالم ليرسل مع

الشيخ حمود بعضاً من خدمه . ليدلهم على اولئك الاشخاص فتمكنوا من القاء القبض على نفرين من عشيرة الصمدة . وسيقا الى الكويت مع اباعرهم العشرة وما اكتالوه من الارز وارسلا الى المعتمد السياسي ليجري معهما التحقيق .

وبعد هذا اخبر الشيخ حمود السويط الشيخ سالم بأن الحكومة البريطانية قد سمحت لقافلتي الظفير بالكيل . فصدقه الشيخ سالم وسمح لهما . وبتاريخ ٢٢ ربيع الثاني ١٣٣٦ هـ . ٤ شباط ١٩١٨ م ، ورد جواب البرقية من البصرة الى المعتمد السياسي بالسماح لحمود السويط بالكيل بحمل مائتي بعير ، والسماح لقافلة الظفير الاولى ، بحمل مائة بعير فقط ، وعدم السماح بالكيل للقافلة الثانيـــة . فكتب المعتمد السياسي كتاباً الى الشيخ سالم يخـــبره بذلك فاستغرب الشيخ سالم الأمر وكتب الى المعتمد السياسي كتاباً يخبره بما ابلغه به الشيخ حمود السويط ، من السماح له بالكيل هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٢ ربيع الثاني ١٣٣٦ وبه امرتم منطرف الظفران خابرتم الحكومة عنهم وقد ورد لسعادتكم تلغراف ان القافلة الاولية مرخوصة في مشترا ماية حمل والثانين ليس مرخوصين ياخذون شيء وحمود الصويط مرخوص ياخذ مائتين حمل اما القوافل الذي جرت المراجعة عنهم لما حضر حمود الصويط هنا وخابر سعادتكم منطرفهم وارسلتم لنا كاتبكم ملا عبدالله ان نودي مع حمود فداوية يبين لهم ناس من الظفير مخلين بالتيل نمسكهم مع بعارينهم وحمولهم فوراً امرنا بذلك بحضور ملا عبدالله

وراحو الفداوية مع حمود وبين لهم نفرين من الصميد وبعارينهم عدد عشرة وحملهم عيش وحالاً هم محبوسين وبعارينهم عندنا .وباقي حمود انهم مرخوصين من امر سعادتكم مع الكيل الذي تعوضوه القوافل يزعم فصدقناه فالحال لما وصل الينا امركم هذا غاية تعجبنا من تجاسر حمود في هالافترا على سعادتكم بنـــاءً عليه المائتين حمل التي ارخصتم الى حمود منعناه عن مشترها من اسباب عمله فالظفير عشيرته هالذي ارخصتهم ياخذ كيله منهم هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢٢ ربيع ثاني ١٣٣٦ » .

برقية السر برسي كوكس الى الشيخ سالم

لمـــا رجع الشيخ خزعل من الكويت ، قابل السر برسي كوكس بالبصرة ، وطلب منه ان تبتعد الحكومة البريطانية عن استعمال الشدة ، فيما تحاول عمله بالكويت . وافهمه بأن الشيخ سالم من الاشخاص الذين ينقادون باللطف والمجاملة إكثر من الانقياد بالقوة والعنف . فتقبل السر برسي كوكس تلك النصيحة برحابة صدر . وابرق برقيـــة الى الشيخ سالم تحت رقم ٩٢٨ وتاريخ ٣ جمادي الاول ١٣٣٦ ، ١٣ شباط ١٩١٨ م ، رقيقة اللهجة ، لطيفة العبارة . شرح له فيها ضرورة اشراف الحكومة البريطانية على مراقبة الحصار المضروب في الكويت ، لمنع ايصال الاطعمة الى ايدي اعدائها . لان مراقبتها السابقة للخط الممتد من الكويت الى البصرة حتى الناصرية ، لم تجد نفعاً وقد وجدت ان كثيراً من الاطعمة وغيرها تتسرب الى ايدي الاتراك والألمان في سورية ولبنان وفلسطين ، بواسطة رؤساء العشائر . ومن اولئك الرؤساء ماجد بن عجيل شيخ العبدة (اكبر قبائل شمر) ، وضاري بن طوالة شيخ قبيلة شمر في العراق ، والشيخ عجمي السعدون رئيس قبائل المنتفق . وانهم قد استمالوا ماجد بن عجيل وضاري بن طوالة الى جانبهم ، وكفوا يد عجمي عن العمل . واغلب ظنهم الآن ان اكثر تلك الاموال تهرب عن طريق الكويت ، او ان الكويت هي اضعف حلقات الحصار . وانهم الآن

يرغبون الاشراف على حركة الحصار في الكويت . ويرجوه بهذا ان يتقبل ما اقترحته عليه الحكومة البريطانية بواسطة المستر بل ، ويتعهد له تعهداً اكيداً . بأن هذه الاجراءات موقتة ، وستنتهي بانتهاء الحرب. التي اصبحت على وشك الانتهاء وبشائر النصر قد بدت . وان الحكومة البريطانية ستدفع له تعويضات عن جميع الاضرار التي ستلحق الكويت من جراء هذا العمل :

فتقبل الشيخ سالم طلب السر برسي كوكس ، وانصاع لامره ، وكتب اليه الكتاب الآتي :

« ذو المقام العالي سيادة الجنرال سر برسي كاكس المحترم دامة شوكته

بيد الشرف تناولة امركم تلغرافياً مؤرخ ١٣ فبروري ١٩١٨ نمرة ٩٢٨ وفهمة مندرجاته

فأجاوب امركم العالي انشاء الله جميع اعمالكم تكون ناجحة ولا تخيب رجاكم في كل الامور نامل ما يحصل لكم من نحونا ادنا اسف بل نحن رهينين اشارتكم فتجدوني موداً صادقاً لا انحرف عن الصداقة ولا يأسف لي محب اقل رفعتاً من دولتكم فاشاراتي التي قدمتها الى حضرة المحبين كرنل هملتن ومستر بل لا تدل على ادنا تقصير باعطاء المساعدة لمنـــع خروج الاطعمة بل استغربة هذا الترتيب الذي هو ضد خدماتي واماني التي اتامل المكافاة عليها من قبل الدولة المعظمة البريطانية ورجالها الصادقين الى هذه الوصمة التي ما عهدتها من اسلافي ولاني نفسي حيث كنت لا ادع اي قبيلة كانت تاخذ من الاطعمة اقل شيء الا لمن ياذن لهم معتمد الحكومة فصرحة الى حضرة المشار اليهم ان يعرضون استرحامي لدولتكم ان هذا الامر لا صار ولا يصير قطعاً فالكويت لله الحمد حازت الترقي والسعادة من الطاف الدولة البريطانية المعظمة ضد ما قالو الحاسدين ونحن المخلصين الصادقين قولاً وفعلاً . وتامرون ان نقبل هذه التسوية لمقاصدكم السهلة بتوظيف

ظابطين واربع انفار لترتيب الحصار وتوعدونا وعداً تاماً ان هذا الترتيب موقة يرتفع عند نهاية الحرب . فاقول حلة البركة امتثال امركم من الواجب علينا والفضل لكم على كل حال . هذا وارجو دوام توجهاتكم السامية ودمتم محروسين .

حاكم الكويت

في ٤ جماد اول ١٣٣٦ سالم المبارك الصباح »

وكذلك كتب كتاباً الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، يعلمه بموافقته على ما طلب منه هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الافخم عالي الجاه المحب العزيز كرنل ار . اي ايه . هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً .

بعد السلامُ والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة امركم المؤرخ ٣ جماد اول ١٣٣٦ تابع تحريركم نمرة ٩٣٨ وفهمة مندرجاته اما توقفي عن قبول الحصار ليس بقصد الافتكار منجهة مصالحي هي الرسومات ومصالح التجارة لاني اعتقد ان الدولة البريطانية العادلة حين تفتكر في مصالحي ومصالح العموم وجلب الرفاهية والسعادة ازيد مما نفتكر لكن كان القصد من الافتكار في الاسباب المستغربة ضد ما نحن باذلين في الخدماة التي يشاهدها سعادتكم عياناً الى هذه الشبهة المصنعة من الحساد فالذي ارجو من سعادتكم دوام توجهاة الدولة وازالة سوء التفاهم وبذلك تجعلونا ممنونين وشاكرين فضلكم . هذا ما لز م ودمم محروسين . في ١٤ جماد اول ١٣٣٦ » .

إدارة اللفتنت مكلم لأمور الحصار

اناطت الحكومة البريطانية ادارة مراقبة الحصار في الكويت ، الى احد ضباطها العسكريين اللفتنت دي . في . مكلم (الذي كان يومئذ حاكماً سياسياً لمدينة الزبير) . واوصته ان يبتعد عن الاصطدام بالشيخ سالم . فذهب من البصرة الى الكويت . واصطحب معه رجلين بريطانيين فلما وصل الكويت كتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت كتاباً الى الشيخ سالم . يطلب منه مساعدة مدير الحصار الجديد . فأوعز الشيخ الى مدير كمرك الكويت عبد اللطيف العبد الجليل ، ومديرالصفاة ابراهيم المزين . بوجوب مراجعة مدير الحصار واطاعة اوامره وعين حمد بن عبدالعزيز السميط ليكون برفقته وهدايته لما يشاء وكتب الى المعتمد الكتاب الآتي:

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى خضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٤ جماد اول ١٣٣٦ ونمرة ١٠٤ وجميع امركم صار معلوم . مدير الكمرك ومدير الصفاة آمرناهم بالمراجعة حسب ارادتكم وعدد ما يقتضي من الخدام حاضرين وعينا معتمد حمد ابن عبدالعزيز السميط ليكون برفقة لفتنى مكلم لاجل مساعدته وايضاً كلما يقتضي له من لازم ويراجعنا عنه انشاء الله نجري اجابه بوقته مع الممنونية هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٦ جماد اول ١٣٣٦ » .

ذروة الحصار في الكويت

لما باشر اللفتنت مكلم ادارة شؤون الحصار في الكويت اشتد في المراقبة وبلغت حركة الحصار ذروتها ، وصار يراقب بدقة شديدة جميع البضائع والاطعمة التي ترد او تصدر من الكويت . وطلب من الشيخ سالم بواسطة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ان يقدم اليه قائمة احصاء بجميع الاطعمة الواردة الى الكويت بالسفن البخارية والسفن الشراعية ، بعد ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٦، ٢ شباط ١٩١٨ ، فأوعز الشيخ سالم الى مدير الكمرك ومدير الصفاة لتهيئة تلك القائمة ، بأسرع ما يمكن وكتب الى المعتمد الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئورل عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٢ جماد اول ١٣٣٦ ونمرة ١٠٥ وما ابديتم صار معلوم منخصوص امر سعادتكم على ليستة الاطعمة الواردة بالمراكب والخشب من بعد المتقدم لكم بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر ١٣٣٦ حلة البركة حالاً امرنا مدير الكمرك يحرر ذلك حينما تزهب نقدمها مع الممنونية هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢٢ جماد اول ١٣٣٦ » .

تخصيص جناح في قصر نايف لعمليات الحصار

بعد ان ضيق اللفتنت مكلم الحصار على الكويت ، وصارت الاموال

لا ترد إليها الا بمقدار ، ولا تخرج منها الا باجازات حتى لاطرافها وضواحيها ، اراد ان يتخذ محلاً واسعاً ليكون مخزناً يختزن به الاموال المستوردة والاموال التي يعثر عليها مع القوافــل التي لا تحمل الاجازات اللازمة ، فكتب كتاباً الى الشيخ ، سالم يطلب منه تخصيص احد جوانب قصر نايف ، (الواقع في محلة المرقاب) لذلك الغرض . فوافق الشيخ سالم على ذلك واجابه بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم محبنا لفتن مكلم ناظر هيئة الحصار دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بيد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٢ جماد اول ١٣٣٦ وما ذكرتم صار معلوم . مطلوبكم احد انابير القصر الذي في المرقاب موقتاً لاجل استعمال اشغال الحدراة حلة البركة نحن امرنا معتمدنا حمد الصميط يفرق الانبار الذي يوافقكم ونحن ممنونين . هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٢٣ جماد اول ١٣٣٦ » .

تقديم قوائم الإحصاء

تم احصاء الاطعمة من قبل دائرة الكمرك بتاريخ ٢٣ جماد الاول ١٣٣٦ هـ . ٦ مارت ١٩١٨ م ، وهيئت القائمة فكتب الشيخ سالم كتاباً الى المعتمد السياسي ورفع به تلك القائمة هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور منخصوص ليستة الاطعمة الواردة من تاريخ ٢٠ ربيع الآخر ١٣٣٦ الى ١٦ جماد اول ١٣٣٦ و ١ مارج ١٩١٨ م ، تجدونها بطيه ونحن الممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٤ جماد اول ١٣٣٦ » .

قائمة الأطعمة

كونية حنطة	كونية طحين	كونية عيش	كونية شعير	
١٠٣١٨		٣٢٠٠٨	٢٣٩٢	وارده بالخشب
١٥٥٨	١١٢	٤٣٠٢	٢٤٩	واردة في المراكب
١١٨٧٦	١١٢	٣٦٣١٠	٢٦٤١	من ٢٠ ربيع ٢ الى ١٦ جماد اول ١٣٣٦

وشاية بالشيخ سالم لدى مدير الحصار

اشتد الضيق بالكويت ، وصارت المخازن والدكاكين تفتش لاقل شبهة ، وكاد التفتيش يصل الى الدور . وحجزت اموال كثيرة في قصر نايف ، ومن ضمنها اموال قافلة نجدية كبيرة ، كانت قد اكتالت من الكويت . وعند استعدادها للسفر شك في امرها مدير الحصار ، فأمر بحجز جميع ما اكتالته في قصر نايف[1] . وعندما بلغت الامور الى هذا المدى امر الشيخ سالم ولده عبدالله ، ليكون برفقة مدير الحصار ، ليخفف الوطئة بعض الشيء . فلم يرق هذا الامر لاصحاب الدسائس والمغرضين ، فأبلغوا المعتمد السياسي بحضور مدير الحصار ان الشيخ سالم ، قد سمح لقافلة كبيرة ، لا يقل عدد اباعرها عن الخمسة آلاف بعير بالكيل ، وقد توجهت تلك القافلة الى ابن الرشيد ، فكتب مدير الحصار كتاباً الى

(١) تركت هذه الأموال في قصر نايف لمدة تزيد على سبعة أشهر فكاد معظمها ان يصيبه التلف ثم تشفع الأمير عبدالعزيز السعود في أمرها فقبلت شفاعته وأعيدت تلك الأموال الى أصحابها

الشيخ سالم يستوضح منه خبر تلك القافلة ، فأجابه الشيخ سالم بكتاب يكذب تلك الاشاعة هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم المحب لفتن مكلم مدير الحصار دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم لا زلتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٣٠ جماد اول ١٣٣٦ وبه ذكرتم ان الوكيل السياسي قد سمع انه من مدة الايام الماظية خمسة آلاف جمل راحوا من الكويت محملين ارزاق لبن رشيد ومطلب حضرتكم نعمل تفتيش عن هذه المسئلة ونفيدكم الوكيل السياسي ملاحض على هذه المسائل .ولا يخفى عليه شي يعرف الصدق والكذب وهذه مسئلة كبيرة ماية البعير اذا جاة الكويت يصير لها شهرة ما تخفى على احد فضلاً عن خمسة آلاف بعير نحن انشاء الله باذلين الجهد في كلما يسر خاطركم ولا نقبل هكذا اشياء مخالفة لرضا الحكومة فترتيبكم هنا من قبل الحكومة لاجل ذلك المقصد تكذيب اهل الاغراض عن هكذا مسئلة فكون مطمئن الخاطر . هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٣٠ جماد اول ١٣٣٦ » .

طلب مدير الحصار الإشراف على الإحصاء

كان مدير الكمرك في الكويت يقدم جداول احصاء بالاموال التي ترد او تصدر الى المعتمد السياسي البريطاني . ولما تولى اللفتنت مكلم مديرية الحصار ، كتب الى الشيخ سالم كتاباً ، يطلب منه ان يكون الاحصاء تحت اشرافه . وذلك بأن يرسل احد كتابه الى دائرة الكمارك لاجراء الاحصاء يومياً ، فلبي الشيخ سالم طلبه . وكتب اليه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم المحب لفتن مكلم مدير الحصار دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم اخذة كتابكم المؤرخ ٥ جمادي الثاني ١٣٣٦ وما ذكرتم صار معلوم منخصوص مقصدكم بالمستقبل تردد كاتبكم في دائرة الكمرك لكي يستفهم كل شيء من الداخل والخارج نحن على كل حال نساعد في كل مقصد ترونه لازم ونحن كنا معطين الامر على مدير الكمرك يقدم لحظرتكم الداخل والخارج مفصلاً يوميه حسب مقصدكم بناءً عليه اذا ان المدير ترون منه معايراة وليس مستعد ليجري مقصدكم فالامر سهل في تردد الكاتب لياخذ المعلومات ويطمئن خاطركم هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٨ جماد الثاني ١٣٣٦ ».

العثور على أموال مهربة

كانت العشائر التابعة للكويت ، تشتري ما يلزمها من اطعمة وكساء بترخيص خاص من الشيخ سالم. ولما تولى اللفتنت مكلم ادارة الحصار ألزمهم بمراجعته شخصياً للحصول على اجازة خاصة ، يشترون بموجبها ما يحتاجون اليه . وحدث ان قدم الكويت قسم من تلك العشائر ، فزودوا بالاجازة اللازمة ولما تم لهم شراء ما ارادوا ، وعزموا على الخروج من المدينة ، اجرى التفتيش على اوعيتهم . فعثر على ثلاثمائة ذراع من « الاقمشة » زيادة عما ذكر بالاجازة . فحجزت اموالهم من قبل من مدير الحصار ، وكتب كتاباً الى الشيخ سالم ، يخبره بذلك وكان الشيخ سالم يومئذ غائباً عن الكويت فأجابه ابن اخيه الشيخ احمد ، بكتاب يظهر له اخطاء البدو ، وجهلهم بمعرفة الاوامر الرسمية . ويطلب اليه مسامحتهم واعادة « الاقمشة » اليهم ، هذا نصه :

« من احمد الجابر الصباح

الى حضرة الافخم المحب العزيز لفتن مكلم مدير الحصار دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٠ جماد الآخر ١٣٣٦ وما ذكرتم صار معلوم منخصوص عشائر الكويت الذي عطيتموهم رخصة لمشترى عيش فقط وعند خروجهم وجدتم معهم مقدار ٣٠٠ ذراع خام وحيث انهم من عشائرنا وضعتم اموالهم عندكم بالقصر حتى نامر برخصتهم يا محب عشائر البادية قصورهم واجد بواسطة عدم معرفتهم بالامور وهذي عندهم سهلة بناءً عليه غير دفعة لازم ينبهون بوقته عن هكذا شيء ،عما فيه جميع عشائر الكويت ما منهم محذور ولكن الاحتياط زين فهؤلاء نرجوكم ترخصوهم وسلفاً نشكركم ودمتم محروسين . في ١٠ جماد ثاني-١٣٣٦ » .

طلب مساعدة الشيخ سالم في إجراء الإحصاء

لم يكتف مدير الحصار بجداول الاحصاء ، التي تقدم اليه من دائرة الكمرك ، بل تعداه ، فأراد القيام باحصاء جميع الاموال الموجودة لدى التجار في مخازنهم ، وفي دكاكينهم . وكتب الى الشيخ سالم ، يطلب منه ابداء المساعدة في هذه العملية . فأجابه الشيخ سالم بكتاب يظهر استعداده لبذل المساعدة ، ولكنه طلب ان يقابله . قبل القيام بذلك العمل ، لينصحه بما يترتب على ذلك من الاثر السيء لدى التجار وهذا نص ذلك الكتاب :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم المحب العزيز لفتن مكلم مدير الحصار دام محروساً .

بعد السلال والسئوال عن خاطركم يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ

١٣ ج ٢، ١٣٣٦. وما ذكرتم صار معلوم مطلوب حضرتكم تحصيل تفصيلات اموال التجارية الموجودة بالمخازن داخل المدينة وقصدكم مساعدتنا في هذا الخصوص فممنونين من كل ما يسركم ولكن انا احب مواجهتكم لاجل المذاكرة عن هذا المقصد وتكون انشاء الله مسرور هذا ما لزم ودمتم محروسين.
في ١٤ جماد ثاني ١٣٣٦ »

إصرار مدير الحصار على إجراء الإحصاء

لما قابل الشيخ سالم مدير الحصار، لم يستطع اقناعه بالتساهل في اجراء الاحصاء، بل اصر ذلك المدير على رأيه، وكتب بعد تلك المقابلة كتاباً رسمياً الى الشيخ سالم، يخبره بعزمه على اجراء احصاء شامل لجميع الاموال التجارية التي في حوزة الكمارك. ولدى التجار والمخازن الصغيرة على ان يتم ذلك في مساء يوم ٢١ رجب ١٣٣٦ هـ. ٣ مايس ١٩١٨ م. وقد فوافق الشيخ سالم على ذلك واجاب بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم المحب العزيز لفستن مكلم مدير الحصار بالكويت دام محروساً.

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٨ رجب ١٣٣٦ و ٣٠ ابريل ١٩١٨ وما ابديتم صار عند محبكم معلوم. مطلوبكم عدد الاموال الموجود في المدينة كلها اولاً في الكمرك وثانياً الذي في المخازن والدكاكين من ليلة تاريخ ٣ في ١٩١٨ م، ٢١ رجب ١٣٣٦ الاشكال فراد وجنس. عيش. قهوة. شكر. حنطة. شعير. طحين. جاهي. هيل. فلفل. شخاط. رصاص. قلاي. حالاً امرنا على عمل تفصيل هذه الاموال بأسرع ما يمكن ونحن

الممنونين . هذا ما لزم ودمتم . في ١٨ رجب ١٣٣٦ » .

تقديم قوائم الإحصاء

وفي الوقت المعين ، تم احصاء الاموال المطلوبة ، ونظمت بها القائمة اللازمة ، وكتب الشيخ سالم كتاباً ، الى مدير الحصار ، شفع به تلك القائمة هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

ال حضرة الاجـل الافخم المحب لفتن مكلم مدير الحصار بالكويت المحترم دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور تجدون بطيه لسته مجموع الاموال الموجودة في داخل المدينة بالمخازن والدكاكين لحد تاريخ ١٩ رجب ١٣٣٦ ، ٣ مى ١٩١٨ من الاشكال التي طلبتموها والذي موجود في الكمرك امرنا المدير يقدمه لحضرتكم ونحن الممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢٢ رجب ١٣٣٦ » .

القائمة

غلاي من	هيل	فلفل	جاي صندوق	شعير	عيش	شكر	قهوه
١١٧	٤٩٨	٣٣١	١٦٨٦	٥٥٨١	٥٩٠٦	٩٣٠٠	٧٧٣٣
	+١٥			+٢٦٠		+١٠٠٠	
	٥١٣			٥٨٤١		١٠٣٠٠	
				+٢٠٠			
				٦٠٤١			

درزن شماغ وغترة مشكل	فرادمريكاني	طوابق فله اجناس	مشكله فرده جنس
٤٢٦٧	١٥٥٩	٨٢٩١٩	٢٣٩
+ ٨٦	– ١٢	+ ٣١	
٤٣٥٣	١٥٤٧	٨٢٩٥٠	

تلاعب التجار في الأسعار

بعد القيام باجراء هذا الاحصار الدقيق ، ظهر علم لدى التجار بقلة وجود الارز والحنطة والشعير في البلد ، فأخذوا يتلاعبون بالاسعار ؛ حتى ارتفعت اثمان تلك المواد ، وخشي الشيخ سالم من استمرار هذا الغلاء ، فأمر بمنع اخراج جميع الاطعمة من الكويت ، عن طريق البحر . فلما علم المعتمد السياسي البريطاني بذلك ، كتب اليه كتاباً يستوضح منه عن اسباب ذلك المنع ، فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت .

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز قبطن بي . جي . لاك بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام بقاه .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٦ رجب ١٣٣٦ وما امرتم صار عندنا معلوم تامرون نفيدكم عن حقيقة الخبر الذي بلغكم عن منع تحميل الاموال بحراً فجميع الاموال ليس ممنوع تحميلها فقط الاطعمة عيش . حنطة . شعير اليوم وقفنا تحميل ذلك من سبب امس واليوم صار على ذلك حركة بين التجار وزادة الاسعار دون سبب فلهذا اوجب توقف التحميلاة على الطعام مخصوص لاجل فتور الاسعار لان كما هو معلوم سعادتكم من الآن فصاعد حسب

العادة في آخر الموسم يصير الوارد قليل بواسطة غلاق البحر . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢٦ رجب ١٣٣٦ » .

طلب إحصاء الأموال الواردة عن طريق البر

كان الشيخ سالم قد اسند امر الاشراف على الاموال الواردة والمصدرة من الكويت عن طريق البر الى محمد المزين . اما الوارد والصادر عن طريق البحر فموكول امره الى مدير الكمرك عبداللطيف العبدالجليل . ولما طلب مدير الحصار ان يزود بقائمة تحتوي على جميع الاموال الواردة الى الكويت ، عن طريق البر من تاريخ ١٩ رجب ١٣٣٦ الى ١٦ شعبان ، اوعز الشيخ سالم الى محمد المزين ، للقيام بتلك المهمة . وكتب الى مدير الحصار الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الافخم المحب المحب العزيز لفتن مكلم مدير الحصار دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٣ مى ١٩١٨ وما ذكرتم صار عند محبكم معلوم مطلوبكم مجموع الداخل من البر من يوم ١٩ رجب ١٣٣٦ الى يوم ١٦ شعبان ١٣٣٥ حلة البركة امرنا محمد المزين يشوفكم ذلك ونحن الممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٣ شعبان ١٣٣٦ » .

طلب إحصاء عام للاموال التجارية

كتب مدير الحصار بتاريخ ٦ رمضان ١٣٣٦ هـ . ٢٢ مايس ١٩١٨ م . كتاباً الى الشيخ سالم ، يطلب فيه القيام باحصاء عام ، لجميع الاموال التجارية

الموجودة في الكويت ، الواردة في البواخر والسفن الشراعية ، للمدة من شهر جمادي الثاني ١٣٣٥ لغاية يوم ١٦ ربيع اول ١٣٣٦ ؛ وبيان اثمانها. فابلغ الشيخ سالم اوامره الى دائرة الكمارك ، وربابنة السفن الشراعية ، والتجار ، لاجراء احصاء عام بما هو موجود لديهم من الاموال التجارية ، وتعين اثمانها. فبادر الجميع بالعمل ، غير ان التجار استعصى عليهم تحديد اثمان بعض البضائع ، لعدم تساوي اثمانها. فقابل قسم منهم الشيخ سالم ، وشرح له تلك الصعوبة. فاتفق معهم على ان يوفد احدهم لمقابلة مدير الحصار ، ليبين له ذلك ، وكتب الشيخ سالم الى مدير الحصار الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز لفتن مكلم مدير الحصار المحترم دام محروساً.

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٢ مى ١٩١٨ مطلوبكم قائمة متروسة من التفصيلاة في كمية الاموال الموجودة بالكويت بالمخازن الكبار والصغار والذي داخل الكمرك والسفائن التي تنفض بالبندر وما تحة تصرفنا لحد اجون ١٩١٨ من الاشكال التي ذكرتموها مع بيان اقيام كل شكل حلة البركة امرنا في ترتيب ذلك والعمل جاري ولكن نبين لحضرتكم منخصوص التجار جاوٌ عندنا يقولون حسب الامر نقيد الموجود عندنا من الاموال كل شكل لكن القيام فيها فرق من حيث ان الاسعار ما هي متساوية في حين المشترا فاذا يصير بتقيد الاقيـــام زود ونقص ما هو موافق في حقنا كان حب جنابكم مراجعة احداً من التجار عن هالخصوص لكي يتضح لكم اسباب فرق الاقيام فعلى نضركم نحن ممنونين بكلما يسركم هذا ما لزم ودمتم محروسين. في ١٤ شعبان ١٣٣٦ ».

اكتيال عشائر الكويت العوازم وعريبدار

نقل الى مدير الحصار خبر مفاده . ان قسماً من عشائر الكويت (العوازم وعريبدار) . قد سمح لهم بشراء ١٢٧٧ كيساً من الارز . منذ بداية شهر شعبان ١٣٣٦ هـ . ١٢ مايس ١٩١٩ م . وان هذه الكمية تنوف بكثير على ما تحتاجه تلك العشائر . فكتب مدير الحصار كتاباً الى الشيخ سالم . يستوضح منه ذلك الامر . فأجابه الشيخ سالم بكتاب يكذب فيه ذلك الخبر . ويخبره بأن عشيرة العوازم لم تكتل في هذه الفترة اي شيء من الكويت . ولكنها اكتالت ما يلزمها من القطيف مباشرة ، وان عشيرة عريبدار لا يخشى منها . وبالرغم من ذلك فانه قد اصدر امراً بمراقبة تلك العشائر ، عندما تطلب الكيل . وهذا نص كتابه المذكور :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم حميد الشيم المحب العزيز لفتن مكلم مدير الحصار المحترم دام محروساً -

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٣ شعبان ١٣٣٦ و ٢٥ مى ١٩١٨ وبه ذكرتم ان عشيرة العوازم في مدة ١٥ يوم من اول هذا الشهر اخذو ١٢٧٧ كيس عيش وعندكم معلوم انه ازيد من حاجتهم فيا محب عشيرة العوازم قسم منهم اخذو مسابله من عينين والقطيف ماجاؤ الى الكويت وعشائر عريبدار لا تكونون في فكر منجهتهم وما اعرف حكى العموم على اى استناد بزعمهم ان عريبدار اخذو عيش ازيد من حاجتهم مع ان عريبدار ما مونين ولا منهم محذور ومعما فيه التقيد طيب ونحن حالاً حرضنا على معتمدينا يلاحضون على هؤلاء ازيد بالمستقبل ونحن مستعدين لمساعدة جنابكم فيما يقتضي بخصوص الحصار ونحن الممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٦ شعبان ١٣٣٦ » .

قوائم الإحصاء العامة

بعد ان تم لمندوب تجار الكويت مقابلة مدير الحصار، لم يستطع ان يثنه عن عزمه عن القيام باجراء الاحصاء، وتعين الأثمان للاموال المطلوب احصاؤها. ولكنه اتفق معه على ان تدرج الأثمان لبعض الاموال فقط بحسب الاستطاعة، ثم جرى الاحصاء العام للاموال التجارية الموجودة في في الكويت، وجمعت قوائمه البالغة ثلاثة عشرة قائمة. فكتب الشيخ سالم كتاباً الى مدير الحصار وشفع به تلك القوائم، هذا نصه مع القوائم المرفقة به :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم حميد الشيم المحب العزيز لفتن مكلم مدير الحصار المحترم دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور ياصلكم ليسته الاموال الموجودة داخل المدينة في المخازن الكبار والصغار من الاشكال الذي طلبتم قيدها مع بيان اقيام كل شكل والذي داخل الكمرك لحد تاريخه يقدمه المدير وبكره صباحاً نفيدكم بالذي تحة تصرفنا ونحن الممنونين قوائم الاموال عدد ١٣ من نمرة ١ الى نمرة ١٣ ليكون معلوم حضرتكم . هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٢٠ شعبان ١٣٣٦ » .

جـــداول الأطعمة والأجناس

التاريخ	واسطة النقل	طحين كونية	شعير كونية	حنطة كونية	عيش كونية	طحين	شعير	حنطة	عيش
جماده ١٣٣٥	في المراكب	٥٨٩	٨٧٧	٢٦١٩	٧٥٩٧				
	في الخشب	٠٠٠	٦٩	٨٩٩	٧٤٢٨				
قائمة ١		٥٨٩	٩٤٦	٣٥١٨	١٥٠٢٥	٥٨٩	٩٤٦	٣٥١٨	١٥٠٢٥
رجب ١٣٣٥	في المراكب	١٦٠	٠٠٠	١٤٥	١١٨٨٨				
	في الخشب		٢	٤٥	٣٧٩٢				
قائمة ٢		١٦٠	٢	١٩٠	١٥٦٨٠	١٦٠	٢	١٩٠	١٥٦٨٠
شعبان ١٣٣٥	في المراكب	٠١١	٢٥	٢٨٧٨	٣٨٠٢				
	في الخشب	٠٠٠	١٥١	٦٠	٢٩١٨				
قائمة ٣		١١٠	١٧٦	٢٩٣٨	٦٧٢٠	١١٠	١٧٦	٢٩٣٨	٦٧٢٠
رمضان ١٣٣٥	في المراكب	٤٤	٣٣١٩	٣٢٨٢	١٣٢٨٦				
	في الخشب	٠٠	١٢٠	١١٠	١٣٩٣				
قائمة ٤		٤٤	٣٤٣٩	٣٣٩٢	١٤٦٧٩	٤٤	٣٤٣٩	٣٣٩٢	١٤٦٧٩
شوال ١٣٣٥	في المراكب	٠٠	٤٠٨٧	٩٩٤٤	١٣٦٦٠				
	في الخشب	٠٠	١١٠	٠٠٠	١٥٠٥				
قائمة ٥			٤١٩٧	٩٩٤٤	١٥١٦٥		٤١٩٧	٩٩٤٤	١٥١٦٥
ذي القعدة ١٣٣٥	في المراكب	٤١٥	٤٤٠١	١٧٢٦٣	٩٧٤١				
	في الخشب	٠٠	٠٠٠	١٥٨	٦٣٥٠				
قائمة ٦		٤١٥	٤٤٠١	١٧٤٢١	١٦٠٩١	٤١٥	٤٤٠١	١٧٤٢١	١٦٠٩١
ذي الحجة ١٣٣٥	في المراكب	٠٠	٣٥٥	٢٠٨٥	٢٧٣٠				
	في الخشب	٠٠	٤٠٠	٤٠٠	١٨٩١				
قائمة ٧		٠٠	٧٥٥	٢٤٨٥	٤٦٢١		٧٥٥	٢٤٨٥	٤٦٢١
محرم ١٣٣٦	في المراكب	٠٠٠	٠٠٠	١٤٨	٧٥٧				
	في الخشب	٠٠٤	٢٤٠٨	١٩٤٢	٩٥٨٥				
قائمة ٨		٤	٢٤٠٨	٢٠٩٠	١٠٣٤٢	٤	٢٤٠٨	٢٠٩٠	١٠٣٤٢

البيان								
من المراكب صفر ١٣٣٦	١٠٨٩١	٥٩٢٩	٤٤٨	٢٣٣				
من الخشب	٦١٧١	٦٣٣٤	١٣٤٤	١٠				
قائمة ٩	١٧٠٦٢	١٢٢٦٣	١٧٩٢	٢٤٣	١٧٠٦٢	١٢٢٦٣	١٧٩٢	٢٤٣
في المركب هرنك لينوك سفر ٣	١١٤٥٨	١٣٠٠	١٦٧٥	١٠٠				
في المركب انانيك سفر ٣	١٠٠	٣٦٣٢	٣٠٠	٠٠٠				
في المركب بالتيانا سفر ٣٧	٣١٤	٥٤٦	٠٠٠	٤٠				
في المركب زياني سفر ١٩	٣٠٠	٨١٤	٣٠٠	٠٠٠				
قائمة ١٠	١٢١٧٢	٦٢٩٢	٢٢٧٥	١٤٠	١٢١٧٢	٦٢٩٢	٢٢٧٥	١٤٠
قائمة ١١ في الخشب	٩٣٠٠	٢٧٧٣١	٣٣٠٠	٥٠	٩٣٠٠	٢٧٧٣١	٣٣٠٠	٥٠
					١٣٦٨٥٧	٨٨٢٦٤	٢٣٦٩١	١٧٥٥

(١) الكونية يقصد بها الكيس (٢) العيش يقصد به الارز (٣) المراكب يقصد به السفن البخارية (٤) يقصد به السفن الشراعية .

النوع	الثمن	النوع	الثمن	النوع	الثمن	النوع	الثمن	النوع	الثمن	النوع	الثمن
جاى	روبية	قهوة	روبية	شكر	روبية	شعير	روبية	حنطة	ربية	عيش	روبية
٥٨٥	١٥٦٥٣٨	٢٤٠٨	١٠٨٠٤٢	١٩٠٢	٥٩٦١٤	٣٦٣٠٠	٧١٨٩٣	٣٢٩٣	٤٥٣٠٥٨	٢٠٠٦٩	١٨٧٧٣

النوع	الثمن	النوع	الثمن	النوع	الثمن	النوع	الثمن	النوع	الثمن	النوع	الثمن
طاقة مشكل فردة اجناس	روبية	طاقة	روبية	طاقة تقليد	روبية	مريكاني اصلي	روبية	طاقة ياباني	روبية	حبوب منوعة	روبية
٢٠٢	١٢ ٩٧٩	١٧	١٠١٤٢١	٢٦٨	٢١٥٠٦٣	٤٣٨	٤٦٢٥٦	٦٨٧٣	٢٥٤٢	قائمة ١٢	

النوع	الثمن	النوع	الثمن	النوع	الثمن	النوع	الثمن	النوع	الثمن	
قلاي	روبية	طحين	روبية	كباريت	روبية	فلفل	روبية	هيل	روبية	
٩١	٨٠٢٥	١٩٥	١٦٦٢٠	٨٨	١٢٨٤٣	١٤٢	٨٠١٩٢	٣٣٥	٦٠٦٩١	قائمة ١٣

قائمة إحصاء الأموال التي تحت تصرف الشيخ سالم

وكذلك احصيت الاموال ، التي كانت تحت تصرف الشيخ سالم ، ونظمت بها قائمة ، وارسلت الى مدير الحصار بكتاب رسمي هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الافخم المحب العزيز لفتن مكلم مدير الحصار المحترم دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور الموجود تحت تصرفنا من الطعام كما هو مدروج بالورقة الملفوفة بطي الكتاب هذا لحد يوم ٢١ شعبان ١٣٣٦ و ١ جون ١٩١٨ ليكون عند حضرتكم معلوم هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢١ شعبان ١٣٣٦ » .

القائمة

الموجود من الطعام لحد ٢١ شعبان ١٣٣٦ ١ جون ١٩١٧ م .

	عيش	حنطة		شعير	
	كيس	كيس	من	كيس	من
الموجود	٥١٤٨	١٤٠	١٣٢	١٩٠	٥٠٠

شراء الحكومة البريطانية لكمية من الأطعمة

احتاجت الحكومة البريطانية في البصرة ، الى كمية من الاطعمة بصورة مستعجلة . وقد بلغها قرب ورود كميات من الاطعمة من الهند الى الكويت ، تفيض عن احتياجه . فأبلغت معتمدها السياسي في الكويت بانها مستعدة لتشتري

من التجار الكمية الفائضة بربح معين ، فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى الشيخ سالم ، يعرض عليه هذا الامر ليشاور التجار بذلك ، فوافق التجار على ما عرض عليهم فكتب الشيخ سالم الى المعتمد الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز قبطن بي . جي . لاك بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بيد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢ رمضان ١٣٣٦ نمرة ١٨٧ وما ابديتم صار عند محبكم معلوم فطلب سعادتكم اننا نخبر التجار منجهة الاموال المتحملة في مركب زياني وبالسفن التي في الطريق لكي يبيعونها على الحكومة بسعر الاموال الواصلة الى الكويت وزيادة في المائة خمسة ويحملونها الى البصرة موجب باس ن مدير الحصار وما عدى البصرة ما هم مرخوصين حالاً اعطينا انتبهاة اللازمة الى التجار عن هالخصوص واجابو لامر الحكومة بالممنونية ولكن يترجون من لطفكم تفصيل شكل الاموال التي تطلبها الحكومة هذا ونحن الممنونين ودمتم محروسين في ٣ رمضان ١٣٣٦ » .

طلب إحصاء أموال بصورة مستعجلة

ابلغ مدير الحصار الشيخ سالم بكتابه المؤرخ ١٢ رمضان ١٣٣٦ ٢١ حزيران ١٩١٨ م ، ان يجري احصاءاً لبعض الاموال التجارية الموجودة في حوزة الكمارك ، او بالسفن او في المحلات الاخرى من المدينة . فأجابه الشيخ سالم يطلب تأجيل تلك العملية ، حتى انتهاء شهر رمضان ، وهذا نص كتابه :

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز لفتن مكلم مدير الحصار المحترم دام محروساً.

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٠ جولاي ١٩١٨ نمرة ١٩ وما ذكرتم صار عند محبكم معلوم مطلوبكم ليسته في الاموال الموجودة داخل الكويت والذي بالكمرك وفي الساحل الذي يستنضرون النفض بين ليلة ٣٠ جون و ١ جولاي١٩١٨ في الاشكال التي بينتموها نحن على كل حال ممنونين باجراء كل مصلحة عائدة للحكومة البريطانية ولكن في ايام رمضان ما نحب يصير على الناس زحمة فلهذا نرجو من لطفكم تاخرون ذلك الى سلخ رمضان وتجعلونا بذلك ممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين. في ١٢ رمضان ١٣٣٦».

إصرار مدير الحصار على إجراء عملية الإحصاء

غير ان مدير الحصار اعتبر ذلك الاحصاء من الاعمال المهمة والمستعجلة، ولم يوافق على تأخيره. فكتب كتاباً إلى الشيخ سالم، يخبره برفضه للتأجيل. فأوعز الشيخ سالم باجراء الاحصاء حالاً، وكتب اليه الكتاب الآتي:

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز لفتن مكلم مدير الحصار المحترم دام محروساً.

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٣ جون ١٩١٨ نمرة ٢٣ ترقمتم انكم ما تقدرون تاخرون القائمة الى نهاية رمضان بما هي كثير مهمة لا باس الامر المهم واجب اجرائه

ولو فيه زحمة حالاً نبهنا على التجار يقيدون الاشياء التي طلبتم قيدها ونحن ممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٤ رمضان ١٣٣٦ » .

السماح لحراس الشيخ سالم بالتموين

كان حراس الشيخ سالم المعينين لحراسة الحدود الكويتية ، والقرى الخارجية ، وكذلك رعاة المواشي والابل ، قد خصصت لهم كميات من الاطعمة ، يكتالونها شهرياً من مدينة الكويت . فقدم قسم منهم الكويت حسب المعتاد ، لشراء ما يلزمهم من الاطعمة . فطلب ممثل الشيخ سالم في الصفاة محمد المزين الاذن لهم من مدير الحصار ، فلم يسمح لهم المدير المذكور بالكيل الا بموافقة خاصة من الشيخ سالم ، ثم كتب المدير المذكور كتاباً الى الشيخ سالم ، يخبره بذلك ، ويطلب منه تعيين المواد التي يطلبونها . فأجابه الشيخ سالم بكتاب يحدد له نوع المواد ، وهي الارز والتمر والقهوة هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز لفتن مكلم مدير الحصار المحترم دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٤ جون ١٩١٨ . منخصوص الباص الذي طلبه محمد المزين لاحا ستة وستين جمل العائدة الى خدامنا الفداوية والرعيان المذكورين كل راس شهر نعطيهم زهاب عيش تمر وقهوة ليكون معلوم سعادتكم هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٤ رمضان ١٣٣٦ » .

استيضاح مدير الحصار عن قوافل تهريب

كتب مدير الحصار بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٣٦ هـ . ٢٤ حزيران ١٩١٨ م ،

كتاباً الى الشيخ سالم ، يستوضح منه عن خبر بلغه ، ان مائة حيوان بين فرس وحمار قد مرت من امام داره ، قبيل طلوع شمس ذلك اليوم ، وهي تحمل على ظهر كل و احد منها : ثلاثة اكياس من الارز ، وانها قد ذهبت الى الجهرة . ويطلب منه التحقيق في ذلك ، واعلامه بالنتيجة . فأجرى الشيخ سالم التحقيق اللازم ، فلم يثبت لديه صحة لذلك الخبر . فأجابه بكتاب يطلب اليه اعلامه عن اسم الشخص الذي نقل اليه ذلك الخبر الكاذب لإنزال العقوبة به ، وهذا نص ذلك الكتاب :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز لفتن مكلم مدير الحصار المحترم دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٤ جون ١٩١٨ نمرة ٢٤ وبه عرفتم ان مقدار ماية حيوان بين حمير وخيل قبل طلوع الشمس فاتو على بيتكم محملين كل حيوان ثلاثة كواني عيش وفي وقته سمعتم مكالمة بالسوق بأن رجل يقول اخذة هذا العيش الى الجهرة . ومطلب جنابكم تحقق عن هؤلاء نحن من حين ورد تحريركم الينا الى حال التاريخ نتفحص عن ذلك ولاوجدنا لهذا الخبر صحة وامرنا على جميع اهل الحيوانات واحضرو في دائرة الكمرك واقسموا انهم ما شالو عيش ولا غيره لاجل الجهرة والطريق محفوض براً وبحراً ما يقدر أحد ياخذ شيء من دون باص الحصار كونو مطمئنين من هذا الخصوص واني ارجو من لطفكم تبينون من هو الرجل الذي يقول اخذة هذا العيش الى الجهرة لكي نجري عليه اللازم ولا بد ان الرجل معروف هذا ودمتم محروسين في ١٦ رمضان ١٣٣٦ » .

تقديم قوائم الإحصاء

كتب مدير الحصار بتاريخ ٢١ رمضان ١٣٣٦ هـ. ١ تموز ١٩١٨ م. كتاباً الى الشيخ سالم. يحثه على تقديم قوائم الاحصاء بالاموال التجارية الموجودة في الكويت، ويطلب منه ايضاً القيام باحصاء الاموال المخزونة بالدور الشخصية في الكويت وعدد تلك الدور فكتب الشيخ سالم اليه كتاباً، أرفق به قائمة الاحصاء المطلوبة، واعتذر عن القيام باحصار الاموال المخزونة بالدور، لان ذلك يتطلب وقتاً طويلاً. وهذا نص كتابه مع قائمة الاحصاء:

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز لفتن مكلم مدير الحصار المحترم دام محروساً.

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور منخصوص الليسته التي طلبتموها في ١ جولاي ١٩١٨ بالموجود في المخازن من الاموال التي ذكرتموها والذي في البيوت الشخصية حالاً تاصلكم وقد امرنا مدير الكمرك يقدم الموجود في الكمرك وبالساحل موجب التفصيل الذي قدمتموه ومنجهة عدد بيوت الكويت هذى يقتضي لها وقت طويل مناسب حيث انها مجهولة العدد وهذا ما لزم ودمتم محروسين. في ٢١ رمضان ١٣٣٦ هـ. جولاي ١٩١٨ م».

القائمة

عيش كيس	حنطة كونية	شعير كونية	طحين كونية	شكر كيس	قهوة كيس	جاي صندوق	كبريت صندوق	صنوف متنوعة
١١٦١١	٢٠٧١	١٠٩٦	٣	٧٠٠	٩٧٤	٤٢٦	١٠٢	١٨٧

جنس فرده	طاقة مشكل وشماغ وغترة	امريكاني وجاباني فرده	فلفل	كنبار اطنان	كاز صندوق
٢٢٥	٩٠٦٣١	٦٤٦	٢٥	١٢٣٠٠	٤٢١

ثم اردفه بكتاب آخر ، وأرفق به جدولاً بالاطعمة ، التي تحت تصرفه هذا نصها :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز لفتن مكلم مدير الحصار المحترم دام محروساً.

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور ياضلكم بطيه قائمة بالموجود تحة تصرفنا من الطعام في ١ جولاي ١٩١٨ هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢١ رمضان ١٣٣٦ » .

الجدول

شعير		حنطة		عيش مشكل
من	كونية	من	كونية	كونية
٤٩٠	٩٢	١٠٥	١٢٧	٥٠٣٠

عزم الشيخ سالم على بناء سور للكويت

اراد الشيخ سالم ان يتلافى الوضع ، ويحول دون خروج القوافل ، التي تؤم الكويت بغرض الاكتيال ، قبل استحصالها على اجازة مدير الحصار . فعزم على اشادة سور لمدينة الكويت وأطلع المعتمد السياسي البريطاني على عزمه . فكتب اليه المعتمد المذكور كتاباً رسمياً ، يستوضح منه الاسباب الداعية لاشادة ذلك السور ، ويطلب منه التريث في البدء بالعمل مدة شهرين او ثلاثة ، حتى يأخذ موافقة السر برسي كوكس على ذلك ، فأجابه الشيخ سالم الى ما طلب وكتب اليه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز قبطن بي . جي . لاك بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٥ شوال ١٣٣٦ نمرة ٢٢١ وفهمة ما تظمنه منخصوص مسئلة بناء الحائط خارج الكويت نحن كما بينا لسعادتكم الاسباب الموجبة لعمل ذلك قصدنا ضبط ومحافضة الاخراجات البرية حتى لا يقع ادنا شبهة من كل حاسد ولكن سعادتكم تفتكرون انه اذا يتأخر ذلك الى مدة شهرين او ثلاثة اشهر احسن فربما ان سعادة الجنرال سر برسي كوكس يشرف هنا ونشاوره في هذا الخصوص اعتمدنا فكر سعادتكم وامرنا على توقيف بناء ذلك ونحن الممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢٥ شوال ١٣٣٦ » .

دفع تعويضات عن الخسائر

في شهر محرم ١٣٣٧ هـ ١١ تشرين اول ١٩١٨ م . بدت ظواهر النصر جلية الى جانب الحلفاء فخفت وطأة الحصار في الكويت ، وعزمت الحكومة البريطانية على رفع المراقبة . وفي بداية شهر صفر ١٣٣٧ هـ . اواخر شهر تشرين ثاني ١٩١٨ ، قررت ان تدفع الى الشيخ سالم تعويضات نقدية ، لقاء الاضرار التي لحقت الكويت من جراء ذلك الحصار : مبلغاً قدره ثلاثمائة ألف روبية ، وان تتنازل عن المبلغ الذي تبقى بذمة الكويت : من ثمن ماكنة تصفية المياه . التي استوردها الشيخ مبارك ، بواسطة شركة فرنك سي ستريك ، البالغ مائة وسبعة وثمانون الف روبية . فكتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، كتاباً الى الشيخ سالم ، يخبره بذلك القرار ، فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب الودود لفتنت . دي . ني . مكلم [1] بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١١ نوفمبر ١٩١٨ نمرة ١٦٣٣ وبه ذكرتم انه باعتبار الخسارة التي حدثت بواسطة الحصار الذي صار لزوم لنصبه هنا ان الحكومة العالية قد عزمت تعطي الينا ثلاثة لكوك روبية والحكومة قد عزمت ايضاً ان تسمح بالذي كانت قد قرضته باعتبار مكينة الماء بالكويت .

اننا نقابل هذا الاحسان الجزيل بمزيد الامتنان وعلى كل حال شاكرين فضل الحكومة العالية وحسن صنيعكم فالصداقة بيننا وبين سعادتكم والحكومة العالية انشاء الله تزداد كما اننا محافضين على اداثها وسالكين مسلك الاخلاص بالقول والعمل فأرجو ان نكون دائماً كاسبين رضا الحكومة العالية وملحوضين بعين عنايتهـــا فالمبلغ دفعه منوط رأي الحكومة العالية وقت ما تشاء سوى في بمبي الى وكيلنا محمد السديراوي واما بالبصرة الى وكيلنا عبدالله الخليل . هذا وبالختام نقدم الادعية الخيرية للحكومة البريطانية العالية ونرجو حسن التوفيق ودمتم محروسين في ٧ صفر ١٣٣٧» .

الاعتراف باستلام التعويضات

برت الحكومة البريطانية بوعدها ، ودفعت للشيخ سالم ثلاثمائة الف روبية ، وتنازلت عن بقية ثمن ماكنة تصفية الماء . فكتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت كتاباً رسمياً الى الشيخ سالم ، تحت رقم ١٦٦٤ وتاريخ

---

(١) في أوائل شهر ذي الحجة ١٣٣٧ هـ ١٩١٨ م نقل الكبتن لاخ عن دار الاعتماد في الكويت وعين بدله اللفتنت مكلم الذي كان مديراً للحصار .

١٦ صفر ١٣٣٧ هـ . ٢٠ تشرين ثاني ١٩١٨ م ، يعلمه بذلك . فأجابه الشيخ سالم بكتاب يعترف به باستلام المبلغ بكامله هذا نصه :

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب الودود لفتنت دي . في . مكلم بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ١٩ نوفمبر ١٩١٨ نمرة ١٦٦٤ وبه ذكرتم بخصوص الدراهم التي سلمتموها الى ملاصالح والحميضي لاجلنا مبلغ ماية الف ريال والف وتسماية وثمانية وثلاثون ريال الصرف ٢٤٥ تساوي :

روبيــة
٢٤٩٧٤٨
٤٩٢٥٢
١٠٠٠
―――――
٣٠٠,٠٠٠

وتسعة واربعين الف ومائتين واثنين وخمسين روبية

والف روبية ادناه

الجميع ثلثمائة الف روبية مقابل ما تفضلة به الحكومة الفخيمة عوض الخسارة التي حدثت بواسطة الحصار الذي صار هنا فهذا المبلغ المرقوم اعلاه قد وصل الينا وشكرنا فضل الحكومة وحسن صنعكم . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٦ صفر ١٣٣٧ » .

إعلام الشيخ سالم رسمياً برفع الحصار

استمرت حركة الحصار في الكويت الى يوم ٢٩ صفر ١٣٣٧ هـ .

٢ كانون اول ١٩١٨ م . ثم رفع بعد ذلك ، فكتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت كتاباً الى الشيخ سالم ، يعلمه رسمياً برفع الحصار عن الكويت ، وبعدم وجود مانع لدى الحكومة البريطانية ، بعد هذا الرفع ، من السماح للعشائر التابعة لابن الرشيد وغيرها ، بشراء ما يحتاجونه من الكويت . فاجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز لفتنت دي . في . مكلم بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢ ديسمبر ١٩١٨ وبه ذكرتم انه من الآن فصاعد لا يوجد ادنا اعتراض على عشائر ابن رشيد في شأن تحصيل رخصة لاجل مشتري الاطعمة من الكويت نحن حالاً امرنا لهم بالرخصة وعدم المعارضة بخصوص ذلك . وأني للغاية ممنون من سعادتكم هذا ما لزم ودمتم محروسين مى ٢٩ صفر ١٣٣٧ » .

الشيخ سالم يشتري بضائع الحكومة البريطانية المخزونة في الكويت

تجمعت لدى الحكومة البريطانية كميات كبيرة من الارز والبن في الكويت . وذلك بنتيجة الاستيراد من الخارج ، ومصادرة البضائع المهربة . ولما انتهى الحصار ، لم تجد لزوماً لخزنها . فأشار المعتمد السياسي البريطاني ،في الكويت (اللفتنت مكلم) على احد التجار اليونانيين بالبصرة ، المدعـــو ثيادور جوكلوس ليتفاوض مع الشيخ سالم ، على شراء تلك الاموال ، بأسعار متهاودة ، على ان تكون لجوكلوس حصة من الربح . ففاوض جوكلوس الشيخ سالم ، واقنعه بشراء تلك الاموال . فأطاعه وتمت الموافقة على مليون

روبية ، يدفع منها مائة الف حال الاستلام ، ويدفع الباقي بعد مضي ستة اشهر من تاريخ العقد . فكتب المعتمد السياسي كتاباً الى الشيخ سالم ، يخبره بموافقة الحكومة على ذلك ، فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز لفتنت دي . في . مكلم بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور بعده يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٤ ديسمبر ١٩١٨ .نمرة ١٧١٢ وما ابديتم صار عند محبكم معلوم لا يخفى على سعادتكم ان قصدي من مشترى القهوة والعيش الراجع للحكومة العالية بواسطة المستر جوكلاس هو لاجل مساعدة المشار اليه لخصم هذه المقدمة واملي ان ذلك موافق لفكر سعادتكم ويكون مستحسن لدى رجال الحكومة الفخيمة . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١ ربيع اول ١٣٣٧ » .

فدفع الشيخ سالم القسط الاول ، وتسلم تلك الأموال ، وصار يبيعها للتجار بأسعار عالية ، ولما آن اوان دفع القسط الثاني ، البالغ تسعمائة الف روبية ، ابرقت دائرة المالية في بغداد الى المعتمد السياسي في الكويت ، ليطالب الشيخ سالم بتسديد ذلك المبلغ . فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى الشيخ سالم ، يذكره بذلك . فأجابه بأن الموجود لديه من النقود سبعمائة الف روبية ، واما الباقي فسيدفعه بعد مضي ايام قلائل . وهذا نص كتابه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت .

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الأفخم المحب العزيز قبطان دي . في .

مكلم بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٩ شعبان ١٣٣٧ نمرة ٥١٨ صورة التلغراف الوارد لسعادتكم من دائرة المحاسبجي في بغداد اشرفنا عليه منخصوص تسع لكوك ربية باقي قيمة الاموال التي اشتريناها من الحكومة نحن حاسبين المدة من شهر ربيع الآخر ١٣٣٧ يعني في اليوم الذي كمل فيه استلام الاموال تخلص المدة في سلخ شهر رمضان الجاري بناء عليه الآن اعتمدنا تعريف المحاسبجي في بغداد وامر سعادتكم في دفع المبلغ حالاً فالذي الآن تدبر سبع لكوك منها ماية الف بالبصرة وماية وخمسين الف في بمبي واربعمائة وخمسين الف بالكويت زاهبة اذا تحبون نحول لكم هذا المبلغ حالاً يعني سبع لكوك وبعد ايام قلائل انشاء الله يزهب باقي المبلغ لكين ربيه ونقدمها منتظرين امركم . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١ رمضان ١٣٣٧ » .

فأجابه المعتمد السياسي ، بتاريخ ٣ رمضان ١٣٣٧ هـ . ١ حزيران ١٩١٩ م ، بكتاب يخبره بالموافقة على تسليم المبلغ المتيسر ، وتأجيل الباقي الى وقت آخر . فكتب اليه الشيخ سالم كتاباً ، وأرفق به حوالة بمبلغ مائة الف روبية على البصرة ، وحوالة برقية على الهند بمبلغ مائة وخمسون الف روبية ، وارسل مع محمد بن احمد العتيقي مبلغ اربعمائة وخمسين الف روبية نقداً . وهذا نص كتابه المذكور :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز قبطان دي . في . مكلم بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٣ رمضان ١٣٣٧ نمرة ٥١٩ وما ابديتم صار معلوم . فبحسب ارادتكم حالاً يصلكم حوالة على وكيلنا عبدالله الخليل بالبصرة داخلها مايه الف روبية لامر سعادتكم تصحبونها معكم وهناك تامرون بدفع المبلغ الى الخزينة الاهلية وايضاً يصلكم حوالة تلغرافياً على وكيلنا في بمبي منطرف الحاكم الملكي العام بغداد ويصلكم مع ادمينا محمد ابن حمد العتيقي اربعمائة وخمسين الف روبية تقبضونها منه وتقيدون الجميع عندكم والكين الباقية عن قريب تحضر وندفعها الى الحفيز ونحن ممنونين هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٤ رمضان ١٣٣٧ » .

طلب تسجيل أسماء التجار المستوردين

كانت الحكومة البريطانية في الهند تنفيذاً لعملية ضرب الحصار . قد منعت تصدير الاطعمة الى خارج الهند . الا باجازة خاصة ، ولما كانت اسواق الكويت تعتمد في الكثير من استيراد الاطعمة على الهند توسط الشيخ سالم ، لدى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، بعد ان رفع الحصار على ان تخصص كمية من الاطعمة للكويت للاغراض التجارية . وبنتيجة وساطة المعتمد المذكور ، خصصت حكومة الهند خمسة وستين طناً من الارز شهرياً الى الكويت . فكتب المعتمد الى الشيخ سالم كتاباً ، يطلب منه ارسال قائمة باسماء التجار المستوردين واسماء وكلائهم في الهند . لتسجيلهم . والسماح لهم بالاجازات المطلوبة . فأجابه الشيخ سالم على طلبه وكتب اليه الكتاب الآتي متضمناً تلك المعلومات .

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم المحب بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٤ اوكست نمرة ٣٠٨ وبه ذكرتم انه وصلكم خبر بأن حكومة الهند قد رخصة حصة العيش التي هي ٦٥ طن وجنابكم تريدون قائمة في اسماء التجار مع مقدار المخصص لهم واسماء وكلائهم في بمبي هذا واصلكم قائمة محتوية على ذلك حسب مطلوبكم نرجوكم تجعلون الرخصة تلغرافياً وسلفاً نشكركم هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٢٠ ذي القعدة ١٣٣٧ » .

كيس		كيس		
١٠٣٠	فهدالخالد واخوانه	٥٥٣٠	الى احمدالحميضي	١٥٠٠كيس حملة
١١٥٠	الى محمدالسالم السديراوي	٥٠٠	الى جاسم بودي	١٦٥٠كيس حملة
٩٠٠	الى عبدالرحمن بن بحر	٢٥٠	الى مرزوق محمدالمرزوق	١٦٥٠ كيس
١٩٠	الى حمد الداود المرزوق	٦٠	الى خليل القطان	١٣٠ كيس
٥٤٠	الى مشاري العبدالعزيز	١٤٠	الى عبدالله السائر	٤٠٠ كيس
٤٦٠	الى زاحم ابن عثمان	١٦٠	الى حمد الصميد	٣٠٠
٤٢٧٠		١٦٤٠		

هؤلاء جميعاً وكيلهم في بمبي محمد السالم السديراوي

	كيس	
	١٧٦٠	الى صقر العبدالله ١٥٠٠ الى خالد بن خميس ٢٦٠
	٦٠	الى شاهين الغانم ٦٠ كيس
١٨٢٠	١٨٢٠	
٦٠٩٠		

هؤلاء وكيلهم في بمبي الفضل

كيس	
٦٠٠	يوسف بن عيسى ٢٠٠ كيس الى حسين ابن علي مع اخو شملان ٤٠٠ كيس

٩٠ الى ابراهيم الغانم ٦٠ الى عبدالله الفرج ٣٠ كيس

٩٠ الى السيد علي ٣٠ الى ابراهيم ابن مصنف ٦٠ كيس

٢٥٠ الى ناصر البدر ٢٥٠

١٠٣٠ ١٠٣٠

٧١٢٠

هؤلاء وكيلهم في بمبي حسين بن عيسى

٦٥٠ ٦٥٠ محمد فاروق كيس ٦٥٠ وكيله في بمبي محمد صديق

٧٧٧٠ ١٤٠ الى عبدالله بن اسحق ١٤٠ كيس

٥٨٠ الى عبدالمحسن بن خميس ٥٨٠

٣٠ الى عبداللطيف الخميس ٣٠

٧٥٠

هؤلاء وكيلهم في بمبي عبدالرزاق العدواني

٧٥٠

٨٥٢٠

١٦٠ الى مشعان الخفير ١٦٠ كيس وكيله في بمبي خالد الفوزان

٨٦٨٠

السماح باستيراد الأرز

بعد ان تم رفع الحصار عن الكويت ، أخذت قوافل العشائر البدوية ، تتوارد اليها لابتياع ما يلزمها من الاطعمة . فوجد تجار الكويت ان الكمية المخصصة لتموين الكويت من الارز ليست كافية لاستهلاكها المحلي ، واستهلاك العشائر البدوية . فأخبروا الشيخ سالم بذلك ، ليتوسط لدى الحكومة البريطانية ، لتزيد مخصصاتها من الأرز . فكتب الشيخ سالم بذلك الى المعتمد السياسي في الكويت ، فأبرق المعتمد المذكور برقية الى حكومة الهند ، يطلب اليها ان تزيد مخصصات الكويت من الارز ، وكتب الى الشيخ سالم

كتاباً ، يخبره بذلك ، فأجابه الشيخ سالم بكتاب يشكر فيه سعيه هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز قبطان دي . ر . في . مكلم بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئول عن خاطركم دمتم بخير وسرور . بعده يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ في ١٣ جنوري نمرة ٥٦ مرسولكم صور ترجمة التلغرافاة المشتملة على مسئلة العيش لاجل الكويت وعشائرها وعلى كل حال نشكركم هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٢٢ ربيع ثاني ١٣٣٨ » .

وردت بتاريخ ١٣ جماد اول ١٣٣٨ ٢ شباط ١٩٢٠ برقية من حكومة الهند الى المعتمد السياسي بالكويت ، تطلب منه تعيين الكمية التي تطلبها الكويت من الارز . فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى الشيخ سالم ، يستوضح منه عن مقدار الكمية التي تحتاجها الكويت من الارز ، وارسل اليه صورة من تلك البرقية . فلم يستطع الشيخ سالم تعيين الكمية بل احالها الى تقدير المعتمد نفسه ، وكتب اليه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز قبطان . دي . ر . في . مكلم بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور بعده يد

الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٣ فبروري ١٩٢٠ نمرة ١٦٠ وقد اشرفنا على ترجمة التلغرافاة المشتملة على مراجعة العيش للكويت اني اشكر مساعيكم الحميدة وارجو ان الحكومة العالية تقدر الشيء الكافي من العيش للكويت كما سعادتكم تعلمون على اليقين ما تستحقه الكويت نفسها وعشائرها ما عدا عشائر الغير فأرجو من سعادتكم ان تكملون المراجعة عن هذا الطلب لكي تطمئن الخواطر سلفاً نشكركم هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٣ جماد اول ١٣٣٨ » .

فكتب المعتمد السياسي كتاباً الى حكومة الهند يطلب منها السماح الى الكويت باستيراد المواد التي تلزمها ، دون تخصيص معين محصور . فلبي طلبه ، وفتحت ابواب الاستيراد لتجار الكويت .

العلاقات السياسية

بين

الامير عبد العزيز السعود والشيخ سالم



الأمير عبدالعزيز السعود

منشأ الخلاف ودوافعه

لا ريب ان لكل امرء سجايا وصفات خاصة لا تتماثل مع سجايا الآخرين وصفاتهم ، وقد لا تخلو تلك السجايا والصفات من دوافع وعوامل فعالة ، تكون ذات اثر كبير في سيرة المرء وفي مسيرة حياته الفردية والجماعية ، وفي افعاله العامة والتصرفات السياسية التي ينتهجها .

ولا بد لمن يريد درس العلاقات السياسية والوقوف على اسباب الخلاف الذي جرى بين الامير عبدالعزيز السعود والشيخ سالم ان يتعرف قبل كل شيء على جانب من السجايا والصفات التي جبل عليها كل منهما ويستكشفها على صورتها الحقيقية متجرداً من الميول والتحيزات .

سياسة الشيخ سالم

سبق ان تطرقنا في بداية هذا الجزء الى شيء من سجايا وصفات الشيخ سالم ، ولم يبق علينا هنا غير الاتيان بشيء عن سياسته العامة .

لقد كان الشيخ سالم فارساً شجاعاً وحاكماً عادلاً مخلصاً أكثر منه سياسياً ذا حنكة ودهاء .

فقد كان يبني سياسته على الاوهام ، ويرتكز على الخطط التي يرسمها له الآخرون ، والتي كانت كثيراً ما تعود عليهم لا عليه بالخير . وان الخطط التي ترسم له لكسب الاصدقاء خططاً خرقاء تخلق له عداوات اكثر مما تكسبه صداقات .

وعلى ذلك فقد كانت الفترة التي قضاها في حكم الكويت فترة قلق واضطراب ومعارك وحروب سفكت فيها دماء كثيرة بدون طائل ، ولم تعد عليه ولا على الكويت بالنفع أو الفائدة .

الأمير عبدالعزيز السعود[1]

هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود . ولد في الرياض في ٢٠ ذي الحجة ١٢٩٧ هـ . ١٨٨٠ م ، ونشأ في حجر ابيه ، وهاجر معه الى الكويت ، وكان عمره يومئذ اثني عشر عاماً . وبقي فيها . وقاسى كثيراً من شظف العيش وقسوته . وقد مرت عليه ظروف عصيبة ، جعلته يضجر من حياته في الكويت ، التي اعتبرها حياة خمول وفاقه . ولكنه تذرع بالصبر ، ثم عزم على ترك الكويت لاسترداد ملك آبائه واجداده السليب ، ولم يتجاوز عمره يومئذ احدى وعشرين سنة

أوصافه

كان جميل المحيا ، بهي الطلعة ، حسن القيافة ، خفيف اللحية ، حنطي اللون فارع القامة ، ممتلىء الجسم ، تبدو فيه معالم الهيبة والوقار ، راسخاً في مشيته ثابتاً في مجلسه لا تفارق الابتسامة شفتيه .

أخلاقه

كان بشوشاً متواضعاً ، رقيق الطبق ، لين الجانب فطناً نافذ البصيرة ،

---

(١) لقد مر الملك عبدالعزيز السعود بأدوار سياسية كثيرة وأطلقت عليه ألقاب عديدة فقد لقب بالإمام وبالأمير وبسلطان نجد وملحقاتها وبسلطان نجد وملك الحجاز وآخر ما لقب به (ملك المملكة العربية السعودية) أما إطلاقنا عليه هنا لقب الأمير لأننا لا نريد ان نسبق الزمن وسنلقبه بكل لقب من ألقابه في زمنه .

قوي الادراك ، محباً للخير ، كثير العفو والصفح والغفران ، وفياً لاصدقائه ، معترفاً بالجميل لا ينساه ولا يتناساه ، بعيداً عن الصلف والكبرياء .

جوده وسخاوه

كان جواداً سخياً لا يخيب سائلاً . ولم يكن يبالي بالمال فقد كان يبذله بالهبات ، ولم يدخر ماله وحياته لرغد العيش ، بل كانت يداه دائماً مشغولتين بالبذل والكفاح ، ولم يكن بين ملوك وامراء العرب يومئذ من يدانيه في الجود والسخاء .

شجاعته

كان من اصلب الرجال عوداً باسلاً مقداماً ، لا يهاب الموت . ومع كل شجاعته ، لم يكن من رجال العنف ، بل كان يحب ان يترك السيف غمده ، ما وسعه ذلك .

تدينه

كان متديناً تقياً ورعاً ، عن علم وروية مقيماً للصلاة بأوقاتها ، آتياً للزكاة ، غير ميال بطبيعته الى الفسق والفجور ، يطبق القوانين الشرعية في غير لين ولا هوادة .

سياسته

وفوق كل ذلك فقد كان سياسياً بارعاً موهوباً ، تسمو نفسه الى اعلى الدرجات . يحس بالآمال الخداعة ، ولا يبني مقاصده على شفى جرف هار ، واقعياً لا يخدعه الخيال ، ولا يخطو خطواته السياسية الا بتدبر وامعان . وكان بسياسته بعيد النظر ، زعيماً حقاً .

أهم أسباب الخلاف

ان للخلاف بين الامير عبدالعزيز والشيخ سالم اسباباً وعوامل عديدة متنوعة ، يرجع بعضها لعوامل الحسد ويعود البعض الآخر لاسباب سياسية خاصة . وفيما يلي ندرج اهم ما عرفناه من تلك الاسباب :

اولاً : في الايام التي كان فيها آل السعود في الكويت ، كان الشيخ مبارك يتوسم في الامير عبدالعزيز السعود ظواهر النبل والشجاعة والذكاء . فكان يدنيه من مجلسه ، ويحدثه ويطلعه على مفاوضاته السياسية ، ويفسح له المجال لابداء رأيه ، ويسمع منه النصيحة ، ويحل آراءه محل الاعتبار . وكان يجري كل ذلك على مسمع ومرأى من سالم ، الذي لم يكن الشيخ مبارك يدنيه ، ولا يقيم له وزناً . وكان يسند اليه قيادة قواته البرية ليبعده عن وجهه . وكانت هذه الاعمال تغضب الشيخ سالم ، وتوقد في قلبه نار الحسد والبغضاء .

ثانياً : حضر الامير عبدالعزيز السعود يوماً مجلس الشيخ مبارك ، وفي تلك الجلسة قدم احد رجال الحكومة البريطانية السياسيين بزيارة الى الشيخ مبارك ، وكان يحمل معه بندقية حديثة الصنع من المعامل البريطانية ، مهداة من حكومته الى الشيخ مبارك . فأعجب بها من كان حاضراً في ذلك المجلس ، واخذت تتناولها الايدي وتثني الالسن على صنعها ، الا الامير عبدالعزيز السعود فقد لازم الصمت فأخذ الشيخ مبارك تلك البندقية بيده وصار يطيل فيها النظر ، ثم ناولها الى الامير عبدالعزيز السعود ، وطلب منه ابداء رأيه فيها . عندئذ ألقى الامير عبدالعزيز السعود نظرة خاطفة عليها ، ثم أعادها الى الشيخ مبارك قائلاً : (يا شيخ انها بندقية جميلة جيدة ، ولكنها تحتاج الى يد توفيها حقها ساعة الوغى) . فسكت الشيخ مبارك قليلاً ، وطأطأ رأسه ، ثم رفعه . وكان ولده سالم واقفاً على باب المجلس يطل بعنقه ، ليلفت نظر ابيه اليه ، لعله يعهد اليه بتلك البندقية . ولكن الشيخ مبارك

أعرض عنه ، ووجه خطابه الى الامير عبدالعزيز السعود قائلاً له وهو يبتسم (خذها يا ولدي يا عبدالعزيز فأنت اجدر واولى بها من غيرك ، وان يدك وحدها هي التي توفي هذه البندقية حقها في ساعة الملمات) فتناولها الامير عبدالعزيز شاكراً الشيخ مبارك على ثقته

ولما غادر الشيخ مبارك ذلك المجلس ، تقدم الشيخ سالم نحو الامير عبدالعزيز السعود ، وتناول منه تلك البندقية ، وصار يقلبها بين يديه ، ويظهر اعجابه بها ، ثم اعادها الى الامير عبدالعزيز السعود وقال له : (لقد اخطأ والدي الاختيار ، وكان الاجدر به ان يهديها لي ، لانني اولى بها من سواي) . عندئذ رفع الامير عبدالعزيز السعود رأسه ، وخاطب الشيخ سالم بلهجة الجد قائلاً : (كلا لم يخطىء والدك الاختيار ، وهو العارف بالرجال . ولو رآك كفواً لها لما تخطاك وقدمها الى غيرك) فضحك من كان حاضراً في تلك الجلسة ، الا الشيخ سالم فقد اكفهر وجهه غيظاً ، ولم يستطع ان يعمل شيئاً ، ولكنه كن في قلبه حقداً على الامير عبدالعزيز السعود لم تستطع الايام بمرورها ان تذهب به .

ثالثاً : عندما سير الشيخ مبارك جيشاً لمساعدة الامير عبدالعزيز السعود في قتاله لقبيلة العجمان اسند قيادة ذلك الجيش الى ولده سالم ، وعند الاشتباك بالقتال وظهور النصر لجانب الامير عبدالعزيز انقلب سالم الى جانب العجمان ، واعلن حمايته لهم ، واصطحبهم معه الى الكويت . وقد فعل ذلك نكاية بالامير عبدالعزيز السعود .

رابعاً : بعد وفاة الشيخ مبارك ، تبدل الموقف السياسي في الكويت ، حيث اظهر الشيخ جابر استعداده لصداقة الامير عبدالعزيز السعود ، وسعى لاستمالته وتحسين العلاقات معه ، وحلول الالفة والاتحاد بين نجد والكويت . وقد بدت بوادر تلك الالفة والصداقة عندما قام الامير عبدالعزيز السعود بزيارة الكويت لحضور المؤتمر المعقود فيها عام ١٣٣٥ هـ . ١٩١٦ م ،

في عصر الشيخ جابر. غير ان عمل الشيخ جابر وسعيه لم يكن سبباً كافياً لازالة ما كان كامناً من الحقد في قلب الشيخ سالم على الامير عبدالعزيز السعود، ولم يمح ما كان قد استولى على شعوره من الكراهية، فكان يبدو ذلك ظاهراً عندما يقابل الامير عبدالعزيز السعود. ولم يستطع اخفاء ذلك الشعور، ولم تخف تلك الحالة على الامير عبدالعزيز السعود.

خامساً: في فاتحة حكم الشيخ سالم للكويت، أمّ قسم كبير من قبيلة العجمان الذين يطاردهم الامير عبدالعزيز السعود، مستجيرين بالكويت، فأحسنت الكويت جوارهم ونالوا من الشيخ سالم رعاية خاصة، بالرغم من علمه بما بينهم وبين الامير عبدالعزيز السعود من العداء. وقد فعل الشيخ سالم ذلك تعمداً لاغاظة الامير عبدالعزيز السعود.

سادساً: كان بعض الاخوان الوهابيين الذين يؤمون الكويت لشراء حوائجهم من اسواقها، يلاقون معاملة جافة من اهالي الكويت. فأخذ اولئك الاخوان يجهرون بالاسواق العامة بتكفير الشيخ سالم، وجميع اهالي الكويت، ويرمونهم بالزندقة والمروق عن الدين، فأثارت اقوالهم ضغينة الشيخ سالم، فأمر بأن تعقد في مساجد الكويت مجالس يتولى فيها الوعاظ والخطباء بيان فساد عقيدة الاخوان الوهابيين وتطرفهم في الدين، ويوضحون جهلهم بالامور الشرعية، ويظهرون مدى تعصبهم المجحف ضد جميع طوائف المسلمين. وكان يرمي من وراء ذلك ايذاء الامير عبدالعزيز السعود.

سابعاً: انضم قسم من قبيلة العوازم الساكنين في بادية الكويت، إلى عشائر العوازم التابعة الى الامير عبدالعزيز السعود، فصار جباة الزكاة الذين يعينهم الامير عبدالعزيز السعود يجبون الزكاة منهم. وهنا ظن الشيخ سالم ان ما حدث كان بإيعاز من الامير عبدالعزيز السعود فأخذ يتذمر مما حدث ويتهم الأمير عبدالعزيز السعود به.

ثامناً : بعد موقعة تربة اخذ الشيخ سالم يبدي ميله الى ابن الرشيد (العدو التقليدي للأمير عبدالعزيز السعود ومنافسه الوحيد في نجد) ولقد كان يفعل ذلك ترضية للملك حسين. وحين كانت ترد الكويت قوافل قادمة من حائل كان الشيخ سالم يلاطف رؤساءها ويسهل لهم حوائجهم، خلافاً للقوافل التي كانت ترد من نجد التابعة الى الامير عبدالعزيز السعود، فقد كان يظهر لها النفرة والاشمئزاز كراهة للامير عبدالعزيز السعود.

تاسعاً : لم تكن للكويت حدود معينة ثابتة بصورة رسمية، فقد كان الشيخ سالم يجد ان حدود بلده تنتهي في نقاط لم يقره عليها الامير عبدالعزيز السعود، ولم يعترف له بها، فأساء به الظن واخذ يتهمه بأنه يريد التوسع في حدود الكويت.

عاشراً : احاطة بالشيخ سالم حاشية، كانت تزين له ما يراه، وان كان على خطأ، بل وتزين له ذلك الخطأ مهما كانت عواقبه. فأبعدته عن نصح الناصحين، وصار يستهين بكل رأي صادر من غيرها. مما وسع بينه وبين الامير عبدالعزيز السعود شقة الخلاف حتى ادت اخيراً الى ارتشاق الحسام.

حادي عشر : منذ ان تولى الشيخ سالم زمام الحكم في الكويت، ادركت الحكومة البريطانية بأن الامر في الكويت سيؤدي الى قيام نزاع بين الشيخ سالم والامير عبدالعزيز السعود، وان الشر لا بد ان يتطاير، ولا بد ان يكون السيف هو الفاصل مهما تراخى الامد. فصارت تبذر بذور الفتنة وتثير الضغينة، وتدس الدسائس، وهي هادئة مطمئنة تنتظر النتيجة، لتعرض مساعدتها على اضعف الفريقين وتتخذ منه اداة لتحقيق مصالحها فانتشرت الجفوة وعم الشك بين الامير عبدالعزيز السعود والشيخ سالم ثم نجم عن ذلك انقطاع الروابط السياسية بين نجد والكويت وهذا ما كانت تتمناه.

ومع ان الشيخ سالم لم يكن من الحكام الاذكياء الحازمين، غير انه

ادرك بأن الامير عبدالعزيز السعود طموح يبغي مجالاً واسعاً لمطامعه ، وانه سوف لا يترك في سبيل تقدمه اي عائق . فلم يجد وسيلة تنجيه من ذلك غير الخضوع للانكليز والارتماء في احضانهم . . وعلى هذا الاساس كان جريئاً في عدم تسايره لابن السعود .

ثاني عشر : في ١٣٣٦ هـ . ١٩١٨ م ، خيل للحكومة البريطانية ، ان بعض الاطعمة كانت تصل الى الاتراك في دمشق وغيرها ، عن طريق الكويت . فبادرت الى تشديد مراقبة الحصار فيها . كما مر سابقاً فاعتقد الشيخ سالم بأن هذا التشديد في المراقبة كان بوحي وبايعاز من الامير عبدالعزيز السعود ، مما أدى إلى اتساع شقة الخلاف بينهما .

تزاحم الوفود البريطانية الى نجد

اولاً – إيفاد المستر رونالد ستورز

عندما اعلن الشريف حسين ثورته العربية ، كان يطمع ان يكون زعيم العرب الاوحد ، وسيدها ، ففضلت الحكومة البريطانية ان تستثمر تلك الثورة لمصلحتها دون ان تحدث مشاكل بين زعماء العرب ، فصارت تشجع الشريف حسين على الاستمرار بالثورة لتشل قوات الدولة التركية ، دون الالتفات الى غرض آخر فأراد السر ريجنالد وينجيت[1] (المندوب السامي البريطاني في مصر) ان يوقد نار الثورة ، وهي في بدايتها ، فأرسل الكولونيل لورنس الى جدة لذلك الغرض .

وفي نفس الوقت اراد ان يثير الامير عبدالعزيز السعود للاشتباك مع عدوه التقليدي ابن الرشيد (امير حائل) ، الذي كان يميل الى جانب الاتراك . ويحثه على شل حركة تهريب الاموال والاطعمة التي كانت تمر عن طريق البادية الى اعداء الحكومة البريطانية المحاربين ، ويكشف موقفه ومدى تأيده لثورة الملك حسين . فأوفد المستر رونالد ستورز (السكرتير السياسي للمندوب السامي البريطاني في مصر) الى نجد لهذا الغرض .

وفي شهر رجب ١٣٣٥ هـ . مايس ١٩١٧ م ، ترك المستر ستورز

---

(١) Reginald Wingate

القاهرة فوصل البصرة في اوائل شهر شعبان الموافق لشهر مايس ومنها سافر الى بغداد لغرض الاجتماع بالسر برسي كوكس والبحث معه في المهمة ، التي قدم من اجلها فزوده السر برسي كوكس ببعض المعلومات المفيدة المتعلقة بمهمته . ثم عاد المستر ستورز الى البصرة ومنها ذهب الى الكويت ، ومكث فيها بضعة ايام ثم تركها بتاريخ ١٥ شعبان ١٣٣٥ هـ . ٥ حزيران ١٩١٧ م ، إلى نجد ، بعد ان قابل الشيخ سالم الصباح وزوده الشيخ سالم برسالة الى امير عنيزة (عبدالعزيز العبدالله السليم) يوصيه به خيراً ، ويطلب اليه مساعدته وهذا نص تلك الرسالة :

« جناب الاكرم الافخم الاخ الامير عبدالعزيز العبدالله السليم المحترم دام بقاه .

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن خاطركم العزيز وعنا بحمد الله تعالى بخير وعافية لا زلتم كذلك .

بعده ان جناب الافخم صديقنا المستر رونالد ستورس السكرتير الشرقي لدار الحماية البريطانية الفخيمة في مصر متوجه لطرفكم قصده ملاقاة حضرة الاخ الشيخ عبدالعزيز السعود ويمكن يصل الى عنيزة ويواجه جنابكم فلهذا اوجب ان نفيدكم بشخصه وحسن درايته ومحبته للامة العربية نؤمل انشاء الله ان يشاهد من جنابكم كلما يسر خاطره حسبما نعتقد بنجابتكم .

هذا ما لزم بلغ سلامنا الاولاد وكافة السليم والجماعة ومنا الولد احمد واخوانه يسلمون ودمتم محروسين .

في ١٧ شعبان ١٣٣٥

سالم المبارك الصباح »

وبعد مغادرة المستر رونالد ستورز الكويت وصلته رسالة رسمية بواسطة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى

الشيخ سالم ، يطلب منه ان يرسل احد رجاله للالتحاق بالقافلة . وايصال تلك الرسالة الى المستر ستورز فلبى الشيخ سالم الطلب ، واجابه بالكتاب الآتي

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب كرنل ار. اي. ايه. . هملتن بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢١ شعبان ١٣٣٥ وما امرتم صار معلوم منخصوص المكاتيب الواردة من الحكومة لحضرة صديقنا الافخم المستر رونالد ستورس وتامرون نرسلهم بيد احد خدامنا لكي يوصلهم الى المشار اليه فحسب امركم حال وصول المكتوب عمدنا فيه نفرين من خدامنا كما اخبركم ملا صالح الساعة ١١ امس يوم الاثنين وامرناهم يلحقون الحدرة وين ما تكون ويسلمون الكتاب بيد المومى اليه ويجيبون منه علم وخبر ونحن الممنونين بكلما تامرون . هذا ما لزم ودمتم محروسين .

في ٢٢ شعبان ١٣٣٥ » .

ولكن مهمة المستر ستورز لم تتم ، اذ اصيب في اثناء رحلته بضربة شمس ، اقعدته عن مواصلة السير ، فقفل راجعاً الى العراق ومنها عاد الى القاهرة .

ثانياً – إيفاد الكولونيل هملتن

بعد رجوع المستر ستورز لم يفقد السر برسي كوكس الامل بالقدرة على حل هذه الامور ، فانتدب الكولونيل ار . اي . ايه هملتن (المعتمد

السياسي البريطاني في الكويت) ليذهب الى مقابلة الامير عبدالعزيز السعود في نجد . فدعاه الى بغداد لهذا الغرض وفي شهر ذي الحجة ١٣٣٥ هـ . آب ١٩١٧ م ، وصل هملتن بغداد وقابل السر برسي كوكس وتداول معه في المهمة التي دعي من اجلها وبعد ان تمت المداولات واعدت الوثائق التي يحتاج اليها في مباحثاته ، قرر ان يرافقه ممثل عن القيادة العسكرية ، وطبيب خاص ، وعدد من الموظفين المدنيين . ثم تلقى المعلومات الاخيرة من السر برسي كوكس ، وسمح له بالعودة الى الكويت ومنها يواصل سفره الى الرياض .

وفي الكويت قابله الشيخ سالم ، وقدم اليه احتجاجاته على الامير عبدالعزيز السعود ، حول بعض القضايا ، ولا سيما ما كان يتعلق بقبيلة العوازم ، واستيفاء الزكاة منهم ومطالبة الامير عبدالعزيز السعود باجلاء العجمان عن الكويت . وطلب منه اجراء التسوية في هذه الامور فوعده بذلك .

وبعد ان استكملت العدة اللازمة وهيئت الجمال ، ترك هملتن ومن معه الكويت في اواخر شهر ذي الحجة ١٣٣٥ هـ ، آب ١٩١٧ م ، وأناب عنه لإدارة شؤون دار الاعتماد أحد الموظفين المدعو مستر دميلو ، فلما وصل بركبه الى (الوريعة) قابله فيها اذعار البرازي ، وطلب اليه ان يزوده بكتاب الى الشيخ سالم ، ليسمح له بالاكتيال . فكتب كتاباً الى الشيخ سالم بتاريخ ٢٩ ذي الحجة ١٣٣٥ هـ ١٥ تشرين أول ، يرجوه السماح الى اذعار بالاكتيال ، فأجاب الشيخ سالم طلبه وكتب اليه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم محبنا العزيز كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور بعده في ابرك ساعة أخذنا بيد الوداد كتابكم العزيز المؤرخ ٢٩ ذي الحجة ١٣٣٥ وبه امرتم ادغار البرازي من بعد ما تعديتم الوريعة اتفق مع جنابكم وطلب يسابل الكويت لاجل الكيل عيش وتمر والذي معه ٣٠٠ بيت وحضرتكم ارخصتم له.. المذكور حسب امركم ارسل قافلته وستكال من الكويت ولم عارضناه ليكون عند سعادتكم معلوم. هذا ما لزم ودمتم محروسين. في ٢٧ محرم ١٣٣٦ ».

ولما وصل الكولونيل هملتن الى الزلفي، كتب من هناك كتاباً الى الشيخ سالم بتاريخ ١٠ محرم ١٣٣٦ هـ. ٢٦ تشرين اول ١٩١٧ م، يعلمه فيه بسلامة وصوله، فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي:

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة جميد الشيم الاجل الافخم محبنا العزيز كرنل ار. اي. ايه. هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً.

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز وعنا من فضل الله في خير وعافية بدوام الطاف الحكومة البريطانية الفخيمة. وفي ابرك ساعة اخذنا بيد الوداد كتابكم المؤرخ ١٠ محرم ١٣٣٦ صحبة حسين ابن علي الحداد والمبشرة عن صحتكم ووصولكم الزلفي بالسلامة حمدنا الله على ذلك فلا زلتم انشاء الله مصحوبين بالصحة والسلامة في السفر والاقامة وموفقين لكل خير وسرور المكاتيب الذي بطيه والذي بالبغشة الكبيرة مع حسين ابن علي الحداد سلمناهم بيد مستر دميلو بالحفيز ولا بد يفيدون سعادتكم بوصولهم ونحن الممنونين. هذا ما لزم ودمتم محروسين. في ٢٨ محرم ١٣٣٦ ».

وعندما بلغ ركب الكولونيل هملتن مدينة بريدة . كان المقرر ان يقابله فيها الامير عبدالعزيز السعود ولكن الامير عبدالعزيز السعود عاقته بعض المهام عن الحضور الى بريده ، فأرسل لاستقباله ولده الامير تركي ، ليصحبه الى الرياض ، لاجراء المفاوضات هناك . فكتب هملتن كتاباً الى الشيخ سالم بتاريخ ١٤ محرم ٣٠ تشرين اول ١٩١٧ م ، يخبره بذلك ، فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز كرنل ار . اي . ايه . هملتن بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور هو ان يد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ١٤ محرم ١٣٣٦ المبشر عن صحتكم والمنبيء عن تشريفكم الى بريدة بحالة الصحة والراحة والسرور حمدنا الله على ذلك وصرنا للغاية مسرورين مخصوص مواجهة جنابكم مع تركي ابن عبدالعزيز السعود وان عبدالعزيز ما برح في الرياض وكتب لحضرتكم انه في هذه الايام له اشغال لازمة ولا يتمكن على الوصول الى بريدة وطلب من جنابكم الوصول الى دار امارته الرياض وعزمتم تتوجهون لملاقاته هناك الامل انشاء الله تاصلون بحال الصحة والسلامة وتكونون ممنونين ومسرورين من مشاهدته عرفتم مقدمين لنا كتاب من الزلفي الى حال تاريخه ما وصل الينا الكتاب المذكور ليكون عند سعادتكم معلوم اخبار طرفنا لله الحمد جميلة وفي غاية الامن والاطمئنان بدوام توجهات الحكومة البريطانية المعظمة . هذا ما لزم . ودمتم محروسين .

في ٢٧ محرم ١٣٣٦ » .

وفي اوائل العشرة الاخيرة من شهر محرم ١٣٣٦ هـ . اوائل تشرين الثاني ١٩١٧ م ، وصل الكولونيل هملتن الرياض ، فقابله الامير عبدالعزيز السعود وقبل البدء بالمباحثات وردته انباء من بغداد لوقف جميع المفاوضات الى اشعار آخر .

ثالثاً – إيفاد المستر سنت جون فلبي

وصل السير برسي كوكس إلى آراء جديدة حول اجراء المفاوضات في الرياض لم يكن الكولونيل هملتن قد زود بها . فدارت مخابرات بين بغداد والقاهرة ، حول هذا الامر ، تمت بانتداب المستر سنت جون فلبي ليخلف الكولونيل هملتن في الرياض . وعندما عزم المستر فلبي على ترك بغداد ، زوده السر برسي كوكس بكتاب الى الكولونيل هملتن ، يوضح له الاسباب التي دعت الى هذا التغيير ويخيره فيه بين البقاء تحت رئاسة المستر فلبي ، او العودة الى مقر وظيفته في الكويت .

اعدت العدة ، وتقرر ان يصحب المستر فلبي الكولونيل (كانليف اوين) ليكون مستشاراً عسكرياً ، وان يصحبهما جنديان ليقوما على خدمتهما وسافر هؤلاء جميعاً الى البصرة ، فزودتهم السلطات المحلية فيها ، بما يحتاجون اليه من معدات وحاجات ، وفي طليعتها مبلغ ضخم من المال ، يتكون من مسكوكات ذهبية وفضية اعدت في صناديق مختومة . استعملت البعثة في سفرها الباخرة الهندية المسماة (لورنس) الى البحرين ، ثم انتقلت منها على ظهر زورق شراعي عربي الى ميناء العجير ، ومنه سارت في قافلة عن طريق البر ، قاصدة الاحساء وهناك قضت البعثة في ضيافة الامير عبدالله ابن جلوي بضعة ايام ، وفي ذي الحجة ١٣٣٥ هـ . تشرين الثاني ١٩١٧ م ، تركت الاحساء واتجهت شطر الرياض . ولما قاربتها استقبلتهم كوكبة من فرسان الامير عبدالعزيز السعود ، وعلى رأسها كبير امناء الامير عبدالعزيز السعود (ابراهيم بن جميعي) ومعه الكولونيل هملتن . وقد ذهبوا للقاء

الامير عبدالعزيز السعود ، بعد ان قابلوا والده الامام عبدالرحمن . وكانت المقابلة الاولى لغرض التعارف ، فلم يتناولوا فيها أياً من المواضيع الرسمية وبعد المقابلة اقترح عليهم الامير عبدالعزيز السعود ان يأوا الى المكان الذي اعد لضيافتهم ، طلباً للراحة .

وبعد ان استقروا في محلهم الخاص ، اختلى المستر فلبي بالكولونيل هملتن ، وقدم اليه الرسالة التي يحملها اليه من السر برسي كوكس . ثم اوى الى غرفته . ولم تنقض دقائق حتى كان هملتن يدفع باب غرفة المستر فلبي ، وهو في حالة هياج وغضب شديدين من اثر التبدل الذي طرأ على بعثته ورئاستها . فدار حديث قصير بين الاثنين ، اعلن الكولونيل هملتن انه لا يحب البقاء عضواً في تلك البعثة ، وانه يؤثر العودة الى الكويت . فلم يعارضه المستر فلبي في قراره ، ولكنه طلب منه ان يفاوض الامير عبدالعزيز السعود بالقضايا المتعلقة بالكويت ، قبل عوته الى مقر وظيفته ، فلم يمتنع عن ذلك .

مفاوضات هملتن في قضايا الكويت

اجتمع في عصر ذلك اليوم الكولونيل هملتن والمستر فلبي بالامير عبدالعزيز السعود ، ودارت مفاوضات حول مشاكل الكويت استغرقت زهاء ثلاث ساعات ، افضى خلالها الكولونيل هملتن باحتجاجات الشيخ سالم حول قضية قبيلة العوازم وجباية زكاتهم . فاعتذر الامير عبدالعزيز السعود بقوله (انه لم يأمر عماله بجباية الزكاة من العوازم التابعين للكويت ، وان حدث شيء من ذلك فهو نتيجة جهل العمال وخطأهم) . ثم اخذ الامير عبدالعزيز بتوجيه اللوم والعتب الى الشيخ سالم لايوائه قبيلة العجمان ، واعلان حمايته لهم ، بالرغم من علمه التام بأنهم من اعدائه . وطلب من الكولونيل هملتن ان يفاوض الشيخ سالم بالتخلي عن قبيلة العجمان وابعادهم عن الكويت . فوعده هملتن بذلك وعداً جازماً . ثم تطرق الكولونيل هملتن الى الحصار

الذي ضربته بريطانيا ، وطلب من الامير عبدالعزيز السعود تعاونه في توثيق حلقة ذلك الحصار . فرد عليه الامير عبدالعزيز السعود بقوله : (اني جاد كل الجد في مراقبة الحصار ، ولا أتهاون فيه ؛ ولكن لا يسعني الآن الا ان اجهر لك بالحقيقة ، وهي ان سالم حاكم الكويت ، هو الذي يساعد حركات التهريب وكسر الحصار ، لتفاهمه السري مع المهربين . وان من الخير للحكومة البريطانية ان توقف حركات التهريب من منابعه في الكويت ، بدلاً من أن تطلب الي مراقبة الحصار ، بعد ان تنفذ الاموال الى الصحراء الشاسعة) فوافقه الكولونيل هملتن على كلامه .

ثم انتقل الحديث الى تبادل صريح في الرأي حول العلاقات السيئة القائمة بين نجد والكويت ، وان مثل هذه الخلافات قد تسبب للحكومة البريطانية كثيراً من الازعاج والقلق ، لا سيما وانها مشتبكة بحرب مع الاتراك .

عندئذ تدخل المستر فلبي في الحديث ، فاقترح كحل لهذه المشكلة المعقدة . ان تضم الكويت الى ممتلكات الامير عبدالعزيز السعود ، مدافعاً عن نظريته بأن الكويت ميناء طبيعي لداخل الجزيرة العربية ، فعارضه الكولونيل هملتن في آرائه ، فسكت فلبي ولم يجادله طويلاً [1] .

عودة الكولونيل هملتن الى الكويت

وبهذا انتهت المباحثات حول المشاكل المتعلقة بالكويت ، وتوقف هملتن عن حضور الاجتماعات الاخرى ، ثم غادر الرياض بتاريخ ٢٠ صفر ١٣٣٦ هـ . ٥ كانون اول ١٩١٧ م ، عائداً لى الكويت ؛ وهو يحمل معه كتاباً من الامير عبدالعزيز السعود الى الشيخ سالم ؛ فوصل الكويت بتاريخ ١٣ ربيع اول ١٣٣٥ هـ . ٣١ كانون اول ١٩١٧ م . وعندما زاره الشيخ

(١) لم يهمل المستر جون فلبي هذا الرأي بل رفع به تقريراً رسمياً إلى بغداد بعد عودة هملتن إلى الكويت ولكن بغداد أجلت النظر بالأخذ بهذا الاقتراح إلى وقت آخر .

سالم في دار الاعتماد ، سلم اليه الكولونيل هملتن ذلك الكتاب ، واخبره بما دار بينه وبين الامير عبدالعزيز السعود من الحديث ، وبما ابداه الاخير من الاعتذار حول جمع الزكاة من العوازم ، ورجا منه اقصاء قبيلة العجمان عن الكويت . فتقبل الشيخ سالم هذه الامور برحابة صدر ، وعزم على التخلي عن قبيلة العجمان ، ثم كتب كتاباً الى الامير عبدالعزيز السعود وارسله اليه مع فارس الوقيان هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى جناب الاجل الاكرم الافخم حميد الشيم الاخ المكرم عبدالعزيز العبدالرحمن الفيصل المحترم دام مجده وعلاه .

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن تلك الذاة حميدة الصفاة وعن اخيك لله الحمد في خير وسرور جعلكم الله كذلك .

بعده في ابرك ساعة اخذنا بيد المسرة كتابكم العزيز المؤرخ ٢٠ صفر ١٣٣٦ تلوناه مسرورين حيث اعرب عن بشرى سلامتكم الغالية وما ابديتم فيه من اظهار المحبة والاتحاد فلا شك بذلك ربنا يديم هذا الحالة المرضية مدى السنين فقد يسر الله وصول محب الجميع كرنل هملتن في ١٣ شهر الحالي بكمال الصحة والعافية واني صرة مسروراً حيث شاهدة من سعادته غاية الممنونية والسرور جداً فنشكر جنابكم وهذا هو المراد لان المومى اليه محب ودود ونواياه خير وصلاح للجميع .

فقد اخبرني بخصوص المذاكرة اللتي جرت بينكلما وعن زكاة العوازم وان اسباب زكاتهم وقعت من سوء تفاهم العمال .

فيا اخي زكاة العوازم ما لها اهمية انما الشيء الذي يجري خلاف العوايد القديمة نستنكره ونشره عليكم فيه والا يا اخي نحن وانتم عضو واحد مشتركين

بالحال والمال والرعية ولا فرق بين الطرفين واللازم على الجميع بذل العناية التامة لكلما يؤيد رضا الحكومة البريطانية المعظمة والامل انشاء الله تشاهد من اخيك كلما يسر خاطرك وحالاً عمدنا محب الجميع فارس الوقيان لخدمتك لاجل ازالة الشك من خاطرك العزيز وتقوية روابط المحبة والاتحاد .

هذا ما لزم نرجو ابلاغ سلامنا حضرة الوالد المفخم والاخوان والاولاد ومنا الولد احمد واخوانه يسلمون ولا تقاطعنا اخبار سلامتكم السارة معما يبدو من لازم ممنونين . ودمتم محروسين .

في ١٧ ربيع اول ١٣٣٦ » .

فذهب فارس الوقيان الى الرياض ، وهو يحمل معه كتاب الشيخ سالم المذكور . وقابل الامير عبدالعزيز السعود ، واظهر له ما ابداه الشيخ سالم من الرغبة في المحافظة على وشائج الصداقة ، بعد ان سلم اليه الكتاب المذكور .

فلما وقف الامير عبدالعزيز السعود على مضمون كتاب الشيخ سالم ، كتب اليه كتاباً ودياً بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٣٣٦ كانون ثاني ١٩١٨ ، وطلب فيه ان يتخلى عن حمايته للعجمان ويبعدهم عن الكويت . وقد اعتذر له عن جباية الزكاة من قبيلة العوازم ، ودفعه الى فارس الوقيان . وامر رجلين من اتباعه هما عبدالعزيز الرباعي وسند بن سيحان بمرافقة فارس الوقيان الى الكويت . فوصلوها في نهاية شهر ربيع الثاني ١٣٣٦ هـ ١١ شباط ١٩١٨ م ، وسلم فارس الكتاب الى الشيخ سالم بحضورهما ، فأبدى الشيخ سالم استعداداً لقبول ما طلبه الامير عبدالعزيز السعود ، وكتب في جواب كتابه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الامجد الافخم الاخ المكرم الشيخ عبدالعزيز العبدالرحمن الفيصل دام عزه .

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السئوال عن تلك الذات الجامعة لمحاسن الصفاة .

وعن اخيك من فضل الله في خير وسرور جعلكم الله كذلك . في ابرك ساعة اخذنا بالمسرة كتابكم العزيز المؤرخ في ١٠ ربيع ثاني ١٣٣٦ صحبة محب الجميع فارس الوقيان تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وشاكرين محبتكم . بخصوص اكبار العوازم وصلو كما ذكرتم فهذا المأمول من جنابكم ربنا لا يعدمنا بقاكم ويديم حالة الوداد والاتحاد مدى السنين .

منطرف العجمان يا اجزم واعتقد ان الذي ما يرضيكم ما ارظى منه ولا اقبل في شيء يحس خاطركم العزيز ويخل في سياسة الطرفين فالذي يسر خاطركم لا شك اجريه مع الممنونية ولا تكونون في ادنا فكر فعن هؤلاء اجرينا اللازم على مقتضى نضركم ولا بد خدامكم عبدالعزيز الربيعي وسند ابن سيحان يفيدون جنابكم بالكيفية وانشاء الله ما تشاهدون من اخيكم الا ما يسركم ويكمد عدونا وعدوكم بحول الله وقوته فارجو ازالة الشك من خاطركم العزيز بالصورة القطعية .

فارس افادنا فيما اوصيتموه وما شاهده من اظهار نواياكم الخيرية ومحبتكم القلبية نسئله تعالى دوام هذه الحالة المرظية وان يوفق الجميع لما تحمد عقباه بمنه وكرمه .

هذا والمأمول دوام المحبة والاتحاد مع ابلاغ سلامنا حضرة الوالد المفخم والاخوان والاولاد الكرام ومنا الولد احمد واخوانه يسلمون ولا تقاطعنا اخبار سلامتكم الساره معما يلزم ودمتم محروسين .

في ١٧ جماد اول ١٣٣٦ » .

سلم الشيخ سالم هذا الكتاب الى عبدالعزيز الرباعي وسند بن سيحان ، وامرهما بالعودة الى الرياض ، ولما وقف الامير عبدالعزيز السعود على

مضمون هذا الكتاب ، تحقق لديه ان الشيخ سالم سينجز وعده ، وسيخرج قبيلة العجمان من الكويت ، فاستقر باله واطمئن .

إجلاء قبيلة العجمان عن الكويت

بعد عودة الكولونيل هملتن من الرياض الى الكويت ، اصدرت الحكومة البريطانية امراً بنقله . وبتعيين الكبتن لاخ معتمداً سياسياً بدله في الكويت ، فأعاد الكبتن لاخ المباحثات مع الشيخ سالم ، بشأن نتائج مباحثات الكولونيل هملتن مع الامير عبدالعزيز السعود . حول اجلاء قبيلة العجمان عن الكويت ، ولما لم يجد منه ما يحول دون ذلك القرار ، استدعى الكبتن لاخ شيوخ العجمان اليه وطلب منهم الجلاء عن الكويت بعد أن عقد معهم اتفاقية خاصة باسم حكومته هذا نصها :

« وجه تحرير هذه المعـــاهدة

بين حكومة بريطانيا العظمى وشيوخ العجمان من بعد ارادة صديقهم وحليفهم ذو العزة عبدالعزيز السعود امام الرياض وحاكم نجد والاحساء والولايات الاخرى التابعة . من بعد الاعتبار الواجب بتوسط ذو العزة حضرة الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم سلطنة الكويت وبلدان التابعة الذي الآن عشائر العجمان ساكنين في حدوده وتحت حمايته اعتباراً لسياسة الحكومة البريطانية العظمى قد استحسنة ان تعفو نقص المعاهدة التي انعقدة سنة الماضية مع سلطان بن حثلين وبعض عشائر العجمان وتدخل مع هذه العشيرة مرة ثانية خصوص مع ضيدان لذلك الحكومة قد رضت ان تقبل خضوع العجمان وتجعلهم تحت حمايتها الى مدة سنة واحدة نهاية الحرب على هذه الشروط المدرجة ادناه :

(١) اولاً : ضيدان الحثلين وسلطان الحثلين وجميع روساء العجمان الذين الآن نازلين في اراضي الكويت ان يمهرون التعهد عن عشيرة العجمان .

(٢) ثانياً : اما عشائر العجمان ينقلون منزلهم الى اراضي التي جنود بريطانيا ساكنين او حاكمين وهم سينزلون في مكان الذي تعينها لهم الحكومة السياسية البريطانية .

(٣) ثالثاً : ان العجمان ما يدخلون مرة ثانية في أراضي الكويت او يتسوقون من الكويت والكويت هي لازم عليهم ان يحسبوها خارجة في حدودهم الابرخصة من ضابط بريطانيا الموضف في سياستهم ومن بعد الاعلان الى حضرة الشيخ سالم .

(٤) رابعاً : من قطع هذه المعاهدة حالاً عشيرة العجمان ينتقلون الى اطراف الزبير وينتظرون أوامر منطرف مكان معين لهم .

(٥) خامساً : اذا الشيوخ ضيدان بن خثلين وسلطان بن خثلين ورؤساء قبائل العجمان الآخرين يمهرون ومن بعد ما يمهرون الحكومة تقدم لهم مقدار الحماية تعين راتباً مثلما تعمل مع ابن صويط وعشيرة الظفير ومن المعلوم ان هذا المنع على عشيرة العجمان ليس يخص بعض ناس من العجمان كالفداوية والقواويص والذين يحصلون معيشتهم من الكويت المنع مطلق على شيوخ القبائل الكبار وتابعينهم من العشيرة ولاجل البيان قد انعقدة هذه المعاهدة حتى لا يخفى

٢٠ جماد اول ١٣٣٦ ٤ مارج ١٩١٨ »

وبعد عقد هذه الاتفاقية ، رحلت قبيلة العجمان الى أطراف الزبير ، ليبقوا هناك مدة سنة واحدة ، حتى يتم النظر في امرهم . واشترطت عليهم الحكومة البريطانية ان لا يحدثوا ما يخل بالامن ، وعينت لهم رواتب تدفع الى رؤسائهم .

وبعد ان علم الامير عبدالعزيز السعود باجلاء العجمان عن الكويت ، كتب كتاباً الى الشيخ سالم بتاريخ ٢٢ جمادي الاول ١٣٣٦ هـ ٦ مارت ١٩١٨ م ، اظهر له فيه شكره وامتنانه وأشاد بالعواطف الاخوية . فأجابه

الشيخ سالم بكتاب ودي هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح

الى حضرة حميد المكارم والشيم الاجل الافخم الأخ الشيخ عبدالعزيز ابن الامام عبدالرحمن الفيصل المحترم دام مجده

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السئوال عن تلك الذاة الجامعة لمحاسن الصفاة وعن أخيك من فضل الله في خير وسرور جعلكم الله كذلك . بعده في ابرك ساعة اخذنا بيد المسرة كتابكم العزيز المؤرخ ٢٢ جماد اول ١٣٣٦ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وما اظهرتم من شرف العواطف الاخوية والمحبة القلبية الدالة على صفاء ظميركم وسلامة وجدانكم اوجبت مزيد الشكر والثناء والدعاء لدوام بقاكم وعزكم وهذا هو المأمول من جنابكم وواجب على الجميع الملاحظة التامة في كل امر يؤل منه تأيد روابط الاتحاد والتعاضد كما كانو عليه الاباء والاجداد واننا معكم روحين من جسد مشتركين في جميع الحالات والدرب واحد ونرجو اننا انشاء الله نكون ازيد مما كانو عليه اسلافنا وبسلامة وجودكم انشاء الله كل عدو يخيب امله ونسئله سبحانه ان يحفضكم من غدراة الزمان ويجعلكم من عنايته بحرز الوقاية والامان . منطرف العجمان مثلما ذكرتم ولكن انشاء الله ما يدركون مقصودهم الآن صاروا تحت يد الحكومة البريطانية واخذو عليهم شروط لا بد معتمد الحكومة قبطان لاك يخبر حظرتكم ونحن اوصينا خادمكم عبدالعزيز يخبركم بذلك وبسلامتكم انشاء الله العجمان وغيرهم ما لهم همية اينما كانو .

ويا اخي اعتقد بالله اننا ما نقبل شيء يخالف رضاكم العزيز ويخل في سياسة الطرفين من كل الوجوه وان الكويت والرياظ واحد والكل تحت امركم وانا يا اخيك احسبني كسيف بيدكم وقدام وجهكم في كل

مهمة ونسئل الله دوام هذه الحالة المرضية بسلامتكم ويوفقنا واياكم لما تحمد عقباه بمنه وكرمه هذا والمامول دوام محبتكم واستمرار محرراتكم سلامنا على الاخوان والاولاد الكرام ومنا الولد احمد واخوانه يسلمون ودمتم بحفض الله سالمين .

في ٧ جماد الاخر ١٣٣٦ »

ثم اخذ الشيخ سالم يتتبع اثر العجمان ليبتعدوا عن الكويت . وقد بلغ المعتمد السياسي البريطاني في الكويت خبر مفاده ان ضيدان بن حثلين احد شيوخ العجمان ، قد قارب حدود الكويت ، فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى الشيخ سالم بتاريخ ٢ جمادي الثاني ١٣٣٦ هـ . ١٥ مارت ١٩١٨ م . يخبره بذلك . فلما وقف الشيخ سالم على مضمون ذلك الكتاب ، كتب كتاباً الى ضيدان يهدده فيه باستعمال القوة اذا ما تجاوز الحدود الكويتية ، وارسله اليه مع احد خدمه المدعو مبارك بن هيف ، وامره ان يرافق ضيدان حتى يبتعد عن حدود الكويت . وكتب كتاباً الى المعتمد السياسي أشفع به صورة من كتابه الموجه الى ضيدان هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم المحب كبطان بي . جي . لاك . بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢ جماد الآخر ١٣٣٦ وما ذكرتم صار معلوم . حسب امر الحكومة بلغنا ضيدان ابن حثلين البارحة ارسلنا له طارش مخصوص واصلكم نقل الكتاب الذي حررناه اليه تشرفون عليه مسرورين الخاطر . هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٣ جماد الثاني ١٣٣٦ » .

وبتاريخ ٤ شعبان سنة ١٣٣٦ هـ ١٥ مايس ١٩١٦م عاد مبارك بن هيف من مهمته واخبر الشيخ سالم بما اجراه مع ضيدان وانه لم يفارقه حتى ابتعد عن حدود الكويت ونزل في كويبده بقرب الزبير داخل الحدود العراقية فكتب الشيخ سالم كتاباً الى المعتمد السياسي يخبره بذلك هذا نصه .

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز قبطن .بي. جي. لاك بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور لا يخفى سعادتكم خادمنا مبارك ابن هيف الذي ارسلناه يشدد ضيدان ابن حثلين من الحدود اليوم وصل عائد من المذكور ويذكر ان ضيدان شد ونزل قريباً من الكويبدة امس يوم الاثنين ليكون عند سعادتكم معلوم . هذا ما لزم ودمتم محروسين

في ٤ شعبان ١٣٣٦ »

أبلغ المعتمد السياسي البريطاني بتاريخ ٢٧ شعبان ١٣٣٦ هـ ٧ حزيران ١٩١٨ م ، ان جماعة من العجمان ، قاموا بغزوة على بعض قبائل مطير في (جرية) . فكتب المعتمد السياسي الى الشيخ سالم يستوضح منه عن مدى صحة هذا الخبر ، فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز قبطان بي. جي. لاك بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بعده يد الوداد

اخذة كتابكم المؤرخ ٢٧ شعبان ١٣٣٦ نمرة ١٧٩ وبه ذكرتم حسبما بلغكم ان شيوخ معلومين من العجمان يدعون المتلقم من الهادي وكران ابن جليغم وابن دبرة من الناجعة والعويض من السفران انهم غزو غزوة جديده وهجمو على بعض من امطير في جرية من مدة ثلاث اسابيع وقصد سعادتكم نحقق عن هؤلاء ونفيدكم نحن سمعنا ان العجمان غزا منهم غزو جنوب ومنزل المتلقم والعويض على سفوان عند ظارى ابن طوالة وبينه وبينهم ترتيب وكران وبن دبرة عند ضيدان ابن حثلين على كويبده هذا حسب التحقيق ليكون عند سعادتكم معلوم . هذا ما لزم ودمتم محروسين في ١٨ شعبان ١٣٣٦ »

وفي شهر شوال ١٣٣٦ هـ تموز ١٩١٨ م ، بلغ المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، خبر مفاده ان بعضاً من قبيلة العجمان التابعة الى ضيدان بن حثلين ، قد عزمت على القيام بغزوة على بعض قبائل مطير الساكنة على الحدود الكويتية . فطلب المعتمد المذكور من الشيخ سالم ان يكتب كتاباً الى ضيدان ، يحذره فيه وجميع العجمان عن الغزو ويخبره بأن قيامهم بالغزو امر غير مرغوب فيه ، فاذا ما قاموا بمثل هذا العمل سيحرم عليهم المرور بالكويت . واطرافها . ففعل الشيخ سالم كما طلبه المعتمد وأرسل إليه صورة من كتابه المعنون الى ضيدان هذا نصهما :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم العزيز قبطن بي. جي. لاك بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور . حسب امركم حالاً حررنا مكتوب الى ضيدان الحثلين تجدونه بطيه نؤمل يكون على إرادتكم هذا ما لزم ودمتم سالماً .

في ١٣ شوال ١٣٣٦ »

« من سالم المبارك الصباح

الى جناب المكرم الأخ العزيز ضيدان بن حثلين سلمه الله تعالى

بعد السلام عليكم ورحمة الله بعده لازم تخبر جميع العجمان من غزا منهم لا يمر ديرتنا ولا اطرافها والذي يتعمد خلاف ذلك فهو مخالف لرضا الحكومة البريطانية ورضاتنا ومستحق كلما يجري عليه هذا ما لزم ودم سالماً

في ١٣ شوال ١٣٣٦ »

نقل السر برسي كوكس الى إيران ومروره بالكويت

لما قامت الثورة البلشفيكية في روسيا بتاريخ ٢ محرم عام ١٣٣٦ هـ ١٧ تشرين اول ١٩١٧ م ، وتم للثوار السيطرة على الحكم . اعلنوا الغاء جميع المعاهدات السابقة ، التي كانت معقودة بين حكومة روسيا القيصرية وبين الدول الأخرى ، ومن ضمن تلك المعاهدات المعاهدة الروسية الايرانية . فخشيت الحكومة البريطانية ان تطالبها ايران بالغاء معاهدتها المعقودة معها اسوة بروسيا ، فيفلت عندئذ من يدها الزمام في ايران ، وتتعرض مصالحها للخطر . فأرادت ان تعقد معاهدة جديدة مع ايران ، تُبقي لها السيطرة وتضمن مصالحها الكثيرة ، وتقيد إيران بقيود اصلب وامتن مما سبق .

وكان سفيرها يومئذ في طهران السر جارلس مارينج بطيئاً بمفاوضاته مع الحكومة الايرانية ، لعقد تلك المعاهدة . فمنحته اجازة طويلة المدى ، وامرت السر برسي كوكس (الحاكم الملكي العام في العراق) للالتحاق بايران ، واستلام منصب السفارة واحالت الامر في العراق الى عهدة السر ارنولد ولسن .

فصدع السر برسي كوكس بالأمر ، وترك بغداد فزار بطريقه بعض

موانيء الخليج العربي . ولما وصل برحلته الى بندر عباس (احد الموانيء الايرانية على الخليج) بتاريخ ٥ ذي القعدة ١٣٣٦ هـ ١٢ آب ١٩١٨ م، وعقد العزم على زيارة (بوشهر) ومنها يزور الكويت . فلما علم الكبتن لاخ (المعتمد السياسي البريطاني في الكويت) بهذا الخبر، سافر الى (بو شهر) ليكون في استقباله، واسند مهام دار الاعتماد في الكويت الى مدير الحصار اللفتنت مكلم، فكتب مكلم كتاباً الى الشيخ سالم، يخبره بقرب زيارة السر برسي كوكس الى الكويت . فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الافخم المحب العزيز لفتن مكلم نائب البولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم العزيز دمتم بخير وسرور . اخذنا بيد المحبة كتابكم المؤرخ ١١ اوكست ١٩١٨ تلوناه مسرورين حيث اعرب بتشريف صاحب الشرف الجنرال سر برسي كاكس الى بندر عباس بتاريخ ١٢ اوكست ١٩١٨ فاني اشكركم شكراً جزيلاً على هذه البشارة السارة التي على الدوام نتمناها عن قريب انشاء الله نتشرف بخدمته ومشاهدة فخامته بحال السرور نرجوكم تبلغون سلامي لحضرة المحب الودود قبطن لاخ مع مزيد تشكراتي الصميمة لسعادتكم ودمتم محروسين . في ٥ ذو القعدة ١٣٣٦ » .

مكث السر برسي كوكس في بندر عباس يومين، ثم تركها وتوجه الى (بو شهر) لزيارة رئيس الخليج . فلما علم الشيخ سالم بقرب وصوله الى الكويت، اراد اقامة مأدبة فخمة، تليق به فطلب من اللفتن مكلم

ان يخبره بالوقت المعين الذي سيصل به السر برسي كوكس الى الكويت. فكتب اليه اللفتنت مكلم رسالة يخبره فيها بأن السر برسي كوكس سيزور الكويت بعد انهاء زيارته من بو شهر ، واخبره ايضاً بأن الكبتن لاخ ، قد اخبره بعدم لزوم لإقامة تلك المأذبة ، فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز لفتن مكلم نائب البولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً.

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور. اخذنا بيد المسرة نميقتكم الودادية المعربة بتكرار بشارة تشريف صاحب الشوكة والشرف ميجر جنرال السر برسي كاكس الى ابو شهر ومنها يشرف الكويت رأساً فازداد سرورنا واستبشارنا في هذا النبأ العظيم الذي انار القلوب فالله يحقق املنا بلقاءه ويوفقنا لكسب رضاءه ويقرن جميع حركاته باليمن والاقبال والسعادة فلكم علينا حق كبير عن هذه البشارة السارة. منخصوص فكر حضرة محب الجميع قبطن لاخ في تاخير الوليمة فهو الاوفق هذا ولبيان الممنونية بادرنا بترقيم هذه النميقة الودية نهدي جزيل السلام وفائق التشكرات لحضرة المحب قبطن لاخ ودمتم محروسين. في ٧ ذالقعدة ١٣٣٦ ».

وصول السر برسي كوكس الى الكويت

في ١٠ ذي القعدة ١٣٣٦ هـ. ١٨ آب ١٩١٨ م ، كتبت دار الاعتماد البريطانية في الكويت ، كتاباً الى الشيخ سالم ، تخبره فيه ، بأن السر برسي كوكس ، سيصل الكويت مساء يوم ١١ ذي القعدة ١٩ آب ، في الساعة التاسعة والنصف. وانها ستهيء له مقابلة معه ، فأجابها الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز لفتن مكلم نائب البولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئول عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة نميقتكم الودية المورخة ١٨ اوكست ١٩١٨ المعربة بافادة حضرة محب الجميع قبطن لاخ بخصوص التلغراف الوارد لسعادته من ابو شهر المشعر عن تشريف حضرة صاحب الشوكة والشرف ميجر جنرال السر برسي كاكس الى الكويت بكره يوم الاثنين الساعة ٩ ونصف مساءً وان ترتيب المواجهة مع جلالته اذا شرف هنا تخبرونا انني للغاية صرت مسروراً بهذه البشارة العظيمة وشاكراً محبتكم الصميمية نحو صديقكم. فأرجوكم تبلغون سلامي ومزيد تشكراتي لحضرة المحب قبطن لاخ ودمتم محروسين . في ١٠ ذي القعدة ١٣٣٦ » .

في الموعد المضروب ، وصل السر برسي كوكس الكويت ، وفي صباح اليوم التالي لوصوله ، قابله الشيخ سالم ، وشكى اليه تصرفات الامير عبدالعزيز السعود معه ، وادعى انه يكرر الاعتداء على الكويت وقبائلها ، ويتجاوز على حدودها وأسهب في تلك الشكايات .

فأوصاه السر برسي كوكس بملاينة الامير عبدالعزيز السعود واستمالته ، وبالمحافظة على بقاء الصداقة معه ، وبالابتعاد عن مصادقة اعدائه ، ولا سيما آل الرشيد . ثم وعده بأنه سيوصي السر ارنولد ولسن لينظر في ما يستنكره على الامير عبدالعزيز السعود ، وسيعالج تلك المشاكل ويحلها حلاً حسناً سلمياً .

ثم ترك السر برسي كوكس الكويت ، واتجه لى طهران ، فوصلها بتاريخ ٨ ذي الحجة ١٣٣٦ هـ . ١٥ ايلول ١٩١٨ م ، وباشر عمله الجديد .

معركة تربة وأثرها

تربة والخرمة

تربة والخرمة قريتان مهمتان تقعان الى الجنوب من جبل حضن ، وتبعد اولاهما عنه مسافة خمسة وسبعين ميلاً ، والثانية مسافة خمسين ميلاً . وبهما تمر الطريق التجارية من نجد الى الطائف .

مطالبة الملك حسين بتربة والخرمة

لم يكن الملك حسين يجهل اهمية هتين القريتين وكان يراهما من ضمن مدن الحجاز ، ويعتبر سكانهما من رعاياه ولكن سكان القريتين كانوا يميلون الى جانب الامير عبدالعزيز السعود : وقد اعتنقوا الطريقة الوهابية ، فصارت تجمعهم مع اهالي نجد جامعة العقيدة . وقد حاول الملك حسين مهاجمة القريتين بالقوة مرات عديدة ولكن لم يحالفه النجاح في غالبهما .

قرار الحكومة البريطانية باطلاق يد الملك حسين

ولما حل عام ١٣٣٧ ﻫ . ١٩١٩ م ، ابلغ الملك حسين الحكومة البريطانية رسمياً بعزمه على اخضاع اهالي تربة والخرمة بالقوة ، وطلب منها مساندته ، وفي شهر ١٣ جمادي الثاني ١٣٣٧ ﻫ . منتصف شهر مارت ١٩١٩ م ،

عقد اللورد كرزن (وزير الخارجية البريطانية) مؤتمراً مع مستشاريه للبحث في هذا الموضوع فتوصل ذلك المؤتمر الى قرار اجماعي أهم ما جاء فيه ما يأتي :

(بالنظر للتأكد من ان قوات الملك حسين ، المدربة تدريباً عسكرياً جيداً ، والمجهزة تجهيزاً كاملاً بالسلاح ، تستطيع ان تلحق الهزيمة بجيوش الامير عبدالعزيز السعود البدوية ، والغير مدربة ، وبالنظر لسياسة الحكومة البريطانية الراسخة في مساعدة الملك حسين ، لذلك يقرر المؤتمر ان خرمة وتربة هما من ضمن المملكة الحجازية ، ويجب ان يسمح للملك حسين باتخاذ الخطوات التي يراها كفيلة باثبات حقوقه فيها ، على ان يتم ذلك بدون المجازفة بزج القوات البريطانية في اي مغامرة في الصحراء . وفي نفس الوقت يجب ابلاغ هذا القرار الى ابن السعود ، مع التحذير المناسب لمنعه من التدخل في هذا الامر خشية ان يخسر ثقة الحكومة البريطانية ، والمنحة الشهرية التي تدفعها اليه البالغة خمسة آلاف جنيه » .

معركة تربة

ولما وقف الملك حسين على هذا القرار ، اصدر امره الى قواته العائدة من المدينة تحت قيادة ولده الامير عبدالله ، بالذهاب الى تربة واحتلالها . وبتاريخ ٢٤ شعبان ١٣٣٧ هـ . ٢٤ مايس ١٩١٩ م . تمكن الامير عبدالله من احتلال تربة ، ولكن غالب بن لؤي أحد قواد الاخوان الوهابيين استطاع ان يستعيدها من يد الامير عبدالله في مساء ذلك اليوم والحاق الهزيمة بقوات الملك حسين . وكانت هزيمة ساحقة استولى الوهابيون على جميع مدافع تلك الحملة وبنادقها وذخائرها ، وعلى جميع معداتها ومخازن تموينها . وقد تجاهل الامير عبدالعزيز السعود الانذار البريطاني ، وتصرف كما ينبغي ليثبت شخصيته .

إبلاغ خبر معركة تربة الى الحكومة البريطانية

ابلغ الملك حسين نتيجة معركة تربة الى الحكومة البريطانية ، بواسطة

سفيرها في جدة بصورة مكبرة ، وهول لها الامر وأخبرها (بأن القوات الوهابية زاحفة الى مكة المكرمة وجدة ، وان المدينتين هما في حالة فزع وخوف من وصول تلك القوات البدوية ، وان احد عشر الفاً من الحجاج قد لجأوا الى جدة ، ومعظمهم من الرعايا البريطانيين ، الذين لا يمكن تركهم يلاقون مصيرهم بدون الحاق الاذى بسمعة بريطانيا وبشرفها) .

مؤتمر بريطاني ثاني

بعد وصول هذه الانباء الى الحكومة البريطانية في لندن اهتمت له كثيراً فعقد اللورد كرزن مؤتمراً ثانياً للبحث في نتائج قرار المؤتمر الاول ، فوجد مستشاريه انفسهم عاجزين عن القيام بعمل عاجل حاسم . فقد كانت وسائط النقل البحرية غير متيسرة لديهم ، وهم لا يستطيعون ارسال جند محارب لانقاذ الوضع الراهن في الحجاز . وكلما استطاعوا عمله انهم ابرقوا برقية الى السير ارنولد ولسن الحاكم الملكي العام في بغداد ، ليوقف الدفعات الشهرية عن الامير عبدالعزيز السعود [1]

ثم طلب اللورد كرزن الى المستر جون فلبي ان يذهب بطائرة خاصة ، ليقابل الأمير عبدالعزيز السعود ، ويرجوه عدم الزحف على مكة وجدة . ثم امر بأن ترسل ست طائرات الى جدة لضرب القوات الوهابية من الجو ، إذا عزمت على الزحف الى مكة او جدة .

وعند وصول المستر فلبي الى مقر قيادة الجنرال اللنبي (الذي كان حينذاك مندوماً سامياً في مصر) ، أعلمه الجنرال اللنبي بأن الامير عبدالعزيز السعود قد سحب حموشه المنتصرة من تربة وعاد الى الرياض ، بعد ان اعلن انضمام القريتين الى مملكته .

---

(١) تسلم السر ارنولد ولسن تلك البرقية ، وهو في طريقه للنزهة في سيارته الخاصة ولدى اطلاعه على فحواها لم يعرها اهتماماً زائداً بل وضعها في جيبه وتناسى كل شيء عنها .

وبعد ذلك تغاضت الحكومة البريطانية عن هذا الامر ، ووافقت على انضمام تربة والحرمة الى مملكة الامير عبدالعزيز السعود .

أثر معركة تربة

لا ريب في ان معركة تربة كانت بالنسبة الى الملك حسين فاجعة رهيبة . فقد خسر فيها كثيراً من جيشه وسلاحه وعتاده ، وزيادة على كل ذلك ، فقد خسر سمعته بين الاوساط السياسية ، الى جانب خسارته تلك المنطقة وسكانها . وقد كانت هذه المعركة في نتائجها بداية سعد للامير عبدالعزيز السعود وبداية افول نجم الملك حسين . ولم يفت هذا الامر على نباهة الامير عبدالعزيز السعود ، فأخذ يكاتب امراء العرب ويبشرهم بنتيجة تلك المعركة . فكتب كتاباً الى الشيخ سالم الصباح بتاريخ ١ رمضان ١٣٣٧ هـ. ٣٠ مايس ١٩١٩ م ، وأرسله اليه مع خادمين من خدمه المسمى أحدهم محسن يبشره بذلك النصر ، وكان يتوقع منه جواباً حماسياً مشجعاً . ولكن الشيخ سالم قابل ذلك النبأ بكل برودة وفتور ، وكتب في جوابه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح

الى حضرة حميد المكارم والشيم الاجل الافخم الاخ العزيز الشيخ عبدالعزيز ابن الامام عبدالرحمن الفيصل المحترم دام عزه .

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن تلك الذات حميدة الصفاة عن اخيكم من فضل الله في خير وعافية جعلكم الله كذلك . بعده في ابرك ساعة اخذنا بيد المسرة كتابكم العزيز المؤرخ ١ رمضان ١٣٣٧ صحبة خدامكم محسن وخويه تلوناه في غاية السرور حيث اعرب عن بشرى سلامتكم الغالية عرفتم عن الحالة التي جرة بين الشريف عبدالله وبين الاخوان في تربة يا اخي انا لله وانا اليه راجعون فلا شك ان هذا تقدير

العزيز الحكيم لو حصل الاتفاق وجمع الكلمة على موجب تعاريفكم لكان اصلح نسئله تعالى ان يعز المسلمين ويحقن دماءهم ويجعل عاقبة الامير خير وصلاح بمنه وكرمه . هذا والمامول دوام المحبة والاتحاد مع ابلاغ سلامنا الاخوان والاولاد الكرام ومنا الولد احمد واخوانه يسلمون ونرجو استمرار محرراتكم تبشرونا عن صحتكم معما يبدو ودمتم بخفض الله محروسين .

في ٣ رمضـــان ١٣٣٧ ».

فلما وقف الامير عبدالعزيز السعود على فحوى هذا الكتاب ، علم بأن الشيخ سالم ما كان يتوقع له مثل ذلك النصر ، ولم يرده له ولا رغبة له فيه . ثم بلغته اخبار بأن الشيخ سالم ، وقسماً من آل الصباح ، يخطؤنه في سيرته ، وينكرون عليه مواقفه من الملك حسين . ويظهرون تمايلهم لجهة خصومه ، فأخذ يسيء الظن في الشيخ سالم . ويترقب حركاته السياسية بكل دقة . وتواردت اليه الاخبار عن ميل الشيخ سالم السافر الى جانب آل الرشيد ، فحزت هذه الامور في نفسه ، وآلمه كثيراً صدور مثل هذه الاعمال والاقوال من آل الصباح . الذين كان يحسن بهم الظن ولم يرد بهم ولا ببلدهم واهلها غير الخير والسعادة .

مشاكل الحدود بين نجد والكويت

ان اهم المشاكل التي وقعت على تعيين الحدود في عصر الشيخ سالم . تنحصر في نقطتين اولاً في بلبول وثانياً في جرية العليا كما سنبينهم ادناه .

اولاً بلبول

كان امراء الكويت يرون ان حدود بلدهم من جهة الجنوب ، تنتهي عند نقطة تبعد عن مدينة الكويت بنحو مائة وخمسون ميلاً . وفي هذه النقطة تأخذ خطاً مستقيماً نحو الشرق ، (اي بمحاذات ساحل الخليج) بحيث

تنتهي عند مرفأ يسمى بلبول .

وبعد معركة تربة ، خشي الشيخ سالم أن يحدث تجاوز على حدود الكويت التي كان يعتقدها ، فعزم على تثبيت الحدود بين الكويت والاحساء . وبالنظر لوقوع بلبول عند نهاية تلك الحدود ، وغزارة مياهها وصلاحها لمرسى السفن الشراعية ، وقربها من محلات الغوص على اللؤلؤ ، وخصب اراضيها للزراعة ، وكثرة العشائر الكويتية المنبثة حولها لرعي مواشيها ، اراد ان يشيد فيها قصراً ، ويتخذ منها مدينة صغيرة ، لتنافس مدينة الجبيل ، فلما قرر الذهاب الى بلبول كتب كتاباً الى الشيخ خزعل ، وأرفق به ملحقاً يخبره فيه بما عزم عليه ، وهذا نص ذلك الملحق :

« سيدي

مركبك سمحان وصل يوم الخميس الساعة ١٠ عزمنا مع الاتكال على الله نتوجه فيه الى قرب حدود بلدك من جنوب محل اسمه بلبول صار لنا نضر نجعل فيه بنيان ومشرع لانه محل قابل في قرب الحدود ومائه راهى وعشائرنا كل وقت منزلهم في قرب هالمحل وهيرات الغوص مقابله وارضه مزارع من قديم وانشاء الله تعالى بدوام وجودك يصير مشروع كبير نحن انشاء الله ليلة السبت نتوجه معنا من الجماعة ناصر البدر والعم جابر وعبدالله الصميط يمكن الرواح والمجيء والاستقامة خمسة ايام الاخبار بسلامتك جميلة والربيع كثير الله يطرح البركة ويديم وجودك .

في ١٥ ذي الحج ١٣٣٧ » .

وفي ١٨ ذي الحج ١٣٣٧ هـ . ١٣ ايلول ١٩١٩ م ، ابحر الشيخ سالم من الكويت بالسفينة المسماة (سمحان) ، واصطحب معه عمه جابر الصباح ، وناصر البدر وعبدالله الصميط ، قاصداً بلبول . ومكث فيها خمسة ايام ، لدرس المشروع من جميع نواحيه ، ثم عاد الى الكويت .

ولما بلغ الامير عبدالعزيز السعود هذا الخبر ، كتب كتاباً الى الشيخ سالم يرجوه فيه الامتناع عن هذا العمل ، ويقول له فيه (ان بلبول ليست من اراضي الكويت) ، فأجابه الشيخ سالم بكتاب ينكر عليه هذا الطلب ، ويقول له فيه (ان بلبول هي ضمن حدود الكويت ، ولا مبرر لهذا الاعتراض)

عندئذ علم الامير عبدالعزيز السعود ، ان الشيخ سالم سيبقى مصراً على عزمه ، فكتب كتاباً الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت (الميجر مور) يخبره فيه (ان الشيخ سالم بما يقصد في بلبول متجاوز حدوده وحقوقه لان بلبول من اراضي القطيف وقد طلبت اليه ان يحول دون هذا القصد فلم يصغ لما طلبت).

فكتب المعتمد السياسي البريطاني كتاباً الى الشيخ سالم ، يستوضح منه عما جاء بكتاب الامير عبدالعزيز السعود. فأجابه الشيخ سالم بكتاب يصر به على رأيه ، ويؤكد (ان بلبول هي من ضمن اراضي الكويت ولا علاقة لها بالقطيف). ولكنه مع ذلك قد عدل عن قصده ، في اشادة البناء في بلبول. فكتب المعتمد السياسي الى الامير عبدالعزيز السعود يخبره بأن الشيخ سالم قد توقف عن اشادة ذلك المرفأ في بلبول.

ثانياً : جرية العليا

في شهر رجب ١٣٣٨ هـ. نيسان ١٩٢٠ م ، هاجر قسم من الاخوان برئاسة قائدهم المدعو تريحيب بن شقير ، الى مكان يدعى (جرية)[١] الواقع شمالي غربي بلبول التي لا تبعد عن مدينة الكويت من جهة الجنوب ، اكثر من مائة وعشرين ميلاً ، وشرع اولئك الاخوان بتأسيس بعض القرى (الهجر) فيها. فثارت ثائرة الشيخ سالم ، وارسل رسولاً الى تريحيب بن شقير ، ينذره بالكف والامتناع عن العمل. مدعياً بأن جرية من ضمن حدود الكويت غير ان تريحيب ابى ان يعير رسول الشيخ سالم انتباهاً ،

(١) قرية العليا (أو جرية) كما يسمونها هي آبار ماء كانت ملكاً لقبيلة مطير من القديم.

وقال لذلك الرسول (اني لا اكف عن البناء ما لم يردني امر صريح من الامير عبدالعزيز السعود) فظن الشيخ سالم ان اعمال اولئك الاخوان في (جرية) لم تكن الا بايعاز خاص، وبوحي من الامير عبدالعزيز السعود. فبادر بعرض هذا الامر على المعتمد السياسي البريطاني في الكويت، واوضح له ان وجود اولئك الاخوان في تلك المنطقة، امر لا تحمد عقباه. فأبرق المعتمد السياسي البريطاني في الكويت، برقية الى الحاكم الملكي البريطاني في بغداد بتاريخ ٥ شعبان ١٣٣٨ هـ. ٢٣ نيسان ١٩٢٠ م، يعرض عليه الامر وينتظر ارشاده، هذا نص ترجمتها [١].

« ظروري

تلغراف بليتك الكويت الى بغداد

الشيخ رسمى اخبرني اليوم ان ابن شكير شيخ مطير من الاخوان من امر ابن سعود يعمل بيوت-وينزل مع رفاقته في جرية وهي جرية داخلة حدود الكويت. شيخ يرجو من الحكومة بالمحبة ان يمنعون هذا العمل وايضاً يعطون امر ان لا يصير بعد هذا شيء في حدودي مثل هذا.

في ٥ شعبان ١٣٣٨ يوم السبت الساعة — ٩ ».

فلم يرد جواب هذه البرقية الى المعتمد السياسي المذكور من بغداد، فأكد عليها ببرقية ثانية بتاريخ ١٠ شعبان ٢٨ نيسان ١٩٢٠ هذا نص ترجمتها:

« حضرة الشيخ يسلم عليك. ويقول انه من مدة يوم (٦) بلغتكم ان تشعرون الحكومة خبر تبليغ فقط انه سمعت ابن شكير من الاخوان

---

(١) إن هذه البرقية كانت في اللغة الانجليزية وقد ترجمت الى العربية من قبل دار الاعتماد بالنص المذكور أعلاه.

عنده امر من ابن سعود ان ينزل جرية والحال اليوم وصلني خبر صحيح انه ابن شكير والاخوان نزل جرية ويلزم على ان ابلغ ذالك الى الحكومة لان الحكومة هي تعرف صداقتنا مع ابن سعود وهذا الحدود حدود الكويت ونطلب من الحكومة ان تنظر ذالك التعدي وبأسباب الصداقة نخشا ان يحدث تشويش .

في ١٠ شعبان ١٣٣٨ الخميس الساعة العاشرة » .

وكذلك لم ترد بغداد على هذا التأكيد فأبرق المعتمد السياسي برقية ثالثة الى بغداد بتاريخ ١٤ شعبان ١٣٣٨ هـ ، ٢ مايس ١٩٢٠ م ، يؤكد فيها برقيتيه السابقتين هذا نص ترجمتها :

«تلغراف من بلتيك الكويت الى بغداد

شيخ منطرف الجواب عن جرية بموجب تلغراف نمره . حسب العادة عشائر الشيخ وقة الصيف ينزلون المياه جرية وغيرها نرجو ايش النتيجة .

يوم ١٤ شعبان ١٣٣٨ الاثنين الساعة ٩ » .

وكذلك لم يتلق المعتمد السياسي البريطاني جواباً من بغداد على برقياته الثلاث المارة الذكر لان المندوب السامي في بغداد ظن ان هذا الأمر من الامور المألوفة بين البدو في البادية ، ولذلك لم يعرها الاهمية اللازمة . عندئذ أمر الشيخ سالم قائد قواته البرية المدعو دعيج بن سلمان بن صباح الفاضل بالمسير على رأس سرية تتكون من مائتي فارس ، ومثلها من المشاة ، اكثرها من عشيرة عريبدار بقصد المحافظة على الجمال والمواشي والاغنام ، العائدة لاهالي الكويت والمنبثة في منطقة تدعى (الحماد) التي تبعد خمسة عشر ميلاً الى الشرق من (جرية العليا) ، ولارهاب تريحيب بن شقير . واوصاه بعدم الاشتباك مع الاخوان بقتال ، كما أمره ألا يفعل شيئاً إلا بعد مراجعته .

فسار دعيج كما امره الشيخ سالم ، ووصل المحل المقصود ، وضرب اطنابه في محل يدعى (حـَمض).

واقعة حـَمض

حين اقام دعيج الفاضل مع قواته في حمض خشي تريحيب بن شقير ان يؤخذ على غرة ، فأرسل رسولاً الى فيصل بن سلطان الدويش (امير الارطاوية) يستنجده. فأنجده فيصل الدويش بألفي مسلح من رجاله. وقد عسكرت هذه القوة في حمض مقابل قوات دعيج الفاضل متهيئة للقتال.

وفي يوم ٢٨ شعبان ١٣٣٨ هـ ١ حزيران ١٩٢٠ م ، قامت قوات الاخوان بهجوم واسع النطاق على سرية دعيج اسفر عن هزيمة دعيج ومن معه من المقاتلة ، وتشتيت شملهم واحتلال معسكرهم حتى ان دعيج نفسه وبرفقته عبدالله الجابر الصباح ، لم يستطيعا النجاة من الاسر او القتل ، الا بما يشبه المعجزة. وبلغت خسارة الكويت في هذه الوقعة ، من المعدات والابل والمواشي مايزيد على ثلاثين الف جنيه وقعت في أيدي الاخوان غنيمة باردة.

اما الامير عبدالعزيز السعود ، فحين بلغه ما قام به فيصل الدويش من ارسال القوة الى نجدة تريحيب بن شقير في (جرية العليا) ، كتب اليه كتاباً يحذره فيه من الاشتباك بالقتال مع قوات الشيخ سالم ، وارسله اليه مع احد رجاله المدعو (شويش بن ضويحي المعرقب). ولكن شويشاً تأخر في مسيره ، ولم يصل الى جرية ، الا بعد أن وقعت واقعة حمض. فلما وقف على خبر الواقعة اسرع الى مقابلة فيصل الدويش وسلمه كتاب الامير عبدالعزيز السعود ، وهو كالمذعور من شدة الاسف ، على ما حدث. وقدم اللوم الى فيصل الدويش ، واظهر له عدم رضا الامير عبدالعزيز السعود لوقوع هذه الحادثة.

عادت فلول قوات دعيج متوجهة الى الكويت ، وهي مشتتة الاركان

مجردة من السلاح ، فتطايرت الاشاعات في كل صوب من البلد ، بحلول الخطر . واستقبلت مدينة الكويت سيلاً من اهالي القرى الجنوبية الفارين بأمتعتهم وبكل ما هو ثمين لديهم ، حتى كادت تلك القرى تخلو من السكان خوفاً من مهاجمة الدويش .

الشيخ خزعل يرسل الأسلحة للكويت

لما وقف الشيخ خزعل على اخبار واقعة حمض ، وعلم مقدار ما خسرته القوات الكويتية من الاسلحة ، أرسل الى الشيخ سالم خمسمائة بندقية من احدث انواع البنادق التي عرفت لدى الكويتيين يومئذ (بالخزعليات) مع مقدار كبير من العتاد . وذلك بواسطة معتمده بالقصبة المدعو (حاج سلطان الحبشي) ، لكي يتمكن أهل الكويت من مقاومة الاخوان اذا ما استمروا في زحفهم . وارسل الى الشيخ سالم ، يوصيه باستمالة الامير عبدالعزيز السعود مقترحاً ان يكتب إليه كتاباً يشرح فيه ما قام به فيصل الدويش من الاعتداء في واقعة حمض .

إشادة سور الكويت

وفي هذا الجو من الاشاعات والوساوس والمخاوف ، تحقق لدى الشيخ سالم ان الخطر على الابواب ، وان الحرب بينه وبين فيصل الدويش واقعة لا ريب فيها ، وان عليه ان يقوم بعمل لمجابهة هذا الخطر . فاستقر عزمه على احاطة مدينة الكويت بسور جديد ، لحمايتها على ان يلتف حولها من البحر الى البحر بشكل نصف دائرة ، وان تكون بدايته من جهة الشرق (نقعة [1] ابن نصف) ونهايته من جهة الغرب (نقعة ابن عبدالجليل) . وقد بوشر ببناء ذلك السور في ليلة ٢٨ رمضان ١٣٣٨ هـ . الموافق ١٤

---

(١) النقعة باصطلاح أهالي الكويت إشادة بناء على ساحل البحر مربع أو مستطيل الشكل ليقي السفن الشراعية الراسية فيه من أمواج البحر .

حزيران ١٩٢٠ م ، فشدد الشيخ سالم على جميع الرجال القادرين على العمل في المدينة على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ، ولم يستثني احداً من العمل . وقد خصص لابناء كل حي من احياء المدينة بناء الجزء المقابل لحيهم . وكان البعض منهم يستغل في النهار للقيام بتجهيز الطين ورشه بالماء ليكون جاهزاً للاستعمال . اما عملية البناء فكانت تبدأ ليلاً بعد صلاة العشاء . وكانت الجمعيات تبدأ في الساحات العامة للمدينة ، حاملة الاعلام والمصابيح ، فتقرع الطبول والدفوف وترتفع الاصوات بالاغاني والاهازيج الحماسية ، ثم تهرع كل جمعية الى الجهة التي تنتمي اليها ، وتعمل معها . وعند تكامل الجهة يتقدمها اصحاب المصابيح ثم اصحاب الاعلام ، ويسير خلفهم قارعو الطبول والدفوف ، وهم يرقصون رقصتهم الحربية المشهورة (بالعرضة) ؛ فاذا ما وصلوا الموقع المقرر اقامة السور عليه ، ركزوا الاعلام وانكب الجميع على العمل بالبناء ، حتى اذا ما اطل الفجر عاد الجميع الى دورهم . وبعد شهرين من بداية العمل ، اكمل السور وهو من الطين الخالص الا ابراجه الاربعة وبواباته فهي من اللبن . ويبلغ طوله نحو خمسة اميال ، وارتفاعه نحو اربعة امتار ، وقاعدته ثلاثة امتار ، واعلى جداره مترين متر للستارة لتحمي المقاتلين من رصاص الاعداء ومتر للتنقل عليه من جهة الى جهة واكثرت فيه الكوى للرمي والدفاع . وله اربعة ابواب رئيسية كبيرة ، هي باب نايف وباب الشعب او البريعصي[1] وباب الجهرة وباب بنيد الكار . وكانت تقفل هذه الابواب ليلاً ، وتفتح نهاراً ويقام عليها حراس .

وعند اتمام هذا السور ارتفعت معنويات اهالي الكويت ، واخذوا يستعدون لمجابهة أي هجوم طارىء واخذت عيونهم تتبع حركات الدويش ، وتستكشف نواياه من القادمين .

---

(١) سمي بهذا الاسم لأنه يقابل مزرعة كان يملكها رجل من مطير من عشيرة البراعصة.

تدخل الحكومة البريطانية لحل مشاكل الحدود

حدثت واقعة حمض قبل ان تجيب بغداد على برقيات المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، كما قدمنا فاضطر المعتمد المذكور (الميجر مور) للسفر بنفسه الى بغداد ، لاجراء مفاوضات مع الحاكم الملكي العام (السر ارنولد ولسن) فترك الكويت في غرة شهر رمضان ١٣٣٨ هـ . ١٨ مارس ١٩٢٠ م . ولما وصل بغداد واجرى مفاوضاته مع الحاكم الملكي العام ، حول المشاكل القائمة بين نجد والكويت ، ورسما اسس المفاوضات التي ستجرى مع الامير عبدالعزيز السعود حول حل تلك المشاكل ومكث في بغداد يومين ، وعندما عزم العودة الى الكويت ، سلمه الحاكم الملكي كتاباً الى الشيخ سالم يقول له فيه (بأن الحكومة البريطانية جادة في سعيها على تثبيت الحدود بين نجد والكويت ، وان الميجر مور سيوضح لك تفصيل ذلك الامر) . فلما عاد الميجر مور اوضح للشيخ سالم عزم حكومته الجدي على حل المشاكل السائدة بينه وبين الامير عبدالعزيز السعود ، وانها ستقوم بتثبيت الحدود ، ودفع اليه كتاب الحاكم الملكي العام . فشكره الشيخ سالم على هذا الاهتمام واجاب الحاكم الملكي العام بالكتاب الآتي :

«لحضرة صاحب السعادة المحب الودود قائممقام الحاكم الملكي العام بالعراق الكرنل ويلسون المحترم دام مجده العالي .

بعد مزيد السلام وتقديم فائق الاحترام لمقامكم العالي في ابرك ساعة اخذت بيد الخلوص امركم المورخ ٢٢ مايس ١٩٢٠ صحبة حضرة المحب الميجر مور (دي سي . و) فحصلت لنا غاية المسرورية والافتخار من تلاوته ومشاهدة حضرة المومى اليه فنشكر عواطفكم وحسن رعايتكم لمخلصكم فنؤمل انشاء الله ان الروابط الودية التي بيننا وبين حكومتنا البريطانية المعظمة تزداد وتكون على احسن ما يرام بعناية حضرة المحب ميجر مور ودوام

توجهاتكم السامية .

امرتم انه قد كلفتم حضرة المشار اليه لكي يعلمكم تماماً عن وضعية الاحوال لحدود قطرنا لا بد ان يفيد سعادتكم بذلك وعندي من اليقين ان حالة الكويت وحدودها ليس خافية على فخامتكم فأرجو من لطفكم امعان النظر في هذه المهمة الضرورية . هذا وبالختام نقدم الادعية الخيرية لحضرتكم السامية نرجو دوام توجهاتكم القلبية نحو مخلصكم

حاكم الكويت

سالم المبارك الصباح

في ١٠ رمضان ١٣٣٨

ثم طلب الميجر مور من الشيخ سالم ، ان تجري المفاوضات مع الامير عبدالعزيز السعود على الصعيد السلمي . وبناء على هذا اتفق رأيهما على ان يوفد الشيخ سالم وفداً الى الامير عبدالعزيز السعود ، ليفاوضه حول الاعتداءات التي قام بها فيصل الدويش ، ويستطلع رأيه بما هو عازم على اتخاذه من الاجراءات ، ويطلب منه اعادة الاموال التي استولى عليها فيصل الدويش في واقعة حمض . فألف الشيخ سالم وفداً يتكون من عبدالله الصميط وعبدالعزيز الحسن وارسل معهما كتاباً الى الامير عبدالعزيز السعود ، يذكره فيه (بما قام به آل الصباح من المساعدات الى آل السعود في ايام محنتهم ، ويطلب منه مراعاة الصداقة القديمة ، وعدم نكران الجميل ؛ وليس بين نجد والكويت من الامور المعقدة ما يدعو لكل هذا الجفاء والغلظة) . فترك ذلك الوفد الكويت بتاريخ ١٣ رمضان ١٣٣٨ هـ . ٣٠ مايس ١٩٢٠ م ، متوجهاً الى الرياض .

وفي اليوم الثاني من سفر الوفد ، كتب الشيخ سالم كتاباً الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت أرفق به صورة من الكتاب ، الذي ارسله الى الامير عبدالعزيز السعود ، وهذه صورته :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الافخم المحب ميجر مور بولتكل اجنة الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بعده حسب المذاكرة الشفاهية مع حظرتكم قد ارسلنا حالاً معتمدين الى عبدالعزيز السعود وكتبنا له مكتوب منطرف فعل الدويش والاخوان يصلكم صورة المكتوب لكي تطلعون على مضمونه . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٣ رمضان ١٣٣٨ » .

وصول الوفد الى الرياض

وصل الوفد الكويتي الى الرياض ، وسلم الكتاب الذي يحمله الى الامير عبدالعزيز السعود ، وعرض عليه المهمة التي قدم من اجلها .

فأبدى الامير عبدالعزيز السعود اللوم والعتب على الشيخ سالم لتماليه لابن الرشيد وعدم مراجعته بشأن الاعتداءات التي جرت ، ثم اخذ يعتذر عما بدر اخيراً من فيصل الدويش ، ولا سيما في واقعة حمض ، وذكر « انه لم يكن راضياً بوقوعها ، وانه قد انب فيصل الدويش على ذلك العمل . ولكن فيصل الدويش اعتذر بقوله (ان القوات الكويتية هي التي زحفت لمهاجمة الاخوان في جرية ، وقد دخلت الى مسافة لا تبعد اكثر من اربع ساعات عن منازل الاخوان) . ثم اظهر ميلاً لاجابة مطالب الشيخ سالم ومساعدة آل الصباح ، ان كانوا يسألونه حقوق الصداقة القديمة ، ولو كلفه ذلك الخروج عن الاحساء التي ملكها بحد سيفه ، وانه مستعد ان يعتبر حدود الكويت الى داخل سور الرياض . اما اذا طالبه سالم ، وادعى بأن له حقاً عليه ، يحتم عليه القيام بما يريده منه ، فانه لا يسلم بذلك مطلقاً » .

ثم اصدر امره بأن تجمع خمس الغنائم التي ارسلت اليه من واقعة حمض وتعاد الى الشيخ سالم . وأوعز ان يكتب الى فيصل الدويش في الارطاويه

ليجمع ما يمكن جمعه من الاموال المستولى عليها في واقعة حمض ، لغرض اعادتها الى الكويت .

جرى كل هذا ووفد الشيخ سالم ملازم جانب الصمت والسكوت، وبعد هذه الاجراءات ، كتب الأمير عبدالعزيز السعود كتاباً الى الشيخ سالم شرح له هذه الناحية ، ومما جاء فيه (ان السبب في هذه الحادثة تدخلكم في ما لا يعنيكم . اعلموا ان لا حق لكم في بلبول ، او في جرية ؛ واني ارى ان يقر ذلك في عهد بيننا وبينكم فنرعاه . اما ما كان لآبائك واجدادك من حق على آبائي واجدادي فاني معترف به) . وقد تضمن هذا الكتاب شروطاً لرد بقية الاموال التي استولى عليها فيصل الدويش في موقعة حمض منها تنازل الشيخ سالم عن بعض العشائر ، وان لا يخرج من الكويت قوات مسلحة ، والى غير ذلك من الشروط الأخرى .

وسلم هذا الكتاب الى ناصر بن فرحان السعود . وامره ان يرافق وفد الشيخ سالم الى الكويت ، وارسل معهم ١٦٥ بعيراً وذلولاً وفرسين وهذه هي خمس الغنائم التي لديه .

عاد الوفد الى الكويت فوصلها بتاريخ ١٥ شوال ١٣٣٨ هـ ١ تموز ١٩٢٠ م ، فقابلا عبدالله الصميط وعبدالعزيز الحسن الشيخ سالم سراً ؛ واخبراه بما قاله الامير عبدالعزيز السعود ، اما ناصر بن فرحان فقد قابل الشيخ سالم في مجلسه العام ، وسلم اليه كتاب الامير عبدالعزيز السعود . واخذ يشرح له ما جاء في ذلك الكتاب على مسمع من الحضور . ثم اخذ يسهب في انتصارات الاخوان على شمر في معركة (الشعيبة) ، ويبالغ في مقدار الخسائر التي الحقوها بخصومهم . فاه ناصر بكل ذلك ، والشيخ سالم صامت لا يرد ، وفي اثناء ذلك دخل الى مجلس الشيخ سالم احد رؤساء شمر ، واخبره بأن النصر في معركة الشعيبة ، كان الى جانب قبيلته ، وان قوات ابن الرشيد قد هزمت الاخوان في هذه المعركة . فعلت ملامح الشيخ سالم علامات البشرى والسرور والانشراح .

وبعد ختام هذه الجلسة ، كتب الشيخ سالم كتاباً الى الامير عبدالعزيز السعود ، أرفق به ملحقاً ، ينكر عليه ما اشترطه من الشروط في كتابه المرسل مع ناصر ، وسلم ذلك الكتاب الى ناصر ، وامر مبارك بن هيف وهلال ان يرافقاه الى الرياض . وهذا هو نص ذلك الملحق :

« ملحق خير

اما طلبكم تنازلنا عن العشائر وان لا نخرج من الكويت جيشاً مقاتلاً فهذا مع كونه اجحافاً بحقنا ما كنا نتصوره من حضرتكم وهو مخل بشرفنا الذي كنا على يقين من حرصكم على المحافظة عليه واما ما نهبه الدويش فلا نعذركم في عدم اداته وانتم تعلمون انه من المعتدين ثم اننا على اتم استعداد لمساعدتكم والقيام بما يسركم وسترون من الاكرام اعظم مما رأيتم سابقاً » .

ثم كتب الشيخ سالم كتاباً الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت بتاريخ ٥ شوال ٢١حزيران ، يخبره بارسال الوفدالثاني الى الرياض وأرفق به صورة الكتاب الموجه الى الامير عبدالعزيز السعود ، وصورة الملحق المذكور اعلاه .

وكان الامير عبدالعزيز السعود قبيل ارساله ناصر بن فرحان الى الكويت ، قد كتب الى فيصل الدويش ليجمع قواته ، ويسير بها الى (جرية) ، ويرابط هناك ، خشية من مداهمة سكانها من قبل قوات الشيخ سالم . فوصلها فيصل الدويش واناخ بقواته فيها بتاريخ ٢٠ شوال ١٣٣٨ هـ . ٦ تموز ١٩٢٠ م .

ترك ناصر بن فرحان ورفيقاه الكويت ، فوصلوا الرياض بتاريخ ٢٨ شوال ١٣٣٨ هـ . ١٤ تموز ١٩٢٠ م . ودفع . ناصر المذكور كتاب الشيخ سالم الى الامير عبدالعزيز السعود ، واسر اليه بما شاهده من غبطة الشيخ سالم بانتصار ابن الرشيد ، عندما قص عليه ذلك الشميري الخبر . ثم سمح الامير عبدالعزيز السعود لمندوبي الشيخ سالم بمقابلته . فلما قابلهما لم يجد سبيلاً للمجاملة والملاينة والاعتذار ، ولم يحاول ذلك ، فكلمهما كلاماً صريحاً طعن

فيه بالشيخ سالم ، وقال في ضمن ما قال (ليس بيني وبين سالم الا الحرب والقتال فعودا إليه وأخبراه بذلك) ثم سمح لهما بالعودة الى الكويت ، ليبلغا سالم هذا التصريح ، وأرسل معهما كتاباً للشيخ سالم بهذا المعنى.

فعاد مبارك بن هيف وهلال ادراجهما الى الكويت وجلين خائفين ، فقابلا الشيخ سالم وسلما إليه الكتاب وابلغاه ما صرح به الامير عبدالعزيز السعود وكان عبداللطيف المحميد (احد موظفي دار الاعتماد البريطانية في الكويت) حاضراً المجلس ، فطلب اليه الشيخ سالم ان يبلغ المعتمد السياسي بما سمعه من الحديث . فأنجز عبداللطيف المذكور ما طلبه منه الشيخ سالم ، وعندما سمع المعتمد السياسي المذكور ذلك الخبر ، طلب من الشيخ سالم ان يبلغه ذلك بكتاب رسمي ، ليتمكن من فتح مخابرات رسمية بذلك الموضوع . فكتب اليه الشيخ سالم الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب ميجر . جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور . بعده سابقاً عرفنا سعادتكم بمكتوبنا المؤرخ ٥ شوال ١٣٣٨ بخصوص مراجعتنا الاخيرة مع ابن سعود وارسال خدامنا مبارك ابن هيف وهلال بصحبة ناصر ابن فرحان السعود وامس اخبرنا جنابكم مع محسوبنا عبداللطيف عن وصول خدامنا المذكورين وان ابن سعود اوصاهم في رد النقاد علينا وبنية جميع عربانه يغزون على طرارفنا والذي ما يغزى يجازيه يصلكم نقل المكتوب الذي وصل منه تشرفون عليه ونحن انشاء الله في اليوم الساعة العاشرة ونصف مساء نزور سعادتكم ونشاهدكم انشاء الله . هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٢٩ ذي القعدة ١٣٣٨ » .

إبلاغ الشيخ سالم بابطال معاهدة عام ١٩١٣

قبيل ترك ناصر بن فرحان الكويت ، كان الحاكم الملكي العام في بغداد ، قد ابرق برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، بتاريخ ٢٣ شوال ١٣٣٨ هـ . ٩ تموز ١٩٢٠ م ، ليخبر الشيخ سالم (بأن المعاهدة المعقودة بين الحكومة البريطانية والدولة العثمانية في لندن عام ١٩١٣ م ، في عصر والده الشيخ مبارك [1] قد بطل مفعولها ، بعد ان عقدت الحكومة البريطانية معاهدتها مع الامير عبدالعزيز السعود في عام ١٣٣٣ هـ . ١٩١٥ م ، (المعروفة بمعاهدة دارين) [2] . ويطلب فيها نصح الشيخ سالم بمسايرة الامير عبدالعزيز السعود ويطلب أيضاً ابلاغه ليرفض المطالب التي قدمها الامير عبدالعزيز السعود ، ويترك معالجة تحديد الحدود الى رأي الحكومة البريطانية ، التي ستعالجه بحسب معرفتها ، والتي ستسعى لعقد اجتماع بينه وبين الامير عبدالعزيز السعود او مع من ينوب عنه) .

فكتب المعتمد السياسي البريطاني كتاباً رسمياً الى الشيخ سالم تحت رقم ٥٢٠ وتاريخ ٢٣ شوال ١٣٣٨ ٩ تموز ١٩٢٠ . ذكر فيه محتويات تلك البرقية فأجابه الشيخ سالم بكتاب يستنكر الاسباب الداعية لابطال مفعول تلك المعاهدة بدون سبب ظاهر ، ويؤيد بقية ما جاء بتلك البرقية . وهذا نص كتابه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر . جي . سي . مور . اكل احنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

---

(١) راجع الجزء الثاني من تاريخ الكويت السياسي صفحة ١٤٤ وما بعدها .

(٢) راجع الجزء الثالث من تاريخ الكويت السياسي صفحة ٢٨ .

بيد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٣ شوال ١٣٣٨ ونمرة ٥٢٠ وفهمت مضمون التلغراف الوارد لجنابكم من سعادة الحاكم الملكي العام المنبيء بخصوص المقاولة التي انعقدت ما بين الحكومة البريطانية والحكومة العثمانية في شأن استقلال الكويت في زمن والدنا المرحوم الشيخ مبارك . فكر سعادته بأن المقاولة المذكورة قد بطل شأنها بواسطة الفصل السادس من المعاهدة التي انعقدت بين الحكومة البريطانية وبين بن سعود ونحن على كل حال متمسكين بعدالة الحكومة البريطانية وعندنا معلوم ان مصالحنا ما تتوفر الا باتباع سياستها اما منطرف المقاولة التي انعقدت ما بين الحكومة البريطانية والحكومة العثمانية في زمن والدنا المرحوم الشيخ مبارك نحن نعتبر انها على اساس متين حيث انها تقررت تحت اعتبار الحكومتين وما نعرف الاسباب التي اوجبت ابطال شأنها وحاشا ان حكومتنا العادلة تقبل بمقدورية حقوقنا وبما يخل بشرفنا لاننا من اخص المحبين الصادقين بخدمة الحكومة البريطانية المعظمة فنؤمل انشاء الله دائماً نكون ملحوضين بعين عنايتها ورعايتها . اما نصيحة سعادته بأن نجاري بن سعود بلطف ونرفض امضاء الورقة ونطلب قضاء الحكومة البريطانية حسب الصداقة وان نوافق على ان لا يجري عمل آخر عن جرية الى ان الحكومة تجري هكذا مداولات وان سعادته حينما يصل طلبنا بالموافقة على قضاء الحكومة بالمسئلة هو حاظر ليخابر بن سعود على المسئلة واذا ممكن سيدبر لانهاء هذه الحوادث باجتماع يكون ما بيننا وبين ابن سعود او مندوب من قبلنا فاني من صميم القلب اشكر لطفه واحساساته الجميلة ولا شك ان رايه العالي فيه خير وصلاح . اما ابن سعود فنحن بتاريخيه جاوبناه بما يقتضي ورفضنا امضاء الورقة واما الموافقة على قضاء الحكومة بالمسئلة وتاخير العمل عن جرية نحن لم نخالف راي الحكومة في ادنا شيء لكن لما تعلمون هالتعدي الذي اجراه الدويش واتباعه واهل جرية هذا شيء اذا نتوقف عنه يخل بالشرف ولا يمكن الا اذا ابن سعود قام بالواجب واذا جميع الحلال الذي اخذوه الكلي والجزئي والنفوس

التي قتلوها بدون حق نحن تكراراً كتبنا الى ابن سعود بخصوص الامر وارسلنا له رجاجيلنا يتوجهون بصحبة ناصر السعود ولا بد يجينا من بن سعود الجواب النهائي عن ذلك فاذا لم يادي الحلال ويؤيد على الطريقة السابقة الجارية بيننا وبينه حينئذ نراجع جنابكم على قضاء الحكومة بالمسئلة كما ان ذلك هو عين الاصلاح فأرجوكم ان تعرضون احترامائي وتشكراتي نحو سعادة الحاكم الملكي العام وسلفاً نشكركم ودمتم محروسين . في ٢٥ شوال ١٣٣٨ » .

موقف الشيخ سالم

مرت جميع هذه الاحداث المهولة بالشيخ سالم فلم تقلل من عزيمته ، ولم تبدو عليه علامات الذعر او الخوف ، بل اخذ يستعد لمواجهة الطوارىء ، بكل همة وسكينة . فكتب كتاباً الى الامير سعود العبد العزيز الرشيد في حائل يستنجده . فأرسل الامير سعود الرشيد كتاباً الى ضاري بن طوالة ، احد رؤساء شمر ، الذي كان يومئذ مخيماً بالقرب من « سفوان » يأمره ليلتحق مع اعرابه بالشيخ سالم في الكويت . فخف ضاري للنجدة ، وتوجه الى الجهرة ، فأخذ الشيخ سالم يغدق عليه وعلى من معه الاموال . وفي اثناء ذلك وقعت تحت يد الشيخ سالم رسالة بتوقيع الامير عبدالعزيز السعود معنونة الى تريحيب بن شقير يحثه فيها على الاستمرار في اشادة البناء في جرية ، كما وافته اخبار اخرى تشير الى ان فيصل الدويش قد عزم على الحركة نحو الشمال ، قاصداً الصبيحية . فخشي الشيخ سالم ان يكون مقدم فيصل الدويش الى الصبيحية مقدمة لمهاجمة الجهرة . عندئذ سير جيوشاً الى الجهرة . ولم يقم بعد تجميع تلك الجيوش بدور الاخرق الجبان ، بل اراد ان يبدأ أعماله الحربية اولاً بمباغتة قوات فيصل الدويش ، التي في جرية . فأمر قائدي قواته دعيج السلمان الفاضل وضاري بن طوالة بالذهاب لقتال الاخوان في جرية ، حتى لا يشعر بمسيرهم احد ، ولكن الخبر سبقهم الى الاخوان فاستعدوا لمقابلتهم . وفي اثناء مسير تلك القوات اختلف دعيج السلمان

الفاضل مع ضاري بن طوالة على تولي القيادة ، وانتهى بهما الخلاف بالعودة إلى الجهرة .

الطلب لتخويل الحاكم الملكي العام في بغداد رسمياً لتعين الحدود

رفع الحاكم الملكي العام في بغداد ، مشكلة الخلافات القائمة بين نجد والكويت ، على الحدود ، الى حكومته ، وطلب موافقتها على تخويله لتثبيتها ؛ فخولته حكومته تلك الصلاحية . وبعد ذلك ابرق برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ليستحصل على موافقة الشيخ سالم تحريراً ليتعين الحدود ، كما ابرق الى المعتمد السياسي البريطاني في البحرين ، ليتصل بالامير عبدالعزيز السعود ، ويستحصل موافقته على ذلك تحريرياً ايضاً .

فكتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت كتاباً رسمياً الى الشيخ سالم تحت رقم ٨١ وتاريخ ٥ ذي الحج ١٣٣٨ هـ . ١٩ آب ١٩٢٠ م ، يخبره بما تضمنته تلك البرقية ، ويطلب موافقته التحريرية . فأجابه الشيخ سالم بكتاب يظهر فيه موافقته على تعين الحدود ، ويطلب ايضاً درس اسباب الخلاف الاصلية ومنشأها الحقيقي ، ويقول فيه (ان الخلاف على الحدود ما هو الا نتيجة من نتائج تلك الخلافات لا كلها) . وهذا نص كتابه المذكور :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر . جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٥ ذي الحجة ١٣٣٨ نمرة ٨١ وبه ذكرتم بخصوص التلغراف

الوارد لجنابكم من سعادة الحاكم العام في بغداد والى بولتكل 'جنة البحرين مضمونهم واحد يفيدنا نحن وبن سعود بأن سعادته استرخص من الحكومة ان يعيين انسان يصير حكم من قبل الحدود وان يكون من ابتداء الحريف بشرط ان كل واحد منا يقبل تحريراً من قبل التحكيم ما دام في قيد الحياة الآن نخفض الصلح ولا نعمل شيء ضد ذلك . فاني من صميم القلب اشكر فضل الحكومة ومرحمتها فعلى كل حال امر الحكومة مطاع فيما ترا فالآن سعادة الحاكم العام امر من قبل الحدود فقط وهذا شيء لا شك فصله منوط لامر الحكومة ولكن نحن لنا حقوق كثيرة لا لحدود فقط وليس خافي على سعادتكم ما فعله الدويش واتباعه والحلال الذي اخذوه والنفوس التي قتلوها وايضاً تعدى بن سعود في اخذ الزكاة من رعيتنا العوازم وتعدى عشايره على طوارفنا ونهبهم الحلال وقتلهم الانفس فهاذي التعدياة الشهيرة هي اصل المنازعة فاذا لم يصير لنا حال مرضي كيف ينحفض الصلح . فأرجوكم تفتكرون في ذلك وتعرضون المسئلة لفخامة الحاكم العام في بغداد مع عرض خلوصي وتشكراتي الصميمية نحو سعادته وسلفاً نشكركم ودمتم محروسين . في ٧ ذي الحجة ١٣٣٨ » .

موافقة الأمير عبدالعزيز السعود على تعين الحدود

كانت الحكومة البريطانية ، قد طلبت الى الامير عبدالعزيز السعود ، بواسطة ممثلها السياسي البريطاني في البحرين ، ان يخولها صلاحية تحديد الحدود بين نجد والكويت . فوافق الامير عبدالعزيز السعود مبدئياً على ذلك الى ان يقدم شروطه . فابلغ المعتمد السياسي البريطاني في الكويت الشيخ سالم بورود موافقة الامير عبدالعزيز السعود . وطلب منه ان يوكد موافقته رسمياً . فكتب الشيخ سالم اليه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر . جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بعده حسب المذاكرة الشفاهية مع سعادتكم حين اجتمعنا في محلكم يوم الاحد الماضي الساعة ١٠ مساءً جنابكم اخبرتمونا بأن عبدالعزيز السعود عرف الحكومة بواسطة قنصل البحرين وقبل في قضاء الحكومة وحضرتكم طلبتم فكرنا من هالخصوص وبالوقت نفسه جاوبناكم شفاهاً انه اذا ابن سعود قبل قضاء الحكومة فنحن ايضاً نقبل مع الممنونية هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٤ ذي الحجة ١٣٣٨ » .

مغادرة عبدالله النفيسي الكويت

عبدالله النفيسي هو من النجدين القاطنين الكويت . وكان الامير عبدالعزيز السعود قد جعله معتمداً له في الكويت في جميع قضاياه وقضايا اهالي نجد وغيرها التابعين له . ولما نشب الخلاف بين نجد والكويت ، توجس عبدالله النفيسي شراً ، وخشي عاقبة الم . ، أراد ان يترك الكويت . فاستأذن الشيخ سالم بذلك فلم يأذن له بل طمأنه ووعده بأنه سيشمله برعاية خاصة . ولكن عبدالله أصر على ترك الكويت مدعياً ان الامير عبدالعزيز قد امره بذلك فأذعن الشيخ سالم لطلبه ، بعد ان اشترط عليه ان يكتب له وثيقة تتضمن اقراره بأن مغادرته الكويت كانت من تلقاء نفسه، وانه لم يجبر عليها . فكتب الوثيقة الآتية :

« بسم الله الرحمن الرحيم

نعم انا عبدالله ابن احمد النفيسي سافرة من الكويت من امر الشيخ

عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل الى بندر البحرين ومنه اتوجه الى الجبيل ومدة اقامتي ووقت سفري ما شاهدة شيء اكره وللبيان اعطيت هذه الورقة الشيخ سالم المبارك الصباح جرا في ٢٠ ذي الحجة ١٣٣٨ .

عبدالله بن احمد النفيسي »

طلب الحكومة البريطانية تقديم مطاليب الشيخ سالم رسمياً

رفع المعتمد السياسي البريطاني في الكويت الى حكومته المطاليب التي قدمها الشيخ سالم ، بكتابه المؤرخ ٧ ذي الحج ١٣٣٨ ٢١ آب ١٩٢١ م . فأجابته حكومته بأنها ستأخذ بعين الاعتبار اعتداء فيصل الدويش ، ولكنها لا تستطيع ادخال امر استيفاء الزكاة من العشائر ، وصد العشائر عن الغزو ، في منهاج التحكيم . وطلبت من معتمدها في الكويت ان يخبر الشيخ سالم ليقوم بتقديم جميع مطاليبه ، التي يريد عرضها على التحكيم رسمياً ، ويحررها بصورة جلية واضحة .

فكتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، كتاباً الى الشيخ سالم بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٨ ٧ ايلول ١٩٢١ ، يخبره بذلك . فأجابه الشيخ سالم بكتاب أرفق به اربعة ملاحق ، يتضمن اولها قبوله لقرار التحكيم ، وعدم الاخلال به ، ويتضمن ثانيها تفصيل حدود الكويت ، ويتضمن ثالثها هجوم فيصل الدويش على حمض ، ويتضمن رابعها مواد الصلح مع الامير عبدالعزيز السعود . وندرج ادناه نص ذلك الكتاب مع الملاحق الاربعة المرفقة به :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر . جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور . بيد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٨ وبه ذكرتم بخصوص مراجعتكم للحكومة من طرف الاختلافات التي بيننا وبين بن سعود معـــدى مسألة الحدود وان الحكومة افتكرت بذلك وجاوبت جنابكم بأن حادثة الدويش واتباعه من كل ولازم تتضمن في مسألة التحكيم ولكن غير ممكن تدخيل زكاة العشائر في التحكيم ولا مسألة غاراتهم . فنقدم لجنابكم القرار الذي طلبته الحكومة منا وهو معلق في هذا الكتاب بورقة نمره (١) ونقدم ايضاً بيان الحدود التي نطلبها والاسباب التي نسند عليها مطالبينا كما هو مدروج في الورقة نمره (٢) وايضاً مطالبينا من طرف كون الدويش واتباعه والحلال الذي اخذوه والنفوس التي قتلوها ونطلب تحكيم الحكومة فيها وبيان ذلك في الورقة نمرة (٣) ونستحسن رأي الحكومة انه غير ممكن تدخيل مسألة العشائر في التحكيم لان عشائر البادية هم مخيرين يدفعون الزكاة لمن يروه الاحسن والقادر على محافظتهم من اعدائهم في الوقت حينه وان حدوث الغارات دائماً تصير في بلاد العرب ولا يمكن لاي تحكيم كان ان يوقفها بتاتاً . ولكنا نحاذر ان هذين المسئلتين تصير سبب للاختلاف بيننا وبين ابن سعود في المستقبل لاننا نريد ان يصير الاتفاق التام والصداقة الكاملة ما بين الطرفين . فلهذا نرجو من الحكومة ان تساعدنا في وقت التحكيم ان نعمل معه معاهدة لاجل محافظة الصلح ولدفع كل سبب ينتج منه إختلاف وكتبنا صورة معاهدة نراها موافقة للطرفين تفصيلها بورقة نمرة (٤) فجميع الاوراق المذكورة تجدونها بطيه . هذا ما لزم بيانه لسعادتكم ودمتم محروسين في ٣ محرم ١٣٣٩ هـ . »

« نمرة (١) قبول التحكيم

اني سالم المبارك الصباح حاكم الكويت اوافق اولاً بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جماعتي بأني أعتمد فصل (حكم) المميز الذي

يفصل الذي تعينه الحكومة البريطانية ليحكم على مسئلة التي هي تحت النزاع بيني وبين ابن سعود وعن مسائل آخرة المتعلقة بذلك . واني اوعد بأن اجرى ذالك طول حياتي وفي الوقت حيث اني سأعمل كلما في قوتي لحفظ السلام وإن لا ارتكب ولا احث على اي شكل من التعدياة ضد بن سعود واتباعه فقد حررة ذالك لاجل البيان . في ٣ محرم ١٣٣٩ » .

« نمره (٢) حدود الكويت

منجهة الجنوب جزيرة العماير يعني جزيرة مسلميه وجنه من ساحل البحر قربي جزيرة جنه يرتفع الى جهة القبلة الى قرايا انطاع ومنها الى ابار وبره والهابة وثم القرعه وثم الصافه الى شمالي وشرقي حفر الباطن هذا حدودنا ويمتد الى جهة الشرق جنوب ابار سفوان وجبل سنام وام قصر الى ساحل جزائر بوبيان وورية الى ساحل البحر ولاسباب التي نسند عليها مطالبينا هي هذه ان جزيرة العماير من مدة سنين يروحون لها غواويص الكويت وهي عبارة ميناء لهم وهي محسوبة الى صاحب الكوية الى سنة ١٣٢٠ حتى ما جعلو فيها الاتراك نقطة وانطاع ايضاً سكانها مراجعتهم دائماً بالكوية[1] ويركبون الغوص مع اهل الكوية وجميع اشغالهم من الكوية وابار وبره والهابه وجميع ابار المحلاة المذكورة العشاير الذين يشربون منها يريدوننا لا ابن سعود وقبلما صار هذا الاختلاف بيننا وبين ابن سعود وتوقفة التجارة كانة القوافل التي تسابل الكوية هي تحة حمايتنا الى ان يعقبون الابار المذكورة وثم لما وقع النزاع بيننا وبين الحكومة العثمانية بوجودها بالعراق والاحساء توسطة الدولة البريطانية بمسئلة الكوية حسب الصداقة وفصلة الكوية وحدودها المذكورة ما عدى جزيرة العماير حيث بها نقطة للاتراك وكان ابن سعود في نجد وما كان متولي على الاحساء في هاك الوقة بل استولى عليها بمساعدتنا المشهوره » .

---

(١) المقصود هنا (الكويت) وقد وردت أغلاط كثيرة مثل هذه في أصل النصوص .

« نمرة (٣) مسئلة هجوم الدويش وأتباعه

في ٢٨ شعبان ١٣٣٨ كان ولدنا دعيج مع خدامنا الرعيان واعريبدار الذين معه نازلين على حمض بالقرب من جرية يرعون دبشهم حسب العادة وهجم عليهم فيصل الدويش واتباعه واخذ جميع الحلال الذي معهم من الادباش وغيره وقتلو جملة نفوس وهم آمنين لان ما نرى لذالك اسباب متقدمة بل تعدى منهم ونحن بوقته كتبنا الى ابن سعود بخصوص ذالك بحسب الصداقة وطلبنا منه ان يامر في رد الحلال الذي اخذه الدويش واتباعه والنفوس التي قتلوها من دون حق وجانا منه جواب ذاكر فيه ان ما يعلم ولا يرضا في ما يفعل الدويش ولكن عندي معلوم ان الدويش يستعد وكتبة له يمتنع عن الهجوم ويوم وصلوا اليه خدامنا اذا الامر منقضي ويوم صار ذلك ما كرهة وارسل لنا عدد ١٦٥ بعير مع ذلول وفرس وكتب ورقة فيها شروط يقول اذا تمضون عليها ندى الحلال وغيره واذا لم توافقون على امضاء الورقة اعذرونا عن الاداء ونحن كتبنا له مرة ثانية عن هالخصوص بطريق الصداقة وترجيناه في اداء الحلال وجانا منه جواب ما منه فائدة فلهذا نطلب تحكيم الحكومة في ذلك . »

« نمرة (٤) صورة المعاهدة التي سنعملها إنشاء الله مع ابن سعود

اني عبدالعزيز العبدالرحمن الفيصل من جانب وانايا سالم المبارك الصباح من الجانب الآخر نصدق على شروط تلك المعاهدة ونمضي عليها ونتعهد بموجب ما هو محرر بها من الشروط المدرجة ادناه .

١ ــ ان الحدود ما بين املاك ابن اسعود واملاك ابن صباح هي الحدود التي حددها فلان المميز لهذا الامر من قبل الحكومة البريطانية .

٢ ـ ان كل واحد من الحاكمين ان يقبل المسؤلية من الحضر الساكنين في حدوده .

٣ ـ ان عشائر البادية مرخوصين ان يعطون زكاتهم لمن يشأون وان الحاكم يتعهد في مسؤلية تلك العشائر الى ان يعطون الزكاة الى غيره ولا يرخصهم ان يدخلون حدود الحاكم الآخر الا باذن منه .

٤ ـ اذا حدث شيء من الغارات والتعدياة من رعايا حاكم واحد حظر وعشائر في حدود الحاكم الآخر الحاكمين يكاتبان بعضهما البعض ويفصلان المسئلة بالصداقة واذا بعد المكاتبة بينهم صار سوء تفاهم فيراجعون الحكومة بواسطة وكلاء السياسة في البحرين وفي الكويت ويقبلون قضاءها .

٥ ـ تكون التجارة حرة بين الطرفين اهل نجد واهل الكويت .»

مطالبة الشيخ سالم لهدم المنشآت في (جرية)

أكد الامير عبدالعزيز السعود موافقته للحكومة البريطانية على التحكيم ، بعد ان اشترط شروطاً منها ان يسحب الشيخ سالم قواته المرابطة بالجهرة ، التي كانت تحت قيادة دعيج الفاضل وضاري بن طوالة ، وكف العداء عن رعاياه ، وعدم التعرض لهم . ووعد انه سيأمر بسحب قواته عن حدود الكويت .

فكتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت . كتاباً الى الشيخ سالم ، تحت رقم ٧٠٠ وتاريخ ٥ محرم ١٣٣٩ هـ . ١٨ ايلول ١٩٢٠ م ، يخبره بشروط الامير عبدالعزيز السعود . فأجابه الشيخ سالم بكتاب يقول فيه انه لا يركن الى اقوال الامير عبدالعزيز السعود ، وانه يطلب اولاً هدم المنشآت التي بناها الاخوان في (جرية) . وهذا نص كتابه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر . جي . سي . مور بو لتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن عزيز خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٥ محرم ١٣٣٩ ونمرة ٧٠٠ فهمنه من مندرجاته ان ابن سعود قبل تحكيم الحكومة ويشترط ان نسحب قوتنا الدفاعية التي بقيادة ولدنا دعيج وابن طواله وانلا نجري تعديات ضده واوعد بأنه عند اجراء طلبه هذا ايضاً يسرح القوة التي تحت قيادة ولده بالحدود .

اجاوب سعادتكم ان اصل النزاع هو الحدود ومن حيث ان المنازعة تداخلة الحكومة في حلها بواسطة مميزين وكلاً من الطرفين يقبل ذلك بشرط كف العداء والآن يحتج من قوتنا الدفاعية التي هيه في الجهرة تبعد عن الكويت خمس ساعات وهو يعترف ان له قوة تحت قيادة ولده في الحدود فمن اللازم نحن نطلب سحبها وارجاعها الى قرب الرياض بمسافة تب[illegible] عنها خمس ساعاة وان بقيت في الحدود نحن نخشي من الهجوم لان اطلعنا على اوامره المتوالية ومعاونته المالية لسكان قرية وحثهم على بناء السور كما تبين في الكتاب الذي قدمناه لسعادتكم المورخ ٢٤ ذي الحجة ٣٣٨ وان حدوث النزاع حصل من بناء قرية نسترحم من عدالة الحكومة ان تمنع التصرف في قرية وتامر في هدم كلما بنا فيها لتحصل لنا قناعة في موافقة ابن سعود لقبول حكم المميز والا شروطه واحتجاجاته لا فائدة منها الا تضيع وقت ونحن ما نقصد من قوتنا الا لمحافضة الرعيه والحلال والآن يلزم ان نتحفض زيادة من قوته المرابطة في الحدود . هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٥ محرم ١٣٣٩ » .

نبأ عودة السر برسي كوكس الى العراق وتوقف التحكيم

في خلال هذه الاجراءات ، وردت الانباء بقرب عودة السر برسي كوكس ثانية الى العراق ، فأوقفت جميع الإجراءات المتخذة لحل الخلافات بين نجد والكويت ، وأبلغ الشيخ سالم بذلك فطلب الشيخ سالم من المعتمد السياسي في الكويت إن يهيء له مقابلة سريعـــة مع السير برسي كوكس حال وصوله الى العراق . نيعرض عليه شخصياً خلافاته مع الامير عبدالعزيز السعود ، ويوكل اليه حل تلك الخلافات . فأبرق المعتمد السياسي برقية الى الحاكم الملكي العام في بغداد يطلب فيها ما رجاه منه الشيخ سالم ، فأجابه الحاكم الملكي في بغداد ببرقية يقول فيها (ان السر برسي كوكس سيقدم الى العراق عن طريق البصرة ، ومن ضمن منهاج عودته زيارته الى مدينة الكويت . واذا حدث تغير في هذا المنهاج ، فانه سيقوم بتهيئة مقابلة للشيخ سالم مع السر برسي كوكس حال وصوله الى البصرة) . فكتب المعتمد السياسي كتاباً الى الشيخ سالم تحت رقم ٧٠١ وتاريخ ٥ محرم ١٣٣٩ يخبره بذلك . فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر . جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٥ محرم ١٣٣٩ نمرة ٧٠١ وبه ذكرتم انه وصل لجنابكم الجواب من الحاكم الملكي العام نحو اشتياقنا لملاقاة فخامة السر برسي كوكس عندما يشرف وان سعادة الحاكم يقول بانه له امل ان فخامة السر برسي

كوكس انشاء الله سيزور الكويت شخصياً على طريقه البصرة واذا لم يساعده الوقت على زيارته هو سيعمل تدبير لكي يجعل لنا الفرصة لملاقاته وسيتيل عن المعلوماة بأسرع وقة فاني من صميم القلب اشكركم نحو عنايتكم لمحبكم فاذا ان فخامة السر برسي كوكس يزور الكويت شخصياً فهذه من اكبر النعم والمحضوضية الله يحقق ذلك فها نحن منتظرين تأكيد هذه البشارة السارة نحو تشريف فخامته للكويت واذا ما ساعد الوقة لذلك فمن الواجب علينا ان نتشرف بالحضور لاجل السلام في المحل الذي يستحسنه مع كمال الممنونية . هذا ما لزم بيانه لسعادتكم ودمتم محروسين . في ٥ محرم ١٣٣٩ » .

قيام الثورة العراقية وعودة السر برسي كوكس الى العراق

عندما غادر السر برسي كوكس العراق ، وتولى ادارة شؤونها السر ارنولد ولسن ، جرت تغيرات سياسية دولية هامة . فقد نادى المؤتمر السوري بتاريخ ١٨ جمادي الثاني ١٣٣٨ هـ . ٨ مارت ١٩٢٠ م ، بالامير فيصل ملكاً على سورية . وبتاريخ ١٧ رجب ١٣٣٨ م ، ٢٥ نيسان ١٩٢٠ م . اصدر مجلس الحلفاء الاعلى في مؤتمر سان ريمو قراراً ، بانتداب بريطانيا على العراق بموجب الفقرة الرابعة من المادة الثانية والعشرين من عهد عصبة الامم .

فاستنكر العراقيون قرار ذلك المجلس استنكاراً تاماً ، وعزموا على مقاومة كل هيئة اجنبية تريد الاستيلاء على بلدهم . فارادت الحكومة البريطانية ان تكبح جماحهم ، وتخنق ذلك الشعور الوطني بأساليبها الخاصة ؛ ولكن الحكومة العربية في سورية اخذت تآزر العراقيين سراً وجهراً على تقويض تدابير الحكومة البريطانية ، التي كان السر ارنولد ولسن يسعى لترسيخها . وهكذا نشبت الثورة العراقية بتاريخ ١٣ شوال ١٣٣٨ هـ . ٣٠ حزيران ١٩٢٠ م ؛ فهزت تلك الثورة الحكومة البريطانية وايقظتها من سباتها العميق ، وهنا أراد السر ارنولد ولسن ، ان يعمل شيئاً فورياً لتلافي اخطار الوضع المهدد

بالانفجار المرير في العراق ، فاستدعى السيد طالب النقيب من البصرة [1] ليعمل معه على اخماد الثورة ، او تهدئة الوضع في بغداد ، الذي كان ينذر بالثورة العاصفة . فتمكن السيد طالب بجرأته من وقف الحركات في بغداد ، بينما استمرت نار الثورة في بعض المواقع الأخرى الهامة في العراق .

عندئذ رأت الحكومة البريطانية ان السر ارنولد ولسن لا يمكن الاستفادة من خدماته في العراق . فعزمت على تنحيته وإعادة السر برسي كوكس .

استدعاء السر برسي كوكس الى لندن

كان السر برسي كوكس قد امضى في منصب السفارة في طهران مدة عسرين شهراً . فاستدعته الحكومة البريطانية من طهران الى لندن للتداول معه في امر العراق ، واسناد ادارته اليه وقد غادر طهران ٢٤ رمضان ١٣٣٨ هـ . ١٠ حزيران ١٩٢٠ م ، فمر بطريقه ببغداد بتاريخ ٢٨ رمضان ١٣٣٨ هـ . ١٤ حزيران ، ومكث فيها يومين ، وفي ١ شوال ١٣٣٨ ١٧ حزيران ١٩٢٠ تركها متوجهاً الى لندن . وعلى اثر مغادرته بغداد اصدر الحكومة البريطانية المنشور الآتي :

« منشور الحكومة البريطانية

حيث ان حكومة جلالة ملك بريطانيه العظمى قد تقررت وكالتها من خصوص العراق فتتوقع انه سيكون من الشروط المزبورة : اولاً جعل العراق مستقلة تضمن استقلالها جمعية عصبة الامم وتوكل بريطانيه العظمى وكالة عنها : ثانياً تكليف الحكومة البريطانية بالمسؤولية عن حفظ السلم الداخلي والامن الخارجي : ثالثاً الزامها بتشكيل قانون اساسي بأن تستشير اهالي العراق في مسألة تشكيله مع ملاحظة حقوق الاجناس المختلفة الموجودة في بلاد العراق ورغائبها ومنافعها فتحتوي الوكالة المذكورة على شروط

---

(١) كان السيد طالب النقيب يعيش في هدوء بالبصرة بعد عودته من منفاه في جزيرة سيلان.

لتمهيد مسالك الرقي للعراق بصفة حكومة مستقلة الى ان تتمكن على الوقوف بنفسها فحينئذ تنتهي مدة الوكالة فقررت حكومة جلالة الملك تكليف سير برسي كوكس بتنفيذ هذه المهمة فعليه سيرجع سعادته الى بغداد في موسم الخريف ويتقلد وظيفة الممثل الاعلى للحكومة البريطانية في العراق بعد انقضاء الادارة العسكرية الموجودة الآن وستعطى السلطة لسير برسي كوكس لتنظيم موقت .

اولاً : مجلس شورى تحت رئاسة عربي .

ثانياً : مؤتمر عراقي يمثل اهالي العراق ينتخب اعضاؤه باختيارهم فيكون مما يجب عليه تجهيز القانون الاساسي المار ذكره باستشارة المؤتمر العراقي .

بغداد ١٧ حزيران ١٩٢٠ » .

وصول السر برسي كوكس الى لندن

ولما وصل السر برسي كوكس الى لندن ، وتداولت معه الحكومة البريطانية في موضوع اخماد الثورة في العراق بالطرق السلمية ، وتأليف حكومة وطنية من العراقيين تحت نظارتها . ثم طلبت منه العودة سريعاً الى العراق ، ليشرف على تنفيذ السياسة الجديدة .

وفي ٣ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ . ١٨ تموز ١٩٢٠ م ، ابحر السر برسي كوكس من لندن على ظهر الباخرة المسماة (دلهي) ، ترافقه زوجته وشيزمان والمستر فلبي ؛ فحطت بهم الرحال في بومبي ، حيث قاموا بزيارة خاطفة لنائب ملك بريطانيا في الهند في (بونا) السير جورج لويد ، ثم توجهوا قاصدين البصرة ، على ظهر الباخرة (لورنس) .

انتهاء مهمة السر ارنولد ولسن في العراق

عندما عزم السر ارنولد ولسن على ترك العراق اقام السيد طالب باشا

النقيب ، مأدبة كبيرة لوداعه، بتاريخ ٥ محرم ١٣٣٩ هـ. ١٩ ايلول ١٩٢٠ م، حضرها عدد كبير من اعيان بغداد ، ورؤساء الطوائف المسيحية ، وكبار رجال الدين ، وكبار الموظفين البريطانيين والعراقيين ، والقيت فيها الخطب ؛ وكان السيد طالب النقيب من بين المتكلمين وقد أشاد بكلمته بخدمات السر ارنولد ولسن للعراق . فأجابه الاخير على كلمته شاكراً ، ثم غادر السر ولسن بغداد الى البصرة صباح يوم الجمعة ، عاشر المحرم ٢٤ ايلول ، بعد ان صدر بياناً عن لسان الحكومة البريطانية بتاريخ ٨ محرم ٢١ ايلول هذا نصه :

« بيـــان

سيمثل السر برسي كوكس الحكومة البريطانية في العراق بصفة مندوب سام وستقع عليه مسؤولية ادارة الحكومة الملكية في البلاد الى ان يتمكن من تنفيذ سياسة حكومة جلالة الملك لتأسيس حكومة عربية في العراق وستكون مهمته هذه الاولى التي يقوم بها عند سنوح الفرصة وينتظر ورود السر برسي كوكس في البصرة في اول الشهر المقبل »

مقابلة السر برسي كوكس للامير عبدالعزيز السعود في (العجير)

اتيحت الفرصة للسر برسي كوكس عند سفرته البحرية الى البصرة لتجديد الاتصال بالامير عبدالعزيز السعود ، فعرج بطريقه الى (العجير) وكان الامير عبدالعزيز السعود قد حضر اليها خصيصاً للاجتماع به وفقاً لموعد سابق

المباحثات في (العجير)

لما تقابل الأمير عبدالعزيز السعود والسر برسي كوكس تباحثا اولاً في القضايا العربية بصورة عامة ، ثم حصرا مباحثاتهما بالنقاط الآتية :

اولاً عرش العراق :

كان جل اهتمام الامير عبدالعزيز السعود يومئذ منصرفاً الى ما كان يشاع عن عزم الحكومة البريطانية ، على تقديم عرش العراق الى الامير فيصل بن الحسين ، بعد ان فقد عرشه في سورية يوم ميسلون ٩ ذو القعدة ١٣٣٨ ٢٤ تموز ١٩٢٠ م ، فاستوضح من السر برسي كوكس عن مدى صحة هذه الاشاعات . وقد استطاع السر برسي كوكس ان يهدىء من قلقه ، ويسكن من روعه فيما يخص هذا الموضوع اذ اخبره بأنه قد قرر نهائياً ، الا يتخذ اجراءً حاسماً في العراق ، الا بعد دراسة الوضع دراسة دقيقة شاملة[1] .

ثانياً آل الرشيد :

ثم انتقل البحث الى موضوع الوعد الذي قطعته له الحكومة البريطانية بمساعدته لازالة آل الرشيد عن المسرح السياسي في الجزيرة العربية . فتطرق الامير عبدالعزيز السعود الى ارسال السيد حمزة غوث من قبل ابن الرشيد الى بغداد ، ليتفاوض باسمه مع جرترود بل وبين له إذا ما نجحت تلك المفاوضات ، فان مركزه سيصبح حرجاً في الجزيرة العربية مع منافسه القديم ابن الرشيد . فلم يعطه السر برسي كوكس جواباً صريحاً حول موضوع ابن الرشيد . عندئذ ادرك الامير عبدالعزيز السعود ان الحكومة البريطانية ، لا تريد تقويض حكم آل الرشيد ، بل تعتبر وجودهم عاملاً مفيداً ، في المحافظة على توازن القوى في داخل الجزيرة العربية .

ثالثاً الكويت :

ثم تطرق الأمير عبدالعزيز السعود للاقتراح الذي رفعه المستر فلبي

---

(١) لم يكن السر برسي كوكس في بداية الأمر ميالا لترشيح الأمير فيصل لعرش العراق لأنه كان يخالف لورنس الرأي ولم يجد مساهمة الأمير فيصل في الثورة العربية سبباً كافياً لتوليه عرش العراق .

عند زيارته الأخيرة الى الرياض ، بشأن ضم الكويت الى نجد . فسأل السر برسي كوكس السؤال الآتي (هل ان الحكومة البريطانية لا زالت مصرة على عدم الاخذ بذلك الاقتراح المقدم من قبل فلبي ، وعدم درسه دراسة حقيقة مفيدة ؟

فأجابه السر برسي كوكس قائلاً : (ان السياسة دائماً تتطور بتطور الزمن ، وان الحكومة البريطانية تختلف سياستها اليوم عما كانت عليه في السابق ، وانها ستلازم جانب الحياد في النزاع الدي قد يقع بين امراء العرب ، مهما استطاعت الى ذلك سبيلا ، لانها تعتبر الجميع اصدقاءها وحلفاءها ولا تفضل احدهم على الآخر ، الا من كان منهم اكثر لياقة وجدارة) .

زيارة السر برسي كوكس الى الكويت

وبعد اتمام هذه الزيارة غادر السر برسي كوكس (العجير) ، وتوجد الى البحرين . ومن هناك عزم على زيارة الكويت ، فابرق المعتمد السياسي البريطاني في البحرين الى زميله في الكويت ، يخبره بذلك . فكتب المعتمد السياسي في الكويت الى الشيخ سالم كتاباً تحت رقم ٧٣٥ وتاريخ ١٥ محرم ١٣٣٩ هـ ٢٨ ايلول ١٩٢٠ م ، يخبره بمضمون تلك البرقية ؛ ويحدد له صباح يوم ١٦ محرم ٢٩ ايلول ، موعداً لملاقاته مع السر برسي كوكس، فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر .جي . سي . موريولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور . وبعده بيد الود اخذت كتابكم المؤرخ ١٥ محرم ١٣٣٩ نمره ٧٣٥ المبشر بورود تلغراف

فخامة السر برسي كوكس لسعادتكم من البحرين المفيد بان حضرته يشرف الى الكويت انشأ الله في هذه الليلة وان يكون نتشرف بالحضور مع فخامته بكره الصبح الساعة ثنين وربع عربي . اشكركم على هذه البشارة السارة صرنا مسرورين من تشريف فخامته فنحن بالوقت المعين انشاء الله نتشرف بزيارته ونشاهده بكمال المسرورية فقد امرنا على تنظيف جميع العواثير التي بالطريق ما بين القنصلخانه وقصرنا . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٥ محرم ١٣٣٩ »

وكان من المقرر ايضاً ان يقدم السر ارنولد ولسن الى الكويت ، بطائرة خاصة لمقابلة السر برسي كوكس ، فابرق الى المعتمد السياسي البريطاني بذلك ، فكتب المعتمد كتاباً الى الشيخ سالم تحت رقم ٧٤٠ وتاريخ ١٥ محرم ١٣٣٩ هـ ٢٨ ايلول ١٩٢٠ م ، يخبره بذلك . وطلب منه فتح باب السور الوسطي ، وارسال قسم من حراسه لحراسة الطائرة . فأجابه الشيخ سالم على ما أراد ، وكتب اليه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر . جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بيد الوداد. اخذنا كتابكم المؤرخ ١٥ محرم نمرة ٧٤٠ وبه ذكرتم انه الآن وصل الى سعادتكم تلغراف من السر ارنولد ولسن وبه يذكر بأن حضرته ايضاً سيزور الكويت انشاء الله بكره الصبح بالطيارة وتامرون ان يفتح باب الصور الذي هو بقرب محل الطيارة ونرسل عشرين رجال مسلحين تحت نظارة واحد عمده لاجل محافظة ويمنعون الناس من الدخول الى محل الطيارة

ويحافظون عليها مدة وجودها هنا .. فاني للغاية صرت مسرور من هذه البشارة فالامل انشاء الله يصل سالماً ونشاهده بكمال المسرورية وحالاً امرنا بفتح الباب وترتيب الرجال بكره الصبح انشاء الله هم حاضرين عند محل الطيارة بعين الساعة ١١,٥ عربي حسب إرادتكم . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٥ محرم ١٣٣٩ » .

مقابلة السر برسي كوكس للشيخ سالم

في مساء ١٦ محرم ١٣٣٩ ه‍ ٢٩ ايلول ١٩٢٠ م ، اجتمع السر برسي كوكس بالشيخ سالم في قصر السيف . وقد حضر تلك الجلسة السر ارنولد ولسن والمستر سنت جون فلبي .

فشرع الشيخ سالم يبدي الى السر برسي كوكس شكايته من تصرفات الامير عبد العزيز السعود نحوه ، ونحو الكويت . وادعى انه يروم تقليص حدود الكويت ، وان الكويت منذ تأسيسها حتى الآن لم تتعرض لخصم اشد خطراً عليها من الامير عبدالعزيز السعود . ثم قال له (اني اعقد امالي العريضة على الحكومة البريطانية ، وارجو ان تسمع تظلمي ، وتدعم شكايتي ، وتدافع عن بلدي ، وتطبق الاتفاقية المعقودة بينها وبين والدي الشيخ مبارك) .

فقاطعه المستر فلبي قائلاً (أنت المعتدي على ابن السعود ، وأنت المعلن الحرب على عشائره وعربانه ، وأنت الباعث جيشاً الى (جرية) لتهاجم العشائر التابعة له وهم آمنون ولو كنت اكثر واقعية لادركت بأن الحكومة البريطانية ، لا يمكن ان تخاصم ابن السعود من أجلك)

فأجابه الشيخ سالم قائلاً (يا مستر فلبي لا كلام لي معك ، وليس لك ان تتداخل فيما لا يعنيك من الحديث ، ولا تخض بأمر لم تدع اليه)

فأشار السر برسي كوكس الى المستر فلبي بالسكوت ، وخاطب الشيخ

سالم قائلاً (يا شيخ ان الحكومة البريطانية سوف لا تتخلى عن اصدقائها وحلفائها ، وستبقى محافظة على التزاماتها ، وستبذل ما في وسعها باقرب وقت ممكن لدراسة وتمحيص ما قدمته لها من الشكايات)

ثم انتهت الجلسة ، دون ان يعطي السر برسي كوكس الشيخ سالم جواباً حاسماً على ما كان يدعيه على الامير عبدالعزيز السعود من الاعتداءات[1] .

تسلم السر برسي كوكس مهام منصبه في العراق

وفي صباح يوم ١٧ محرم ١٣٣٩ م ٣٠ ايلول ١٩٢٠ م غادر السر برسي كوكس الكويت متوجهاً الى المحمرة ، لزيارة الشيخ خزعل ، ثم ترك المحمرة وتوجه الى البصرة ، فوصلها بعد ظهر يوم ١٩ محرم ١٣٣٩ هـ ٢ تشرين اول ١٩٢٠ م ، واستقل من هناك طائرة في ٢١ محرم ٣ تشرين اول ١٩٢٠ لزيارة معارفه في المدن القائمة على ضفتين نهري دجلة والفرات ، كالناصرية وسوق الشيوخ والعمارة والكوت . وفي ٢٧ محرم ١٣٣٩ هـ ١١ تشرين اول ١٩٢٠ م ، ركب القطار من البصرة وتوجه الى بغداد ، لاستلام زمام الأمور استناداً الى المنشور الصادر في ١ شوال ١٣٣٨ هـ ١٧ حزيران . فقوبل في بغداد بشيء كثير من الارتياح . وكان قادة الرأي فيها يعلقون على مقدمة امالاً كثيرة ، لانهاء الثورة وركون البلاد الى السكينة والاطمئنان .

وبتاريخ ١٣ صفر ١٣٣٩ هـ ٢٦ تشرين اول ١٩٢٠ م ، اصدر السر برسي كوكس عن لسان الحكومة البريطانية المنشور الآتي في جميع الصحف ، ووزعته الطيارات على الثوار في ميادين القتال .

---

(١) كان السر برسي كوكس ميالا لإطلاق يد الأمير عبدالعزيز السعود في الكويت وبناء على ذلك لم ينطق بكلمة يشم منها رائحة تأيد شكايات الشيخ سالم .

« منشور عام الى جميع طوائف العراق وعشائرها

ان فخامة نائب الملك السر برسي كوكس يعلن لجميع افراد العشائر وطوائف العراق ان حكومة بريطانيا العظمى انتدبته ليعود الى العراق لتنفيذ مقاصد الحكومة الثابته بمساعدة رؤساء الأمة وتشكيل حكومة وطنية في العراق بنظارة حكومة بريطانيا ولقد يصعب جداً على فخامته تنفيذ منويات الحكومة البريطانية ما دامت بعض اقسام العشائر والطوائف في العراق تعادي الحكومة ويظن ان الأحوال الحاضرة نتجت عن الشكوى الواهية التي تخامر افكار بعض طبقات الأمة في نوايا الحكومة البريطانية ويعتقد فخامته بتوصله لازالة كل شك او ريبة خامرت افكار الذين قابلوه حتى الآن ولا يعلم فخامته غرض العشائر الذين يشغلون انفسهم بالحرب . فاذا كان هناك سوء مفهومية يمكن ازالتها فيسر فخامته ان يبلغ العشائر ذلك اليه بواسطة اقرب حاكم سياسي اليهم » .

تشكيل الحكم الوطني في العراق

وبعدئذ استطاع السر برسي كوكس بدهائه وحنكته السياسية تهدئة الثورة والتفاهم مع زعمائها وقيام حكم وطني عربي في العراق وتشكيل اول وزارة عراقية برئاسة نقيب اشراف بغداد السيد عبد الرحمن الجيلاني وكان اعضاء وزارته من الاشخاص المذكورة ادناه :

السيد عبدالرحمن النقيب	رئيساً للوزارة
السيد طالب النقيب	وزيراً للداخلية
جعفر العسكري	وزيراً للدفاع
ساسون حسقيل	وزيراً للمالية
حسن راجي الباجه‌جي	وزيراً للعدلية
مصطفى الالوسي	وزيراً للأوقاف
عبداللطيف المنديل	وزيراً للتجارة

عزت الكركوكي وزيراً للمعارف
محمدعلي فاضل وزيراً للنافعة

واراد السر برسي كوكس ان يحذو في العراق حذو الحكام البريطانيين في المستعمرات فعين بعض المنتمين الى البيوتات والاسر المعروفة وزراء بلا مناصب وزارية ، وكان عددهم اثنا عشر وهم :

١ ـ حمدي بابان ٢ ـ عبدالجبار الخياط ٣ ـ عبدالغني كبة ٤ ـ عبدالمجيد الشاوي ٥ ـ عبدالرحمن الحيدري ٦ ـ فخرالدين آل جميل (هؤلاء من بغداد) ٧ ـ محمد الصيهود (من الكوت) ٨ ـ عجيل السمرمد (من الصويرة) ٩ ـ احمد الصانع (من البصرة) ١٠ ـ سالم الخيون (من الحمار) ١١ ـ سيد هادي القزويني (من الحلة) ١٢ ـ داود اليوسفاني (من الموصل) .

وقد اعتذر حمدي بابان والسيد هادي القزويني عن المشاركة في هذه الهيئة فاختير بدلهما الشيخ ضاري السعدون (من الناصرية) ونجم البدراوي (من العمارة) .

خروج الشيخ سالم الى الجهرة

في خلال تلك العواصف والتيارات الثورية السائدة في العراق اصدر الامير عبدالعزيز السعود امره الى فيصل الدويش بالمسير الى جريه . فوجد فيصل الدويش في ذلك مناسبة حسنة لتحقيق المآرب التي علقت في ذهنه بعد حيازته على النصر في موقعة حمض وهي اجبار اهالي الكويت على اعتناق طريقة الاخوان فأرسل يستدعي قبيلة عتيبة ومطير والعجمان وبعض قبائل نجد الاخرى الى الأرطاوية ، ثم خرج بتلك الجموع وعسكر في محل يدعى (أم الجماجم)، بعد ان مر بجرية العليا ، واصطحب منها تركيب ابن شقير واتباعه ،ومر بجرية السفلى واصطحب معه مفرم الفغم واتباعه ، ثم

توجه بهذا الجيش اللهام ، وعسكر على آبار الصبيحية بانتظار المتأخر من جيشه وبقي فيها عشرة ايام . وكان البدو الذين يرعون مواشيهم في تلك المناطق يفرون امام جيوشه ، فمنهم من لجأ الى قرية الجهرة ومنهم جاوزها واوغل نحو الشمال .

عندئذ تحقق للشيخ سالم ان فيصل الدويش سيهاجم الجهرة ؛ فخرج من الكويت على رأس خمسمائة مقاتل ، واصطحب معه علي الخليفة وسلمان الحمود ، وجابر العبدالله الصباح واخذ كل ما استطاع الحصول عليه من سلاح وعتاد ، وقصد الجهرة وصار يعد القرية للدفاع ، فوزع قواته المحتشدة فيها البالغ عددها ثلاثة آلاف مقاتل ، في حصونها وبساتينها .

معركة الجهرة

في الساعة السادسة من صباح يوم الاحد الموافق ٢٦ محرم ١٣٣٩ ه . ١٠ تشرين اول ١٩٢٠ م ، زحفت قوات فيصل الدويش التي يبلغ عددها اربعة الاف مقاتل ، على قرية الجهرة . وعندما تسنمت تلك القوات الزاحفة مرتفعاً يسمى (صيهد ابن الرشيد) ، الواقع في الجنوب الغربي من القرية اطلقت الراجفة [١] . وتقدمت فرق المشاة في صفوف تشبه صفوف المصلين ، يتقدم كل فرقة حامل علمها ، وكانت فرق الفرسان مقسمة الى جناحين الجناح الايمن والجناح الايسر .

وكان قائد الجيش الاعلى فيصل الدويش مع زمرة من قواده ومستشاريه مخيماً في محل يقع خلف صيهد ابن الرشيد ، ليوجه دفة القتال ، ويصدر الاوامر العسكرية .

تقدمت تلك القوات على الصورة السالفة الذكر ، وكان في مقدمة الجميع

---

(١) الراجفة باصطلاح الاخوان هي أن يطلق جميع المحاربين بنادقهم في وقت واحد لمدة دقيقة واحدة وذلك لإرهاب القوة المواجهة لهم ولاختبار بنادقهم .

فرقة مبايض فلاقت امامها في حيالة [1] السيد خلف النقيب قوة كويتية يبلغ عددها الف وخمسمائة مقاتل ، تحت قيادة جابر العبدالله الصباح ودخيل العصيمي ، تساندها من الميمنة فرسان ضاري بن برعش بن طوالة ، ومن الميسرة فر... عيج الفاضل الصباح ، فنشبت بينهم معركة دامت لمدة ساعتين ، كان الكويتيون فيها خلف جدران قد جعلوا فيها ثقوباً لافواه بنادقهم ، وكان الاخوان على ارض منبسطة مكشوفة ، فأخذ رصاص الكويتيين يحصدهم حصاد النار للهشيم ، غير انهم صمدوا للقتال واستمروا على التقدم مستبسلين ، غير مبالين بما كان يعترض سبيلهم من رصاص الاعداء ، متحصنين بعقيدتهم الدينية . اسفرت تلك المعركة عن فناء قسم كبير من فرقة مبايض ، وكانت خسائر الكويت في هذه الجولة قليلة . وكان من ابرز قتلاها قائدها جابر العبدالله الصباح . ثم تقدمت بعدها فرقة الارطاوية ، ويقع موقع هذه الفرقة خلف فرقة مبايض ، الى الشمال . فكان في مواجهتها من الجيش الكويتي اهالي الجهرة والدياحين والمطارفة ، فوجهوا لها النيران من وراء الجدران ، ولكن تلك الفرقة كانت قوية استطاعت الصمود امام تلك النيران ، واحدثت في قوات الكويت خسائر وقتلى كثيرة .

اما فرق الاخوان الاخرى كفرقة فريتان والاثلة وجرية العليا وجرية السفلى وبقية فرق الهجر ، فقد اتجهت الى شمال قرية الجهرة ، فابتعدت عن خطوط القتال . وكانت الارض في شمال الجهرة مملوءة بالاشجار والتلال ، فانتشرت تلك الفرق بين تلك الاشجار والتلال ، واخذت تزحف باتجاه الجنوب الشرقي من القرية .

اللجوء الى القصر الأحمر

كان الشيخ سالم في اثناء هذه المعارك ، على رأس القوة التي خرج بها

(١) الحياله هي المزرعة المحاطة بجدار .

من الكويت ، ومعه بعض من عبيده ، وابن زمانان متحصنين في جهة الجنوب الشرقي من القرية ، ففوجئوا بالاخوان امامهم وجهاً لوجه ، فاشتبكو معهم في معركة قصيرة ، ساعدهم فيها بعض البدو الذين كانوا موجودين هناك . الا ان الاخوان تغلبوا عليهم ، فاضطر الشيخ سالم ومن معه على الانسحاب طالبين لانفسهم النجاة ، فالتجأوا الى القصر الاحمر ، الواقع جنوب قرية الجهرة .

انتشار الفوضى في صفوف الكويتيين

ولما رأت نساء اولئك البدو الذين التجوا الى قرية الجهرة تقدم الاخوان على تلك الصورة ، خشين على ماشيتهن فأسرعن لاطلاق قيود الابل ، التي كانت مناخة هناك ، وضربنها بالعصي لتنجوا من ايدي الاخوان . ففرت تلك الابل متجهة الى الجنوب . فحدثت فوضى كبيرة ظن الكويتيون المدافعون عن القرية من ناحية الشرق ، ان الهزيمة قد حلت بأصحابهم . فولوا الأدبار لا يلوي أحدهم على شيء من شدة الذعر والخوف . فأخلي الجو للاخوان ، ودخلوا القرية ، ولاحقوا المنهزمين ، واخذوا يطلقون عليهم نيران بنادقهم في الطرق والازقة والدور والمساكن . فساد الرعب والذعر بين سكان القرية جميعاً ، وحاول كل فرد منهم ان ينجو بنفسه ، فاتجه قسم منهم الى القصر الاحمر ، واتجه قسم آخر الى شاطىء البحر المقابل لقرية الجهرة ، وام قسم آخر مدينة الكويت .

انسحاب ضاري بن طوالة مع كتيبة فرسان الميمنة

اما فرسان الاخوان الذين كانوا على الميسرة ، فقد اتجهوا نحو شمال القرية ، فاشتبكوا في معركة مع فرسان ميمنة الكويت . التي كانت تحت قيادة ضاري بن طوالة فهزموها ، ثم التفوا خلف القرية ، جاعلين القرية على يمينهم . وعندما شاهدوا الابل التي اطلقتها نساء البدو من جنوب شرقي

القرية ، وبعض الفارين تتبعوهم سلباً وقتلاً ، فقتل من قتل ولاذ من بقي من فرسان الكويت بالفرار ، ناجين بأنفسهم . فقصد قسم منهم شواطىء البحر ، وتوجه قسم آخر الى مدينة الكويت . وكان من ضمن اولئك الفرسان الذين توجهوا الى الكويت ضاري بن طوالة ومن بقي معه من فرسانه .

انسحاب فرسان ميسرة الكويت

اما ميمنة فرسان الاخوان ، فقد اشتبكت مع فرسان ميسرة الكويت ، التي كانت تحت قيادة دعيج السلمان بمعركة قصيرة ، لم تستطع فرسان الكويت الصمود امامها ففضلوا الانسحاب مسرعين ، فتوجه بعضهم نحو شاطىء البحر ، ومنهم من ذهب الى الكويت ، ومنهم من التجأ الى قصر صغير ، يقع شرقي القرية بين شاطىء البحر ، وبين القصر الاحمر [1] وكان من بين الملتجئين الى ذلك القصر عبدالله الجابر الصباح ، وكوكبة من فرسانه ، ثم لحق بهم ثلاثة من فرسان الكويت هم تبل بن شعف ودايخ ومدوخ [2] ، فأخبروهم بأن الشيخ سالم قد التجأ الى القصر الاحمر مع جماعة من المقاتلين ، فقرروا جميعاً ترك ذلك القصر ، والذهاب الى القصر الاحمر ، فامتطوا خيولهم ، واطلقوا لها الاعنة ، متحدين نيران بنادق الاخوان . فوصلوا القصر من جهته الجنوبية ، فمنعتهم جدرانه من رصاص الاعداء . وهناك وجدوا عدداً كبيراً من فرسان القوة الكويتية ، يتسورون جدران القصر بالحبال ، بعد ان قيدوا خيولهم لأن بابي القصر كانا مقفلين ومردمين بأكياس الشعير والتمر . وكان يطل من اعلى القصر عبدالرحمن بن سليمان (امير القصر الاحمر) ، فاستوضح منه عبدالله الجابر عن والده ، وعن علي الخليفة وسلمان الحمود ، فلم يقف لهم على خبر . فطلب عبدالله الجابر ممن

(١) أطلق على هذا القصر بعد هذه المعركة قصر خسارة وكان يقع في محل مصفحة البنزين الواقعة في طريق الجهرة .

(٢) دايخ ومدوخ كانا عبدين من عبيد الشيخ سالم .

كان حوله من الفرسان ان يذهبوا الى الجهة التي كان يرابط فيها علي الخليفة ، فلبى طلبه اربعة منهم ، وهم عبدالرحمن الفارس الوقيان ومنصور بن لامى ورجب بن قطوى وابراهيم الجابر الفاضل فاتجهوا نحو جهة علي الخليفة .

مقدم علي الخليفة الى القصر الأحمر

كان علي الخليفة الصباح مرابطاً في خنادقه الواقعة في غربي جنوب قرية الجهرة ، ومعه قوة يبلغ عددها ثلاثمائة مقاتل ، ولم يشترك في القتال لان الاخوان لم يأتوا في اتجاهه . فلما وصل اليه عبدالله الجابر ومن معه ، واخبروه بدخول الشيخ سالم الى القصر الاحمر ، قرر الذهاب الى القصر ، والالتحاق بالشيخ سالم ، مهما كانت المخاطر ، فرافقه الجميع واتجهوا الى جهة القصر الاحمر ، وكانت بنادق الاخوان تمطرهم برصاصها فوصلوا القصر من جهته الجنوبية ، بعد ان قتل منهم زهاء سبعين شخصاً وعند وصولهم القصر دليت لهم الحبال ، فتسلقها قسم منهم فدخلوا القصر ، ولكن علي الخليفة ابى ان يتسلق جدار القصر بالحبال ، واصر على الدخول من الباب المقابل لجهة الاخوان ، فوافقه قسم من جماعته على ذلك ، ففتح لهم الباب ودخل علي الخليفة ومن لحقه القصر دون ان يصاب احد منهم بسوء .

استيلاء الاخوان على الجهرة

تم للاخوان الاستيلاء على قرية الجهرة ، وانتشروا في شوارعها وازقتها وبساتينها ، فلم يجدوا فيها احداً ، لان جميع من كان فيها ، قد لاذ بالفرار وكان من ضمن الفارين اميرها (عبدالكريم بن سعيد) فقد اضطر هذا الرجل على الفرار ، وهو عار من اللباس الا ما يستر عورته ، وقصد القصر الاحمر وعلامة الرعب والوجل والخوف بادية على محياه ، وفي اثناء سيره الى القصر اصيب بطلقة من رصاص الاخوان ، مات بعد ذلك من اثرها .

محاصرة القصر الأحمر

اجتمع مع الشيخ السالم بعض من كان في قرية الجهرة من الاهالي ، وفلول الجيش الكويتي ، في القصر الاحمر ، واغلقوا عليهم ابوابه ، وذلك في الساعة الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم ، وكان عدد المتحصنين في ذلك القصر يربو على الالف وخمسمائة شخص . فزحفت قوات فيصل الدويش . وطوقت القصر من جهة بابيه ، وعلى مسافة لا تبعد عن جدرانه ، اكثر من عشرة امتار ، وصارت تطلق الرصاص على من كان محاصراً فيه .

ولم يكن يومئذ في القصر من المؤونة والزاد ما يكفي لذلك العدد الكبير من الناس ، الا كمية قليلة من التمر والارز والشعير . وليس فيه من الماء غير بئر واحدة ، ماؤها ملح اجاج لا يستطاب . فاشتد الضيق والجوع والعطش بمن كان في القصر ، وصاروا يذيبون التمر بالماء ويشربونه لارواء غليلهم .

عندئذ ايقن من كان بالقصر ، بأن الاخوان بعد ان تم لهم فتح الجهرة ، وسيطروا عليها ، ليسوا بتاركيها ، وسيطول حصارهم لذلك القصر حتى يضطروهم الى التسليم ، ومعنى التسليم الموت المحتم . فعلت وجوه المحاصرين علامات الذعر والذهول والرعب والخوف والوجل ، واستولت الهواجس عليهم فايقنوا بالهلاك وهنا عزموا على استكشاف رأي الشيخ سالم في الامر ، والوقوف على ما هو عازم عليه من الخطوات المنقذة . فانتخبوا من بينهم الشيخ عبدالعزيز الرشيد ، ليفاوضه في ذلك . فذهب الشيخ عبدالعزيز الرشيد الى الجناح الذي كان الشيخ سالم متحصناً به [1] فوجده مضطجعاً على الارض ، ثابت الجأش ، لا يبدو على ملامحه اثر الخوف او الرعب . فبادره الشيخ سالم بالكلام ، مخففاً هول الازمة ، طالباً التمسك بالصبر والاطمئنان ،

---

(١) كان ذلك الجناح أمنع أجنحة القصر حيث كان يصده عن نيران بنادق الأعداء ثلاثة جدران سميكة متقابلة .

ورجا منه ان يخبر من كان في القصر ، ليمهلوه الى ان تخف وطأة حر النهار . ويأتي المساء ، لانه قد عزم على ارسال من يأتيه بالمؤونة والقوة والسلاح من الكويت . فاطمأن المحاصرون لقوله ، وصار بعضهم يصبر بعضهم الآخر .

طلب النجدة

ولما قارب المساء استدعى الشيخ سالم رجلين من اتباعه هما مرزوق المتعب[1] ومرشد بن عائد الشمري ، وامرهما ان يختار الحما اسرع جوادين[2] من الخيول الموجودة في ذلك القصر . ويذهبا الى الكويت ، وقت صلاة المغرب ، دون ان يشعر بهما الاخوان ، ويخبرا احمد الجابر ، ومن في الكويت من آل الصباح بالوضع الراهن في القصر ، ويطلبا النجدة وارسال المؤونة والسلاح . على جناح السرعة . ولما دانت الشمس الغروب ، اطلقت نيران البنادق من داخل القصر تغطية وايهاماً للاخوان ، ليظنوا انهم سيهاجمون اثناء تأدية الصلاة ، وخلال تلك اللحظات ، فتح الباب الصغير للقصر . فانطلق منه الفارسان بسرعة ، فظن الاخوان ان في الامر مكيدة ، وان الشيخ سالم قد فر من القصر ، فأخذوا يصيحون بأعلى اصواتهم (هرب ابن قباح : هرب ابن قباح) ، وسلطوا على الفارسين نيران بنادقهم ، ولكنهما اجتازا وابل النيران فتعقبهم بعض فرسان الاخوان ، حتى منتصف الطريق ، فلم يستطيعوا اللحاق بهما . فوصلا الكويت دون ان يصيب احدهما بسوء .

الحالة في مدينة الكويت

عندما خرج الشيخ سالم الى الجهرة ، عهد بادارة شؤون الكويت الى

---

(١) كان مرزوق عبداً من عبيد أحمد الجابر .

(٢) اختار مرزوق حصاناً يعود الى الشيخ سالم يسمى (الصقلاوي) واختار مرشد فرساً تعود الى علي الخليفة تسمى (شويمة) .

ابن اخيه احمد الجابر ، واوصاه باستشارة رجال الدين ، واعيان وتجار الكويت بما يحدث له من الازمات .

وكانت مدينة الكويت عند احتدام معركة الجهرة تعيش بجو ملؤه الرعب والخوف والقلق والاضطراب . وكانت الاشاعات المثيرة ، تنتشر فيها بسرعة ، فأصبح اهلها وجلين خائفين من وقوع هجوم مفاجيء عليهم . وقد راجع قسم منهم دار الاعتماد البريطانية طالبين منها حمايتها لانفسهم وعوائلهم [1] .

اما طائفة الشيعة في الكويت ، فكانت يومئذ تنقسم الى قسمين ، احداها بزعامة الميرزا علي الاحسائي (الملقب بالحائري) ، وهي الفرقة المعروفة بالشيخية ، وقد اظهرت هذه الفرقة استعدادها منذ البداية لمناصرة آل الصباح .

واما الفرقة الثانية فكانت تحت زعامة السيدين محمد مهدي القزويني وعيسى كمال الدين العلوي ، وهي الفرقة المعروفة بالاصولية ، وكانت متحمسة تريد الاشتراك بالقتال ، ولكنها تنتظر الاوامر للالتحاق بالجبهة

ولما وردا الكويت رسولا الشيخ سالم لطلب النجدة ، استدعى الشيخ احمد اهالي الكويت ، فهبت الكويت بأسرها مسرعة لندائه . وبلغت الحماسة والاستمامة حدهما الاقصى ، عندئذ اجتمعت الفرقة الشيعية الاصولية الى السيد محمد مهدي وشرحوا له ما تعانيه الكويت من الضيق والشدة ، وطلبوا اليه ان يعلمهم برأيه ، وبما هو عازم عليه من العمل السريع ، لصد العدوان عن وطنهم . فأجابهم السيد محمد مهدي مندفعاً بدافع الحماسة بوجوب الدفاع عن الوطن مهما كانت الصعاب . وطلب منهم ان يتخذوا الاهبة لحمل السلاح والذهاب الى ساحة القتال .

(١) ان قسماً من هؤلاء كان يحمل جنسيات بريطانية .

مقابلة السيد محمد مهدي القزويني الى أحمد الجابر

ثم ذهب السيد محمد مهدي القزويني لمقابلة احمد الجابر ، للنصحه بأخذ الحيطة ، واخباره باستعداد جماعته لحمل السلاح والخروج الى قتال الاخوان . وطلب منه الاذن . فقال له احمد الجابر :

« لا حاجة الآن لذلك فانا قد جمعنا شعثنا واقبل اخوانكم علينا من كل مكان ، حتى اضحى لدينا والحمد لله من الرجال المقاتلين والسلاح والعتاد ما يرد كيد العدو في نحره . ولقد هيئناهم وجهزناهم بالمعدات وجميع الوسائل الحربية اللازمة ، ونحن الآن على هبة ارسالهم بالسفن الى الجهرة ، لتطهيرها من ايدي المغتصبين . فلتكن جماعتك على ما نعهده فيهم من الثبات والاطمئنان والشجاعة ، ولا يجعلوا للعدو وسيلة لتوسم الضعف ، ولنعمل جميعاً لتخليص الوطن بكل ما اوتينا من قوة وايمان ولا نطلب منكم الآن غير المحافظة على المدينة وحراستها ، والاستعداد للدفاع عنها ، اذا ما هاجمنا العدو على حين غره » .

فأجابه السيد محمد مهدي قائلاً :

« هل لديكم قوة عسكرية جاهزة تكفي لمهاجمة ومنازلة الاخوان بالقوة التي لديهم ، وهل تستطيعون دحرهم . فاني بالواقع لا ارى غير هذه الفلول وحفنة من المتطوعين الذين تريدون ارسالهم الى الجهرة ، واني اعرض عليكم بأن جماعتي ممتلئون حمية وحماسة ونشاطاً لكبح جماح هؤلاء المهاجمين المعتدين اذا ما زودتموهم بالسلاح وامرتموهم بالمسير الى الكفاح وتلبية داع الوطن » .

فقال له احمد الجابر :

« يا سيد انك تعلم بان الاخوان يكفروننا ونحن على مذهب اهل السنة ، ذا ما علموا بخروجكم الى قتالهم ، وانتم على مذهب الشيعة ، فسيزيد هذا من حماستهم ، وتتعقد علينا وعليكم الامور وتشتد الازمة » .

فتم الاتفاق بينهما اخيراً على ان تتولى جماعة الشيعة حراسة المدينة ويذهب الآخرون للقتال .

إرسال النجدة

وبعد هذا جمعت السفن الشراعية ، وملئت بالاطعمة والذخيرة ، وتطوع نحو ستمائة مقاتل ، وازدحموا لركوبها ، فأبحرت تلك السفن من الكويت تتقدمها الباخرة (مشرف) متجهة الى الشاطىء المقابل لقرية الجهرة ، لنجدة من كان محاصراً في القصر الاحمر . كما اعدت فرقة برية ، واسندت قيادتها الى ضاري بن طوالة وتوجهت الى الجهرة من جهة البر .

مفاوضات الهدنة

بعد خروج الفارسين من القصر ، ادرك فيصل الدويش ان المحاصرين في القصر قد ضاقت بهم الحال ، وأنهم في اشد حالات الحصار ، فارسلوا الى الكويت يطلبون النجدة . فاذا ما استطاع تضيق الخناق عليهم ، فانهم لا بد واقعين في يده . فأمر الاخوان ان يستعدوا للاستماتة في الهجوم على القصر . فأخذوا يستعدون لذلك ، فلم تبق اداة من ادوات الهدم الا جمعوها كما جمعوا الحبال والسلالم .

وكان احد الكويتيين المدعو مطلق بن مسعود ابو مواسى قد اسر في موقعة حمض . فاختصه فيصل الدويش لخدمته ، وكان لمطلق اخ يدعى خالد المسعود محاصراً مع المحاصرين في ذلك القصر . فطلب مطلق من فيصل الدويش الاذن له بالذهاب لمقابلة اخيه في القصر ، واطلاقه من الحصار . فاذن له فيصل الدويش . وعندما تقدم مطلق من القصر في الساعة التاسعة من صباح اليوم الثاني للحصار ، اخذ يصيح بأعلى صوته (انا مطلق اسمحو لي بالاتصال بكم) . فدلي له حبل صعد بواسطته حيث التقى بأخيه ، وطلب منه الذهاب معه . الا ان اخاه رفض ذلك . فلما يأس من اقناعه ، وعزم

على الرجوع ، سأله بعض من كان في ذلك القصر عن موقف الاخوان .
فأجابهم قائلاً : (ان الاخوان سيبذلون آخر محاولة لهم في مهاجمة هذا القصر ، في هذه الليلة ، وقد اعدوا كل ما يمكن اعداده لذلك الهجوم ، وسيكون هجومهم اول الليل ، واذا ما فشل هجومهم المقرر ، فسيعدون هجوماً آخر في آخر الليل . ثم ودعهم ونزل بواسطة الحبل ، وعاد الى سيده فيصل الدويش ، وعرض عليه ما شاهده في داخل القصر ، من الضيق والقلق فرق فيصل الدويش لحالهم . وعزم على ان تقترح عليهم شروط هدنة ، فأوعز الى مطلق بالعودة الى القصر مرة ثانية ، ليعرض عليهم شروط الهدنة التي تتلخص بالعودة الى حظيرة الدين الاسلامي الصحيح ، فلم يعارض الشيخ سالم بفتح باب المفاوضة إذ انه كان يتمنى ذلك العرض . وقد توقف اطلاق النار من جانب الطرفين اثناء المفاوضات وفتح باب القصر الصغير ، وخرج من القصر من دفعهم حب الاستطلاع لتفقد القتلى فواروا من عرفوه من قتلاهم التراب ، وذهب بعضهم الى الماء ، وجاء بكمية منه .

إيفاد منديل بن غنيمان

بعد ان غادر مطلق القصر ، واعلم فيصل الدويش بقبول الشيخ سالم للهدنة تحقق الى فيصل الدويش ان القصر لا بد واقع في يده سلماً ، فرأى ان يرسل اليهم احد اقاربه المدعو منديل بن غنيمان (من عشيرة الملاعبة من مطير) ، لينوب عنه بالمفاوضات ، وارسل معه مطلق المسعود وشخصاً آخر يدعى الشهري من الرشايده التابعين لفيصل الدويش .

أرخيت لهؤلاء الحبال فصعدوا بواسطتها الى القصر قبيل غروب الشمس وعندما قابلوا الشيخ سالم قالوا له منديل : « ان الاخوان قد عزموا على مهاجمتكم في هذه الليلة ، ولكن فيصل الدويش وعثمان بن سليمان ، منعوهم عن ذلك قبل ان يعرضا عليكم شروط الصلح ، فان رفضتم فسينجزون ما عزموا عليه. وهما يطلبان منكم العودة الى الاسلام، وترك المنكرات والدخان ،

وتكفير الاتراك ، واخراج القنصل البريطاني من الكويت ، وهدم المستشفى الامريكي ، وطرد اطبائه ، وترحيل الشيعة عن الكويت .

فاذا اذعنتم لما ارادا وقبلتموه ، اسلماكم على القصر ومن فيه والا سيطلقا الاخوان عليكم » .

فأجابه الشيخ سالم قائلاً : (اما الاسلام فنحن مسلمون ، وما كفرنا منذ اسلمنا ، وان الاسلام مبني على خمسة اركان اصولية ، ونحن نحافظ عليها جميعاً . وان كنا مخطئين فإننا نعدكم بالعودة الى طريق الاسلام الصحيح . اما ازالة المنكرات فسنزيل منها ما يسعنا ازالته . واما تكفير الاتراك فلم يثبت لدينا ما يوجب تكفيرهم ، وان كانوا لنا اعداء ، فاذا ثبت لنا كفرهم كفرناهم . واما المطاليب الباقية فلا سبيل الى تحقيقها) .

ثم قال له الشيخ سالم (اما الآن وقد تطرقتم لذكر الشيخ عثمان بن سليمان فاني ارغب ان يأتي الينا ليتباحث معنا في اصول الدين وفي فروعه الاخرى لينجلي الحق) .

فلم يظهر اعضاء الوفد استنكاراً لما قاله الشيخ سالم ، ولكنهم تركوا القصر دون ان يبتوا بشيء .

وكان قسم من المحاصرين في القصر اثناء اجراء هذه المفاوضات ، قد تركوا القصر الى ساحة المعركة ، ليتفقدوا قتلاهم وجرحاهم . وكان من ضمن اولئك الخارجين محمد المكراد المسمى عجران ، وعدس ومسعود ولد نمران ومسعد بن مصعب ومسعد بن شيبان وزوين الحربي وتركي بن لذيذ وجماعة آخرون فأخذوا يدفنون قتلاهم .

وبعد ان ترك منديل وجماعته القصر ، دوت طلقات بنادق متوالية قرب شاطىء البحر المقابل للجهرة وسبب ذلك ان الاخوان لما ابصروا السفن القادمة من الكويت هاجموها واستولوا على ما كان فيها . ثم ازداد دوي الرصاص

فلم يستطع من خرج من القصر ان يواروا جميع قتلاهم التراب ، فطلب اليهم عبدالرحمن السليمان السعيد (امير القصر الاحمر) ان يتوجهوا الى جنوب القصر لان بابيه قد اغلقتا ، فوجدوا الحبال جاهزة ومعدة فتسلقوا الواحد تلو الآخر ودخلوا القصر بعد الغروب وفي اثناء ذلك تسلق عبد لفيصل الدويش نخلة وبدأ ينادي في الاخوان بأعلى صوته ، بعد ان هلل وكبر (يا ربع ترى الهدنة صارت بين سالم وفيصل الدويش فكفوا عن اطلاق النار) فتوقفت البنادق عن الاطلاق .

ثم قام من كان في داخل القصر بعمل ثقوب في جدرانه ، المواجهة الى جهة الاخوان على ابعاد متساوية اقل من متر بين الثقب والثقب وعلى ارتفاع سبعين سنتيمتراً عن سطح الارض استعداداً لصد الهجوم .

توقف فيصل الدويش عن إبرام الهدنة

فلما علم فيصل الدويش بما قام به من كان داخل القصر من الثقوب ، توقف عن ابرام شروط الهدنة خشية ان تكون في الامر دسيسة . ولما جن الليل ومضى الهزيع الاول منه ، امر الاخوان بمهاجمة القصر مرتين فهاجموه وهم رافعين اصواتهم بهذا النداء (ابراهيم يا عمود الدين محمد يا رسول الله هبت هبوب الجنة اين انت يا باغيها) وقد قاموا بذلك ارهاباً لمن كان بداخل القصر فأمطرهم الكويتيون برصاص بنادقهم من الفوهات التي عملوها في اسفل القصر ، فأكثروا فيهم الاصابات بأرجلهم وسيقانهم فانسحب الاخوان ولم يصروا على اقتحام القصر .

عندئذ صعب على فيصل الدويش عودة الاخوان ورجوعهم عن مهاجمة القصر ، فصمم على ان يكون هو حامل الراية بنفسه في الهجوم القادم ، ولكن بعض خواصه صده عن ذلك بقولهم له (ان القوم قد اضر بهم الجوع والعطش وليس ثمة ما يدعو الى قتالهم ، فانهم سيخضعون لنا سلماً دون اللجوء للقتال وسفك الدماء .) فكف عن الهجوم

إيفاد الشيخ عثمان بن سليمان

وعندما اصبح صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٨ محرم ١٣٣٩ هـ . ١١ تشرين اول ١٩٢٠ م ، اشتد الجوع والضيق بمن كان بالقصر ، وبلغ منهم العطش مبلغاً عظيماً ، وايقنوا جميعاً بالهلاك عندئذ حرص فيصل الدويش على ان يظهر بأنه ومن معه من الاخوان، لم يأتوا غزاة فاتحين ، بل جاءوا دعاة دين صادقين . وانهم لم يرموا من وراء القتال مصلحة خاصة غير اذعان اهالي الكويت الى العقيدة ، التي يدعون اليها ، وهي العودة الى الدين الصحيح . فأرسل فيصل الدويش عالمهم الديني المدعو الشيخ عثمان بن سليمان ليعرض على الشيخ سالم ومن معه شروط التسليم ، واوصاه ان يفاوضهم باللين والسماحة ويسلك معهم مسلكاً مقبولاً ، يدعوهم فيه الى اعتناق مبدأ الاخوان .

فذهب الشيخ عثمان الى القصر لمقابلة الشيخ سالم ، وكان يرتدي عباءة بيضاء . وعمة بيضاء تحتها منديل ابيض ، وبيده عصاة . وقد اطلق لحيته واصطحب معه منديل بن غنيمان ، ورجلاً آخر من قبيلة مطير من الفغم . فاستقبله الشيخ سالم في احد ابراج القصر . وقد حضر تلك الجلسة علي الخليفة والشيخ عبدالعزيز الرشيد ، فوجه الشيخ عثمان خطابه الى الحاضرين قائلاً : (ان الاخوان قد هموا في الليلة الماضية لاقتحام القصر عليكم ، غير اني منعتهم عن ذلك وقلت لهم ، اذا اقتحمتم عليهم القصر قبل عرض الصلح فقاتلكم ومقتولكم بالنار ، ومقتولهم بالجنة . فأصغوا لكلامي ، وكفوا عن مهاجمة القصر عليكم ، واني الآن افاوضكم للصلح) .

فأجابه الشيخ سالم قائلاً (اننا لا نمتنع عن الصلح اذا عرضتم علينا شروطاً شريفة يقرها الدين والحق والانصاف ، ولا شيء لنا معكم اذا عدتم لنا ما استوليتم عليه من الاسلاب والاموال) .

فرد عليه الشيخ عثمان قائلاً (ان الاخوان يملكون الحق بالاحتفاظ

بما غنموه في ساحة الحرب ، ولا يمكن التنازل عنه . لان غنائم الحرب لا تعاد) ، ثم اخرج من مخبئه رسالة من فيصل الدويش ، وسلمها الى الشيخ سالم ، وكانت تتضمن شروط الصلح التي عرضها منديل بن غنيمان سابقاً . فاستعمل الشيخ سالم حنكة ودهاء ، إذ تظاهر بقبول تلك الشروط ، ولكنه لم يفكر بالأخذ بها تفكيراً جدياً ، ولم يكن يهمه يومئذ غير الافلات من الحصار . فأوعز الى الشيخ عبدالعزيز الرشيد . ان يكتب جواباً الى فيصل الدويش ، يظهر له فيه خضوعه لشروط الصلح على ان تنسحب الاخوان عن الجهرة الى الصبيحية . وتنتظر هناك الى ان يعود الى الكويت ، ويبرم اتفاقية الصلح هذه .

انسحاب فيصل الدويش ورفع الحصار

عاد الشيخ عثمان الى مخيم فيصل الدويش المضروب في الطرف الاقصى من الجهرة ، وهو يحمل اليه رسالة الشيخ سالم . فصدق فيصل الدويش ما كتبه الشيخ سالم ، وامر بتقويض خيامه ، والانسحاب بمن معه من الاخوان ، الى آبار الصبيحية ، منتظراً انجاز ما وعد به . وفي اثناء انشغال الاخوان بالانسحاب خرج من القصر الاحمر عبدالله الجابر الصباح واياد بن عمران ومسعود بن دغيم وجفران بن غنيم ، ومن كان حاضراً معهم من اهالي الجهرة من الحضر في ذلك القصر . وذهبوا جميعاً الى داخل القرية ، ولما وصلوا الى احدى دورها دخلوها وتسلقوا سطحها ، وبدأوا يطلقون النار على الاخوان الراحلين . فلما علم الشيخ سالم بذلك ، ارسل اليهم احد عبيده ، المدعو مدوخ يطلب منهم الكف عن اطلاق النار ، والعودة الى القصر ، لان الهدنة قد تمت . ولكنهم لم يمتثلوا لامره ، واستمروا في عملية اطلاق النار ، فأرسل اليهم مرة اخرى دعيج السلمان ، وعبدالله بن موعد الشمري ، وباتل بن شق الرشيدي ، ليكرروا عليهم الامر بالكف عن اطلاق النار ، فتوقفوا ورجعوا الى القصر ، فواصل الاخوان الرحيل الى الصبيحية .

تنفيذاً لما تم عليه الاتفاق .

قتلى معركة الجهرة

كانت قتلى الاخوان في معركة الجهرة كثيرة ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الاخوان شنوا هجماتهم في العراء ، وبشكل حماسي ، دون ان يحرصوا على انفسهم مندفعين بعقيدة دينية ، يريدون من ورائها احدى الحسنيين ، اما النصر اوالفوز بالشهادة ، لينالوا من ورائها ما اعده الله للشهداء من الاجر في الحياة الاخرى . وقدرت قتلاهم يومئذ بثمانمائة قتيل واما عدد الجرحى فقد كانت تزيد على ذلك . وقد مات من جرحاهم اربعمائة قبل ان يصلوا الى آبار الصبيحية ، ثم مات اكثر من مائة جريح بعد وصولهم الى تلك الآبار .

اما قتلى الكويت فقد كانت قليلة ، اذا قيست بقتلى الاخوان ، فانها لم تزد على المائتين ، عدا الجرحى . وقد سعينا للحصول على اسماء من قتل في معركة الجهرة من اهالي مدينة الكويت ، الذين ناف عددهم على السبعين ، فلم نفز بأكثر مما سنذكره ادناه .

بعض أسماء من قتلوا في معركة الجهرة من الكويتيين

الاسم	الاسم
ابراهيم الحمضي	جابر بن عبدالله الصباح
ابراهيم العبدالهادي جرح في المعركة	حسين السنيني
ونقل إلى المستشفى الأمريكي	حسين عبدالعزيز المقهوى
ومات فيه متأثراً من جراحه	حمد الدريبي
احمد حجي	حمود صالح الرغيب
احمد بن سعد الناصر	حمود العجلة من العوازم
احمد الضرمان	الحوطي



(١٩) السر برسي كوكس و الشيخ خزعل



(٢٠) المستر بل رئيس المعتمدين السياسيين في الخليج



(٢١) علي الخليفة الصباح



(٢٢) ضاري بن طوالة شيخ قبيلة شمر

(١٧) السر ارنولد ولسن
نائب الحاكم الملكي البريطاني العام في العراق



(١٨) السر برسي كوكس
الحاكم الملكي البريطاني العام في العراق

الاسم	
خرشان	من العوازم
خليف شقفي	
دخيل العصيمي	
دريمج بن خميس	المطيري
راشد المنيع	
زعال بن غريب	من العوازم
سالم بن غوينم	
سعد بن زنان	
سعود بن سجيب	من العوازم
سيف العتيقي	جرح ثم مات متأثراً بجراحه
صالح الرويح	
صالح الرهيمان	
عامر المبارك العميري	
عبدالله جعوان	
عبدالله حبيب	من العوازم
عبدالله زمانان	من العجمان
عبدالله الضرمان	
عبدالله علي النجدي	
عبدالله علي ملحم	من السهول
عبدالله الهولي	
عبدالرحمن امان	
عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحسينان	

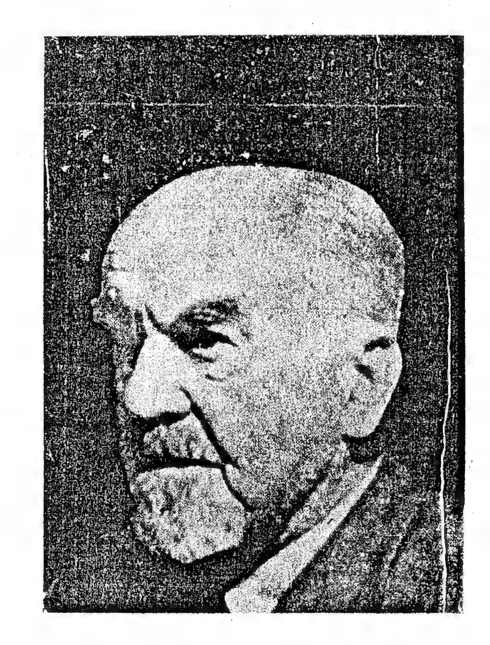
الاسم
عبدالرحمن المقهوي . القى بنفسه من اعلى القصر محاولاً الحرب ولما احس بالنجاة جن ومات بعد ذلك
عبدالعزيز بن عوجان
عبدالعزيز بن معدى كبير الطواويح (اي بائعي الخضر)
عبدالكريم بن سعيد امير الجهرة جرح في المعركة ثم مات متأثراً بجراحه
عثمان بن سيف قتله عمداً احد خدم آل الصباح المدعو ادريس ثم جن القاتل بعدئذ .
علي الحنبني
علي بن شملان بن سيف المرزوق حاول الفرار من القصر فقتل برصاص الاعداء
علي بن عمير
عنبر وهو عبد لابن عصفور
عنبر مديرس
غانم بن مبارك العميري
فرحان النومان
فهد بن دويان الدريبي
فهد بن دويلة الرشيدي

الاسم	الاسم
فهد بن مرزوق الغصن صابري من العوازم	محمد الغربي
	مشاري النجدي
مبارك بن دويلة الشمري	مزعل بن مزعل
مجبل الشلال	مرزوق الحريص من العوازم
مجرن الشلال	مساعد بن عبكل
محمد الدريبي	مسعد المرزوق الرشيدي
محمد بن دويس من العوازم	مطلق الخضير
محمد بن زامل	مطيران احد خدم جابر العبدالله الصباح
محمد بن عبدالله المزين	
محمد العريقان	مفلح بن داهم من العوازم
مدوخ احد عبيد الشيخ سالم المبارك	مهلهل بن ابراهيم المضف
	يوسف المخيزين

المفاوضات السياسية بعد معركة الجهرة

بعد رفع الحصار عن القصر الاحمر ، وانسحاب فيصل الدويش عن الجهرة ، عاد الشيخ سالم الى مدينة الكويت ، وفي اثناء طريقه استقبله قسم من قبيلة العجمان فرحين بنجاته ، وصاروا يطلقون الرصاص من بنادقهم ، ابتهاجاً بمقدمه . فظن سكان مدينة الكويت ان الاخوان قد داهموهم ، فارتاعوا وغشيهم الخوف . ولما تحققت لهم جلية الخبر اشتركوا بالافراح واستقبلوا الشيخ سالم مبتهجين .

ما كاد الشيخ سالم يصل مدينة الكويت ، حتى شعر بأنه لا يستطيع القيام بعمل شيء ، فهرب النوم عن عينيه ، وكلفته الليالي الاول من عودته من الارق الواناً . حيث وجد نفسه اصغر من المهمة الملقاة على عاتقه ، وصار



(١٥) المستر سنت جون فلبي



(١٦) ابن جميعى   الكولنيل هملتن

حائراً بين امرين اما الخضوع الى شروط فيصل الدويش والاستسلام لاعتناق العقيدة الوهابية ، او الارتماء في احضان الانكليز الى درجة الذوبان ، حتى يحموه ويحموا بلده . فاختار الثانية . عندئذ تغير موقف الحكومة البريطانية فدارت مخابرات رسمية عن طريق البرق ، بين المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، والمندوب السامي في بغداد ، ورئيس المعتمدين السياسيين في الخليج (بوشهر) . ثم تجاوزتهم الى حكومة الهند ولندن ، استمرت تلك المخابرات على هذه الحال ثلاثة ايام اسفرت اخيراً عن الموافقة على ارسال قوات بحرية وجوية بريطانية ، لحماية الشيخ سالم والدفاع عن الكويت .

وفد فيصل الدويش

ارتاب فيصل الدويش لتأخير جواب الشيخ سالم ، فأوفد اليه وفداً بتاريخ صفر ١٣٣٩ هـ . ١٤ تشرين اول ١٩٢٠ م ، وارسل معهم كتاباً يطالبه (بانجاز الشروط التي تم الاتفاق عليها حين رفع الحصار ويطلب منه يرسل اليه صديقه هلال المطيري (احد تجار الكويت) ليجري معه مفاوضات حول حسم النزاع ، كما طلب اليه ان يرسل شخصاً الى الرياض ليخبر الامير عبدالعزيز السعود ، بما تم عليه الصلح) وعندما وصل ذلك الوفد الى مدينة الكويت ، واستلم الشيخ سالم كتاب فيصل الدويش ، ووقف على مضمونه ، أسقط في يده ، فتمارض وامتنع عن مقابلة ذلك الوفد . ثم ابلغهم بأن فيصل الدويش إذا اراد اجراء مفاوضات معه . فليرسل بعثة خاصة الى الكويت لفتح باب المفاوضات من جديد .

وفي عصر ذلك اليوم ، وردت برقية من رئيس الخليج الكولونيل (ثرفر) الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت (الميجر مور) ، يطلب فيها ابلاغ تهانيه الى الشيخ سالم ، بعودته سالماً الى الكويت . فكتب المعتمد المذكور كتاباً رسمياً الى الشيخ سالم ، بتاريخ ٢ صفر ١٣٣٩

١٥ تشرين اول ١٩٢٠ تحت رقم ٧٧٧ ، يبلغه تلك التهنئة ، ويستوضح منه اخبار الوفد ، فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح

الى حضرة حميد الشيم الأجل الافخم المحب العزيز ميجر جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بعده اخذنا بيد الوداد كتابكم المؤرخ ٢ صفر ١٣٣٩ نمرة ٧٧٧ وبه ذكرتم انه وصل اليكم الجواب من الكرنل ثرفر من بوشهر متضمن فرحه لما سمع الخبر من سعادتكم عند وصولنا الى الكويت بالصحة والعافية وعن الخسارة العظيمة التي صارت على العدو بالجهرة انني من صميم القلب اشكر حسياته الجميلة وحسن عنايتكم لله الحمد العدو رجع خاسر مغرور فالامل انشاء الله بدوام توجهات الدولة البريطانية كل عدو ما ينال مرامه . من خصوص الشايعة التي سمعتموها عن المكتوب الذي ارسله الدويش مع بعض رجاله هذا صحيح المذكور جانا منه مكتوب مع بعض رجاله يطلب المسالمة هذا ما لزم بيانه لسعادتكم ودمتم محروسين في ٢ صفر ١٣٣٩ » .

اما فيصل الدويش لما بلغه ما طلبه الشيخ سالم ، لفتح باب المفاوضات من جديد بدا له واضحاً إن شروطه لن تقبل ، ولكنه رغم ذلك اوفد وفداً يتكون من اثني عشر عضواً برئاسة جفران الفقم [1] . فحل ذلك الوفد في ضيافة الشيخ سالم ثلاثة ايام ، وجد خلالها الاكرام

(١) كان جفران رجلا طويل القامة ، عريض المنكبين ، وسيم الوجه . ذو لحية كثة جميلة تملأ وجهه علامة الهيبة والوقار . وكان يعتم بعمة بيضاء ، تحتها غترة حمراء ، ويرتدي عباءة من الوبر أرجوانية اللون . وكذلك كان جميع اعضاء الوفد يرتدون أحسن الملابس .

والتبجيل ، ولكنهم لم يستطيعوا مقابلته والتفاوض معه محتجاً بانحراف صحته .

مفاوضات مقهى (أبو ناشي)

ابلغ المعتمد السياسي البريطاني في الكويت الشيخ سالم بتاريخ ٦ صفر ١٩ تشرين اول بأن قوات بحرية بريطانية قد توجهت الى الكويت ، ويحتمل وصولها خلال اربعة وعشرين ساعة ، وان تلك القوات ستتدخل تدخلاً سافراً لحماية الكويت ، فلما وقف الشيخ سالم على هذا الخبر تشافى من مرضه ، وسمح للوفد بمقابلته . وبدأت بينهم المفاوضات ، ولكنهم لم يتوصلوا الى نتيجة حاسمة ، رغم ان الوفد خفف من صيغة شروطه الاولى ، ثم دعا هلال المطري اعضاء الوفد الى حفلة غداء في داره ، بعد ان وعدهم بأنهم سيقابلون الشيخ سالم بعد ظهر ذلك اليوم في مقهى (ابو ناشي) . وهناك تجري المفاوضات النهائية فلبوا الدعوة ، وبعد تناولهم الغداء ، عزموا على الذهاب الى المقهى المذكور برفقة هلال المطيري ، ولما تبادر لعلم اهالي الكويت نبأ قرب ورود القوات البريطانية ، ارتفعت معنوياتهم ، واعترتهم نوبة حماسية عارمة ، فما كاد الوفد يترك دار هلال حتى امتلأت الطرق والازقة بالناس . وصاروا يلاحقون الوفد الى المقهى مستهزئين مستخفين .

وكان الشيخ سالم قد سبقهم الى تلك المقهى ، وقد حضرها قسم كبير من اعيان الكويت ، ومن أهمهم ناصر البدر ، وحاج حمد الصقر ، وحمد الخالد وعبدالله السميط وعبدالعزيز الزبن وعبدالوهاب الخشرم وعبدالرحمن السالم العبدالرزاق وعبدالله الماجد وحسين وشملان ولدى علي السيف وابراهيم المضف ومشارى الروضان وسالم بوقماز وعبدالرحمن العسعوسي . وقد حضر تلك الجلسة ايضاً المعتمد السياسي البريطاني في الكويت (الميجر مور) .

وكان الناطق بلسان الوفد شيخ اعمى يدعى الديحاني ، وكان ذلك الشيخ محدثاً لبقاً جريئاً فصيحاً في الحديث .

فوجه الميجر مور كلامه الى الوفد قائلاً : (ان الشيخ سالم صديق الحكومة البريطانية البهية ، وانتم جئتم تحاربونه بدون امر من ابن السعود) . فرد عليه الديحاني برباطة جأش قائلاً (ما جئنا الا بأمر من ابن السعود وهو ايضاً صديقكم) . ثم خاضوا بالحديث في نواحي اخرى تتعلق بشروط الهدنة والصلح ، فكان رد الديحاني رداً صريحاً قاسياً . فلم يشأ المعتمد السياسي ان يخوض في الحديث بأكثر من ذلك ، لكي لا تنكشف امور قد تنم عن سياسة حكومته ذات الوجهين ؛ فأعلن ختام الجلسة . وكان الشيخ سالم خلال تلك المفاوضات ملازماً جانب الصمت ، مصراً على رفض جميع شروط فيصل الدويش . ثم طلب المعتمد السياسي من الوفد ، ان يزوره في مقره بدار الاعتماد ، ليحمله رسالة الى فيصل الدويش .

وفي خلال اجراء تلك المفاوضات كانت مقاتلة الكويت وقواتها المسلحة وقسم كبير من اهاليها ، يمرون امام تلك المقهى بعرضاتهم وأهازيجهم الحماسية ، بقصد ارهاب اعضاء الوفد .

فشل مهمة الوفد

ولما زار اعضاء الوفد المعتمد السياسي في محله ، سلمهم رسالة الى فيصل الدويش ، يقول له فيها (ان المعاهدة المعقودة بين الحكومة البريطانية وبين ابن السعود في العجير عام ١٩١٥ تنص على تعهد ابن السعود ، بعدم التجاوز على الكويت ، لانها تحت الحماية البريطانية ، لهذا فان الحكومة البريطانية ، تعتقد ان مهاجمتكم الكويت لم تكن برغبة من ابن السعود ، وعلى ذلك فاني انذركم بوجوب عدم التعدي على الكويت بعد الآن ، والا فستعرضون انفسكم لقصف الطائرات) .

عندئذ شعر الوفد بفشل مهمته ، فترك الكويت مساء ٦ صفر ١٩ تشرين اول ، وهو يحمل معه ذلك الانذار الى فيصل الدويش .

احتجاج الشيخ سالم الرسمي

خشي المعتمد السياسي البريطاني عدم انصياع فيصل الدويش الى ذلك الانذار، او قيامه بمهاجمة الكويت على حين غرة انتقاماً من الشيخ سالم لمخالفته الوعد، فطلب من الشيخ سالم ان يكتب اليه كتاباً رسمياً، يتضمن الاحتجاج على اعمال فيصل الدويش، حتى تكون حجة بيده، اذا ما ارادت الطائرات البريطانية، قصف مقر فيصل الدويش، فكتب اليه الشيخ سالم الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الأجل الأفخم المحب العزيز ميجر جي. سي. مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً.

بعده نعرض لسعادتكم بخصوص تعديات الدويش واتباعه بتاريخ ٢٦ محرم ١٣٣٩ هجموا على الجهرة وفعلوا بموجب ما بينا لجنابكم بوقته ونحن ما كنا مستعدين من حيث اننا امنين بواسطة الجواب المتقدم في قبولنا لتحكيم الحكومة فالآن الدويش ومن معه نزل على الصبيحية وارسل لنا مندوبين يطلب المسالمة على شروط ليس مرضية ولا يمكن نوافق عليها فبنأن عليه بحسب الصداقة التي بيننا وبين الحكومة البريطانية نطلب المساعدة بدفع هاء الأمن هذا الموقع ولا زلنا شاكرين فضل الحكومة هذا ما لزم ودمتم محروسين. في ٦ صفر ١٣٣٩ ».

وصول القوات البريطانية الى الكويت

قبيل منتصف ليلة ٧ صفر ٢٠ تشرين اول، وصلت البارجة الحربية البريطانية المسماة (سبيكل) الى ميناء الكويت، وصارت ترسل الاسهم

النارية الحمراء في الجو حتّى الصباح ، بقصد ارهاب الاخوان . وعند صباح اليوم المذكور ، وصلت الكويت من البصرة طائرة حربية بريطانية ، فألقت منشوراً على معسكر فيصل الدويش تهدده فيه في القصف ، اذا ما حاول ومن معه من الاخوان الاعتداء على الكويت . وهذا نص ذلك المنشور :

« الى فيصل الدويش وجميع الاخوان الذين معه

ليكن معلوم لديكم بأنه طالما افعالكم ضيقت على البادية وحتّى على الجهرى ايضاً و بما ان الحكومة البريطانية لم تدع لتعمل اكثر مما هي عادتها ان تسعى بحسب الصداقة وراء الاصلاح فأما الآن ما دام انتم تهددون ليس فقط ضد حقوق سعادة شيخ الكويت التي تخالف تامينا له بل ضد مصالح بريطانيا . وسلامة الرعايا البريطانيين ولا يمكن بعد للحكومة البريطانية ان تقف على جانب بدون دخولها في المسألة . ثم من التأمينات التي نطق بها من مدة قصيرة سعادة الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل السعود (د . كي . سي . إي . آي) الى فخامة السير برسي كوكس المندوب السامي في العراق تشك الحكومة البريطانية . بأن افعالكم هي بعكس ارادة واوامر المشار اليه ولا شك بأن سعادته سيفهمكم بذلك عندما يعلم بأفعالكم فبناءً عليه بهذا ننبهكم بان اذا تجربون ان تهجموا على مدينة الكويت فحينئذ ستصبحون مجرمين بالحرب ليس عند سعادة شيخ الكويت بل عند الحكومة البريطانية ايضاً فالحكومة البريطانية لم تعتبر ذلك بل ستقابل هكذا افعال عدائية بواسطة القوة التي تفتكر لائقة هذا ما لزم اعلامه » .

ميجر . جي . سي مرر
الوكيل السياسي لدولة بريطانيا
في الكويت »

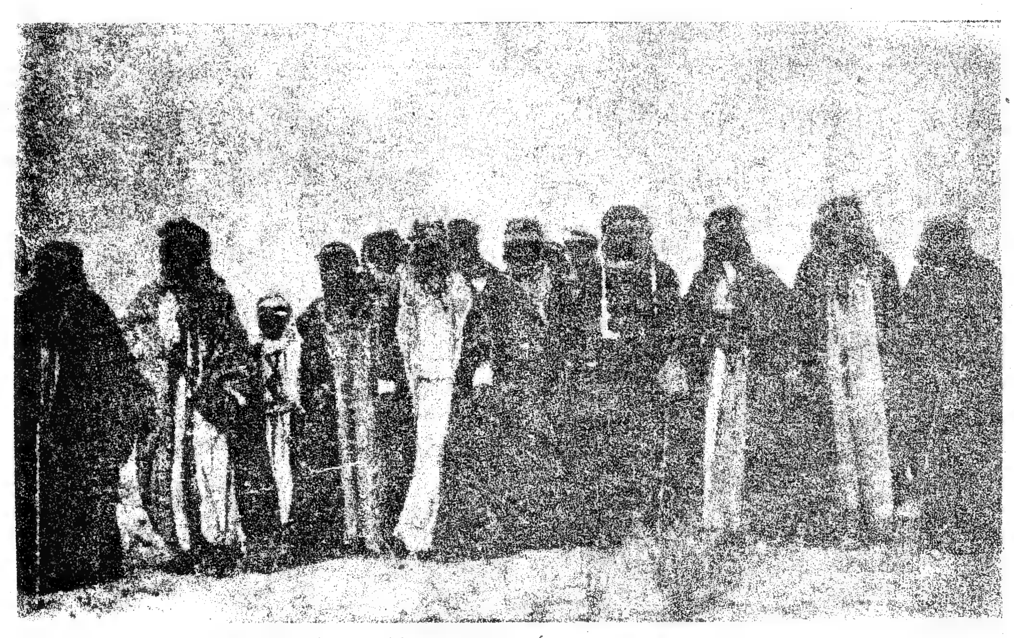
تاريخ ٧ صفر ١٣٣٩



(٢٣) الكبتن مكلم المعتمد السياسي البريطاني
في الكويت



(٢٤) الميجر مور المعتمد السياسي البريطاني في الكويت
الذي اخلف الكبتن مكلم



(٢٥) ضاري بن طوالة يتوسط رؤساء قبيلة شمر المشتركين معه في معركة الجهرة

اراد قائد البارجة الحربية ان تهيء له ثمانية سفن شراعية ، حتى ينزل في اثنين منها ثلة من جنوده البحرية ، ومعهم رشاشان لحراسة طرفي السور من جهة البحر ، والستة الاخرى ترسو في محلات يعينها هو حتى تكون علامة تهتدي بها البارجة ، حين دخولها الى ميناء الكويت . فكتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت كتاباً الى الشيخ سالم يطلب منه تهيئة تلك السفن ، فلبى الشيخ سالم الطلب ، وعين رجلين من اهالي الكويت ، هما احمد الغانم ويوسف النصر الله ، لينفذا ما يؤمرهما به المعتمد المذكور . وكتب اليه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر جي سي مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور . بيد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ٦ صفر ١٣٣٩ هـ . نمرة (٧٧٩) وبه ذكرتم ان قبطان المنور يقول اذا نحن نعين سفينتين هو سينزل في كل واحدة منهم رشاشة مع بعض العساكر وسيضع كل واحدة منهم في راس السور لمساعدة عساكرنا وايضاً يجب ان نامر على ستة سفن اخرى لكي يطرحون في المحل الذي هو يعين لهم لاجل يكونون كعلامة لمرور المنور وانه اذا بط فعند ذلك نرسل لسعادتكم [illegible] ابروح معكم الى المنور .

اني اشكركم على هذه الملاحظة وارها موافقة . هذا واصلكم احمد الغانم ويوسف النصر الله عمدناهم لهذا الخصوص تحت امركم والسفن زاهبة وعلى كل حال اشكر فضل الحكومة هذا ما لزم ودمتم محروبسين . في ٧ صفر ١٣٣٩ » .

وبعد ظهر ذلك اليوم ، كتب المعتمد السياسي المذكور كتاباً الى الشيخ سالم ، يخبره بأن طائرة بريطانية اخرى ستصل الكويت . ويطلب منه ارسال عمال لتعبيد محل هبوطها ، وان يأمر بفتح احد ابواب سور الكويت في صباح اليوم الثاني لدخول طياريها الى المدينة . واخبره ايضاً بأن بارجة حربية اخرى تسمى (لورنس) ، ستصل الكويت ، فأجابه الشيخ سالم بكتاب ملبيّاً الطلب ، شاكراً للحكومة البريطانية اهتمامها في هذا الموضوع هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر جي . سي . مور . بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بيد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ٧ صفر ١٣٣٩ نمرة ٧٨١ وفهمت مندرجاته وحالاً امرنا بترتيب المحافظة لمحل الطيارة كالمرة السابقة ويفتح الباب بكره صباحاً وايضاً امرنا على خمسة عشر حمار يحضرون في القنصل خانه الساعة ١٢ الصبح وينصب خيمة بقرب الباب من داخل السور حسب امركم . عرف سعادتكم بأن الحكومة سترسل سور ثاني يصل هنا بكره صباحاً اني للعناية شاكراً فضل الحكومة وهمتكم العالية هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ٧ صفر ١٣٣٩ » .

كتاب فيصل الدويش

بعد اطلاع فيصل الدويش ومن معه من الاخوان ، على مضمون المنشور الذي القته عليهم الطائرة البريطانية تحقق لهم ان الشيخ سالم قد خدعهم . ولم يكن صادقاً بما عاهدهم عليه ، ولم يقصد من وراء مفاوضته لهم سوى

الرياء والانطلاق من الحصار للارتماء في احضان الانكليز . فكتب اليه فيصل الدويش كتاباً يؤنبه فيه لنكثه الوعد هذا نصه :

« من فيصل بن سلطان الدويش

الى سالم الصباح سلمنا الله واياه من الكذب والبهتان واجار المسلمين يوم الفزع الأكبر من الخزي والخذلان .

اما بعد فمن يوم جاءنا ابن سليمان يقول انك عاهدته على الأسلام والمتابعة لا بمجرد الدعوى والانتساب كففنا عن قصرك بعد ما خرب وامرنا برد جيش ابن السعود على امل ان ندرك منك المقصود . فلما علمنا انك خدعتنا آمنا بالله وتوكلنا عليه ويروى عن عمر انه قال : من خدعنا بالله انخدعنا له فنحن بيض وجوهنا نرجو من الله ان يهديك ولا يسلطنا عليك اياه نعبد واياه نستعين ٨ صفر ١٣٣٩ » .

أحكام القوات البريطانية لمراكز الدفاع في الكويت

ارادت القوة البريطانية احكام المراكز الدفاعية الهامة في مدينة الكويت ، فأخذت الاستعدادات اللازمة لذلك ، وطلب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، الى الشيخ سالم ان يحذر اهالي الكويت من التقرب ليلاً من سور الكويت والمواقع القريبة منه خشية من تعرضهم لقصف المدافع والرشاشات بصورة غير مقصودة ، كما طلب ان يرحل الاعراب المقيمون خارج السور الى محلات بعيدة عن تلك المنطقة . فأجابه الشيخ سالم الى ما طلب وكتب اليه الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر جي . سي .

مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بيد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ١٢ صفر ١٣٣٩ نمره ٧٨٤ وما ذكرتم صار عند محبكم معلوم فقد امرنا ان لا يتقدمْ احد الى السور بقرب البحر في الليل وايضاً امرنا على العرب الذين نازلين خارج السور ان يرحلون الى منزل آخر بمسافة بعيدة عن السور ولا يتقدم احد الى السور عندما تظلم الدنيا ما عدا عساكر الكشافة ونبهناهم ان يقصدون الباب الوسطى فقط فاني للغاية ممنون من جنابكم وارجوكم تبلغون سعادة القائد البحري في خليج فارس تشكراتي الصميمة هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٣ صفر ١٣٣٩ » .

طلب الجلاء عن آبار الصبيحيه

ابرق السر برسي كوكس بتاريخ ١٧ صفر ١٣٣٩ هـ . ٣٠ تشرين اول ١٩٢٠ م ، برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ليبلغ الشيخ سالم التوقف عن القتال فيما بينه وبين الاخوان ، والكف عن سفك الدماء ، وان تترك آبار الصبيحية خلواً من قوات الطرفين ، لان الحكومة البريطانية اخذت في دراسة هذه الخلافات وتسويتها سلمياً ، كما ابرق ايضاً برقية بنفس المضمون الى المعتمد السياسي البريطاني في البحرين ، ليبلغ هذا الرجاء الى الامير عبدالعزيز السعود ، فكتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت كتاباً الى الشيخ سالم يذكر له فيه ما جاء بتلك البرقية ، ويطلب منه العمل بموجبه فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر . جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بيد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ١٧ صفر ١٣٣٩ هـ . نمره ٨١٥ وفهمت مضمون التلغراف الوارد من فخامة السر برسي كوكس المشحون بمزيد الطافه وشفقته وعنايته لمنع سفك الدماء فيما بين الفريقين الى ان تنتهي المسائل التي هي الآن تحت المشاجرة فيما بيننا وبين ابن سعود وانه يامر لا نحن ولا ابن سعود ولا اي جماعة من كلا الطرفين يضبطون ابيار الصبيحية ومن يخالف هذا الامر سيكون مستحق المعاقبة بواسطة حرب الطيارات . وان فخامة السر برسي كوكس قد ابرق نفس هذه الرسالة الى البولتكل اجنت في البحرين وامره ان يبلغها الى ابن سعود في اسرع وقت . فاني من صميم القلب اشكر الطاف فخامة السر برسي كوكس وعنايته الجليلة فنحن انشاء الله لم نخالف رأيه العالي ولو انه من الضروري حفظنا ابار الصبيحية ولكن يلزمنا امتثال امره ونصائحه الخيرية في جميع الاحوال ونومل انشاء الله بدوام الطافه ان العاقبة تكون خير . فأرجو من لطفكم ان تعرضون خلوص وتشكراتي نحو فخامته . وبالختام ندعو الله يديم شوكته ويوفقه لكل خير هذا ودمتم محروسين . في ١٧ صفر ١٣٣٩ » .

طلب إبلاغ فيصل الدويش بالانسحاب

كتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت بتاريخ ١٩ صفر ٢ تشرين الثاني ، كتاباً الى الشيخ سالم ، أرفق به كتاباً الى فيصل الدويش يخبره بمضمون الرسالة التي قدمها الى الامير عبدالعزيز السعود ، بخصوص الانسحاب عن ابار الصبيحية من القوات المقاتلة ، وطلب من الشيخ سالم ان يوصل تلك الرسالة الى فيصل الدويش .

ولما كانت طرق المواصلات يومئذ مقطوعة بين الكويت والصبيحية ، لم يجد الشيخ سالم وسيلة لارسال تلك الرسالة ، فأعادها الى المعتمد مرفقة بكتابه الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر . جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور . بيد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ١٩ صفر ١٣٣٩ نمرة ٨١٩ من خصوص فكر فخامة السر برسي كوكس بارسال مكتوب الى فيصل الدويش يخبره بمضمون الرسالة التي ارسلها الى ابن سعود بخصوص عدم ضبط ابيار الصبيحية . نحن نرى ذلك موافقاً ولكن بالوقت الحاضر ما نرى وسيلة للارسال من حيث قطع المواصلات بيننا وبينه كما رأيتم ذكره في مكتوب لنا فلهذا تجدون المكتوب بطيه . هذا ما لزم ودمتم محروسين . في صفر ١٣٣٩ » .

ارتحال فيصل الدويش عن الصبيحة

لما وقف الامير عبدالعزيز السعود على طلب السر برسي كوكس المتضمن إخلاء الصبيحية أصدر أمره الى فيصل الدويش بترك آبار الصبيحية فتركها فيصل الدويش مع قواته فارتفع الخطر عن الكويت . فما رأت الحكومة البريطانية بعد ارتحاله ضرورة لتسليح اطراف سور الكويت ، وابقاء السفن مرابطة في البحر . فكتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت كتاباً الى الشيخ سالم ، يخبره بذلك فأجابه الشيخ سالم ملبياً الطلب بموجب الكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر . جي . سي . مور . بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور بعده يد

الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ٢٤ صفر ١٣٣٩ نمرة ٨٣٥ وبه ذكرتم ان قبطان المنور طلب من سعادتكم لكي تخبرونا بأنه ليس لزوم لسفن التي واقفة في البحر كعلامة لاجل مرور المنور الى الجهة الغربية من المدينة ولا يضير لهم بعد حاجة بواسطة العلامة التي وضعت على البر وانه الآن ليس لزوم للبومين التي كانت تحمل الرشاشات في كلا الجهتين من السور حالاً امرنا على هؤلاء ان يأتون واني اشكركم سلفاً هذا ما لزم ودمتم محروسين. في ٢٤ صفر ١٣٣٩ ».

طلب عدم إرسال قوات الى الجهرة

ابرق السر برسي كوكس في السادس عشر من شهر ربيع الاول ١٣٣٩ هـ. تشرين ثاني ١٩٢٠ م، برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ليبلغ الشيخ سالم ايقاف ارسال قوات مسلحة الى الجهرة، ولا يترك فيها من القوة زيادة عما يلزم، فكتب المعتمد كتاباً الى الشيخ سالم يخبره بذلك الامر فرضخ الشيخ سالم لذلك الأمر وكتب كتاباً الى المعتمد المذكور، يخبره فيه بأنه لم يرسل الى الجهرة سوى قوة صغيرة لمحافظة القرية، ولترميم ما هدم من دورها. واشادة سور صغير عليها، وهذا نص كتابه المذكور:

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر جي. سي. مور. بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً.

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور. بعده يد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ١٦ ربيع ١ و ١٣٣٩ نمرة ٨٨٨ وفهمت مضمون التلغراف الوارد لجنابكم من فخامة السر برسي كوكس المشحون بمزيد الطافه وشفقته. من خصوص الجهرة نحن بالوقت الحاضر ما لنا فكر لحشد

جيوش عظيمة تحت العلم الحربي . انما الآن يقتضي ترتيب قوة صغيرة لاجل المحافظة في نفس الجهرة فقط حيث الآن امرنا على ترميم القرية وبناء سور عليها فأرجو من سعادتكم ان تبلغون فخامة السر برسي كوكس في ذلك وتـ ... ـرن خلوصي واحتراماتي نحو فخامته وسلفاً اشكركم هذا ما لزم ودمتم محروسين . في ١٧ ربيع اول ١٣٣٩ » .

نجدة من الأمير عبدالعزيز السعود الى فيصل الدويش

لما شددت الحكومة البريطانية مضايقتها على فيصل الدويش ، ومن معه من الاخوان ، خشي الامير عبدالعزيز السعود ان تتمادى الحكومة البريطانية في غيّها ، وتوالي ضغطها على فيصل الدويش . ومن معه ، فانجر بتيارات المحافظة عليهم ، وامر بارسال سرية بكامل معداتها ، لتلتحق بفيصل الدويش ، وتكون على اهبة الاستعداد لامتشاق الحسام إذا ما دعت الضرورة لذلك . وقد التحقت هذه السرية بفيصل الدويش ، بعد ارتحاله من آبار الصبيحية . فاشتد بها عزمه . فقام بمهاجمة ابن ماجد احد زعماء عشيرة مطير ، الساكنة في شمال الكويت لتماديه في الميل الى جهة الشيخ سالم ، ففتك به وبمن معه فتكاً ذريعاً ، واستولى على الكثير من اموالهم ومواشيهم ، وذلك بتاريخ ١٥ ربيع الثاني ١٣٣٩هـ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٠م ، ثم تركهم واتجه نحو قبيلة الظفير ، وهاجمها لعين السبب . ولم يكن حظها من ذلك الهجوم بأقل من حظ ابن ماجد ، وقد استولى على الكثير من ابلهم وانعامهم واموالهم . وكان قسم من تلك الاموال . يعود الى اهالي الزبير .

إرسال القوات الى الجهرة

لما علم الشيخ سالم بما فعله فيصل الدويش ، خشي ان يهاجم الجهرة مرة ثانية فأرسل قوات تحت قيادة دعيج الفاضل وسلمان الحمود الصباح الى الجهرة ، للمحافظة عليها . ثم بادر باخبار المعتمد السياسي البريطاني



(٢٧) فيصل بن سلطان الدويش
الرئيس الاعلى لقبائل مطير



(٢٩) كاسب بن الشيخ خزعل



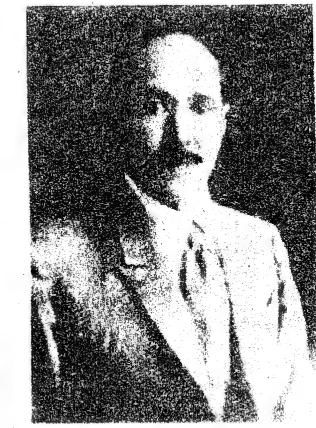
(٣٣) الامير عبد الله بن جلوى امير الحسا



(٣٤) الامير فيصل بن عبد العزيز السعود



(٣٠) الحاج عبد العزيز السالم البدر



(٣١) عبد اللطيف باشا المنديل



(٣٢) الحاج عبد الله بن احمد النفيسي



(٣٥) الشيخ خزعل
امير المحمرة

في الكويت ، ورجا منه ان يبرق برقية الى السر برسي كوكس ، يخبره بذلك . فأبرق المعتمد فأجابه السر برسي كوكس عند استلامه تلك البرقية يطلب عدم حشد الجيوش في الجهرة . فكتب المعتمد السياسي في الكويت كتاباً الى الشيخ سالم ، يخبره بما طلبه السر برسي كوكس . فأجابه الشيخ سالم بكتاب يشرح له الغرض من ارسال تلك القوات الى الجهرة هذا نصه :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور بعده نسباً لمراجعة سعادتكم بمكتوبكم نمرة ٨٨٨ نحو التلغراف الوارد من فخامة السر برسي كوكس الذي فيه يأمر ان لا نحشد جيوش في الجهرة تحت العلم الحربي فاني بالوقت نفسه اخبرت سعادتكم بمكتوبنا المؤرخ ١٧ ربيع اول ١٣٣٩ بان مالنا فكر نحشد جيوش في الجهرة انما يقتضي ترتيب قوة صغيرة لاجل المحافظة فقط وما عملنا شيء ضد امره العالي متوقفين عن الحركات العدائية امتثالاً لامر الحكومة الفخيمة وابن سعود ليس متوقف عن الحركات قبل تاريخه بيوم ٣ فيصل الدويش ومعه قوة كبيرة من الاخوان هجموا على طوارفنا بأطراف الجهرة من قبله واخذوا حلالهم وقتلوا بعض الرجال وهم آمنين حيث ما كان نتصور ابن سعود يامر الاخوان في هذا الامر الذي هو ضد امر الحكومة فنحن عندما بلغنا الخبر ارسلنا ولدنا سلمان الحمود ودعيج ومعهم بعض المدد للمحافظة بالجهرة وامس اوصينا محسوبنا عبد اللطيف يبين لسعادتكم المسألة والآن جانا خبر الدويش شدّ متوجه الى اطراف الزبير ما نعرف على اي قصد فلهذا اوجب بيان الكيفية لسعادتكم نرجوكم تنظرون في هذه المسالة وتشعرون فخامة السر برسي كوكس في

هذه التعديات ونحن حسب امر الحكومة متوقفين عن كل شيء يخالف رضائها وصرنا في فكر من هذه الحركات فالامل ان العاقبة تكون خير بدوام توجهات الحكومة الفخيمة هذا ما لزم بيانه لسعادتكم ودمتم محروسين .
في ١٨ ربيع ثاني ١٣٣٩ » .

فيصل الدويش والشيخ ابراهيم شيخ الزبير

بعد هذا توجه فيصل الدويش ومن كان معه قاصدين الزبير ، فاناخوا بالقرب منها ، وعندما بلغ الشيخ ابراهيم العبدالله شيخ الزبير ، خبر مقدمهم . ارسل رسولاً لمفاوضة فيصل الدويش لاسترداد ما استولى عليه من الابل والاغنام العائدة الى اهالي الزبير ، حين مهاجمته لقبيلة الظفير ، ولكن فيصل الدويش رفض التفاوض ، ورد ذلك الرسول رداً قاسياً ، وهدد باعلان الحرب على الزبير اذا ما اصر شيخها على طلبه . فرفع الشيخ ابراهيم امر فيصل الدويش الى الحكومة البريطانية في البصرة ، فأرسلت في الحال قوة كافية للمحافظة على الزبير ثم حلقت طائراتها على معسكر فيصل الدويش منذرة اياهم بالقصف الشديد ، اذا لم يرتحلوا عن تلك الاطراف ، فاضطر فيصل الدويش ومن معه ، الى ترك تلك المناطق ، متخذاً طريق الجهرة ممراً في عودته الى مقره في الارطاوية بنجد .

اقتراح الميجر مور لإعادة النظر في حسم النزاع وتحديد الحدود

عندما تحقق لدى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت (الميجر مور) عودة فيصل الدويش الى مقره ، وارتفاع الخطر حاول ان يعرض الامر من جديد على السر برسي كوكس في قضايا تسوية الحدود بين نجد والكويت ، على ضوء المخابرات التي جرت في عهد السر ارنولد ولسن (قبل وقوع معركة الجهرة) فكتب بذلك كتاباً الى الشيخ سالم ، يخبره بما عزم عليه من المحاولة . ويؤكد له ان البحث في هذا الموضوع سوف لا يشتمل على تابعية قبيلة

العوازم ، ولا في شأن استيفاء زكاتها ، ويشترط في ذلك الا يبقى في الجهرة من القوة اكثر مما تتطلبه المحافظة على الامن . فلم يمانع الشيخ سالم بما طلب منه ، واجابه بكتاب يوكل الامر الى ما تقرره الحكومة البريطانية دون ان يظهر اي اعتراض هذا نصه :

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور . بعده بيد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ٢٦ ربيع ثاني ١٣٣٩ نمرة ٦ وفهمت مندرجاته من خصوص العوازم وزكاتهم فنحن حين امضائنا التحكيم ما افتكرنا عنهم في شيء منتظرين فصل الحكومة فيما تشاء وعشائر البادية الذين عندنا من المعلوم انهم بالوقت الحاضر احرار ليسوا مقيدين ولهم ان يلوذون بكل طرف وحسب فكرنا بأن الحكومة تستحسن ذلك بموجب ما تقرر في اوراق التحكيم ولكن الآن اذا الحكومة ترى ذلك مخالف لرضائها فالذي تراه هو الخير والصلاح ويلزمنا امتثال امرها في جميع الاحوال . اما نصيحة فخامة السر برسي كوكس عن جمع قوة كبيرة في الجهرة فاني لا شك أعتبر نصيحته خيرية لنا وشفقته علينا ولم اخالف امره العالي في شيء واني اشكر لطفه ومرحمته وارجو من فضلكم ان تبلغون فخامته عن القوة الموجودة في الجهرة لاجل المحافظة في نفس الجهرة فقط لا لقصد ثاني ومحفوظين عن الحركات العدائية وثم ما فيها قوة كبيرة تشق علينا ولولا ان الجهرة واهاليها من حسبة الكويت وفي ذمتنا ونحن وهم في ذمة الحكومة لما تكبدنا هكذا تكاليف ضرورية وثابت عندنا اننا وجميع من يلوذ بنا ومحسوب علينا وديعة ذمة الحكومة ولي الامل اننا دائماً نكون ملحوضين

تحت ضل عدلها المشهور فغاية رجائي من سعادتكم امعان النظر وبذل العناية والمساعدة بالشيء الذي ما يخل بشرفنا هذا وبالختام نقدم الادعية الخيرية لفخامة السر برسي كوكس ونرجو دوام توجهاته ودمتم محروسين . في ٢٨ ربيع ثاني ١٣٣٩ » .

موافقة السر برسي كوكس على الاقتراح

ابرق الميجر مور (المعتمد السياسي البريطاني في الكويت) برقية الى السر برسي كوكس في بغداد ، يعلمه بعودة فيصل الدويش الى مقره في الارطاوية ، ويطلب منه اعادة النظر في امر تحديد الحدود بين نجد والكويت ، وحل المشاكل الناجمة عنها . فوافق السر برسي كوكس على ذلك الاقتراح . بعد ان طلب ان يوافيه بالمعلومات عن مقدار القوة ، التي كانت ترسل سابقاً (في عصر الشيخ مبارك) للمحافظة على الجهرة ، وان لا تزاد عما كانت عليه . فكتب المعتمد السياسي الى الشيخ سالم ، يعلمه بمضمون تلك البرقية ، فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب ميجر جي . سي . مور . بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور بعده بيد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ٥ جماد اول ١٣٣٩ نمرة ١٦ فقد اسرني مضمون التلغراف الذي ابرقتموه الى فخامة السر برسي كوكس المبنى عن العشائر والقوة التي في الجهرة كما بينا لسعادتكم في مكتوبنا المؤرخ ٢٨ ربيع الثاني ١٣٣٩ فاني من صميم القلب اشكر مساعيكم الجميلة نحو محبكم فالامل انشاء الله نكون حايزين رضاء الحكومة على الدوام . من خصوص سؤآل

فخامة السر برسي كوكس عن اقياس محامين الجهرة الذين كانوا في ايام والدنا المرحوم الشيخ مبارك. فكما يعلم سعادتكم ان حشد القوة في الجهرة لا تكون الا اذا اقتضت الحاجة الضرورية. محامين الجهرة في ايام الوالد المرحوم قياس الف نفر فصاعد ما عدا الخدام المخصوصين والعشائر. وفي وقته الاخوان ما كانوا انما هم عشائر بادية يتجولون بين الكويت ونجد وثم اعتماده الحقيقي على الله ثم على مساعدة الدولة البهية ونحن ايضاً كذلك. واني ارجو من مراحم الدولة البهية ملاحظة حقوقنا وشرفنا كما اننا معتمدين على ذلك هذا ما لزم ودمتم محروسين. في ٦ جماد اول ١٣٣٩ ».

وكانت هذه الخطوة التي خطاها الميجر مور، فاتحة لاتمام الصلح، وتحديد الحدود فيما بعد.

موقف الشيخ خزعل من هذه الحوادث

بذل الشيخ خزعل كثيراً من الجهود، لازالة كل سوء تفاهم بين الشيخ سالم وبين الامير عبدالعزيز السعود، وتقدم بالنصح للشيخ سالم في ظروف مختلفة، ليبتعد عن معاداة الامير عبدالعزيز السعود. ولكن جميع تلك الجهود باءت بالخيبة، لان الشيخ سالم لم يصغ لنصحه، واصر على عناده. ثم صار يتثاقل عن سماع النصح، ويظهر صدوداً في قبول المشورة. ففضل الشيخ خزعل ترك الامر على ما هو عليه، وابقاء الشيخ سالم وشأنه. ليتصرف حسب ما يريد ويشاء، وقطع زيارته عن الكويت.

ولما تأزم الوضع في الكويت، وزاد الخلاف بين الشيخ سالم والامير عبدالعزيز السعود، واستحكمت حلقات العداء، واستمر الوضع بالتطور السريع، من سيء الى اسوأ، حتى انتهى الامر اخيراً بزحف فيصل الدويش بقواته على الجهرة، وحشد الشيخ سالم قواته فيها استعداداً للقتال، وذهب هو بنفسه لقيادة الجيوش. عندئذ عز على الشيخ خزعل وصعب عليه،

ان يرى الكويت وآل الصباح في تلك الحالة الخطرة ، فوجد أن من الحزم الاهتمام في هذا الامر قبل الاشتباك بالقتال . فذهب الى الزبير ، وزار شيخها الشيخ ابراهيم العبدالله ورجى منه ان يرسل احد سعاته ليحمل له رسالة مستعجلة للشيخ سالم في الجهرة . فأرسل الشيخ ابراهيم رسالة الشيخ خزعل مع رجل امين ، واوصاه ان يسلمها الى الشيخ سالم يداً بيد .

وكانت تلك الرسالة ، تتضمن النصح الى الشيخ سالم ، ليبتعد عن الاشتباك بقوات فيصل الدويش المرابطة ، الا بعد مراجعة الامير عبدالعزيز السعود ، والوقوف على رأيه ومما جاء فيها :

« اياك يا ولدي من سماع اقوال المغرضين والوقوع في شراكهم فابتعد عن القتال مع فيصل الدويش قبل مراجعة ابن السعود والسعي لمرضاته فانه خير لك من سواه لانه عربي مثلك دمه دمك ولحمه لحمك . وان كنت في حاجة الى الرجال او السلاح او المال فاني اوعزت الى عبدك سلطان في القصبة ان يمدك بما تحتاجه وسيصلك احد رجاله المسمى عبدالرحيم بين له ما تشاء وما تجده لازماً لمحافظة بلدك الى حين وصول الجواب من ابن السعود » .

وصلت هذه الرسالة الى الشيخ سالم ، بعد انتهاء معركة الجهرة ، واجراء المفاوضات مع فيصل الدويش ، فعاد الرسول الى الزبير ، وهو يحمل الى الشيخ خزعل ، كتاباً من الشيخ سالم يشرح له الامر ، وما تم عليه الاتفاق مع فيصل الدويش ، ويخبره بعدم الحاجة الى القوات في الوقت الحاضر .

ولما وقف الشيخ خزعل على ما تضمنه ذلك الكتاب ، اطمئن باله قليلاً .

مفاوضات الشيخ خزعل للسر برسي كوكس

رأى الشيخ خزعل ان خير ما يمكن عمله هو القيام بمفاوضة السر برسي كوكس لحسم ذلك النزاع السائد بين نجد والكويت . فقابله مسرعاً

وتداول معه الحديث ، حول وضع الكويت الحرج ، وطلب منه توسط الحكومة البريطانية ، لحل تلك المشكلة اجابه السر برسي كوكس قائلاً :

« اننا الآن في شغل شاغل عن الكويت وما يحدث فيها وليس لنا من الوقت للنظر في هذه المشاكل البسيطة فان الأمور في العراق معقدة ويجب علينا قبل النظر في كل شيء ان نصفي امور العراق . ومع كل ذلك لا تنسى ان الشيخ سالم خشن الجانب صعب الانقياد لنصح الناصحين . واني عارض عليك امراً ولكني ارجوك والح عليك الرجاء ان تكون فيما اطلبه منك ملبياً وهو ان تستلم انت زمام الحكم في الكويت او ترسل احد اولادك لهذا الغرض وتريحنا واننا سنؤيد ذلك وقد عقدنا العزم على هذا الامر » .

فبهت الشيخ خزعل عند سماعه هذا التصريح ، واجابه قائلاً (يا سر برسي كوكس ارجو ان تكون عند سماع جوابي نافذ البصيرة . أريد ان ارضح لتنحية آل مبارك عن حكم الكويت ، واستلمها انا ؟ فما معنى هذا القول ؟ هل تظن انك قد جئت بشيء جديد تدعوني اليه ؟ وما هذا الامر الا كمن يفسر الماء بالماء ، لان وجود آل مبارك في حكم الكويت معناه اني انا الحاكم الحقيقي لها ، إذ لا فرق بيني وبينهم . وانهم كأعز اولادي علي ، ولا افرط بهم ، ولا في بلدهم . وليت الامر يتوقف عند هذا الحد ؛ ولكنهم لو شاؤا ان يقاسموني ما تحت يدي من الملك ، لما توقفت عن ذلك بل لانجزته وانا طائعاً مسروراً ؛ وبكل رغبة مراعاة لاخوتي مع مبارك ، واظنك لا تنكر على ذلك . ولو كان قائل هذا الكلام غيرك لشكوناه اليك ، فكيف اذا كنت انت القائل له ؟ وانت تعلم اني وآل مبارك نفس واحدة وبيت واحد وما يصيبهم يصيبني خيراً كان أو شراً » .

فقال له السر برسي كوكس :

« قد اكون فيما طلبته منك متجاوزاً فاعذرني واني اود ان اصارحك بشيء آخر اكثر واقعية . تعلم يا شيخ ان من سياسة الحكومة البريطانية عدم التفضيل

بين اصدقائها او بعبارة اوضح بين حلفائها الا بمقدار ما تتوسمه فيهم من قابلية وكفاءة و انك تتفق معي ان الفرق عظيم بين ابن السعود وبين سالم من حيث هذه النواحي فان ابن السعود كبير بكل شيء كبير في عقله وادراكه كبير بآرائه واقدامه وأما سالم فلا يدانيه بشيء من ذلك وانما يبني كل اعتماده علينا ويرتمي في احضاننا في جميع الملمات فمن الخير للحكومة البريطانية وللعرب ان تركز اعتمادها على ابن السعود لادارة شؤون هذه الاطراف وان يكون سالم وامثاله تحت ادارته وحمايته فيحقق للبلاد السعادة والمجد وان آل الصباح لا يستنكرون استيلاءه على بلادهم بعد ان يتم ذلك بالتدريج » .

فأجابه الشيخ خزعل قائلاً :

« انك على غير صواب في هذا الامر ايضاً لان ابن السعود يرفض اذا عرضتم عليه استلام الكويت وتنحية آل الصباح وان الكويت ونجد والمحمرة جميعها بلد واحد وحكامها متحدين يداً واحدة ولا طمع لاحدهم ببلد الآخر واني وابن السعود متفقين على سياسة واحدة وهي المحافظة على بيت مبارك وان ابن السعود ينتظر الآن الوقت الذي يظهر به عطفه على آل الصباح اكثر منه في اي وقت سابق وسيسعى لتوسيع الكويت واعلاء شأنها لأنه سندها في الحال وفي المستقبل كما كان في الماضي وانه على استعداد ايضاً ليبرهن لكم صداقته لآل الصباح وحسن نيته نحو الكويت وفي الامكان عقد صلح شريف بين سالم وابن السعود وان ما بين الطرفين ليس من الازمات التي لا طريق لحلها وليس هناك من الاسباب ما يحمل على الظن بأن ابن السعود لا يقبل التفاهم مع الكويت وعلى فرض اسوء الاحتمالات ان يرفض ابن السعود ذلك ، فليس هناك ما يدعو الحكومة البريطانية ان تتخلى عن الكويت في ايام محنتها وعدم قيامها على رعاية آل مبارك وهذا أمر مخالف ايضاً لما هو معقود بينكم وبينهم من المعاهدات والاتفاقيات » .

وبالرغم من كل هذا الكلام لم يلاق الشيخ خزعل حماساً من السر برسي

كوكس للقيام باجراء حل سريع حاسم لتلك المشكلة . عندئذ ابدى الشيخ خزعل استعداده وتطوعه للقيام بدور الوسيط لعقد صلح شريف بين الامير عبدالعزيز السعود وبين الشيخ سالم فاستحسن السر برسي كوكس ذلك الاقتراح واظهر ميوله للمساعدة بعد ان اشترط على الشيخ خزعل ان لا تتضمن مفاوضات الصلح تعين الحدود بين نجد والكويت بل يترك ذلك الى نظر الحكومة البريطانية فوعده الشيخ خزعل بذلك وانتهت المفاوضات على هذا القرار وعلى ان يعاد البحث في رسم خطة الصلح مع المعتمد السياسي البريطاني في الكويت وتحت اشرافه ويراجع السر برسي كوكس بالقرار النهائي .

إخبار الشيخ سالم بهذا القرار

وبعد انتهاء هذه المقابلة ، كتب عبدالصمد بن ميرزا حمزة (سكرتير الشيخ خزعل) كتاباً الى ملا صالح الملا (سكرتير الشيخ سالم) يبشره بما تم عليه الاتفاق بين السر برسي كوكس وبين الشيخ خزعل وأرسله اليه مع محمود الهندي فأجابه الملا صالح بالكتاب الآتي :

« اخي ادام الله وجودك

الاخبار كما تقدم لكم ما تجدد حوادث بن رشيد تحقق كونه على الاخوان اهل (ذخنة) واخذ جميع حلالهم . الدويش سند على الطوال يمكن يبي ديرته محمود وصل حصل لنا وجميع المحبين السرور الكامل حيث انه افادنا بالعواطف الجليلة التي تلطف بها فخامة مولانا الاعظم نحو ابنه سعادة سيدنا الشيخ ومخلصيه الصادقين . نحن وجميع الخاص والعام ندعو الله ان يديم سلامته ويؤيد شوكته ويوفقنا لخدمته وكسب رضاه فقد تحقق آمال مخلصيه الصادقين من حميته الابوية ومعرفه الجميل الذي تبرهن عنه عند الخاص والعام فقد اوجب مسروريتنا وافتخارنا وعلى كل حال نشكر فضله

وعميم احسانه من طرف الاحتياطات لا تكونون في فكر كما بين لجنابكم محمود عاملين الاسباب اللازمة من جميع الاطراف داخلاً وخارجاً ولله الحمد الامور ساكنة كل شيء جاري على مجراه وبسلامة وجود مولانا الاعظم انشاء الله تكون العاقبة حميدة عبدالجبار تأخيره هنا الى ان ينقض اللازم موافق ونظركم الاعلا لا بد الاخبار العمومية يفيدكم بها خادمكم سيف نحن واقفين على ساق الخدمة لاوامر فخامة مولانا الاعظم ايده الله بالعز والتوفيق .

في ٢٦ صفر ١٣٣٩ ».

ثم كتب الشيخ خزعل كتاباً ، الى الشيخ سالم يخبره ، بما تم الاتفاق عليه مع السر برسي كوكس ، في شأن الصلح مع الامير عبدالعزيز السعود . ويقول له فيه (بأن الامير عبدالعزيز السعود على استعداد لقبول التفاوض اذ ليس بينك وبينه من الاسباب ما يدعو لكل هذه الامور وعلى فرض وجود الاسباب فانه لا يعارض في اجراء صلح سلمي . فكف يدك عن عداءه ولك في ذلك خير وصلاح) فلما قرأ الشيخ سالم ذلك الكتاب نظر الى حاضره . فرأى ان من اغروه على عداء الامير عبدالعزيز السعود ، لم يحققوا له شيئاً من آماله ، المعقودة عليهم ، فقد انكروا وجوده ، ولم يحسبوا له حساباً ، بل أرادوا ان يتخلصوا منه ، ويقضوا على بلده طبقاً لما تقتضيه مصالحهم . وانه كان مخدوعاً . فبدأ تمايلاً ، لما ابداه الشيخ خزعل ، واحس بحسن نيته ، وفسح المجال لاستماع صوته ، فوافق على كل ما اقترحه عليه .

إهداء الباخرة مشرف

ثم عزم الشيخ خزعل ، على شراء باخرة خاصة ، ليتمكن بواسطتها السفر الى الكويت . وكتب كتاباً الى الشيخ سالم . بتاريخ ٢٤ ربيع اول

١٣٣٩ . ٥ كانون اول ١٩٢٠ يخبره بعزمه على زيارته قريباً ، وانه تأخيره لقضاء بعض الاشغال . اما الشيخ سالم . فلما بلغه ما عزم عليه الشيخ خزعل من شراء الباخرة ، ابرق له برقية ، يطلب فيها عدم شراء تلك الباخرة ، وانه قد قدم اليه الباخرة المسماة (مشرف) . ولما ورده كتاب الشيخ خزعل الاخير ابرق اليه برقية ثانية هذا نصها :

« الامل تلغرافنا المذكور تشرف بانضاركم السامية وفهمتم مضمونه فهذا مركيكم مشرف واصلكم نرجو من فضلكم قبوله وانشاء الله تستعملونه بالصحة والعز وكمال المسرات بمنه وكرمه .

في ٢٦ ربيع اول ١٣٣٩ — سالم الصباح »

ثم اردف برقيتيه ، بكتاب ورفق به ملحقاً هذا نصهما :

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم الافخم معز السلطنة سردار اقدس العم الشيخ خزعل خان المحترم دام بالعز والنعم .

بعد اهداء السلام التام بمزيد العز والاحترام مع السؤال عن تلك الذاة المكملة بمحاسن الصفات . وعنا من فضل الله ثم بدوام وجودكم في خير وعافية جعلكم الله كذلك .

بعده في ابرك ساعة اخذنا بيد الخلوص مشرفكم الكريم صحبة خادمكم محمود وصل الينا يوم الثلاثة ٢٦ ربيع . فتلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وما ابديتم من اظهار اللطف والشفقة الأبوية اوجب مزيد الشكر والثناء والدعاء بدوام وجودكم وعزكم نسئل الله عز وجل ان يمتعنا بحياتكم سنين عديدة ... هذه الشفقة ويوفقنا لكسب رضاكم بمنه وكرمه .

هذا والمامول دوام توجهاتكم القلبية مع استمرار أوامركم السامية .

سلامنا على اخينا الشيخ جاسب واخوانه

ومنا العم جابر يسلم والولد احمد واخوانه يقبلون ايديكم وكافة الجماعة يهدون السلام ومزيد الاحترام

ومعما يبدو من امر نفوز بقضاه واطال الله لنا بقاكم بالعز والشرف

في ٢٦ ربيع ١ ، ١٣٣٥ سالم المبارك الصباح »

الملحق من شيخ سالم الى الشيخ خزعل

« سيدي منعنا الله بوجودكم

اشرفت على شفتكم الكريمة امرتم (بخصوص تأخيرنا لملاحضة الاشغال اقدم من كل شيء) وعند حلول الوعد نحضى بمشاهدة طلعتكم البهية امتثلنا امركم العالي انشأ الله تعالى قريباً نتشرف بمشاهدة محياكم . امرتم ان قصدكم تشرون مركب بحري اسمه (اي. وي) من البصرة فاذا تم مشتراه وحصلت الفرصة حينئذ تقدرون تشرفون بلدكم يومين ثلاثة وترجعون لان هذا المركب يسهل الرواح والمجيء – سيدي ما هو لازم تشترون مركب فحيث مركبك مشرف هو تحت امرك ونحن كذلك. محمود اليوم وصل وقف مشتراك المركب ليصلكم مركبكم مشرف نرجوكم قبوله ولكم الفضل .

في ٢٦ ربيع اول ١٣٣٩ سالم الصباح »

مقدم الشيخ خزعل الى الكويت

سافر الشيخ خزعل من المحمرة الى الكويت بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٩ هـ ٣٠ كانون اول ١٩٢٠ م واجتمع بالشيخ سالم ، وتداول معه

الحديث ، في امر الصلح ، مع الامير عبدالعزيز السعود . فاتفق رأيهما ، على ارسال وفد الى نجد ، يتألف من احمد الجابر ، وكاسب بن الشيخ خزعل ، وعبداللطيف المنديل ، وعبدالله النفيسي ، وعبدالعزيز السالم البدر ، ليفاوض الامير عبدالعزيز السعود في الصلح ، وحل الخلافات السائدة ، بين نجد والكويت .

فاخبرا المعتمد السياسي البريطاني في الكويت (الميجر مور) بالقرار الذي اتفقا عليه . فابرق المعتمد السياسي المذكور ، برقية الى السر برسي كوكس ، (المندوب السامي في العراق) يستوضح منه الرأي .

فأجابه السير برسي كوكس ، ببرقية اظهر فيها استحسانه لذلك الرأي فكتب المعتمد السياسي كتاباً ، الى الشيخ خزعل ، يخبره بصدور موافقة السر برسي كوكس هذا نصه :

« نمــره ٨

حضرة الافخم الاجل صاحب المعالي والسعادة السردار اقدس المحب الشيخ سر خزعل خان جي . سي . اي . ئي . كي . سي . ايس . اي المحترم

بعد تقديم واجبات الاحترام والسؤال عن شريف خاطركم بعده نسبتاً الى مباحثتنا اني قد ابرقت الى فخامة السر برسي كوكس نصيحة سموكم على ذهاب نجلكم الشيخ جاسب الى الرياض برفقة الشيخ احمد الجابر ومع شخصين او ثلاثة من تجار الكويت لكي يسعون ورى الصلح فيما بين سعادة الشيخ سالم وابن سعود وان يحمل تحريراً من فخامته بانه سيذهب كمصلح فقط ولا بصفة مميز . فاني مع المسرورية اخبر سموكم بان فخامته جاوبني بانه قد استحسن فكر سموكم وهو للغاية متشكر من سعادتكم على هذه الفكرة الحسنة وفخامته يذكر بأنه يعلم بأن ابن سعود

ما يقبل في تحكيم سموكم فلذلك يلزم على الشيخ جاسب ان يذهب بصفته الشخصية اي كنجل صديق الطرفين الذي له شوقاً في مساعدتهم لاجل انهاء المسئلة وعمل الاصلاح وفخامته بصفته الشخصية وكصديق محب للجميع يدعو بالنجاح والتوفيق للوفد .

ثم فخامته لا يرى منفعة من مفاوضت الشيخ جاسب عن الحدود ولكن ثابتاً اذا هم يحددون الحدود موقتاً فمن بعد ذلك يجب تحكيم ورضى الحكومة عليه ان فخامته يوافق على ان النقطة المهمة هي ان يسعون ورى المهادنة والسكينة فيما بين العشاير وفي الختام لي الامل ان ينتج من ذلك النتيجة الحسنة والنجاح الباهر وهذا ما لزم تعريفه ودمتم ٢٧ ربيع ٢ سنة ١٣٣٩ .

ميجر جي سي مور بولتكل اجنت لدولة بريطانية في الكويت »

فأجابه الشيخ خزعل بالكتاب الآتي :

« جناب صديقنا الودود الاجل الافخم ميجر جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت المحترم دام محروساً .

غب اهداء السلام والسؤال عن خاطركم العاطر هو انه اخذنا بيد الوداد كتابكم نمرة ٨ المؤرخ في ٢٧ ربيع الثاني ١٣٣٩ وما ذكرتم صار معلوم خصوصاً عن وصول جواب فخامة السر برسي كاكس عن ذهاب ولدنا جاسب مع الشيخ احمد لا شك انكم تعلمون هذا ايضاً جل فكرنا انهم يذهبون بصفة صداقة ويتفاوضون في مسئلة الصلح فقط لا بصفة تحكيم وانشاء الله ما يصير الا الذي يحبه خاطر فخامة السر برسي كاكس ونسئل الله النجاح وبالختام اقبلوا منا جزيل التحية والاكرام ودمتم محروسين .

في ١٨ ربيع الثاني ١٣٣٩ خزعل »

وكذلك كتب المعتمد السياسي ، كتاباً الى الشيخ سالم ، تحت رقم ٨

وتاريخ ٢٧ ربيع الثاني ١٣٣٩ هـ . ٦ كانون الثاني ١٩٢١ م ، فأجابه الشيخ سالم بالكتاب الآتي :

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب العزيز ميجر جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور

بعده يد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ٢٧ ربيع ثاني ١٣٣٩ نمرة (٨) وبه ذكرتم بخصوص التلغراف الذي ابرقتموه الى فخامة السر برسي كوكس المشتمل على نصيحة سعادة الشيخ خزعل نحو ذهاب نجله الشيخ جاسب برفقة ولدنا احمد الجابر الى الرياض لاجل السعي بالصلح وان يحملون تحريراً من فخامته بأنهم سيذهبون بصفة خصوصية لسعي الصلح فقط ولا بصفة مميز . وان فخامة السر برسي كوكس جاوب سعادتكم واستحسن فكر سمو الشيخ خزعل على هذه الفكرة الحسنة فنحن كما بينا لسعادتكم ان الذي يستحسنه فخامته نستحسنه ونوافق عليه وانشاء الله ما نعمل شيء يخالف رضاه واستحسانه لاننا نعتبره كأب شفوق على الجميع وبدوام توجهاته انشاء الله تكون العاقبة حميدة وندعو الله ان يوفقنا لكسب رضاه بالخدمة الخالصة ويديم حياته فأرجو من لطفكم ان تعرضون خلوصي وتشكراتي نحو فخامته .

وسلفاً نشكركم ودمتم محروسين

في ٢٩ ربيع ثاني ١٣٣٩ » .

سفر الوفد

أعد الشيخ خزعل العدة لسفر الوفد وهيئت الهدايا الثمينة التي تليق

بالأمير عبدالعزيز السعود وبقية أمراء العرب (الذين سيمر بهم ذلك الوفد) وكانت تتكون من السيوف والخناجر المذهبة والمرصعة بالأحجار الكريمة النادرة وبعض التحف الأخرى .

فغادر الوفد الكويت بتاريخ ٢٩ جمادي الاول ١٣٣٩ هـ . ٨ شباط ١٩٢١ م ، في يخت الشيخ خزعل الخاص ، قاصداً البحرين . (وبعد سفر الوفد على تلك الصورة عاد الشيخ خزعل الى المحمرة بتاريخ ٨ جمادي الثاني ١٧ شباط) .

وفي يوم الاربعاء ، ٣٠ جمادي الاول ٩ شباط ، وصل الوفد الى البحرين ، فتقدم لاستقباله ، على ظهر اليخت يوسف كانو وعبدالعزيز القصيبي ، ثم تلاهما الشيخ عبدالله بن الشيخ عيسى الخليفة ، وولده الشيخ محمد ، وطلبوا منهم مصاحبتهم الى المدينة ، وكان في انتظارهم على الشاطىء امراء ووجهاء البحرين ، فنزلوا معهم وحلوا ضيوفاً ، على الشيخ عيسى الخليفة ، حاكم البحرين ، وبعدئذ زاروا المعتمد السياسي البريطاني في البحرين ، فأنبئهم بأن السر برسي كوكس ، قد ابرق برقية من البصرة ، الى الامير عبدالعزيز السعود ، يعلمه فيها بسفرهم للقياه . وكتب اليه أحمد الجابر كتاباً يخبره بمقدمهم.

وفي ٣ جمادي الثاني ١٢ شباط تركوا البحرين ، متجهين الى ميناء العقير ، ومنها سافروا الى الحسا . فوصلوها في ٨ جمادي الثاني ١٧ شباط ، وحلوا ضيوفاً على اميرها عبدالله بن جلوي .

وفي يوم السبت الموافق ١١ جمادي الثاني ١٩ شباط تركوا الحسا ، قاصدين حفر العج . حيث كان يقيم الامير عبدالعزيز السعود (بطريقه الى قتال ابن الرشيد) ، فوصلوا الحفر يوم الثلاثاء الموافق ٢١ جمادي الثاني ١ مارت ، وكان الامير عبدالعزيز السعود قد ارسل ولده الامير فيصل ، لاستقبالهم وهو يحمل معه كتاباً منه الى احمد الجابر ، يرحب بمقدمهم هذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الاجل الامجد الافخم الاكرم الشيخ احمد الجابر الصباح سلمه الله تعالى وابقاه آمين .

بعد اهداء مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن شريف خاطركم لا زلتم بكمال الصحة والسرور احوالنا من كرم الله جميلة كتابكم الكريم وصل وما عرف جنابكم كان لدى محبكم معلوم مخصوصاً توجهكم الينا الله يحيكم على محلكم حنا صار الحفر ردى على سلفنا وشدينا ونزلنا قرب منه وهذا الابن فيصل واصلكم انشاء الله تقدمون الينا معه نرجو انه قدوم عز وسلامة للجميع هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغنا السلام الشيخ كاسب وعبداللطيف ومن عندنا الاخوان والعيال يسلمون ودمتم محروسين .

في ١٨ جماد ٢ ١٣٣٩ » .

فقادهم الامير فيصل ، الى شمال حفر العج ، لمحل يدعى (انقى روضة التنهات) . وفيه تم لهم مقابلة الامير عبدالعزيز السعود . فأبدا لهم من الاحترام والاكبار شيئاً كثيراً . واظهر ما يدل على تقديره للمعروف ، وعرفانه للجميل . وبعد ان استقر بهم المقام ، واخذوا قسطهم من الراحة تبادلت بينهم عبارات الوداد . والاخاء ، ثم تناولوا البحث ، في المشاكل السائدة بين نجد والكويت ، وطالبوا حسم النزاع وعقد صلح شريف ، يكون ضامناً للالفة والسلام . فوجه الامير عبدالعزيز خطابه الى كاسب بن الشيخ خزعل قائلاً : (اني مستعد للتنازل عن كل حق لي ، ولو ادى ذلك الى التخلي عن الرياض ، اكراماً لمقدمك ، واجابة لرجاء ابيك) . ثم استمرت المفاوضات ، والمداولات ، في اهم الامور ، التي يجب اتخاذها لحسم النزاع ، فلم تحدث معارضة ، وتمت المفاوضات بجو ، ملئه السكينة

والهدوء ، ودونت مواد الصلح ، واجل التوقيع عليها ، الى اليوم الثاني ، ٢٢ جمادى الثاني ١٣٣٩ هـ . ٢ مارت ١٩٢١ م .

و في ضحى اليوم الثاني ، قدم الامير عبدالعزيز السعود ، الى الخيمة المخصصة لسكنى الشيخ كاسب . وكان الجميع مجتمعون فيها ، فخفوا لاستقبـــاله ، وبعد ان استقر بهم الجلوس ، عرض عليهم كتاباً ، كان قد ورده ، من المعتمد السياسي البريطاني في البحرين ، يخبره فيه ، بوفاة الشيخ سالم ، فأظهر لهم أسفه الشديد وعزاهم بهذا المصاب .

ثم وجه كلامه الى الشيخ احمد الجابر ، قائلاً (اما الآن وقد صارت الامور اليك ، فانني لا اجد حاجة ماسة للشروط ، والمكاتبات ، ولا اقبل بالشروط التي بحثناها في الامس ، فلك السلطة على جميع رعاياي ، تعمل ما تشاء ، ولك علي بذلك عهد الله ، وميثاقه) . ثم اخرج الورقة السابقة من جيبه ، ومزقها ونادى مناديه . بين الاخوان (بأن نجد والكويت اصبحتا بلداً واحداً ، وان اسواقهما مفتوحة للجميع . ولا مانع بعد اليوم لمن يشاء السفر الى الكويت ، وحذرهم من الاعتداء ، على كل من ينتسب ، الى آل الصباح ، اشد التحذير) .

ثم امر احد رجاله ليذهب ، الى بادية الكويت ، ويعلن الى جميع الرعايا السعودية القاطنة في تلك الاطراف ، هذا القرار ، وطلب من الشيخ احمد الجابر ، ان يرفق معه احد رجاله ليساعد في تلك المهمة ، وبهذا انتهت تلك المشكلة وحقق الامير عبدالعزيز السعود الآمال المعقودة عليه .

ثم ورد كتاب من المعتمد السياسي البريطاني في البحرين الى الشيخ احمد يعلمه بوفاة عمه الشيخ سالم فأجابه الشيخ احمد بالكتاب الآتي :

« من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الامجد الافخم المحب ميجر . كي . ولي باليوز الدولة

البهية القيصرية الانكليزية في البحرين .

سلاماً واحتراماً مع سوال صحتكم بعده بيد الاحترام اخذت كتابكم نمرة ١٥٩ مورخ ٢٢ فبروري ١٩٢١ المتضمن خبر وفاة المرحوم الشيخ سالم الى رحمة الله نحمد الله على قدره واني صحيحاً اشكر سعادتكم ونحن حالاً متوجهين للوطن من طريق البحرين انشاء الله نتشرف بزيارتكم هذا ما لزم وارجو قبول احتراماتي ودمتم محروسين .

في ٢٣ جماد الثاني ١٣٣٩ تحرير من حفر العج » .

وكذلك كتب كتاباً ، الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت . يخبره فيه بانتهاء مهمة الوفد هذا نصه :

« من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الاجل الافخم المحب جي . سي . مور . بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت دام بقاه .

غب سوال خاطركم العاطر بعد يوم الثاني من وصولنا واجتماعنا بحضرة الامام الشيخ عبدالعزيز السعود اخذنا مكتوب من حضرة المحب الميجر سي كي . ولي بولتكل البحرين تاريخ ٢٣ فبروري مطابق جمادي الثاني ١٣٣٩ ما له ان الشيخ سالم توفي الى رحمة الله ليلة عودته من الجهرة بداء ذات الجنب ولا بد ان خبره مبني من خبر سعادتكم واني اخبركم انه قد تم الاتفاق وزال سوء التفاهم فيما بيننا وبين سعادة الامام عبدالعزيز السعود وتحسنت العلائق ولاجل المعلومات حررت ذلك لسعادتكم . ودمتم سالمين .

في ٢٣ جمادي الثاني ١٣٣٩ » .

وكتب ايضاً كتاباً الى الشيخ خزعل ، يعزيه بوفاة الشيخ سالم ، ورفق

به ملحقاً ، يتضمن اخبار المفاوضات التي جرت مع الامير عبدالعزيز السعود هذا نصهما :

« حضرة حميد السجايا والشيم عالي الهمم الاجل الافخم سيدي العم سردار اقدس الشيخ خزعل خان المفخم دام وجوده واقباله آمين .

بعد تقديم السلام وواجب الاحترام لمقامكم السامي والسئوال عن صحت وجودكم المسعود نسئل الله انكم في صحة وسرور بعده بلغنا خبر انتقال المرحوم العم الشيخ سالم الى رحمة الله في اجله الموعود ونحن عند الامام فهذا شأن الدنيا كلمن عليها فان نسئل الله ان يتغمده في رحمته ويسكنه فسيح جنته ولعلمنا بمودتكم الى هذه العائلة حررنا هذه العريظة بداعي التعزية نسئل الله انلا يكدر لكم خاطر ونحن ما فقدنا احد ودولتكم في الوجود نسئل الله ان يديمكم للجميع ويوفقنا لرضاء الباري جل شأنه والى حسن خدمتكم هذا والرجاء دوام محبتكم مع ابلاغ سلامنا الاخ الشيخ عبدالحميد واخوانه ومنا الاخ الشيخ جاسب يقبل اياديكم والمولى يحفظكم .

في ٢٣ جماد الثاني ١٣٣٩ احمد الجابر الصباح »

الملحق

« سيدي دام الله وجوده

منجهت الصلح تذاكرنا قبل ورود خبر وفات المرحوم الشيخ سام واخرنا المذاكرة الى يوم الخميس ٢٣ شهر جماد الثاني ٣٣٩ وفي صباح اليوم المعين ورد لنا كتاب من قنصل البحرين يخبر عن وفات المرحوم نحن جالسين في صيوان الاخ الشيخ جاسب واذا في الامام بنفسه مقبل علينا واخبرنا عن وفات المرحوم وفي الوقت الذي اخبرنا تم الصلح بين الطرفين

على موجب ما تحبون والامام امر في ارسال معتمد الى الاحساء والقطيف وجميع البادية يعرفهم بخصوص الصلح وكذلك امر احد خدامه يتوجه لبلدكم الكويت مع احد من خدامك والامور من فضل الله على ما تحبون وانشاء الله بكرة نهار الجمعة متوجهين الى الاحساء وبوصولنا البحرين انشاء الله نتيل الله يديم لنا وجودكم » .

عودة الوفد الى الكويت وأهم الرسائل التي جرت حول ذلك

وفي صباح يوم الجمعة الموافق ٢٤ جمادي الثاني ٣ مارت استأذن اعضاء الوفد من الامير عبدالعزيز السعود بالعودة ، فودعهم وداعاً حاراً . واهدى الى كاسب الشيخ خزعل ، فرسين من اجود الخيول العربية .

فعاد الوفد عن طريق الاحساء ومنها الى البحرين ثم الى الكويت [1] .

وندرج ادناه ، اهم الرسائل التي تبادلت بين امراء العرب ، ووجوهها في شأن سفرة الوفد ، وانهاء تلك المهمة .

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عيسى الخليفة

جناب حميد المكارم والشيم الاجل الاكرم الشيخ عسى الخليفة المحترم دام بقاه .

بعد اهداء السلام والسؤال عن صحة مزاجكم السليمة الباهر وعنا بحمده تعالى بخير وسرور جعلكم الله كذلك .

ثم مع التوكل على الله عزمنا على الصلح بين اولادكم المحترمين الشيخ عبدالعزيز السعود والشيخ سالم ورفع الشك والصدود بين الطرفين لهذا عزمنا

---

(١) كلفت الشيخ خزعل هذه الوساطة من المصاريف والهدايا مبلغاً ينوف على عشرة آلاف ليرة ذهب صرفها من كيسه الخاص دون ان يساهم معه اي احد بفلس واحد وقد فعل كل ذلك وفاء لوصية الشيخ مبارك ومراعاة لآل الصباح .

ان نسير الاولاد شيخ احمد الجابر وجاسب للرياض لمواجهة الشيخ عبدالعزيز بهذا الخصوص .

وحيث علمنا بشفقتكم الابوية على الجميع وسروركم في هذا العمل الخيري اص . م بهذه النميقة الودية لاحاطة علمكم الشريف .

وسلامنا للاخوان الكرام

في ٢٨ جماد الاول سنة ١٣٣٩ خزعل

رسالة من كاسب الى أبيه الشيخ خزعل

« جعلت روحي فداك

بعد تقبيل اقدامك الشريفة

نعرض لحضرة سعادتكم من ساعة التي تحركنا من خدمتكم نهار الثلاثه . نهار الاربعاء الساعة الخامسة عربي وصلنا الى البحرين وما كان احد يدري في حركتنا لما وصلنا من بعد ساعتين اتانا يوسف كانو مع عبدالعزيز القصيبي اخبرونا بأنه (هذه الساعة تلغراف وصل لنا من عبداللطيف باشا المنديل عن حركتكم والمشايخ مالهم خبر في ذلك) .

بقينا في المركب الى الساعة الحادية عشر اجالنا الشيخ محمد ولد الشيخ عبدالله ومن بعده اجالنا الشيخ عبدالله ونزلنا من المركب من مجدم (مرسا) المركب الى الجرف تقريباً ساعة ونصف .

لما وصلنا الى الجرف لقينا جميع عيال الشيوخ والاشخاص حاضرين رحنا عند الشيخ عيسى كثير ادى المحبة التي لا اقدر اعرضها لسعادتكم في هذه العريضة ولكن شفاهاً اعرض لحضرتكم التفصيل عند تقبيل اياديكم

في وصولنا قدمنا لسعادتكم عريضة (تلغراف) فيه وصولنا الى البحرين وكذلك عرفت حضرة السر برسي كوكس عن الوصول .

سيدي انشاء الله تعالى مع التوكل على الباري جل شأنه بكرا نهار السبت ٣ جمادي الثاني عزمنا نتحرك من البحرين الى العجير ولاجل اطلاع سعادتكم عرضت في خدمتكم .

سيدي مركب القنصل ما كان عنده فحم فطلب من عندنا ركيل القنصل ستة طنون فحم لاجل لكي يوصلنا الى العجير .

ثم سيدي وكيل القنصل اخبر الخادم بان قبل خمسة ايام حضرة سر برسي كوكس عرفني تلغرافياً بأن اكتب مكتوباً الى حضرة الامير عبدالعزيز المضمون بان جاسب والشيخ احمد وعبداللطيف المنديل متوجهون لطرفكم لاجل ملاقاتكم انشاء الله تعالى يرجعون من عندكم مسرورين والخط مشينة الى الامير عبدالعزيز لاجل اطلاعكم عرضت بخدمتكم ولا اكو فرد خبر جديد الذي يوجب العرض لسعادتكم .

وفي الختام اقبل اعتابكم واسئل الله تعالى التوفيق وعمركم باقي وعدوكم فاني آمين .

العبد المملوك

ليلة السبت ٣ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩ جاسب »

رسالة من عبدالله الخليفة الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عيسى آل خليفة الى حضرة جناب الاجل الافخم صاحب السمو الاخ الشيخ خزعل سردار اقدس خان المحترم دام مجده وعلاه آمين .

بعد السلام التام ووافر التحية والاكرام بمزيد الاحترام ثم اقدم لحضرتكم تشكراتي الخالصة على وصول الاخ الشيخ جاسب واخيه الشيخ احمد عند حضرة سيدي والد الجميع وحصل لنا كمال الفرح والسرور بمشاهدتهم وحال تاريخه عزموا على التوجه الى العجير نرجو الله ان يصحبهم السلامة

ويجمعنا بهم عن قريب المأمول اتصال كتبكم الكريمة على الدوام معما يبدو من مرام يقضى بمجرد الاعلام ويبلغ السلام حضرة الاخ الشيخ سالم والاولاد ومنا حضرة سيدي الوالد المكرم والاخوان والاولاد يهدونه ودمتم سالمين محروسين .

ختم

حرر في ٣ جمادي الثاني ١٣٣٩ »

رسالة من عبدالله بن جلوى الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن جلوى الى جناب الاجل الاكرم الافخم الشيخ خزعل بن المرحوم الحاج جابر المحترم دام عزهم آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم السؤال عن عزيز خاطركم لا زلتم بكمال العافية والسرور .

بعده في ابرك ساعة وردنا كتابكم العزيز فتلوناه مسرورين لدوام وجودكم وما عرفتم كان معلوم . ولدكم المحروس الشيخ جاسب مع ربعه الشيخ احمد الجابر وعبداللطيف باشا المنديل وكافة خوياهم وصلوا لطرفنا ويوم تاريخه نهار السبت سافروا لاخيهم الامام عبدالعزيز نساله تعالى ان تقابلهم السلامة ويجعل لهم التوفيق رفيق واملنا بالله قريباً يرجعون مع حصول المقصود ويقر الله عيونكم بهم .

هذا ما وجب تحريره ونامل دوام مخابراتكم مع ما يلزم بمنه تعالى يقضي سلامنا الاولاد المحروسين . اولادنا يسلمون والباري تعالى يحفضكم ودمتم كما رمتم والسلام

ختم

تاريخ ١١ جمادي الثاني ١٣٣٩ . »

رسالة من عبدالله بن جلوى الى الشيخ سالم

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن جلوى الى جناب الاجل الاكرم الافخم الشيخ سالم بن المرحوم الشيخ مبارك الصباح المحترم دام عزهم آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم السؤال عن عزيز خاطركم لا زلتم بكمال الصحة والسرور . .

بعده في ابرك ساعة وردنا كتابكم العزيز فتلوناه مسرورين لدوام وجودكم وما عرفتم كان معلوم .

جناب الشيخ جاسب والشيخ احمد الجابر وعبداللطيف باشا المنديل وكافة اخواياهم وصلوا لطرفنا نهار الاربعاء ٨ الجاري بكمال الصحة وبهم حصل الانس وازداد السرور ويوم تاريخه نهار السبت سافروا لاخيهم الامام عبدالعزيز نسأله تعالى ان يقابلهم السلامة ويجعل لهم التوفيق رفيقاً واملنا بالله قريباً سيعددون مع حصول المقصود ويقرر الله بهم عيونكم .

هذا ما وجب تحريره ونؤمل دوام مخابراتكم معما يلزم بمنه تعالى يقضي سلامنا الاخوان والاولاد المحروسين . اولادنا يسلمون والباري تعالى يحفضكم والسلام عليكم عائداً كما بدا ورحمة الله وبركاته .

في ١١ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩ ختم »

رسالة من عبدالعزيز القصيبي الى الشيخ خزعل

« جناب الاجل الاكرام الافخم حضرة سردار ارفع معز السلطنة الشيخ خزعل خان المحترم دام بقاه .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودمتم مسرورين بخير وعافية

آمين تيلنا لجنابكم عن سفرة حضرة المكرم الشيخ جاسب خان مع رفقاه الى العقير وقد وردنا تلغرافكم تامرون نفيدكم بما يبلغنا من الاخبار عن المشار اليه لا باس ممنونين .

اليوم وردنا مكاتيب من الاحساء تفيد وصولهم الحساء يوم الربوع الموافق ۹ وقد سافر من الحساء يوم السبت الموافق ۱۲ .

سعادة الامام عبدالعزيز ظهر من الرياض ونزل الحفر عن الحسا ٥ ايام وسيقام عليه بانتظارهم . وانشاء الله بمساعيكم المبارك يحصل الاتفاق والراحة للعموم وخلاف هذا انشاء الله نفيدكم بكلما تبلغناه الاخبار المسرة بالاتفاق والامنية نرجو الله يصلح احوال المسلمين .

هذا ما لزم وشرفوا بما يلزم والسلام على الاولاد كافة ومنا الاولاد يسلمون ودمتم .

محبكم

عبدالعزيز القصيبي

بحرين ،

في ١٥ جمادي الثاني ١٣٣٩

وفاة الشيخ سالم

بعد معركة الجهرة اراد الشيخ سالم ان يؤمن مكاناً صالحاً لحماية وتأمين الامدادات التي ترد من الكويت الى الجهرة في حالة تعرضها الى الحصار فاختار محلاً يسمى البندر يقع على شاطىء البحر بين الكويت والجهرة وعزم على إشادة حصن صغير فيه . وبتاريخ ٩ جمادي الثاني ١٣٣٩ هـ. ١٧ شباط ١٩٢١ م ، ذهب الى الجهرة ليشرف بنفسه على العمل وبعد ان مكث هناك ثلاثة ايام شعر بمغص وألم شديد في بطنه ثم اعقبت ذلك الالم حمى شديدة فاضطر الى العودة للكويت فوصلها بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٤ جمادي الثاني ٢٢ شباط فأنزلوه من السفينة محمولاً على كرسي لاشتداد وطئة المرض عليه حتى منعه من الحركة .

وفي غروب ليلة الاربعاء الموافق ١٥ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩ هـ . ٢٣ شباط ٢٩٢١ م ، فارق الحياة . عندئذ استدعى ولده عبدالله السالم جميع آل الصباح واوقفهم على نبأ وفاة والده .

وفي صباح يوم الخميس الموافق ١٦ جمادي الثاني، ٢٤ شباط شيع جثمانه بموكب كبير وسير به الى المقبرة الجديدة حيث واروه التراب بالقرب من قبر ابيه الشيخ مبارك .

وقد ترك من الاولاد الذكور خمساً وهم عبدالله وعلي وفهد وصباح ودعيج .

وقد نعته جريدة القبلة التي كانت تصدر في مكة المكرمة بعددها المرقم ٤٦٨ المؤرخ يوم الاثنين ١١ شهر رجب ١٣٣٩ هـ. الموافق ٢٨ آذار ١٩٢١ م ، في سنتها الخامسة غمزت فيه الى خبر لا نعرف مقامه من الصحة وهذا نص ما جاء فيها :

« وفاة الامـــير بن صباح

نعي الى العالم العربي عموماً وفاة الامير سالم بن صباح شيخ الكويت وكان قد صرح بأن وفاته فجأة ومع هذا فالمفهوم من مودى تلك الافادات انه توفي شهيداً ضحية الغايات والمقاصد السياسية فانا لله وانا اليه راجعون احسن الله عزاء آله وصحبه واعزائه » .

موقف الكويتيين بعد وفاة الشيخ سالم

لما اغمضت المنية عين الشيخ سالم تنفس الكويتيون الصعداء وعزموا على وضع حد لتصرف الحاكم الذي سيخلفه في شؤون الحكم . وبعد ظهر اليوم الذي دفن فيه اجتمع وجهاء البلد من حي القبلة وحي الشرق في ديوان ناصر البدر وتعاهدوا على الاتحاد وجمع الكلمة وتحديد الحكم المطلق في الكويت .

وعندما علم عبدالله السالم باجتماعهم ارسل اليهم الشيخ يوسف القناعي ليكتشف له سبب ذلك الاجتماع فعاد اليه الشيخ يوسف واخبره بأن المجتمعين لا غرض لهم غير الخدمة العامة وصلاح البلد فلم يبد خلافاً . وفي اليوم الثاني اجتمع كبار آل الصباح في ديوان عبدالله السالم وارسلوا يطلبون حضور وجوه الكويت المجتمعين بالأمس فلما حضروا سألوهم عن

رأيهم فأوقفوهم على ما هم عازمون على اتخاذه فلم يظهر لهم آل الصباح اشياء تخالف رأيهم .

ثم عقدوا اجتماعاً ثانية في ديوان ناصر البدر وتداولوا في هذا الامر وقرروا تدوين محضر بالنص الآتي :

« بسم الله

« نحن الواضعون اسماءنا بهذه الورقة قد اتفقنا واتحدنا على عهد الله وميثاقه باجراء البنود الآتية :

١ ـ اصلاح بيت الصباح كي لا يجري بينهم خلاف في تعيين الحاكم .

٢ ـ ان المرشحين لهذا الامر هم الشيخ احمد الجابر والشيخ حمد المبارك والشيخ عبدالله السالم .

٣ ـ اذا اتفق رأي الجماعة على تعين اي شخص من الثلاثة يرفع الامر الى الحكومة للتصديق عليه .

٤ ـ المعين المذكور يكون بصفة رئيس مجلس شورى .

٥ ـ ينتخب من آل الصباح والاهالي عدد معلوم لادارة شؤون البلاد على اساس العدل والانصاف » .

محمد بن شملان . مبارك بن محمد بورسلي . جاسم محمد بن احمد . عبدالرحمن بن حسين العسعوس . صالح بن احمد النهام . ناصر بن ابراهيم . عبدالله بن زايد . سالم بن علي ابو قماز . »

تعازي الحكومة البريطانية لآل الصباح

لما بلغ الحكومة البريطانية في الهند نبأ وفاة الشيخ سالم ابرقت الى معتمدها في الخليج ليبلغ تعازيها الى آل الصباح فأبرق معتمد الخليج بدوره برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ليقوم بتقديم التعازي فكتب الاخير

رسالة رسمية الى عبدالله السالم تحت رقم ١٢٣ وتاريخ ٢٠ جمادي الثاني ٢٨ شباط ١٩٢١م ، يظهر فيها تعازي حكومته لآل الصباح فاجيب على تلك التعازي بكتاب وقع عليه خمسة من كبار آل الصباح هذا نصه :

«حضرة حميد الشيم الاجل الافخم ذو الجاه العالي المحب الودود ميجر . جي سي مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام بقاه .

بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور بعده اخذنا بيد المسرة كتابكم العزيز المؤرخ ٢٠ ج ٢ . ١٣٣٩ نمرة ١٢٣ وفهمنا مضمون التلغراف الوارد لسعادتكم من حضرة الباليوز في بوشهر المبني عما اظهرته الحكومة الجليلة الهندية من التأسف والحزن عند سماعها بوفاة المرحوم المبرور الشيخ سالم . فنحن جميعاً نشكر فضل الحكومة ونقابل هذا اللطف بالدعاء الجزيل والامتنان ونرجو الله ان نكون دائماً ملحوظين بعين عنايتها ورعايتها فالامل تكوّنون مسرورين من مسلك الخلف وتشاهدون ما يرضيكم بالخدمات الخالصة . فنرجو من لطفكم ان تبلغو حضرة الباليوز تشكراتنا القلبية نحو الحكومة الهندية ونشكر احساساته الجميلة التي ابداها بخصوص التعزية وسلفاً نشكر ودمتم محروسين » .

في ٢١ ج ٢ . ١٣٣٩ .

علي الخليفة ، حمد المبارك ، عبدالله السالم ، سلمان الحمود ، جابر الصباح »

إدارة عبدالله السالم شؤون الحكم في الكويت
نيابة عن الشيخ احمد الجابر

كان الشيخ احمد الجابر غائباً عن الكويت عندما توفي الشيخ سالم فتولى ابن عمه عبدالله السالم شؤون الحكم نيابة عنه فقام باعباء الامر احسن واتم قيام واول ما باشر به من الاعمال اصداره البرقيات والرسائل الآتية :

برقية من عبدالله السالم الى السر برسي كوكس

« فخامة السر برسي كوكس بغداد

والدي الشيخ سالم توفي الى رحمة الله ليلة الاربعاء الساعة خمسة ونصف عربي نحن الآن مستعدين لاحكام البلاد وراحة العباد ومستعدين لخدمات الحكومة البريطانية بالنيابة عن اخي الشيخ احمد الجابر واعتمادنا على الله ثم على فخامتكم في جميع الاحوال فالامل انشاء الله ترون منا الخدمات الخالصة التي تسركم وفخامتكم انشاء الله عوضنا بالسلف نلتمس دوام توجهاتكم القلبية .

في ١٦ جمادي الثاني　　　　　　عبدالله السالم الصباح »

رسالة من الشيخ عبدالله السالم الى الأمير عبدالعزيز السعود

« حضرة بهي المكارم والشيم عالي الهمم سيدي الوالد الامام عبدالعزيز ابن الامام عبدالرحمن الفيصل المحترم دام بالعز والنعم .

بعد اهداء السلام وتقديم وافر الاحترام لمقامكم السامي بعده لا يخفى على حضرتكم والدنا الشيخ سالم توفي الى رحمة الله ولا شك اننا معكم مشتركين بالسراء والضراء في تلك المصيبة فانا لله وانا اليه راجعون .

فحضرتكم انشاء الله عوضنا فيه وبسلامتكم انشاء الله وبوجود سيدي الاخ الشيخ احمد الجابر جميع الامور تكون جارية على غاية ما يرام .

هذا حررناه بداعي ذلك نسئل الله ان يديم لنا حياتكم ويوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه بمنه وكرمه .

هذا والمامول دوام محبتكم القلبية . نهدي جزيل السلام والاحترام لحضرة سيدي الوالد الامام والاخوان والاولاد الكرام .

ومنا سيدي العم الشيخ جابر والاخ حمد وكافة الصباح يهدون السلام ومعما يبدو من امر نفوز بقضاه وطال الله بقاكم .

الولد
عبدالله السالم
الصباح »

في ١٦ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩

رسالة من الشيخ عبدالله السالم الى الشيخ احمد الجابر

« جناب الاكرم الافخم حميد الشيم سيدي الاخ الشيخ احمد الجابر الصباح المحترم دام بقاه بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعده الوالد الشيخ سالم انتقل الى رحمة الله ليلة الاربعاء موافق ١٥

الجاري عظم الله اجركم واحسن عزاكم هذا شأن الدنيا ما دايم الا وجهه الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

انت انشاء الله عوضنا فيه وبسلامتك انشاء الله ما نفقده نحن الآن مباشرين جميع الاشغال بدقة تامة لا تكن في ادنا فكر انشاء الله تعالى تعود الينا سالماً مسروراً وتشاهد ما يرضيك ويسر خاطرك .

سيدي العم الشيخ جابر والاخوان والاولاد جميعهم في حال تسركم قائمين بالواجب ربنا يحفظ الجميع من كل مكروه ويوفقنا لما يحب ويرضا بمنه وكرمه . بتاريخه ارسلنا لكم تلغراف بواسطة يوسف كانو في هذا الخصوص انشاء الله وصلكم .

اخبار طرفنا ساكنه ما حدث زوائد سوى الخير والعافية

هذا ما لزم نرجو ابلاغ سلامنا حضرة سيدي الامام والاخ الشيخ جاسب ومنا حضرة العم الشيخ جابر والاخ حمد وكافة الاخوان والاولاد يسلمون ودمتم بحفظ الله سالمين .

في ١٦ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩ عبدالله السالم الصباح »

ملحـــق

من الشيخ عبدالله السالم الى الشيخ احمد الجابر

سيدي

الوالد رحمه الله راح الى الجهرة في ٩ الجاري في الشوعي سعيد لاجل بنيان قصر في قرب البندر طوله خمسين ذراع عرضه خمسة وعشرين ذراع مساحة عن الساحل ٤٠٠ ذراع وبنو فيه دير رفع اربعة اذرع وكان قصده يستقيم هناك الى ان يكمل بنيان ذلك . ولكن من بعد ثلاثة ايام صار معه حمى ومقصه في البطن ولا قدر يستقيم ورجع الى الديره يوم الثلاثا بعد

الظهر ولا قدر ينزل من الشوعي وبعد المغرب حطيناه على كرسي ونزل والاثر معه فلما صارت الساعة خمس ونصف من ليلة الاربعاء توفي الى رحمة الله . الله يسكنه الجنة .

ارسلت على سيدي الشيخ جابر والاخوان جميعهم في الديوان وبينا لهم ما يقتضي من الكلام الطيب وهم ايضاً ما قصروا .

ونحن مباشرين جميع الاشغال نيابة عن جنابكم . ارسلنا تلغرافات الى السير برسي كوكس وللعم الشيخ خزعل والى الشيخ عيسى الخليفة يصلكم مضمونهم في ورقة بطيه انشاء الله انكم تستحسنون ذلك .

حضرة العم الشيخ خزعل سافر من عندنا يوم الخميس موافق ٨ الجاري وهو الآن بالفيلية القنصل توجه البصرة من مدة كم يوم ويوم تاريخه وصل وسير عندنا لاجل التعزية وشاهدنا منه مباشرة تامه الاخ علي الخليفة في الجهرة كتبنا له ونخيناه على حفاظ الطوارف والحرابة . كن مطمئن الخاطر انشاء الله جميع الامور تكون على ارادتكم وباقي الاخبار من راس القادمين » .

رسالة من الشيخ عبدالله السالم الى الشيخ خزعل

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم صاحب الدولة سيدي الوالد السردار اقدس المحترم دام عزه ومجده .

بعد تقبيل ايديكم الشريفة والدعاء بدوام وجودكم .

سيدي لا يخفى على فخامتكم الوالد الشيخ سالم توفي الى رحمة الله كما عرضنا لدولتكم بالتلغراف ولا شك ان فقده شديد على فخامتكم ازيد مما هو علينا ولكن ان شاء الله بسلامة وجودكم ما نفقده ما زال حلول انظارك علينا نحن في خير وسعادة الله يديم لنا حياتك ويوفقنا لكسب رضاك .

نحن الآن مباشرين جميع الاشغال بدقة تامة الى حين وصول اخي الشيخ احمد الجابر ولي الامل ان فخامتكم تكونون راضين ومسرورين من جميع

الترتيبات حسب ما يعتقده ضميركم السليم في ابنكم .

يوم تاريخه تشرفنا بأمركم التلغرافي الجوابي المشحون بمزيد ألطافكم وشفقتكم الابوية ربنا يطيل عمركم ويديم هذه الشفقة مدى السنين .

نحن ان شاء الله ملاحظين اوامر الدولة البريطانية بكمال الحرمة والرعاية ولا شك ان برضى الدولة المعظمة ننال الخير والسعادة وهذا شيء مفروض علينا الله تعالى يوفقنا لذلك ولا يخيلنا منه ووجودك .

هذا وغاية امالي كسب رضاك وسرور خاطرك نسلم على كافة الاخوان ومنا سيدي العم الشيخ جابر يسلم والاخ حمد وكافة الاخوان يقبلون ايديك والله يحفظك .

في ١٨ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩ المملوك

عبدالله السالم الصباح »

ملحق

من الشيخ عبدالله السالم الى الشيخ خزعل

« سيدي

جانا تلغراف من الاخ الشيخ احمد يذكر ممشاهم من الحسا يوم السبت موافق ١١ شهر الحالي ناحرين الإمام في (حفر العج) مسافة عن الحسا خمسة ايام انشاء الله بسلامة وجودك جميع الامور تصير على غاية ما يرام اليوم وصلنا الينا مكتوب باسم المرحوم من عبدالله بن جلوى يصلكم بطيه تشرفون عليه بأنظاركم السامية نحن قبل التاريخ من يومين ارسلنا طروش وكتبنا الى الامام ومكتوب الاخ الشيخ احمد والبوصلة التي فيه ونقل التلغرف الذي قدمناه لفخامة السر برسي كوكس تشرفون على الجميع انشاء الله مسرورين الخاطر نومل ان فخامتكم تستحسنون ذلك عمدنا خادمكم محمود لخدمتكم لاجل اطمئنان خاطركم الشريف .

تاريخ ١٨ جمادي الثاني ١٣٣٩ » .

مقدم الشيخ خزعل الى انكويت لتعزية آل الصباح

لما بلغ الشيخ خزعل نبأ وفاة الشيخ سالم اسرع بالسفر الى الكويت لمشاطرة آل الصباح بهذا المصاب ولتسليتهم عن هذا الرز الاليم ، فوصلها بتاريخ ٢٥ جمادي الثاني ١٣٣٩ هـ . ٥ مارت سنة ١٩٢١ م ، ومكث فيها الى ان عاد اليها الشيخ احمد الجابر وحضر حفلة استلامه زمام الحكم .

وقد وردت عليه وهو في الكويت عدة رسائل تتضمن اخبار الوفد المرسل الى الامير عبدالعزيز السعود فأجاب على قسم منها وندرج ادناه اهم تلك الرسائل وأجوبتها بحسب تواريخها .

رسالة من الشيخ أحمد الجابر الى الشيخ خزعل

« حضرة حميد السجايا والشيم عالي الهمم الاجل الافخم سيدي العم سردار اقدس الشيخ خزعل خان المفخم دام وجوده واقباله آمين .

بعد تقديم السلام وواجب الاحترام لمقامكم السامي والسئوال عن صحة وجودكم المسعود نسئل الله انكم في صحة وسرور .

بعده بلغنا خبر انتقال المرحوم العم الشيخ سالم الى رحمة الله في اجله الموعود ونحن عند الامام فهذا شأن الدنيا كل من عليها فان نسئل الله ان يتغمده في رحمته ويسكنه فسيح جنته .

ولعلمنا بمودتكم الى هذه العائلة حررنا هذه العريضة بداعي التعزية نسئل الله ان لا يكدر لكم خاطر ونحن ما فقدنا احد ودولتكم في الوجود ونسئل الله ان يديمكم للجميع ويوفقنا لرضا الباري جل شأنه والى حسن خدمتكم .

هذا والرجاء دوام محبتكم مع ابلاغ سلامنا الاخ الشيخ عبدالحميد واخوانه ومنا الاخ الشيخ جاسب يقبل اياديكم والمولى يحفظكم .

تاريخ ٢٣ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩ احمد الجابر الصباح »

ملحـــق

من الشيخ احمد الجابر الى الشيخ خزعل

« سيدي ادام الله وجوده

من جهة الصلح تذاكرنا قبل ورود خبر وفاة المرحوم الشيخ سالم واخرنا المذاكرة الى يوم الخميس ٢٣ شهر جماد الثاني ١٣٣٩ .

وفي صباح اليوم المعين ورد لنا كتاب من قنصل البحرين في وفاة المرحوم نحن جالسين في صيوان الاخ الشيخ جاسب واذا في الامام بنفسه مقبل علينا واخبرنا عن خبر وفاة المرحوم .

ومن الوقت الذي اخبرنا تم الصلح بين الطرفين على موجب ما تحبون والامام امر في ارسال معتمد الى الاحساء والقطيف وجميع البادية يعرفهم بخصوص الصلح وكذلك امر احد خدامه يتوجه لبلدكم الكويت مع احد من خدامك .

والامور من فضل الله على ما تحبون وانشاء الله بكره نهار الجمعة متوجهين الى الاحساء وبوصولنا البحرين ان شاء الله نتبل الله يديم لنا وجودكم » .

رسالة من جاسب الى أبيه الشيخ خزعل مع الملحق المتعلق بها

« جعلت روحي فداك

بعد تقبيل اقدامكم الشريفة نعرض لحضرة سعادتكم بأنه عند حركتنا من الحساء عرضنا عريضة تلغرافية لا بد حازت الشرف حركنا من الاحساء نهار السبت ١١ جماد الثاني وصولنا الى الحفر نهار الثلاثة ٢١ شهر جماد الثاني والملاقات صارت مع الامام عبدالعزيز في شمال الحفر العج والمذكور عازم على غزو ابن رشيد وانشاء الله تعالى بكرا نهار الجمعة ٢٤ جمادي الثاني عازمين على الرجوع الى تقبيل اياديكم في كمال السرور.

وحضرة الامام تلطف على خادمكم بخيل اثنين واحدة (حمرة كحيلة) والثانية (الشقرة عبية) الواصلات الى سعادتكم مع خادمكم سيف وراشد انشاء الله تعالى يصلن في السلامة.

مولاي من عندنا حضرة الامام عبدالعزيز يقدم لكم الشوق والاحترام مولاي الحقيقة الخادم كثير خجلان من عند المذكور على الشيء الذي عمله على الخادم من المحبة واللطف.

والاخ الشيخ احمد مع عبداللطيف باشا يقدمون الى سعادتكم الاحترام سيدي وعمركم باقي وعدوكم فاني آمين.

العبد المملوك

نهار الخميس المغرب ٢٣ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩ جاسب »

الملحـــق

« سيدي

بخصوص مسألة الصلح تذاكرنا قبل ورود خبر وفاة المرحوم الشيخ سالم واخرنا المذاكرة الى نهار الثاني ٢٣ شهر جماد الثاني وفي صباح هذا اليوم وردت مكاتيب من قنصل البحرين الى الامام عبدالعزيز وخط الى الاخ

شيخ احمد يخبر عن وفاة الشيخ سالم.

نحن جالسين وأذا الامام بنفسه مقبل علينا خبر الاخ شيخ احمد عن وفاة المذكور واعطاه خط القنصل وفي تلك الساعة تم الصلح بين الطرفين على موجب ما تحبون والامام امر في ارسال معتمد من قبله الى الاحساء والقطيف والى جميع البدو يعرفهم بخصوص الصلح وكذلك امر احد غلمانه يتوجه الى الكويت مع احد رجال الشيخ احمد. لهذا وجب عرض المسألة على سعادتكم وانشاء الله عند تقبيل إياديكم نعرض التفصيل وبسلامتكم الامور بموجب ما تحبون وانشاء الله تعالى بكرا نهار ٤٣ جماد الثاني نتحرك من حفر العج الى الاحساء وعند وصولنا الى البحرين نعرض لسعادتكم تلغرافياً عن ورودنا الى البحرين وعمرك باقي وعدوكم فاني آمين ».

رسالة من عبداللطيف باشا المنديل الى الشيخ خزعل

« من الحفر ٢٣ جماد الآخر سنة ١٣٣٩ الى المحمرة.

حضرة سيدي الافخم والملاذ الاعظم مولاي السردار اقدس جناب الشيخ خزعل خان المحترم دام مجده.

وبعد تقبيلي اياديكم المباركة وتقديم واجب الاحترام لمقامكم السامي اعرض انه يوم الثلاثة ٢١ الجاري وصل نجلكم مولاي الشيخ جاسب وكافتنا الذين في خدمته وصلنا اخيكم الامام عبدالعزيز السعود بالحفر ونحن جميعاً في غاية الصحة التي فوق التصور وبالاخص صحة حصلت لمحروسكم فحمدنا الله على ما تفضل به من الرئفة والعناية وان اخيكم الامام ابدى استقبالاً واكراماً يليق بالمقام وابتدأت المذاكرة والمحروسين في غاية الامن على ما املوه ولكن في اثناء المذاكرة اي صباح يوم الثاني سمو الامام شرف محل محروسكم الخيمة وابلغ اولادك ما ورد من الخبر المحزن بالرز العظيم وابداى لسمو الشيخ احمد بعض التعزية والاعراضات الطيبة من تحسين

دل شيء والرضى عن كل شيء فسر المحروسين بما تلقياه وتيقناه من الخلاص وختمت المسألة على ما احبوه كما يُعلم من الود السابق بين اخيك الامام وولدك الشيخ احمد ضمن هذا نعزيك بأعز فقيد ونسئل الله له الغفران ونهنيك بقيام الشيخ احمد بالمقام اسئل الله ان يوفقه ويبارك فيه ويعيننا اتخاذ مراضيكم والقبول لارشاداتكم وارجاع كامل الود والصفا وما شابهما حقق الله آمالنا بوجود صحتكم وسروركم هذا ما اعرضه سائلاً المولى يوفقنا لرضاكم والعزم انشاء الله بكره الجمعة نتحرك الى الحساء والا يكون وصولنا البحرين ٧ – ٨ رجب واسئل الله ان يحفظكم لعبدكم .

صباح الجمعة ٢٤ جماد آخر سنة ١٣٣٩ عبداللطيف المنديل »

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عيسى الخليفة

« جناب حميد المكارم والشيم الاجل الا كرم الافخم شيخ عيسى الخليفة دام بقاه .

بعد اهداء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والفحص عن سلامة مزاجكم الباهر وعنا نحمده تعالى بخير وسرور لا زلتم لذلك . ثم قبل هذا قدمنا لكم كتاب صحبة ولدكم جاسب وما اخذنا منكم جواب يبشرنا عن سلامتكم فقط وصلنا تحرير من نجلكم المحروس عبدالله ولا عرفنا عن وصول كتابنا لكم ولا شك بكتابه الكفاية . والآن حيث بهذا القرب الاولاد شيخ احمد وجاسب وسعادة عبداللطيف باشا المنديل يصلون الى محل الجميع لزيارتكم مشينا مركبكم (آي . في) لكى يجون فيه فقط ارجوكم ان لا تعطلونهم عندكم لاني انا في الكويت واشغالي كلها في المحمرة واطرافها متعطلة وهذه الايام خوانين البختيارية طالبين ملاقاتنا ولا لي عذر منهم لهذا قصدي الاولاد يصلون هنا معجلاً حتى اواجه ابنك الشيخ احمد واتوجه الى محلك المحمرة لمباشرة الاشغال هناك .

واما من المحبة واللطف الذي اجريتموه مع الاولاد في رواحهم سمعت بذلك من القريب والبعيد فهذا هو المامول منكم ولا شك انهم اولادك وجنابك اشفق عليهم الله يديم هذه المحبة بيننا مدى السنين والايام .

سلامي للاخوام الكرام ومن هنا الاولاد يهدون السلام وبعد هذا لا تقاطعونا اخباركم السارة على الدوام مهما يبدو من مرام يقض بحسب الاعلام ودمتم سالمين . خزعل »

في ٦ رجب سنة ١٣٣٩ .

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عبدالله الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ عبدالله بن عيسى الخليفة المكرم دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن عزيز خاطركم لا زلتم بخير وسرور ، اخذنا بيد الوداد كتابكم المؤرخ ٣ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وما ذكرتم صار معلوم .

اما من سروزكم بملاقات اخوانكم لا شك هذا المعهود في محبتكم نسئل الله ان يديم هذه المحبة مدى الاعوام . والآن حيث علمنا بالاولاد قريباً يصلون لمحلنا بالبحرين حالاً مشيت مركبكم (اي . في) لكي عند وصولهم يركبون بدون تعطيل ويتوجهون لان هذه الايام اشغالنا في المحمرة كثيرة وخوانين البختيارية ايضاً ملزومين في ملاقاتهم لهذا قصدنا الاولاد يصلون عندنا عاجلاً حتى نواجه اخيكم شيخ احمد ونتوجه لمحلكم المحمرة . وسلامنا الوافر لحضرة الوالد المحترم والاخوان والاولاد الكرام هذا ما لزم بيانه لكم ودمتم سالمين .

في ٦ رجب سنة ١٣٣٩ خزعل »

رسالة من الأمير عبدالله بن جلوى الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب الاجل الاكرم الافخم الاشيم حميد الشيم حضرة الشيخ خزعل بن الحاج جابر بن مرداو المحترم دام عزه آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم السئوال عن شريف خاطركم لا زلتم بكمال الصحة والسرور . بعده قدمنا لحضرتكم كتاب وعرفناكم بوصول ولدكم المحروس الشيخ جاسب والمحب الشيخ احمد الجابر وبحمد الله قد واجهوا اخيكم عبدالعزيز وحصل المطلوب وحمدنا الله على ذلك وها هم المشار اليهم قد سافروا نحوكم حال تاريخه ان شاء الله يشاهدون نور عيونكم ونأمل حلول انظاركم على ولدكم الشيخ احمد كما هي عوائدكم لا زلتم موفقين لكل خير .

هذا ونأمل دوام مخابرتكم مع ما يلزم فالاشارة بشاره سلامنا على الاولاد اولادنا يسلمون والباري تعالى يحفظكم والسلام .

تاريخ ٨ رجب سنة ١٣٣٩ — عبدالله بن جلوى »

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ احمد الجابر

« جناب ذو السجايا الحميدة الاجل الا كرم ولدنا العزيز شيخ احمد الجابر الصباح المكرم دام محروساً .

غب الفحص والاستفسار عن عزيز خاطركم العاطر وعنا نحمده تعالى بخير وسرور . ثم كنا نعتقد انكم تجونا على طريق البر الى ان وصلوا خدامك سيف وراشد وربعهم صار عندنا معلوم من مكاتيبكم انكم تجون على طريق البحرين فلا بأس من ذلك . فبناءً عليه مشينا مركبنا (آي . و ي) لكي يوصلكم

عند حضرة والد الجميع الشيخ عيسى تطلبون الرخصة منه وتتوجهون لعندنا في الكويت لان معلومكم هتاك اشغالنا في محلكم المحمرة متعطلة وخوانين البختيارية هذه الايام في رامز وطالبين ملاقاتنا ولا لنا عذر منهم .

لهذا قصدنا تصلون عندنا بالعجل حتى نواجهك ونسافر لان ما نقدر نتعطل ازيد من هذا وقد عرفنا حضرة والد الجميع ورجينا منه ان لا يعطلكم ودمتم محروسين .

تاريخ ٩ رجب سنة ١٣٣٩ خزعل »

رسالة من الشيخ عيسى الخليفة الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عيسى ابن علي الخليفة الى حضرة جناب الاصل حميد المكارم والشيم الافخم معز السلطنة السردار اقدس الشيخ خزعل خان المحترم دام بقاه .

بعد السلام التام ووافر التحية والاكرام بمزيد الاحترام بيد السرور اخذنا كتب ودادكم رقم ٢٨ جمادي الاول صحبة سردار ارفع الولد جاسب ورقم ٦ رجب ولقد اسرنا دوام صحتكم وبما ذكرتم فيهم صار معلوم وعمنا الفرح والابتهاج العظيم بوصول الاولاد الشيخ احمد الجابر والسردار ارفع الشيخ جاسب بحال الصحة والسلامة وبما حصل لهم من الاتفاق مع الشيخ عبدالعزيز السعود ببركة وجودكم ولقد اديتم واجب الصداقة والاخوة لخلف اخيكم المرحوم المبرور الشيخ مبارك وان ذلك قد اسر كل صديق ومحب ولولا حثكم على سفر الاولاد لما كان سمحنا لهم بالسفر حيث ان اقامتهم عندنا جداً قليلة . حال تاريخه الاولاد المحروسين تحركوا على السفر لطرفكم ربنا يصحبهم السلامة ويجمعهم بكم على احسن حال نسأل الله ان يديم بقاكم ممتعين بالعز والاقبال . هذا ما لزم والمامول اتصال كتبكم

الساره على الدوام مع ما يبدو من اللازم ممنوئين وليبلغ السلام الانجال الكرام ومنا الولد حمد واخوانه ينهوه ودمتم سالمين .

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ » .

رسالة من الشيخ حمد الخليفة الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

من حمد ابن عيسى آل خليفة الى جناب حضرة الماجد الافخم حميد المكارم والشيم معز السلطنة السردار اقدس الشيخ خزعل خان المحترم دامت معاليـــه آمين .

بعد لايق الاحترام لمقامكم السامي ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم الباعث لتحريره هو السئوال والاستفسار عن صحة تلك الذات الجامعة لمحاسن الصفات . ثانياً التعزية لكم بوفاة ولدكم المرحوم المبرور الشيخ سالم فهذى شأن الدنيا كل من عليها فان نسئل الله ان يبارك في الخلف وان يطيل عمركم . قد وصلونا الاخوان الشيخ احمد الجابر والسردار ارفع الشيخ كاسب فحصل لنا مزيد الانس والابتهاج بمشاهدتهم واما سرورنا فعظيم بما حصل من الاتفاق على يدهم وهو ببركة انفاسكم وحسن راءيكم وفي الحقيقة ان عملكم هذا قد سر كل صديق ولقد قمتم بواجب الاخوة للمرحوم المبرور والدنا اخيكم الشيخ مبارك في خلفائه وهذا من حسن توفيقكم فان الله يتولا جزاكم . الاولاد قد عزموا على التوجه الى طرفكم ولولا حرصكم على توجههم بالسرعة حسب اوامركم لما سمحنا بسفرهم بهذه السرعة نرجو الله ان يصحبهم السلامة ويجمعهم بكم على احسن حال هذا والامل اتصال كتبكم الودية مع ابلاغ السلام كافة الاولاد ومنا جلالة سيدي اخيكم الوالد المعظم واولادكم الاخوة والاولاد ينهونه ولا زلتم سالمين .

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ » .

رسالة من الشيخ عبدالله الخليفة الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عيسى آل خليفة الى حضرة جناب الاجل سعيد المكارم والشيم الافخم معز السلطنة سردار اقدس السر خزعل خان المحترم دام بقاه .

بعد السلام التام بمزيد الاحترام والسئوال عن صحة تلك الذات الجامعة محاسن الصفات وعنا نحمد الله اليك في خير وعافية لا زلتم كذلك . ثم بيد السرور اخذنا كتابكم المكرم المؤرخ في ٦ رجب فاسرنا دوام صحتكم وبما ذكرتم فيه صار معلوم لقد عمنا الفرح والسرور بقدوم اولادكم الاخوان الشيخ احمد الجابر والسردار ارفع الشيخ كاسب بحال الصحة والسلامة وبما حصل لهم من الاتفاق مع الشيخ عبدالعزيز السعود ببركة وجودكم وان ذلك قد اسر كل صديق ومحب ولولا حثكم على سفر اولادكم الاخوان لما كان سمحنا لهم بالسفر حيث ان اقامتهم عندنا صارت قليلة لكن نظراً لرغبتكم وحثكم فخامة سيدي الوالد المكرم سمح لهم بالسفر وحال تاريخه توجهوا على بركة الله لطرفكم ربنا يصحبهم السلامة ويجمعهم بكم على احسن حال ونسأل الله ان يديم بقاكم ممتعين بالعز والاقبال . هذا ما لزم وشرفونا بما يلزم وليبلغ السلام انجالكم الاخوان الكرام ومنا حضرة سيدي الوالد المكرم والاخوان والاولاد ينهونه ودمتم في حفظ الله سالمين .

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ » .

رسالة من جبر بن عبدالله الدوسري الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب من طابت ارومته وعذبت جرثومته الماجد الامجد فخامة

معز السلطنة السردار اقدس سيدي الشيخ خزعل خان المحترم حرس الله انفاسه آمين .

غب اهداء لائق الاحترام لمقامكم السامي ورحمة الله وبركاته على الدوام الموجب لهذه الاحرف المقرة بمزيد فضلكم . هو السئوال والاستفهام عن تلك الذات الكريمة المتصفة بمحاسن الصفات . وعنا من حمد الله وبركة وجودكم على ما تحبون لا زلتم بمزيد الصحة والعافية . ثم سيدي نقدم لسموكم التعزية بوفاة ولدكم المرحوم المبرور الشيخ سالم ان هذا لهو الحق اليقين ومصير كل حي نسئل الله ان يبارك في الخلف وان يطيل في عمركم ويمنحكم العز والاقبال وبلوغ الاماني والامال . هذا وقد نشرت الصحائف صنيعكم المشكور باظهار شفقتكم وحلول نظركم وعطفكم على اولادكم الصباح فجزاكم الله كل خير وكفاكم شر كل ضير .

هذا ولاجل تقبيل اياديكم الكريمة بادرت بهذه الاحرف ابلاغ السلام العزيز لديكم ومنا مملوك احسانكم الولد عبدالله ينهوه لا زلتم سالمين .

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ مملوككم جبر بن عبدالله الدوسري »

رسالة من الشيخ عبدالله الخليفة الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

الى فخامة الاجل الامجد سمو الماجد الهمام معز السلطنة الشيخ سر خزعل خان المحترم اسعد الله اوقاته وادام مسراته آمين .

بعد اهداء جزيل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن عزيز مقامكم العالي . احوالنا بفضل الله تسركم من كل الوجوه . قد يسر الكريم بمنه وافضاله اجتماعنا مع الاخوان المشايخ رواحاً واياباً وحصل لنا بمشاهدتهم

السرور ولزم علينا ان نشكر فخامتكم على هذه الهمم العالية التي كانت اولاً باعثاً للاصلاح والصلاح وثانياً صارت داعية للاجتماع والاتصال لتجديد روابط الوداد والاتحاد . فلما تحرك موكبهم الفخيم من بلد البحرين قاصدين اليكم حررنا لكم هذه الاحرف شرحاً لما حواه الضمير والتعرض لما يلزم من قليل وكثير ارجو الله الكريم ان يجمعكم بهم في حال الغز والسرور .

ثم ارجو من لطفكم زف جزيل تحياتي لانجالكم الكرام كما من هنا سيدي الوالد والاخوان والاولاد يهدون وافر السلام ودمتم موفقين محروسين والسلام .

جرى في ١٢ شهر رجب سنة ١٣٣٩ حرره ممليه بيده

عبدالله الخليفة »

رسالة من عبد بن جبر الدوسري الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب حضرة سلالة الاماجد الكرام جلالة سيدي معز السلطنة السردار اقدس الشيخ خزعل خان المحترم دامت معاليه آمين .

غب اهداء لائق السلام وتقديم التحية والاحترام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام . الموجب لتحرير هذه الاحرف المتقيدة باحسانكم هو السؤال والتفقه عن تلك الذات الابية والاخلاق العاطرة الزكية وعنا من فضل الله وبركة انفاسكم على ما تحبون لا زلتم رافلين في حلل الصحة والعافية . ثم مليكي ادام الله وجودكم اقدم التعزية لكم بوفاة المرحوم ولدكم الشيخ سالم هذا شأن الدنيا وحال كل حي نسأل ان يبارك في الخلف وان يطيل في عمركم ويمنحكم العز والاقبال وبلوغ الاماني والامال . هذا وقد حرر في الصحائف صنيعكم المتكرر باظهار شفقتكم وحلول نظركم وعواطفكم على اولاد الصباح فلا شك ان هذا رحمة منكم وطبعاً فيكم ربنا يجعلكم

ساحة للخير وملاذاً عن الشر . هذا ولاجل تقبيل تلك الايادي الشريفة بادرت بهذا الكتاب ابلاغ السلام العزيز لكم ومنا مملوك فضلكم الوالد خبر ينهده لا زلتم سالمين . المملوك لكم

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ عبدالله بن جبر الدوسري »

رسالة من يوسف كانو الى الشيخ خزعل

« بسم الله نمرة ٣٣٢٣ من البحرين تاريخ ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ .

لجناب الاجل والماجد الافخم معز السلطنة سردار اقدس سر الشيخ خزعل خان المحترم اطال الله عمره .

ثم بعد كل ادب واحترام انهى لمقامكم السامي شريف السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام . اما بعد فقد تشرفت بورود (تيولغرافاتكم) واخيراً كتابكم المكرم المورخ ٦ الجاري المبشر عن صحتكم والمنطوي على حسن الطافكم وعواطفكم الملوكية التي مملوككم يشكر فخامتكم عليها قلباً وقد اشعرت سموكم تلغرافياً عن وصول المشايخ بالسلامة والرفاهية التامة وفعلاً توجهوا لطرفكم ربنا يصحبهم السلامة سفراً واقامة كما انني اسئل الله العظيم ان لا يجعله آخر عهداً . ولقد اظهر من الشرف والمكارم ولسودد نجلكم المحروس الشيخ جاسب الذي يحق لي ان افتخر بخدمته وان يجعل أعماله كلها مكللة بالنجاح وانني من صميم فوادي اشكركم على حسن توجهاتكم وتوسطكم في مسئلة الصلح بين الشيخين المعظمين فلقد ارضيتم رب العالمين في حقن الدماء البريئة اسئل الله العظيم ان يوفقك دائماً لاداء شكره وان يجعلك كهفاً وملجأ . هذا ما لزم شرفوني بكلما يلزم خصو السلام من تودون ومنا الاولاد جاسم وعلي يهدون السلام وفي الختام حفظكم الله لمملوككم

اما حضرة صديقي الحميم عبداللطيف باشا المنديل فلا اقدر ان اصف لكم ما حصل لي من الانس بملاقاته بعد زمن طويل فلك الشكر مني ما حييت اذ كنتم السبب في مجيئه ويا نعما عملتم فاسئل الله ان يجزيكم عني خيراً .

يوسف احمد كانو »

عودة الوفد الى الكويت وتسلم الشيخ احمد زمام الحكم

في يوم ١٤ من شهر رجب عام ١٣٣٩ هـ الموافق ٢٣ آذار ١٩٢١ م رجع الوفد الى الكويت في يخت الشيخ خزعل المسمى (اي بي) من البحرين وكان على شاطىء البحر بانتظار وصوله كثير من علماء وامراء واعيان وتجار الكويت .

فتقدم الى اليخت الشيخ خزعل والميجر مور (المعتمد السياسي البريطاني في الكويت) والشيخ جابر بن صباح والسيد رجب نقيب الاشراف وولده السيد حامد فقابلوا الشيخ احمد الجابر وسلموا عليه ثم نزلوا جميعاً بزورق بخاري فلما وطئت أقدامهم الأرض اطلقت المدافع اشعاراً بمقدم الشيخ احمد الجابر ثم ساروا الى السرادق التي كانت مضروبة في محلة (بيد الكار) وبعد ان استقر بهم المقام قصدوا قصر السيف وهناك وجه الشيخ خزعل كلمة الى آل الصباح حثهم فيها على التمسك بالألفة والتآزر وطلب منهم مناصرة وموازة الشيخ احمد وعدم الفت في عضده فلاقت كلمته استحساناً من الجميع وعلى اثرها تقدم آل الصباح وسلموا على الشيخ احمد بالامارة ثم اخذ الناس بعدهم يتهافتون بالسلام عليه ويهنئونه وهو يقابل الجميع بالبشاشة والابتسام .

وفي ١٧ شهر رجب عام ١٣٣٩ هـ ٢٦ مارت ١٩٢١ م غادر الشيخ خزعل الكويت عائداً الى المحمرة بعد ان كتب الى امراء البحرين والحساء

رسائلاً يشكرهم فيها عن الجهود التي بذلوها باحتفائهم بوفد الصلح ندرج اهمها ادناه .

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عيسى الخليفة

« جناب حميد المكارم والشيم الاجل الافخم شيخ عيسى ابن علي الخليفة المحترم دام بقاه .

بعد اهداء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن صحة مزاجكم السليم الباهر وعنا بحمده تعالى بخير وسرور لا زلتم كذلك .

اخذنا بيد الود كتابكم رقم ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين وحمدنا الله تعالى بدوام سلامتكم وما ذكرتم صار معلوم

اولادكم الشيخ احمد وجاسب وصلوا امس بالسلامة واخبرونا عن لطفكم ومحبتكم التي اجريتوها معهم فهذا شأنكم وانتم اشفق من الجميع عليهم والله يشهد ان لساني عاجز عن اداء الشكر لجنابكم ولاشك هذا كله من زيادة مودتكم وثبوت المحبة نسئل الله ان يجعل هذه الحالة الودية بيننا مدى السنين والايام ولو لم تكن كثرة الأشغال واللزوم بحضور ولدكم الشيخ احمد لما ترجيناكم وعرفناهم بسرعة السفر لطرفنا لان الفرق معدوم بين هذه البيوت وذلك البيت كلهم واحد .

واما من الاتفاق الذي حصل مع حضرة الشيخ عبدالعزيز السعود فهذا غاية ما كنا نتمناه لان معلومكم لسوء التفاهم وقع ما وقع وذلك برغم ارادة كل محب لهذه البيوت ولكن الحمد لله الذي وفقنا لرفع هذا الصدود من بين الطرفين واني ارى فريضة بذمتي محافظة حقوق المرحوم الأخ الشيخ مبارك (بيته . واسمه) بكل وجه والسعي لدفع كل اشتباه يحصل بينهم وبين اصدقائهم . فكيف اذا كان مع السعود الذين هم مع بيت الصباح محسوبين واحد بالحلال والمال .

فانشاء الله ترجع الاحوال كما كانت سابقاً بل زيادة ويعود الأمن والسكون بين نجد والكويت .

ولاداء الشكر عما ابديتموه بحق الاولاد بادرنا بترقيم هذه النميقة الجوابيه . سلامنا للاولاد الكرام ومن هنا اولادكم شيخ احمد وجاسب واخوتهم يهدون السلام

وبعد هذا لا تقاطعونا اخباركم السارة على الدوام مهما يبدو لكم من مرام يقض بمجرد الاعلام ودمتم سالمين

خزعل

تاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ »

رسالة من الشيخ خزعل الى الأمير عبدالله بن جلوى

« بسم الله الرحمن الرحيم

من خزعل بن جابر المرداو الى جناب الاجل الاكرم الامير عبدالله بن جلوى المكرم دام محروساً

بعد السلام عليكم والسؤال عن عزيز خاطركم العاطر وعنا بحمده تعالى بخير وسرور جعلكم الله كذلك

أخذنا بيد المسرة كتابكم المؤرخ في ٨ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وما ذكرتم صار معلوم .

وقبلاً جاوبناكم وصول كتابكم المتقدم مع رجالكم بتاريخ ٢١ جمادى الثاني ١٣٣٩ الامل وصلكم وانتم بخير .

ثم بخصوص الاولاد شيخ احمد وجاسب وصلوا عندنا في الكويت في صباح الخميس وبينوا لنا محبتكم وحسن سجاياكم . فهذا هو المعهود فيكم ومثلكم من يتصف بالصفات الحميدة .

فاننا نشكركم صميمياً وندعو لكم بكل خير والموفقيه لمرضاة الله والاولاد يشكرون من حضرة الامام الأخ عبدالعزيز وذلك ما نعتقده بذاته السليمة ولاشك شفقته مع بيته ثابته عند الجميع نسئل الله ان يجعل المحبة والاتحاد بين هذه البيوت دائماً على مرور السنين

وأما من ولدنا شيخ احمد لاشك انشاء الله ما يشاهد غير مسرة خاطره

ولاداء مراسيم الممنونية بادرنا بترقيم هذه النميقة نؤمل دوام مخابراتكم على الدوام مهما يبدو من لازم يقضي . سلامنا للاولاد المحروسين ومن هنا الاولاد شيخ احمد وجاسب يسلمون عليكم ودمتم محروسين

تاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ . »

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ حمد الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ حمد بن عيسى الخليفة المكرم دام محروساً

غب السلام والفحص عن خاطركم العاطر وعنا نحمده تعالى بخير وسرور اخذنا بيد المسرة كتابكم المؤرخ ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وما ذكرتم صار معلوم وقد شكرناكم على تعزيتنا بوفاة المرحوم ولدنا الشيخ سالم وما لدينا جاره غير التسليم لامره تعالى والتسلي بكلمة (لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) فظم الله الأجر للجميع وان يجعل البقاء بالخلف .

واما من سروركم بملاقات اخوانكم شيخ احمد وجاسب لاشك هذا المعهود في محبتكم فهم وصلونا امس بالسلامة وبينوا لنا ما شاهدوه من المحبة ولطف حضرة والد الجميع ويشكرون منكم جميعاً فهذا يبين ان شفقة حضرة الوالد فوق ذلك نسئل الله ان يديم هذه المحبة بيننا مدى الأباد .

واما من الاتفاق الذي حصل مع حضرة شيخ عبدالعزيز السعود فحقيقة هذا شيء يسر قلوب كل المحبين الصادقين لهذه البيوت فنحمد الله على ذلك حيث عاد الأمن بين الكويت ونجد كالسابق ولاداء الممنونية بادرنا بتحرير نميقة الوداد مهما يبدو لكم في مرام يقض ونهدي جزيل السلام لحضرة الوالد المحترم والاخوان الكرام . ومن هنا اخوانكم الشيخ احمد وجاسب وباقي الاولاد يهدون السلام ودمتم محروسين .

تاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ خزعل »

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عبدالله الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ عبدالله ابن عيسى الخليفة المكرم دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن عزيز خاطركم العاطر وعنا بحمد الله تعالى بخير وسرور

اخذنا بيد المسرة كتابكم رقم ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وما ذكرتم صار معلوم بخصوص اخوانكم شيخ احمد وجاسب وصلوا امس بالسلامة وبشرونا عن سلامتكم وما شاهدوه من محبة حضرة والد الجميع فهذا شيء ثابت عندنا لعلمنا بشفقته على الجميع الله يمتعنا بحياته ويحفظكم جميعاً .

ولولا زيادة الاشغال واللزوم في حضور اخيكم الشيخ احمد لما كنا عرفنا بسرعة سفرهم لطرفنا لان الفرق معدوم بين البيتين

وأما من الاتفاق الذي حصل مع حضرة شيخ عبدالعزيز السعود لاشك كل محب يسر لهذا الاتفاق وانشاء الله يعود الامن والسكينة بين نجد والكويت كالسابق .

ولاداء الممنونية بادرنا بترقيم هذه النميقه الودية مهما يبدو من مرام يقض. ونهدي جزيل السلام لحضرة الوالد المحترم والاخوان الكرام.

ومن هنا اخوكم الشيخ احمد وجاسب واخوانهم يهدون السلام ودمتم محروسين

تاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ خزعل »

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ محمد الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ محمد بن عيسى الخليفة المكرم دام محروساً

غب السلام والسئوال عن خاطركم العاطر وعنا بحمده تعالى بخير وسرور اخذنا بيد المسرة كتابكم المؤرخ في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وما ذكرتم صار معلوم

اما من سروركم بملاقات اخوانكم الشيخ احمد وجاسب هذا المعهود في محبتكم وهم وصلونا امس بالسلامة ولسانهم يلهج بالشكر من الطاف حضرة والد الجميع ومحبتكم فلاشك ان حضرة الوالد اشفق من الجميع عليهم نسئل الله ان يديم المحبة بيننا ما دامت الاعوام

اما من الاتفاق الذي حصل والصلح يقين انه يسر كل محب صادق فنحمد الله الذي وفقنا لذلك واعادة السكينة والامان كما كان سابقاً بين نجد والكويت.

ولاداء الامتنان حررنا هذه النميقة الودية مهما يلزم يقضي ولهذي سلامنا الوافر لحضرة الوالد المحترم والاخوان. والاولاد الكرام ومن هنا اخوتكم شيخ احمد وجاسب يهدون السلام ودمتم محروسين

تاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ خزعل »

رسالة من الشيخ خزعل الى الميجر مور ، المعتمد البريطاني في الكويت ،

وقد كتب الرسالة الاتية الى المقيم السياسي البريطاني في الكويت

« جناب صديقنا الودود الاجل الافخم ميجر جي. سي مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت المحترم دام محروساً

بعد اهداء السلام والاستفسار عن عزيز خاطركم . وعنا نحمده تعالى بخير وسرور لا زلتم كذلك

ثم بمناسبة اكمال الصلح والاتفاق بين نجد والكويت اوجب تهنئتكم بذلك حيث ان الصلح وقع في أيام التي جنابكم في الكويت فالواجب على كل محب يهنئكم بذلك . كما اني صميماً اهنئكم وابارك لكم بهذه الموفقية ولا زلت ادعو لكم بكل خير ونجاح فلا داء مراسم محبة القلب والتهنئة بادرت بترقيم هذه النميقة الودادية . هذا ما لزم بيانه لكم ودمتم محروسين

في ١٦ رجب ١٣٣٩ خزعل »

وهكذا تم للشيخ احمد الجابر تسلم زمام الحكم في الكويت واستقام له الأمر

تم الجزء الرابع ويليه

الجزء الخامس

فهرست المواضيع

الموضوع	الصفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الحصار التجاري

الموضوع	صفحة
طلب مساعدة الشيخ سالم في اجراء الاحصاء	١٥٦
إشراف مدير الحصار على اجراء الاحصله	١٥٧
تقديم قوائم الاحصاء	١٥٨
تلاعب التجار في الاسعار	١٥٩
طلب احصاء الأموال الواردة عن طريق البر ـ طلب احصاء عام للاموال التجارية	١٦٠
اكتيال عشائر الكويت العوازم وعريبدار	١٦٢
قوائم الاحصاء العامة	١٦٣
قائمة احصاء الأموال التي تحت تصرف الشيخ سالم ـ شراء الحكومة البريطانية لكمية من الأطعمة	١٦٧
طلب احصاء اموال بصورة مستعجلة	١٦٨
اصرار مدير الحصار على اجراء عملية الاحصاء	١٦٩
السماح لحراس الشيخ سالم بالتموين ـ استيضاح مدير الحصار عن قوافل تهريب	١٧٠
تقديم قوائم الاحصاء	١٧٢
عزم الشيخ سالم على بناء سور للكويت	١٧٣
دفع تعويضات عن الخسائر	١٧٤
الاعتراف باستلام التعويضات	١٧٥
اعلام الشيخ سالم رسمياً رفع الحصار	١٧٦
الشيخ سالم يشتري بضائع الحكومة البريطانية المخزونة في الكويت	١٧٧
طلب تسجيل اسماء التجار المستوردين	١٨٠
السماح باستيراد الارز	١٨٢
العلاقات السياسية بين الأمير عبدالعزيز السعود والشيخ سالم	
منشأ الخلاف ودوافعه ـ سياسة الشيخ سالم	١٨٦

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة
وصول الوفد الى الرياض	٢٣٠
ابلاغ الشيخ سالم بابطال معاهدة عام ١٩١٣	٢٣٤
موقف الشيخ سالم	٢٣٦
الطلب لتخويل الحاكم الملكي العام في بغداد رسمياً لتعين الحدود	٢٣٧
موافقة الامير عبد العزيز السعود على تعين الحدود	٢٣٨
مغادرة عبد الله النفيسي الكويت	٢٣٩
طلب الحكومة البريطانية تقديم مطالب الشيخ سالم رسمياً	٢٤٠
مطالبة الشيخ سالم لهدم المنشآت في (جرية)	٢٤٤
نبأ عودة السر برسي كوكس الى العراق وتوقف التحكيم	٢٤٦
قيام الثورة العراقية وعودة السر برسي كوكس الى العراق	٢٤٧
استدعاء السر برسي كوكس الى لندن	٢٤٨
وصول السر برسي كوكس الى لندن – انتهاء مهمة السر ارنولد ولسن في العراق	٢٤٩
مقابلة السر برسي كوكس للامير عبدالعزيز السعود في (العجير) – المباحثات في (العجير)	٢٥٠
زيارة السر برسي كوكس الى الكويت	٢٥٢
مقابلة السر برسي كوكس للشيخ سالم	٢٥٤
تسلم السر برسي كوكس مهام منصبه في العراق	٢٥٥
تشكيل الحكم الوطني في العراق	٢٥٦
خروج الشيخ سالم الى الجهرة	٢٥٧
معركة الجهرة	٢٥٨
اللجوء الى القصر الاحمر	٢٥٩
انتشار الفوضى في صفوف الكويتيين – انسحاب ضاري بن طوالة مع كتيبة فرسان الميمنة	٢٦٠

الموضوع	صفحة

تصحيح الأخطاء الواقعة في الفهرست

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣٤٨	١١	البريطانية	البريطانية
٣٥٠	٦	اللب	طلب
٣٥٠	٧	طسماح	السماح
٣٥١	٨	اكتبال	اكتيال
٣٥٢	٧	لثاثاً	ثالثاً
٣٥٢	٧	جول	جون
٣٥٢	١٦	البريطانية	البريطانية
٣٥٢	١٧	البريطانية	البريطانية
٣٥٢	٢٣	سوء	سور

فهرست أرقام الصور

الرقم	الاسم
١٦	ابن جميعي ـ الكولنيل هملتن
١٧	السر ارنولد ولسن نائب الحاكم الملكي البريطاني العام في العراق
١٨	السر برسي كوكس الحاكم الملكي البريطاني العام في العراق
١٩	السر برسي كوكس والشيخ خزعل
٢٠	المستر بل رئيس المعتمدين السياسيين في الخليج
٢١	علي الخليفة الصباح
٢٢	ضاري بن طواله شيخ قبيلة شمر
٢٣	الكبتن مكلم المعتمد السياسي البريطاني في الكويت
٢٤	الميجر مور المعتمد السياسي البريطاني في الكويت
٢٥	ضاري بن طوالة يتوسط رؤساء شمر المشتركين معه في معركة الجهرة
٢٦	هلال بن فجحان المطيري من اكابر تجار الكويت
٢٧	فيصل بن سلطان الدويش الرئيس الاعلى لقبائل مطير
٢٨	احمد الجابر الصباح
٢٩	كاسب بن الشيخ خزعل
٣٠	الحاج عبد العزيز السالم البدر
٣١	عبداللطيف باشا المنديل
٢.	الحاج عبدالله بن احمد النفيسي
٣٣	الامير عبدالله بن جلوي امير الحسا
٣٤	الامير فيصل بن عبد العزيز السعود
٣٥	الشيخ خزعل امير المحمرة

المراجع للجزء الرابع

بالرغم من التزامنا لنشر النص الكامل للوثائق والرسائل الرسمية في الحوادث التاريخية لعصر الشيخ سالم الصباح لم نستغني عن مراجعة المصادر المدونة ادناه .

المصدر	اسم المؤلف
اضواء على تاريخ الكويت السياسي	الاستاذ قدري قلعجي
الازهار النادية من الشعار البادية	لم يذكر اسم مؤلفه
الاعـــلام	الاستاذ خير الدين الزركلي
الثورة العراقية	الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني
تاريخ العراق بين احتلالين	الاستاذ عباس العزاوي
تاريخ العمارة وعشائرها	الاستاذ عبد الكريم الندواني
تاريخ العراق السياسي الحديث	السيد عبد الرزاق الحسني
تاريخ الكويت	الشيخ عبدالعزيز الرشيد
تاريخ الكويت السياسي	حسين خلف الشيخ خزعل
تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيهاوحاضرها	الاستاذ صلاح الدين المختار
تاريخ نجد الحديث وملحقاتها	الاستاذ امين الريحاني
تاريخ نجد ودعوة محمد بن عبدالوهاب السلفية	عبد الله فلبي ترجمة عمر الديراوي

المصدر	اسم المؤلف
تاريخ الوزارات العراقية	الاستاذ السيد عبدالرزاق الحسني
التقرير الرسمي لدائرة معارف الكويت لسنة ١٩٦٠ – ١٩٦١	إصدار دائرة معارف الكويت
الثورة العراقية	الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني
سجل الكويت	اصدار حكومة الكويت
العراق في دوري الاحتلال والانتداب	الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني
فلـــبي	الاستاذ خيري حماد
الكويت كانت منزلي	زهرة دكسن
الكويت وجاراتها	المستر دكسن
من تاريخ الكويت	الاستاذ سيف الشملان
من هنا بدأت الكويت	الاستاذ عبدالله الحاتم
موجز تاريخ عشائر العمارة	الاستاذ محمد الباقر الجلالي
يوم ميسلون	الاستاذ ساطع الحصري

المجلات والجرائد والنشرات

مجلة أهل النفط	اصدرتها شركة نفط الكويت
مجلة حماة الوطن	اصدرتها حكومة الكويت
جريدة القبلة	صدرت في مكة المكرمة
جريدة الخليج العربي	تصدر في الكويت
نشرات متعددة	اصدرتها وزارة الارشاد الكويتية

وقد اعتمدنا كذلك على الروايات المنقولة عن السنة بعض الرجال الموثوق بهم ومنهم من شاهد تلك الحوادث ومنهم من حضر المفاوضات ومنهم من سمع ممن حضرها اوشاهدها ولم نشك فيما نقلوه الينا بعد ان تحققناه من عدد منهم وكانت جميع رواياتهم المنقولة مطابقة لبعضها مطابقة كلية .

فهرست الأعلام

ز

س

ص

ق

ك

ل

م

ن

فهرست الاماكن

ب

ت

ج

ح

فهرست القبائل وبعض الجماعات

طبع هذا الكتاب في
مطابع « دار الكتب » بيروت
١٤ تموز (يوليو)
١٩٦٥